

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية العلوم الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم الإعلام والاتصال



الصحافة الخاصة والانتخابات في الجزائر
دراسة تحليلية لتفاعل مستخدمي الشروق أونلاين خلال رئاسيات 2014

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال

إشراف:
أ.د عبد القادر مالفى

من إعداد الباحث:
نورالدين بوزيان

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	د. العربي بوعمامة أستاذ محاضر - أ- جامعة مستغانم
مشرفا ومقررا	أ.د عبد القادر مالفى أستاذ التعليم العالي جامعة مستغانم
مناقشا	د. عبد الوهاب غالم أستاذ محاضر - أ- جامعة مستغانم
مناقشا	أ.د بدرالدين زواقة أستاذ التعليم العالي جامعة باتنة
مناقشا	د. أحمد بن دريس أستاذ محاضر - أ- جامعة وهران 1

السنة الجامعية: 2017-2018

الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان وأسمى عبارات التقدير والإحترام إلى الأستاذ الدكتور مالفي عبد القادر على مواقفه النبيلة وتوجيهاته السديدة التي كانت لنا عوناً لإتمام هذه الأطروحة.

الشكر الجزيل لصاحب الأفكار النيرة الأستاذ الدكتور طيبي نصر الدين على سنده المعنوي ونصائحه وصحبته الطيبة طيلة مشواري البحثي.

شكر خاص لرفيق دربي، الغالي مصطفى بن طيفور الذي لا تكفي كلمات الشكر للتعبير عن إمتناني العميق له....فلنعم الأخ والصديق.

كما أعتنم هذه الفرصة لأشكر جميع أساتذتي الأفاضل بجامعة عبد الحميد بن باديس مستغاثم. وأخص بالشكر الدكتور بوعمامة العربي رئيس شعبة علوم الإعلام والاتصال.

الباحث: نورالدين بوزيان

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها
إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها
إلى أمي الحبيبة
إلى روح أبي الطاهرة
إلى كل إخوتي وأخواتي
إلى الجزائر وطني الغالي
إلى كل من سقط من قلبي سهوا
أهدي هذا العمل

الباحث: نورالدين بوزيان

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الشروق أونلاين والمستخدمين المتفاعلين معها أثناء الرئاسيات الجزائرية 2014. كما تسعى إلى الكشف عن أدوار المستخدمين في إثراء المحتوى الإعلامي للموقع الإلكتروني للجريدة، وهذا من خلال طرح التساؤل العام التالي: كيف تفاعل مستخدمو الشروق أونلاين خلال الرئاسيات الجزائرية 2014؟

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم الإعتماد على منهج المسح بأداة تحليل المحتوى، لتحليل الصراع السياسي في بنية المضمون الإعلامي للجريدة والتعليقات المتفاعلة معه، إنطلاقا من تصميم إستمارة التحليل ثم جمع بيانات الدراسة، وإنتهاء بإجراءات صدق التحليل وثباته. فيما وقع الإختيار على المعاينة المركبة التي يتم تحديدها على مراحل مختلفة للوصول إلى العينة النهائية والمقدرة بـ 33 شكلا صحفيا بمجموع 10130 تعليق.

قياسا وتحليل الدراسة فقد تم الإعتماد على نموذج وضع الأجندة كخلفية نظرية، للكشف عن مراكز الإهتمام في مضامين الجريدة وتعليقات المستخدمين المتفاعلين معها، وتوضيح طبيعة العلاقة الإرتباطية بين هذين المتغيرين بإستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. في الأخير خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- أثبتت الدراسة الفكرة الأساسية لنظرية وضع الأجندة التي إفتترضت وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية القضايا والموضوعات وبين أهمية هذه القضايا لدى الجمهور المتعرض للوسيلة، بالرغم من توفر خاصية التفاعلية في الفضاء الرقمي للجريدة.
- إن الآليات الموظفة من طرف القائم بالإتصال في الموقع الإلكتروني للجريدة تحافظ على الدور التقليدي لوسائل الإعلام المتمثل في التأثير على البناء المعرفي للجماهير.
- إن عدم إعتداد الجريدة على تعليقات المستخدمين في وضع أجندتها الخاصة والإكتفاء بإضافتها في البناء الكلي للمحتوى يرجع لعوامل متعلقة بطبيعة التعليق.
- إن إمكانية تعرض الشروق أونلاين لمشاكل أخلاقية أو قانونية جراء إعتمادها على مصادر معلومات غير مهنية؛ يمنعها من وضع أجندة المستخدمين في مضامينها خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.

الكلمات المفتاحية:

التفاعلية - المستخدمين - الصحافة الخاصة - التعليقات - الإنتخابات - تكنولوجيا الإتصال - الإتصال السياسي.

Résumé:

Cette étude vise à déterminer, la relation entre « **Echorouk Online** » et le public (**les utilisateurs**), qui s'interagissent avec les contenus journalistiques numériques pendant les élections présidentielles Algériennes en 2014.

On a recherché également, à illustrer le rôle des utilisateurs, dans l'enrichissement du contenu médiatique du journal, lors de cette période de la présidentielle Algérienne qui s'est déroulée en 2014, en essayant de répondre à cette principale question:

Comment les utilisateurs interagissent-ils avec le quotidien «Echorouk»?

Pour atteindre les objectifs de l'étude et répondre aux multiples questions posées, on s'est appuyé sur l'analyse du contenu, choisit comme un outil d'enquête, pour analyser le conflit politique inclus dans la structure du contenu médiatique du journal et les commentaires de l'audience interactive, à partir de la conception du formulaire d'analyse et la collecte des données de l'étude, pour compléter les procédures de la validité et de la cohérence de l'analyse.

On a choisit un échantillonnage composé et déterminé à différentes étapes, afin d'atteindre l'échantillon final estimé à trente-trois (33) communiqués de presse avec un total de dix mille cent trente (10130) commentaires.

On s'est basé essentiellement sur la théorie de l'**agenda setting** comme fond théorique pour révéler le centre d'intérêt dans le contenu journalistique, ainsi que des commentaires des utilisateurs interactives et en utilisant les méthodes statistiques appropriées pour clarifier la nature de la corrélation entre ces deux variables.

Ce qui nous a menés à l'ensemble des résultats suivants:

- ✓ L'étude a démontré que l'idée principale de la théorie de l'agenda setting suppose une forte relation entre la façon dont les médias exposent le contenu médiatique et l'importance de ces contenus, pour un public récepteur et ceci malgré la fonctionnalité interactive dans l'espace numérique du journal .
- ✓ Les mécanismes employés par l'émetteur sur le site web du journal préservent le rôle traditionnel des médias représenté par l'influence sur la construction cognitive des masses.
- ✓ Le journal n'adapte pas les commentaires des utilisateurs dans le développement de son propre agenda, mais il les utilise dans la construction globale du contenu en raison des facteurs liés à la nature des commentaires.
- ✓ Le journal «**Echorouk**» peut être confronté à des problèmes moraux et juridiques quand il se base sur des sources d'information non professionnelles, et ça ne la pas rendu dépendant de l'agenda des utilisateurs dans la création du contenu lors des présidentielles de 2014.

Mots-clés: **Interactivité - utilisateurs - journalisme privé - commentaires - élections - technologie de la communication - communication politique.**

ABSTRACT:

The purpose of this study is to find the nature of the relationship between « **Echorouk Online** » and **(the users)** interacting with it through its website during the Algerian Presidency 2014.

It also seeks to reveal the role of users in enriching the media content of the newspaper by asking the following question:

How did users interact with Echorouk Online during the Algerian presidential elections of 2014?

In order to achieve the objectives, and answer its questions, we based on the survey method, and the content analysis as tool, to analyze the political conflict in the structure of the media content of the newspaper and the comments that interact with it,

We designed the content analysis form for a sample of 33 press releases, and 10130 comments.

We mainly based on the model of the agenda setting as a theoretical background, to reveal the centers of interest in the contents of the newspaper and the comments to clarify the nature of the correlation between these two variables using the appropriate statistical methods.

Finally, the researcher concluded with a number of results, most notably:

- The study proved the basic principal of agenda setting theory, which assumed a strong relationship between the way that media expose topics and the importance of these issues to the public, although the interactive feature in the digital space of the newspaper.
- The mechanisms employed by the communicator on the website of the newspaper maintain the traditional role of the media in influencing the knowledge building of the public.
- The non-reliance of the newspaper on the comments of the users in the development of its own agenda and its content in the whole structure of the content due to factors related to the nature of the comment.
- Echorouk Online knew moral and legal problems due to its reliance on non-professional sources of information prevents it from user setting in its content during the presidential elections 2014.

KEY WORDS:

Interactive - users - private journalism - comments - élections - technology of communication - political communication

الفهرس

الشكر

الإهداء

07.....مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة:

1. الإشكالية.....13
2. أهداف الدراسة وأهميتها.....17
3. تحديد المفاهيم.....18
4. الدراسات السابقة.....22
5. نوعية الدراسة.....33
6. منهج الدراسة.....33
7. تقنية الدراسة.....34
8. مجتمع البحث.....43
9. المعاينة والعينة.....46

الإطار النظري للدراسة:

الفصل الأول: نظرية وضع الأجندة الأسس والمفاهيم

1. تمهيد.....50
2. نظرية الأجندة في البيئة الإعلامية التقليدية.....50
3. نظرية وضع الأجندة في الفضاء الإلكتروني.....69
4. تقييم نظرية الأجندة.....79
5. الخلاصة.....83

الفصل الثاني: التفاعلية وأدوار المستخدمين في الفضاء الإلكتروني

1. تمهيد.....85
2. التفاعلية: المفهوم، الخصائص والسمات.....85
3. التفاعلية في المواقع الصحفية.....94
4. أدوار المستخدمين في الفضاء الإلكتروني الصحفي.....105
5. الخلاصة.....119

الإطار التطبيقي للدراسة:

6. التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون.....121
7. العلاقة بين متغيرات الدراسة.....157
8. مناقشة النتائج.....166
9. النتائج العامة.....226
10. الخاتمة.....240
11. قائمة المصادر والمراجع.....246
12. الملاحق

المقدمة

المقدمة:

تعتبر الصحافة مجالا عاما لبناء ثقافة وقيم المجتمعات، ومصدرا رئيسا لتزويد الأفراد بجميع المعلومات بغية اتخاذ القرارات الحاسمة. كما تعد في النظم الديمقراطية الحديثة بمثابة حلقة وصل بين القادة السياسيين والمواطنين لإجراء المناقشات العامة حول المسائل ذات الصالح العام؛ لتساعد بذلك في الحفاظ على العمل الديمقراطي والمشاركة السياسية، وهو ما أكده " سترومباك (2005 Stromback) في دراسته لآثار نماذج الديمقراطية على الصحافة حيث خلص إلى أن للصحافة ثلاثة أدوار هامة في الديمقراطيات الحديثة وهي: ضمان توفير المعلومات في المجتمعات، العمل كمُنبر للخطاب العام لمختلف الأفكار السياسية والرقابة الفعالة على أنشطة القادة السياسيين"¹. والواقع أن الصحافة تؤدي دورها على نحو أفضل أثناء الأزمات والكوارث، حيث تحمل طابع الخدمة العامة لتوضيح البرامج وتسليط الضوء على أهم الخدمات التي تلبي حاجات المواطنين وتراعي مخاوفهم من أي شكوك أو حساسيات اتجاه السلطات فيما يتعلق بوضع السياسات العامة. وقد اتضح طابع هذه الخدمة خلال البدايات الأولى للعمل الصحفي في أشكال التفاعلية التي تجسدت في بريد القراء داخل مختلف الصحف الورقية.

لقد أدركت الصحف أهمية التواصل مع الأفراد من خلال بريدها الذي يمثل نافذة مهمة للتعبير عن الرأي ومنتدى مفتوح للمناقشات العامة، تنتشر من خلاله ردود الأفعال والإستفتاءات حول مختلف الأوضاع الإجتماعية والسياسية؛ ليصبح بذلك بريد القراء أحد أهم أشكال رجوع الصدى شيوعا، وآلية من آليات التعبير عن الرأي العام في تلك الصحف. مع ذلك فإن هذه الديناميكية الإتصالية التي عرفها المجال العام الصحفي تقلصت بفعل حراس البوابة الذين شرعوا في نشر رسائل القراء بإنتقائية فادحة، أملت في مطلق الأحوال أجنذات الصحيفة وضيق المساحة الورقية المتاحة للنشر. وهذا في ظل بيئة إعلامية شديدة الرقابة، مسيطر عليها من طرف فاعل مركزي، يعتبر الأفراد مجرد مستقبلين سلبيين للمعلومة.

لكن مع التطور التكنولوجي الذي عرفته الشبكات الرقمية؛ فإن الممارسات الصحفية سرعان ما تغيرت، حيث شهد النظام الإعلامي منعطفا حاسما بفضل ظهور آليات جديدة للتعبير

¹ E. AFFUL, journalisme, élection campaigns and democracy in ghana, A Thesis in partial fulfilment for the Degree of doctor of philosophy, Cardiff university, 2016, p. 3.

عن الرأي العام، أبرزها عنصر التفاعلية في صورة التطبيقات التحوارية للشبكة العالمية كالمنتديات والبريد الإلكتروني ومواقع الدردشة وغيرها، والتي أفرزت منظومة إتصالية جديدة للتفكير والإبداع والتواصل؛ دفعت معظم المؤسسات الصحفية إلى الإستفادة من أدواتها وأتاحت فرصا غير مسبوقة للأفراد للتواصل فيما بينهم على أوسع نطاق والتدخل في إنتاج المحتوى الإعلامي من خلال تعليقاتهم التي حلت محل بريد القراء.

بهذه التحولات التي حدثت في المنظومة الإعلامية أعيد توزيع سلطة الإتصال والتحكم في المعلومة التي كانت سابقا حكرا على الجهات الفاعلة في المؤسسات الصحفية، بفعل ظهور صحافة المواطن التي لعبت دورا مهما في مساعدة الأفراد وزيادة قدرتهم على التحكم في المعلومات وتسهيل عثورهم على المصادر التي تدعم ميولاتهم وإبداعاتهم الشخصية، "بحيث تؤدي مضامينهم التي ينتجونها دور الداعم للأجندات الإعلامية الصحفية مثلما أشار إلى ذلك ميراز (2009 Meraz.S) ². على هذا الأساس أثرت العديد من النقاشات الأكاديمية حول دور التفاعلية في تغيير أنماط التأثير مع تحول بعض مضامين المستخدمين إلى مصدر بديل للمعلومات التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في الوعاء الرقمي، " وهو الإشكال الذي أثاره ميسنر وديستاسو (Messner & Distaso 2008) عندما طرحا في دراستهما لدورة المصادر تساؤلا حول مسألة أي من هاتين الوسيلتين له تأثير أكبر على الآخر ³.

في هذا الصدد يتفق الكثير من العلماء والخبراء مثل "جوزيف كلاير Joseph Klapper على أن الصحافة تعد عاملا مساعدا في التأثير على الجمهور ⁴، لكن يظل اتجاه وطبيعة هذا التأثير مصدرا للخلاف؛ نظرا لتطور تكنولوجيا المعلومات والإتصال التي أدت إلى تعدد المصادر، خاصة تلك المتواجدة على شبكة الواب. ولعل أهم العوامل الرئيسة التي أدت إلى ظهور أشكال جديدة من عمليات التأثير سببها "تجزئة البيئة الإتصالية مثلما يشير إلى ذلك

² V. Hébert & G. Sirois, Les effets des médias à l'ère du 2.0, Rapport de recherche présenté au Centre d'études sur les médias- Université Laval, 2015, p. 22.

³ Natalia Aruguete, The agenda setting hypothesis in the new media environment, University of Guadalajara- Mexic, 2017, p. 48

⁴ أنظر على سبيل المثال: مي العبد الله، نظريات الإتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2010.

تشافي ومترزغر (2001 Chaffee & Metzger) " ⁵، بحيث تتحدد هذه التجزئة من خلال المشاركات الفعالة للمستخدمين بجانب الوظائف التي يديرها مجموعة من الإعلاميين المحترفين في البيئة الإتصالية الجديدة. على هذا الأساس " تعد أدوار المستخدمين في الفضاء الرقمي عاملا حاسما في التحولات التي يرى الكثير من العلماء مثل "جوناثان لاست" أنها كانت السبب في تراجع قدرة وسائل الإعلام في عملية التأثير على الجماهير" ⁶، خاصة مع التوفر الهائل للمعلومات وأكثر من ذلك قدرة المستخدم على إنتاج مضامينه وحتى وضع أجداته الخاصة بما يسمى بالتدفق العكسي للمعلومات.

انطلاقا من هذه المعطيات قام الباحث بدراسة طبيعة العلاقة بين الصحافة والمستخدمين المتفاعلين معها أثناء أزمة سياسية عادة ما تصنع جدلا واسعا في كل المجتمعات ألا وهي الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014 والتي تعتبر من أهم المناسبات السياسية نظرا لأنها تتعلق بمنصب أعلى هرم في السلطة وهو رئيس البلاد. ولعل هذه المناسبة الإنتخابية تتجسد أهميتها في طبيعة الدراسة التي قمنا بها، بحيث أن معظم الأبحاث التي عنيت بقياس أشكال التأثير أجريت في مرحلة الإنتخابات؛ أين تزداد إهتمامات الجماهير بما يحدث في الساحة السياسية. كما تكمن أهميتها في الكيفية التي تعالج بها الصحافة الأزمات السياسية، حيث تعتبر المواقع الإلكترونية الصحفية مجالا خصبا للنقاشات والمداولات العامة وساحة للصراعات والتنافس بين مختلف الفاعلين السياسيين ومنظمات المجتمع المدني، ومنبرا حرا لنشر وجهات نظر مختلف الأطراف الفاعلة؛ مما يساهم في التأثير على الرأي العام وبالتالي قرارات التصويت، أو العكس؛ أي من خلال الجماهير المتفاعلة والتي يمكن أن تؤثر في مجريات الأحداث من خلال التأثير في الصحافة التي تؤثر بدورها في الفاعلين السياسيين وصناع القرار بشكل عام.

لكن نظرا لصعوبة دراسة عملية تفاعل المستخدمين مع الصحافة في كل الجرائد الجزائرية قام الباحث بإختيار جريدة (الشروق اليومي الخاصة عبر موقعها الإلكتروني) باعتبارها أهم المنابر الصحفية في الجزائر التي تناولت موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة،

⁵ Y. LUO, The Internet and Agenda Setting in China: The Influence of Online Public Opinion on Media Coverage and Government Policy, International Journal of Communication, vol 8, 2014, pp. 1290.

⁶ B.Sayre&L.Bode , Agenda Setting in a Digital Age:Tracking Attention to California Proposition 8 in Social Media, Online news, and Conventional news, Policy&Internet: Vol. 2: Iss. 2, 2010, p. 12.

من خلال معالجة الصراع السياسي الذي صاحب ذلك وفق مجموعة من المكنزمات والأساليب. على هذا الأساس لجأ الباحث إلى مجموعة من الإجراءات المنهجية للكشف عن بنية الخطاب السياسي في مضمون الجريدة وتداعياته على الرأي العام المتمثل في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع مواضيع العهدة الرابعة في هذا المضمون. ولعل أهم ما يميز محاولات الباحث تحليل هذه الظاهرة هو الكشف عن أشكال التأثير في بيئة إعلامية تتسم بطابع تفاعلي، بحيث يتم التركيز فيها على سمات التفاعلية كمحتوى وخطاب إعلامي بإمكانه التأثير على العملية الإتصالية وليس كآليات وسمات تقنية؛ ليتمكن في الأخير من تسليط الضوء على أهم الأبحاث والدراسات الإعلامية الجديدة التي تحاول تفسير وفهم عمليات التأثير في الفضاء الرقمي ضمن التوجه الجديد في بحوث الإعلام الذي يدرس ما "يفعله الناس بوسائل الإعلام" والذي حل محل التوجه الذي يدرس "ما تفعله وسائل الإعلام بالناس".

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها إعتد الباحث على ثلاثة إطارات وهي: الإطار المنهجي، الإطار النظري، والإطار التطبيقي. بحيث تضمن الإطار المنهجي الخطوات المنهجية الضرورية في البحث العلمي والتي إنطلقت من الإشكالية وتساؤلات الدراسة، ثم أهمية الدراسة وأهدافها، لتليها الخطوة الثالثة والتي تمثلت في تحديد المفاهيم، ثم الخطوة الرابعة التي تم فيها عرض الدراسات السابقة والمشابهة، ثم قام الباحث بالتطرق إلى نوع الدراسة والتي تعتبر مهمة لمعرفة منهج البحث والذي حدده الباحث مع أدواته في المرحلة الموالية، ثم إختيار مجتمع البحث، وفي الأخير تم تحديد عينة البحث من خلال المعاينة التي إنتهت إلى المفردات الخاضعة للتحليل.

بالنسبة للإطار النظري فقد تم تقسيمه إلى فصلين. الفصل الأول تضمن سرد نظري لنظرية الأجندة من خلال معالجتها عبر ثلاثة مراحل، تمثلت الأولى في التطرق إلى مفاهيم النظرية في الفضاء التقليدي من خلال نشأة النظرية ومراحل تطورها وإلتجاهات البحثية لها بالإضافة إلى مفاهيمها الأساسية والعوامل المؤثرة فيها. وتمثلت المرحلة الثانية في التطرق

لمفاهيم النظرية في الفضاء الرقمي من خلال معرفة الكيفية التي تفسر بها النظرية الظواهر في الفضاء الرقمي وطرق وضع الأجندة في هذا الأخير بالإضافة إلى معرفة دور صحافة المواطن في وضع الأجندة. أما المرحلة الثالثة فتمثلت في تقييم نظرية وضع الأجندة من خلال التطرق لإشكاليات البحثية في النظرية والآفاق البحثية لها. الفصل الثاني فكان عبارة عن محاولة للتطرق إلى التفاعلية في الصحف الإلكترونية وأدوار المستخدمين، إنطلاقاً من مفهوم التفاعلية وخصائصها وأنواعها، ومروراً بالتفاعلية في المواقع الصحفية من خلال معرفة منظومة التفاعل الإلكتروني وماهية الصحافة الإلكترونية وكيفية إستخدامها لسمات التفاعل، وصولاً إلى أدوار المستخدمين في الفضاء الإلكتروني الصحفي من خلال التطرق إلى مفهوم صحافة المواطن وأنواعها وكيفية إستعانة الصحافة بتعليقات المستخدمين كمصدر للمعلومات.

بالنسبة للإطار التطبيقي للدراسة فقد إنقسم هو الآخر إلى ثلاثة مراحل، تمثلت الأولى في التحليل الكمي لبيانات الدراسة والتي تضمنت قراءة جدولية ونتيجة جزئية لكل فئة من فئات التحليل. وتمثلت المرحلة الثانية في قياس قياس العلاقات الإرتباطية بين متغيرات الدراسة من خلال تطبيق معامل التوافق بين الإتجاهات لكل من مواضيع الصحيفة وتعليقات المستخدمين ثم معامل إرتباط سبيرمان بين ترتيب كل من مواضيع، القيم، الفاعلين لكل من الجريدة وتعليقات المستخدمين. في حين تمثلت المرحلة الثالثة في مناقشة نتائج الدراسة والتي تم تقسيمها هي الأخرى إلى محاور تتوافق وإشكالية الدراسة وأهدافها، ليليها بعد ذلك النتائج العامة للدراسة ثم الخاتمة العامة والتي تتضمن الإجابات الكلية لإشكالية الدراسة.

الإطار المنهجي

الإشكالية:

اتسمت طبيعة العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام بالجدل حول واقع عملية التأثير وكيفية حدوثها ومدى إرتباطها بالسياقات الاجتماعية والتطور التكنولوجي المتصل بها، حيث تبنت الدراسات الإعلامية خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين وجهة النظر التي ذهبت إلى التأثير الكبير لوسائل الإعلام على مستوى المواقف، القيم والآراء بما وصفته "بالرصاصة السحرية". هذا ما أكدته دراسات عديدة أبرزها دراسة هارولد لازويل¹، "كنتريل" وغيرهم¹، والتي خلصت إلى أن وسائل الإعلام أداة فعالة في تشكيل أنماط التفكير وتدعيم المعتقدات ولها سلطة قوية في تأطير الجماهير وإخضاع الرأي العام في معظم الأحيان، سياسيا وإيديولوجيا، إضافة إلى بسط سيطرتها على عملية "تزويد المجتمع بالمعلومات في ظل منظومة إتصال شديدة المركزية تعتبر الأشخاص فيها مستقبلين للمعلومة وليسوا منتجين لها"²؛ وقد تجسدت هذه السيطرة جليا في أحادية تدفق المعلومات في التلفزيون والراديو، حيث أصبحت عملية التلقي سلبية ينعدم فيها التفاعل الإيجابي.

غير أن هذه النظرة لم تدم طويلا حيث شهدت الفترة الممتدة من 1940 إلى 1960 نشاطا مكثفا في مجال بحوث التأثير، "فقد برزت الحاجة إلى إدخال عنصر مهم من عناصر العملية الإتصالية، وهو ما يصطلح عليه "بالتغذية العكسية" لمعرفة ردة فعل الجمهور، وبدأت توصف عملية الاتصال في هذه المرحلة بالعملية الدائرية أي ليست أحادية الإتجاه كما كانت عليه الحال في بحوث المرحلة الأولى"³. بينما تعد المرحلة الثالثة من بحوث التأثير بمثابة نقلة فكرية في مجال تأثير وسائل الإعلام، حيث "إهتمت بالتشخيص الدقيق للمتغيرات النفسية والاجتماعية المؤثرة في العملية الإتصالية، فاستمت هذه المرحلة بالرؤية النقدية للنماذج والأساليب المنهجية المستخدمة في المرحلة السابقة"⁴، ليتغير بذلك المفهوم التقليدي للتأثير والذي يعنى بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور إلى دراسة ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؛ أي الإنتقال من فكرة التأثيرات المباشرة والمتماثلة لوسائل الإعلام إلى فكرة التأثيرات المعرفية والوجدانية التي نجد من بينها وظيفة وضع الأجندة الإعلامية. غير أن هذه المفاهيم أصبحت

¹ أنظر على سبيل المثال: مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، نظريات الإتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007.

² دارن بارني، تر: أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص83، بتصرف.

³ مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، نفس المرجع، ص80، بتصرف.

⁴ مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد، نفس المرجع، ص83، بتصرف.

أكثر تعقيدا بعد ظهور الميديا الجديدة وتطور التقنية الشبكية التي تتوفر على خاصية التعدد والتنوع في مصادر المعلومات.

لقد كان لظهور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الألفية الثالثة الأثر الكبير في تغيير طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها؛ إذ بلغت تقنية الواب ذروتها وانتشر إستخدامها بشكل رهيب، الأمر الذي مكن من الوصول الفوري إلى مصادر المعلومات الثقافية الإقتصادية والسياسية، كما أصبح بإمكان الأفراد القيام بنشاطات إعلامية متنوعة، إنطلاقا من إنتقاء المعلومات مرورا إلى إجراء إضافات عليها ووصولا إلى إرسالها ومشاركتها مع الآخرين، وهذا في ظل نظام إعلامي جديد متحرر من السيطرة والرقابة الصارمة. كما غيرت هذه التقنيات الجديدة من موقع الفرد كمتلقي سلبي للمعلومة إلى مستخدم إيجابي منتج لها؛ بفضل الشبكات الرقمية التي تتميز بطابع تشعبي يتيح حرية التواصل بإستخدام مختلف الآليات الإتصالية المتوفرة على الواب، كمواقع الدردشة، الويكي، المنتديات، المدونات الشخصية ومواقع التواصل الإجتماعي، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية التي باتت توفر مختلف التطبيقات الرقمية للتفاعل مع المستخدمين وفسح المجال أمامهم لنشر مضامينهم الخاصة بسرعة فائقة وبتكلفة أقل.

وبهذه الخاصية التي وفرتها تقنية الواب '2.0' أصبح للمستخدمين دور كبير في صناعة مضامين إعلامية خاصة بهم، " بحيث يرتبطون مع بعضهم في بيئة تشعبية تتسم باللامركزية و تجسد الطابع الجماهيري للشبكة الرقمية إذ كل شخص يمتلك تقنية التلقي يمتلك في الوقت نفسه التقنية التي تمكنه من إنتاج محتوى الرسالة التواصلية"⁵. وهو ما أدركته المؤسسات الإعلامية التي حاولت التمتع في الفضاء الإلكتروني حفاظا على استمراريتها وضمانا لتفاعلها مع الجمهور، خاصة بعد بروز دوره في تغطية بعض الأحداث بشكل غير متوقع مثل " حادثة إطلاق النار في مدرسة ابتدائية في مدينة نيوتاون الأميركية أو أخبار الثورات التي اندلعت في بعض البلدان العربية"^{*}، حيث كان للمواطن العادي السابق في الوصول إلى مصادر المعلومات ونقلها على أوسع نطاق، منافسا بذلك وسائل الإعلام التقليدية.

⁵ دارن بارني، مرجع سبق ذكره، ص83، بتصرف.

* يمكن الرجوع إلى محركات البحث في شبكة الواب للبحث عن بعض الأمثلة التي تجسد تغطية الأفراد لهذه الأحداث العالمية.

إن احتلال المستخدمين لمساحة مؤثرة في المنظومة الإتصالية الجديدة دفع بالمؤسسات الإعلامية إلى الإهتمام بالمضامين التي ينتجونها، من خلال نشر الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات باختلافها في مساحات لا تقل أهمية عن تلك الخاصة بالمصادر الرسمية، بل وبدأت في السعي إلى تشجيع الجميع على تبادل الأفكار والتفاعل فيما بينهم وحتى خلق محتويات عن مواضيع من اختيارهم ضمن قائمة أولوياتهم، بالإضافة إلى الإستعانة باقتراحاتهم وآرائهم التي يدلون بها عبر شبكة الويب. ومست هذه الفلسفة الجديدة مختلف المؤسسات الإعلامية؛ مما دفع معظم الجرائد إلى الإستفادة من هذه المضامين وطرحها عبر مواقعها الإلكترونية.

وتتميز الصحف الإلكترونية بقدرتها على توفير قدر كبير من التفاعل بينها وبين قرائها، وهو الأمر الذي يكاد ينعدم في النسخة الورقية حيث تتيح مساحة أكبر للتفاعل سواء بالتعليق على الموضوعات أو التواصل مع الصحفيين، كما توفر تصميمًا للموقع يراعي رغبات المستخدم ويتيح له التجوال بكل حرية من خلال وجود تطبيقات متطورة كالنصوص المتشعبة "hypertexte" و الوسائط الفائقة "hypermedia" وروابط اللينك "Link" التي تعمل على المزج بين النص والصوت والصورة، في شكل جذاب يرفع مستوى الإهتمام بالمحتوى ويدل على عملية البحث والتفاعل ويتيح الربط مع المواقع الأخرى كشبكات التواصل الاجتماعي.

كما ساهمت مواكبة الصحافة المكتوبة لهذه التقانة الجديدة في القيام بدورها في مراقبة المحيط العام وإحداث التناغم بين السلطات الثلاث " التشريعية، القضائية، التنفيذية" والمساعدة على صناعة رأي عام موحد، ومرافقة الجمهور في عملية اتخاذ القرار بكافة أشكاله؛ محافظة بذلك على لقب السلطة الرابعة، فهي تعد جزء من مصادر المعلومات الذي يزود القارئ بمختلف المعارف، كما أنها آلية من آليات الكشف عن فضائح الفساد الأخلاقي والسياسي ولها قدرة فائقة في الوصول إلى الحقيقة والوقوف على صدقها، كما أنها تكتسي أهمية كبيرة في مواكبة الأحداث وتسليط الضوء على القضايا الحساسة في مختلف الأزمات الاجتماعية، الإقتصادية وخاصة السياسية منها، ولعلنا نجد من أبرز هذه الأزمات في كل المجتمعات فترات الإنتخابات الرئاسية.

وقد عرف المجتمع الجزائري حراكا سياسيا غير عادي، في مطلع سنة 2014 تمثل في الإنتخابات الرئاسية التي رافقتها العديد من المشاهد السياسية الساخنة؛ إنبثق عنها ثلاثة

إتجاهات متباينة، حاول كل منها على طريقته الخاصة التأثير على السلوك الإنتخابي للمواطن الجزائري، فالموالون للرئيس المنتهية عهده يطالبون بحقه في البقاء لعهدة رابعة ضمانا للإستقرار، فيما رأت المعارضة أن ترشح الرئيس هو مساس للديمقراطية وتغييب لمبدأ التداول على السلطة، أما دعاة المقاطعة فقد اعتبروا اللعبة الإنتخابية مغلقة وأن السيناريو جاهز ينتظر التنفيذ فقط. وصاحب هذا الجدل السياسي غليان عند القاعدة في الشارع في صورة حركات إحتجاجية تقودها منظمات مدنية وشباب غاضب على ترشح الرئيس لعهدة رابعة، في مقابل ذلك تظهر المعارضة الجزائرية التي تراهن على تغيير الوضع السياسي القائم عاجزة عن تقديم مرشح منافس يحظى بدعم جميع الأطراف ويقدم البديل الذي يعتبره أنصار الرئيس غير ممكن في الوقت الراهن.

في هذا السياق المشحون يبرز دور الصحافة الخاصة في تغطية الرئاسيات الجزائرية 2014 وبالتحديد عبر موقعها الإلكتروني، من خلال مواكبة هذا الإستحقاق لحظة بلحظة بحثا عن الحصرية والسرعة في نقل الحدث للجمهور وتقديم المعلومات والحقائق، كما قامت بتسليط الضوء على المشهد السياسي وتوضيح جوانب الصراع وتقديم تكهنات بما سينتهي عليه هذا الحال في البلد.

إنطلاقا من هذا الدور الذي تقوم به الصحافة الخاصة في الفضاء الرقمي الذي أصبح يستقطب شرائح مهمة من هوة التفاعل مع المواضيع السياسية الحساسة على إعتبار " أن وسائل الإعلام الإلكترونية أصبحت فضاء السياسة المفضل"⁶؛ نسعى إلى فهم طبيعة العلاقة بين الصحافة الخاصة والمستخدمين في إطار التأثيرات المعرفية المتعلقة بمستويات وضع الأجندة في البيئة الإعلامية الجديدة، كما نحاول الإحاطة بقدرتهم (المستخدمون) على التأثير في العملية الإتصالية وإمكانية مساهمتهم في البناء الكلي للمحتوى.

مما سبق جاءت فكرة الدراسة التي تهدف إلى معرفة كيفية تفاعل مستخدمي الشروق أونلاين مع مضامينها الإعلامية، وهذا من خلال تحليل الصراع السياسي في بنية المضمون الإعلامي والتعليقات المتفاعلة معه، و بناءً عليه نطرح التساؤل العام التالي :

كيف تفاعل مستخدمو الشروق أونلاين خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 ؟

و انجر عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

⁶ دارن بارني، مرجع سبق ذكره، ص152.

✓ ما هي أولويات إهتمامات (أجندة الجريدة) الشروق أونلاين خلال الإنتخابات الرئاسية 2014 ؟

✓ ما هي أولويات إهتمامات المستخدمين خلال الإنتخابات الرئاسية 2014 ؟

✓ ما هي الإستمالات المستخدمة في مضامين الشروق أونلاين للتأثير على المستخدمين ؟

✓ هل هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين أولويات إهتمامات الجريدة والمستخدمين ؟

✓ هل تساهم تعليقات المستخدمين في البناء الكلي للمحتوى ؟

✓ ما هو دور تعليقات المستخدمين في وضع الأجندة ؟

1. أهمية الدراسة وأهدافها:

لقد أدخلت الإنترنت تغييرات أساسية في كمية وطبيعة المعلومات على الشبكة مما جعل التعرض الإنتقائي ممكنا بل وضروريا. كما عملت على إستقطاب المزيد من الأفراد وتجزئتهم وجذبهم إلى أجندات مختلفة بدلا من تشكيلهم بوحدة مشتركة مسيطر عليها من طرف فاعل مركزي؛ الأمر الذي ساهم في ظهور ما يسمى بالمستخدم النشط القادر على التفاعل مع المحتوى بشكل إيجابي في بيئة تشاركية يعتبر الأفراد فيها منتجين للمعلومات وليسو مجرد مستهلكين لها. إنطلاقا من هذا تكمن أهمية دراستنا من كونها تبحث عن كيفية تفاعل مستخدمي الشروق أونلاين مع مضامينها الإعلامية خلال الرئاسيات الجزائرية 2014، من خلال تحليل التغطية الإعلامية لمناسبة سياسية عادة ما تصنع نقاشا واسعا في كل المجتمعات (الإنتخابات الرئاسية)، لتحاول الكشف عن الخطابات السياسية في هذه المرحلة وتداعيات هذا الخطاب على الرأي العام المتمثل في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع مواضيع العهدة الرابعة في مضمون الجريدة، خاصة وأن هذه الدراسة تناولت التغطية الصحفية للأزمة في وعاء رقمي، أين تظهر خاصية التفاعلية بين الوسيلة الإعلامية (الشروق أونلاين) والجمهور (مستخدمي الموقع)، كما تتمثل أهميتها في تسليط الضوء على أهم الأبحاث والدراسات الإعلامية الجديدة التي تحاول تفسير وفهم عمليات التأثير في الفضاء الإفتراضي ضمن التوجه الجديد في بحوث الإعلام الذي يدرس ما "يفعله الناس بوسائل الإعلام" والذي حل محل التوجه الذي يدرس "ما تفعله وسائل الإعلام بالناس".

ولعل ما تهدف إليه دراستنا لا يخرج عن سياق هذه التوجهات البحثية، وهذا من خلال ضبط الأهداف وفق مسارات البحث التي من شأنها تفسير الظاهرة الإعلامية الجديدة.

وعليه تمثلت أهداف دراستنا فيما يلي:

✓ معرفة أولويات إهتمامات الشروق أونلاين بقضايا العهدة الرابعة خلال الرئاسة الجزائرية 2014.

✓ معرفة أهم الفاعلين السياسيين في مضامين الشروق أونلاين.

✓ الكشف عن القيم السياسية في مضامين الجريدة.

✓ معرفة المصادر التي إعتمدت عليها الجريدة في تحرير موضع العهدة الرابعة.

✓ الكشف عن الإستثمارات المستخدمة في مضامين الجريدة.

✓ معرفة موقع النشر في الفضاء الرقمي للجريدة.

✓ معرفة أولويات إهتمامات المستخدمين بقضايا العهدة الرابعة خلال الرئاسة الجزائرية 2014.

✓ معرفة أهم الفاعلين السياسيين في تعليقات المستخدمين.

✓ الكشف عن القيم السياسية في تعليقات المستخدمين.

✓ الكشف عن طبيعة العلاقة الإرتباطية بين أجندة المستخدمين وأجندة الشروق أونلاين.

✓ معرفة وظيفة المستخدمين في البناء الكلي للمحتوى.

✓ الكشف عن مدى مساهمة المستخدمين في وضع أجندة الشروق أونلاين خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.

2. تحديد مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد مفاهيم الدراسة، البناء الأساسي في البحث الأكاديمي. ونظرا لإختلاف معاني المصطلحات من مجال إلى آخر، تحتم على الباحث القيام بالتحديد الأنسب إنطلاقا من معرفته المسبقة لنوعية الدراسة ومجال بحثها بالإضافة إلى طبيعة متغيراتها التي تصبح واضحة بفضل هذه العملية. على هذا الأساس سنتطرق في دراستنا إلى المفهوم الإصطلاحي ثم الإجرائي المتعلق بكل مصطلح من مصطلحات الدراسة، وهو ما نجده في التالي:

✓ **الصحافة:**

الصحافة -بكسر الصاد- من صحيفة جمع صحائف أو صحف والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي: بشرة الجلد، ويقال "صن صحيفة وجهك" والصحيفة هي

القرطاس المكتوب أو ورقة كتاب بوجهيها.. وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان أو صحيفتان، فسميت: صحيفة وعلمها أو فنها سمي: صحافة والمزاويل لها يسمي: صحافيا، أما باللغة الإنجليزية فتسمى journalism من أصل journal وهي إحدى مشتقات كلمة jour الفرنسية، أي "يوم" وكلمة journale بالفرنسية تعني في الأساس "يومي" صفة من "يوم"⁷.
والصحافة بمعنى press هي إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام⁸.
كما يشمل مصطلح الصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور وكل ما يجري في العام مما يهم الجمهور وكل عمل وفكر ورأي تثيره أحداث العالم يكون المادة الأساسية للصحفي⁹.

ويزدهر كل مفهوم للصحافة إذا توفرت له ضمانات الحرية سواء أكان جديرا بتلك الضمانات أم لا، فالحرية التي تتمتع بها الصحافة الآن بجميع أصنافها وأشكالها قد حصلت عليها بعد جهود مضنية ولفترات طويلة¹⁰.

الصحافة إجرائيا:

المقصود بالصحافة في دراستنا هذه هي كل الصحف التي تعتبر مؤسسات إعلامية خاصة بموجب القانون الجزائري وتنتشر مضامينها الإعلامية في شبكة الإنترنت مثل الشروق أونلاين التابعة لمؤسسة الشروق والتي تمثل كيانا إقتصاديا تابعا للقطاع الخاص.

✓ إنتخابات:

هو إختيار مرشح إلى منصب عام في الدولة من قبل الناخبين وهو إجراء قانوني منظم يختار بمقتضاه شخص لرئاسة مجلس نيابي أو جمعية أو غيرها، وهناك إنتخاب وتوخي الهدف وهو أحد مبادئ الحرب -ينبغي انتخاب الغاية وتعريفها بشكل واضح في إدارة الحرب لدى يجب

⁷ منير حجاب، موسوعة الإعلامية، المجلد الرابع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص1489.

⁸ منير حجاب، موسوعة الإعلامية، المجلد الخامس، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص181.

⁹ محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2014، ص206.

¹⁰ محمد جمال الفار، نفس المرجع، ص206.

توجيه كل صفحة من صفحات المعركة وكل عملية مستقلة نحو تلك الغاية الرئيسية وينبغي نصح كل خطة أو عمل من حيث تحقيقه الغاية المنتخبة¹¹. أما الانتخابات الرئاسية فهي العملية الانتخابية التي تسمح بإختيار رئيس الدولة، لمدة ولائية تختلف من بلد إلى آخر¹².

الانتخابات إجرائيا:

نقصد بالانتخابات في دراستنا، العملية التي يتم بموجبها إختيار الشعب الجزائري لرئيس الجمهورية الجزائرية لعهدة إنتخابية تنتقل من خلالها الشرعية اللازمة لممارسة السلطة.

✓ التفاعلية:

هي " نظام يربط بين مصادر الأخبار والمعلومات وبين المستخدمين في المنازل والمؤسسات يمكن من خلاله تبادل التأثير والتفاعل بين المصدر والمستقبل ويتم هذا الربط بين العرض المرئي وبين الكلمة المطبوعة¹³.

ويمكن تعريفها على أنها: الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجاته وتفضيله وإهتمامه¹⁴.

كما يشير مصطلح " تفاعل " من التفاعلية إلى دور متبادل له طابع دينامي، وإلى علاقة بين متغيرين أو أكثر مع ملاحظة أن هذه العلاقة تتطوي على تأثير متبادل بين الأطراف أو المتغيرات، بمعنى أن قيمة كل متغير تؤثر على قيمة سائر المتغيرات الأخرى¹⁵.

وفي مجال وسائل الإعلام الإلكترونية، يشير مصطلح التفاعلية إلى الجهاز الهيكلي والمفاهيمي والتقني الذي يسمح للمستخدم بالقراءة، الوصول، الإنتقائية وحتى التلاعب بالكل أو بجزء من المعلومات المتاحة بفضل التقانة الشبكية¹⁶.

¹¹ وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان-الأردن، 2006، ص48.

¹² Le dictionnaire de politique. http://www.toupie.org/Dictionnaire/Election_presidentielle.htm .

¹³ خضير شعبان، معجم المصطلحات الإعلامية، دار اللسان العربي، بيروت، 2001، ص17.

¹⁴ محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص65.

¹⁵ منير حجاب، موسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص746.

التفاعلية: إجرائيا

المقصود بالتفاعلية في دراستنا هذه هي أشكال التفاعل المتاحة في موقع الشروق أونلاين والمتمثلة في تعليقات المستخدمين على المواضيع المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رئاسية رابعة.

✓ الإتصال السياسي:

الإتصال السياسي هو الطريقة التي بها تقوم الظروف السياسية بتشكيل نوعية الإتصال وكميته من جهة، ومن جهة أخرى هو الطريقة التي يمكن أن تقوم ظروف الإتصال بتشكيل السياسة، وعليه فإنه يمكن أن نعزو الإتصال بالسياسي إلى أي تبادل للرموز أو الرسائل والتي-إلى حد ما- تكون قد شكلتها أو أنتجتها النظم السياسية الفعالة، ويعرف "بليك Blake" وهارولدسن Haroldsen الإتصال السياسي بقولهما: " هو الإتصال الذي له تأثيرات واقعية أو محتملة في عمل الدولة السياسي أو أية وحدة سياسية أخرى"¹⁷.

الإتصال السياسي إجرائيا:

نقصد بالإتصال السياسي في دراستنا كل أشكال الإتصال السياسي الذي تضمنتها مقالات الشروق أونلاين والمناقشات السياسية التي عكستها تعليقات المستخدمين في تفاعلها مع تصريحات وخطب للفاعلين السياسيين في مضمون الجريدة.

✓ تكنولوجيا الإعلام الجديد

يدخل تحت مصطلح " الإعلام الجديد" عدد كبير من الوسائل التي تتميز بالتفاعل " Interactivity" وهذا يعني أن المستخدم سوف يكون قادرا على التحكم في المعلومات التي يريد الحصول عليها متى ما أراد وأيضا أراها وبالشكل والمحتوى الذي يريده¹⁸. كما أن الإتجاه الحالي هو أن تتحول جميع وسائل الإعلام تدريجيا إلى النظام الرقمي وما يساعد على ذلك هو الإنخفاض الكبير في أسعار الكمبيوترات الرقمية والذي نتج عنه انخفاض تدريجي في أسعار الإلكترونيات الرقمية إلى المستوى المقبول بالنسبة للمستهلك¹⁹.

¹⁶ B.Lamizet, A.Silem, Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication, Paris, Ellipses, 1997, p.309.

¹⁷ منير حجاب، موسوعة الإعلامية، المجلد الأول، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص83.

¹⁸ محمد جما الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان-الأردن، 2010، ص105.

تكنولوجيا الإعلام الجديد إجرائياً:

نقصد الإعلام الجديد في دراستنا الفضاء الإلكتروني لجريدة الشروق اليومي (الشروق أونلاين) والتي تتيح من خلالها خاصية التفاعل مع جمهور المستخدمين لتبادل الآراء وفتح النقاشات حول المواضيع المتناول في مضامين الجريدة.

✓ المعلق:

هو الشخص الذي يعد التعليق وقد يقوم بإلقائه في بعض الأحيان، يقول علماء النفس " أن الحكم على الأشياء جزء من تصورهما، فلا تستطيع أن تحكم على كل شيء ما بأنه نافع أو ضار إلا إذا تم تصورك له وإدراكك لمعناه، وإن القراءة ليس لديهم الوقت الكافي دائماً لإدراك الأخبار وبعضهم عاجز تماماً عن مثل هذا الإدراك، ومن تم كان على الكاتب الصحفي أن يقوم لقراءه بهذه المهمة العقلية والنفسية، والتي بها يستطيع القراء أن يضموا إلى معرفتهم "الخبر" معرفتهم ب"ما وراء الخبر"²⁰.

المعلق إجرائياً:

نقصد بالمعلق في هذه الدراسة جميع قراء الشروق أونلاين المتفاعلين معها عبر موقعها الإلكتروني من خلال تعليقاتهم على المضامين الإعلامية التي تناولت موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة.

3. الدراسات السابقة والمشابهة:

يقتضي القيام بدراسة أكاديمية دقيقة ضرورة إطلاع الباحث على الدراسات السابقة قبل أن يبدأ في إعداد رسالته العلمية، فهذا يقدم للباحث إماماً كاملاً وشاملاً بمجال بحثه؛ ليتمكن من التوسع في مكوناته ويصل إلى أدق تفاصيله ونتائجه، فكلما تعمق الباحث في الإطلاع على هذه الدراسات أمكنه من معرفة ما سيضيفه إلى موضوعه ليجعل منه مساهمة علمية متميزة لبحوث أكاديمية أخرى في نفس مجال البحث. كما أن الدراسات السابقة تمكن الباحث من إختبار التعميمات النظرية المتعلقة بموضوع بحثه، وهو ما يمكن إعتبره إضافة علمية لمجال التتظر الأكاديمي في ظل التطور التكنولوجي لشبكة الواب.

¹⁹ محمد جما الفار، نفس المرجع، ص105.

²⁰ منير حجاب، موسوعة الإعلامية، المجلد السادس، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص2267.

بالنسبة لهذا الموضوع لم يجد الباحث الدراسات التي تتناول إشكالية التفاعلية في إطار تعليقات المستخدمين في الفضاء الرقمي للجراند الجزائرية الخاصة، ليكتفي بالأبحاث التي تلتقي مع هذه الدراسة في متغير أو أكثر، وبعد الإطلاع والبحث المكتبي توصل الباحث لمجموعة من الدراسات الآتية:

الدراسة الأولى²¹: التفاعلية في الصحافة الإلكترونية، دراسة في إستخدامات وإشباعات النخبة الأكاديمية الجزائرية، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال من إعداد قجالي آمنة، للسنة الجامعية 2017/2016 جامعة الحاج لخضر - باتنة1. وتطرح هذه الدراسة ثلاثة تساؤلات رئيسية وهي: أولها خاص بالدراسة الميدانية لجمهور النخبة الأكاديمية: ما مدى إستخدام النخبة الأكاديمية للأبعاد التفاعلية المتاحة عبر الصحافة الإلكترونية الجزائرية؟ وثانيها متعلق بالدراسة الميدانية للقائمين على المواقع: ما مدى إدراك القائمين على المواقع لأهمية التطبيقات التفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية؟ وثالثها خاص بالدراسة التحليلية: ما هي التطبيقات التفاعلية المتاحة عبر الصحافة الإلكترونية الجزائرية؟

واستندت الباحثة على تساؤلات فرعية في الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور النخبة الأكاديمية، نذكر أهمها:

- ✓ ما هي عادات وأنماط تعرض النخبة الأكاديمية للصحافة الإلكترونية الجزائرية؟
 - ✓ ما هي تفضيلات النخبة الأكاديمية بين مختلف الصحف الإلكترونية الجزائرية، بين مضامينها وبين مختلف تقنيات العرض لمضامينها؟
 - ✓ ما هي دوافع تعرض النخبة الأكاديمية للصحف الإلكترونية الجزائرية؟
 - ✓ ما هي الإشباعات المحققة لدى النخبة من استخدامها للصحف الإلكترونية الجزائرية؟
- في حين تساءلت الباحثة في الدراسة الميدانية الخاصة بالقائمين على مواقع الصحف الجزائرية حول:
- ✓ ما هي مواصفات القائمين على المواقع الصحفية الإلكترونية الجزائرية؟
 - ✓ ما مدى فهمهم للتطبيقات التفاعلية المتاحة عبر مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية؟

²¹ قجالي آمنة، التفاعلية في الصحافة الإلكترونية: دراسة في استخدامات وإشباعات النخبة الأكاديمية الجزائرية، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة1، 2016.

- ✓ كيف يتعاملون مع تفاعل مستخدمي مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية؟
- ✓ ما هي أهم معوقات ضمان التفاعلية المثالية عبر مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية من وجهة نظر القائمين عليها؟

أما القسم التحليلي للدراسة، فيعني بالإجابة على التساؤلات التالية:

- ✓ ما هو مستوى كفاءة الصفحة الرئيسية لمواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية عينة الدراسة؟
- ✓ ما هي تطبيقات الوسائط المتعددة والأرشيف الإلكتروني المتاحة في محتوى مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية عينة الدراسة؟
- ✓ ما هي تطبيقات تمكين المستخدم من التفاعل مع المحررين المتاحة عبر مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية عينة الدراسة؟
- ✓ ما هي تطبيقات تسهيل الإتصال الشخصي بين المستخدمين المتاحة عبر مواقع الصحف الجزائرية عينة الدراسة؟

- ✓ ما هي تطبيقات الضبط والمراقبة المتاحة في مواقع الصحف الجزائرية عينة الدراسة؟

المنهج الدراسة وأدواتها:

استخدم الباحث منهج المسح مستعينا ببعض الأساليب التي تتدرج ضمنه وهي على وجه التحديد الإستمارة التي تسمح بالقياس والتحليل المعمق للظاهرة. واحتاجت الباحثة في سياق دراستها لواقع التفاعلية في مختلف الصحف الإلكترونية الجزائرية إلى المنهج المقارن. بالنسبة للأداة اعتمد الباحث على صحيفة الإستبيان الإلكتروني، لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثين، كما استخدم أداة تحليل المضمون من أجل قياس التفاعلية في الصحف الإلكترونية وأداة المقابلة النصف موجهة لإجراء لجمع البيانات من مدراء مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

لجأ الباحث في اختياره لعينة الدراسة الميدانية إلى العينة القصدية، بحيث مثلت هذه العينة النخبة الأكاديمية الجزائرية التي بلغ قوامها 319 مفردة. أما عينة دراسة القائم بالإتصال فتمثلت في مدراء المواقع الإلكترونية للصحف الجزائرية الخاضعة للتحليل. وبالنسبة لعينة الدراسة التحليلية، وقع إختيار الباحث على ثمانية مواقع لصحف جزائرية ذات نسخ ورقية، وقد خضع

- هذا الإختيار لعدة أسباب منها، الأقدمية في الظهور على الساحة الإعلامية، نسبة التصفح على الإنترنت، ونسبة المقرئية مقارنة بالنسخة الورقية.
- وبعد التحليل والتفسير توصلت الباحثة للنتائج التالية:
- ✓ تستخدم النخبة الأكاديمية الصحافة الإلكترونية الجزائرية عموما بشكل معقول دون إفراط.
 - ✓ مفردات النخبة الأكاديمية الجزائرية غير راضية عن أداء الصحف الإلكترونية الجزائرية.
 - ✓ تمارس النخبة الأكاديمية الجزائرية التفاعلية الإبحارية مع المضمون من خلال البحث مباشرة عما يهمها في الموقع عبر الوصلات السريعة.
 - ✓ تبين من خلال مقابلات الباحثة مع أربعة من القائمين على مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية، أنهم من فئة الشباب في غالبيتهم.
 - ✓ يتضح جليا من خلال الأربع مقابلات الإختلافات في فهم التفاعلية ومستوياتها.
 - ✓ تتخذ جميع إدارات مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية الحذر من تطبيقات التفاعلية، حيث تكاد تكون كلها خاضعة للرقابة.
 - ✓ تولي الصحف الجزائرية أهمية لتفاعل المستخدمين مع المحررين عبر مختلف الأساليب المتاحة.

الدراسة الثانية²²: مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن، دراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي في الجزائر، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال من إعداد ابراهيم بعزيز، للسنة الجامعية 2014/2013 جامعة الجزائر 03. تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل التالي : ما هي الرغبات والدوافع الكامنة وراء استعمال الأفراد لتطبيقات ومواقع صحافة المواطن، وما هي الانعكاسات المترتبة عن هذه الاستخدامات خاصة على قطاع الإعلام ؟ وانجر عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات التالية:

- ✓ ما هي طبيعة استخدامات الأفراد لتطبيقات صحافة المواطن وما الحاجات التي يتم إشباعها؟
- ✓ ما هي أسباب الإقبال المتزايد على تطبيقات صحافة المواطن من طرف الأفراد؟

²² ابراهيم بعزيز، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014

✓ هل يتم استخدامها من أجل إنتاج ونشر مضامين، أم لمجرد استقبال وتلقي مضامين الأفراد الآخرين؟

✓ هل توجد علاقة بين قلة القنوات الخاصة المستقلة، التي توفر فضاءات للتعبير بحرية، وازدياد نسبة استعمال تطبيقات صحافة المواطن؟

✓ هل أدى استعمال صحافة المواطن إلى تقليص نسبة استعمال الأفراد لوسائل الإعلام الأخرى؟

✓ هل يمكن للجمهور أن يقوم فعلا بتقديم مضامين إعلامية ذات مصداقية وجودة، بشكل ينافس الصحافة التقليدية؟ وهل يمكن اعتبار صحافة المواطن كخطر وتديد محتمل للصحافة التقليدية أم أنها مكمل لها؟

✓ كيف تعاملت وتعاطت وسائل الإعلام التقليدية مع صحافة المواطن، أي هل عملت على احتوائها والاستعانة بها، باعتبارها جزءا من المسار التطوري الذي يعرفه قطاع الإعلام، أم أنها تجاهلتها وقاطعتها باعتبارها وافدا جديدا قد يفسد مهنة الصحافة أكثر مما ينفعها؟

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدم الباحث منهج المسح مستعينا ببعض الأساليب التي تدرج ضمنه وهي على وجه التحديد الإستمارة التي تسمح بالقياس والتحليل المعمق للظاهرة لتحقيق الهدف النهائي من هذه الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها.

بالنسبة للأداة اعتمد الباحث على أداة الاستمارة، لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثين وأداة الملاحظة بالمشاركة من أجل استقاء المعلومات المكملة واللازمة من الميدان، وقد قام الباحث بملاحظة الظاهرة عبر استعمال متواصل للمواقع والتطبيقات الإعلامية عبر الشبكة للتعرف على خفاياها، أي المشاركة في توظيف تقنيات وتطبيقات الإنترنت الاتصالية بجانب الأفراد المستعملين، لنهي في الأخير عملية عملية جمع البيانات التي تمكنه من تفسير الظاهرة الخاضعة للتحليل.

عينة الدراسة:

قام الباحث بإختيار فئة الطلبة الجامعيين بحكم أنهم من أكثر الفئات استخداما لهذه المواقع "مثلما تشير إلى ذلك العديد من الدراسات الميدانية السابقة" وكذلك بحكم المستوى الثقافي والعلمي الذي يسمح لهم بإنتاج ونشر مضامين إعلامية، كما قام الباحث بإختيار طلبة جامعات

الجزائر العاصمة وبومرداس تحديدا، نظرا لتوفر فضاءات الإتصال بشبكة الإنترنت على نطاق واسع مقارنة بالجامعات الأخرى. وباعتبارها تمثل مجتمعا مصغرا ينطوي على تنوع ثقافي، اجتماعي، ديمغرافي وجغرافي، بشكل يجعلهم يمثلون ولو نسبيا المجتمع الكلي للبحث، حيث يرى الباحث أن هذه الاختلافات والتباينات الموجودة في المجتمع تكون متجسدة في العينة المدروسة، إذ أن هذه الجامعات تضم تقريبا طلبة من كل المناطق الجغرافية، بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

عمد الباحث في سعيه لإختيار وحدات العينة إلى أسلوب المعاينة الغير إحتماالية فتم استخدام أسلوب العينة العرضية، حيث وزعت الإستمارة بشكل عرضي على الطلبة المستخدمين لمواقع التواصل الإجتماعي في الجامعات المذكورة، وهذا بوزيع 400 استمارة عبر أربع جامعات بكليات المختلفة، جامعة الجزائر 1 " كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق، معهد العلوم والتكنولوجيا باب الزوار"، جامعة الجزائر 2 " كلية العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية" جامعة الجزائر 3 " كلية العلوم السياسية والإعلام، كلية علوم التسيير"، وجامعة محمد بوقرة - بومرداس، بالإضافة إلى المعهد الوطني الإحصاء والتخطيط، والمدرسة الوطنية للتجارة، وقد تمكن الباحث من إسترجاع 300 استمارة فقط، وتم إلغاء 60 استمارة بسبب عدم ملئ بعضها كاملة، بالإضافة إلى تناقض بعض إجابات المبحوثين، وفي الأخير أشار الباحث إلى أن العدد الإجمالي للاستمارات المدروسة 240 استمارة.

لتحليل البيانات اعتمد الباحث على برمجية الحساب الإحصائي SPSS وبعد التحليل والتفسير توصل للنتائج التالية:

✓ تتوع أشكال المضامين المنتجة والمنشورة :بحيث أن الأفراد يقومون بإنتاج الصور، مقاطع فيديو، وكتابة النصوص والتعليقات عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يجعل عملية المشاركة في إنتاج المضامين تتعدد من حيث المضمون والشكل.

✓ زيادة تفاعلية الجمهور ومشاركته في إنتاج المضامين : تبين من خلال نتائج الدراسة أن درجة التفاعلية بدأت ترتفع لدى المبحوثين، وبدأت تزداد نسبة مشاركتهم في إنتاج المضامين الإعلامية.

✓ تبين أن غالبية المبحوثين نقصت مدة تعرضهم واستعمالهم لوسائل الإعلام التقليدية التلفزيون، الإذاعة، الصحافة المكتوبة، بفعل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ، وهذا

نظرا لتوفيرها لخدمات وخصائص لا تتوفر في سائل الإعلام التقليدية، كحرية التعبير، والتفاعلية، والمشاركة في إنتاج المضامين. زيادة مصداقية الإعلام الجديد في ظل تراجع مصداقية الإعلام التقليدي.

الدراسة الثالثة²³: أثر التفاعلية على سلوكيات مستخدمي الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية: دراسة مسحية على عينة من الشباب المستخدم بالجزائر العاصمة، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال من إعداد كنزة قوطال، للسنة الجامعية 2016/2017 جامعة الجزائر 3. تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل التالي: ما أثر التفاعلية على سلوكيات الشباب المستخدم للهواتف الذكية وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية؟

وقد حدد الباحث لهذه الدراسة الفرضيات التالية:
الفرضية الرئيسية:

✓ تؤثر التفاعلية على سلوكيات أفراد عينة المستخدمين للهواتف الذكية ولها علاقة بسماتهم الشخصية.

الفرضيات الفرعية:

- ✓ استخدام أفراد العينة لهواتفهم الذكية، منبعه دوافع معينة وموجه لإشباع غايات خاصة.
- ✓ استخدام أفراد العينة لهواتفهم الذكية يكون وفق عادات وأنماط معينة.
- ✓ دوافع استخدام أفراد العينة لهواتفهم الذكية والإشباع المحققة من ذلك الإستخدام يخضع لإختلاف متغيرات الدراسة.
- ✓ تفاعلية أفراد العينة عبر الهواتف الذكية له علاقة ببعض سماتهم الشخصية تبعا لمتغيرات الدراسة.

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدم الباحث منهج المسح الميداني بالعينة بهدف التعرف على مقومات النظام الإجتماعي الذي يستند عليه مجتمع الدراسة في استخدامه للوسائط الجديدة، وبقصد معرفة مدى أثر ذلك على سلوكياتهم وعلاقته بسماتهم الشخصية.

²³ كنزة قوطال، أثر التفاعلية على سلوكيات مستخدمي الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية: دراسة مسحية على عينة من الشباب المستخدم بالجزائر العاصمة، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016.

بالنسبة للأداة، اعتمد الباحث على الإستمارة، لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثين، كما استخدم أداة المقابلة لإجراء مقابلات مع أطباء نفسيين ومختصين في علم الإجتماع وكذا أطباء عامين ومختصين نفسيين لغرض جمع المعلومات والمعطيات الخاصة بالدراسة في مجال تأثير استخدام الهواتف الذكية على سلوكيات المستخدم.

عينة الدراسة:

لجأ الباحث في اختياره لعينة الدراسة الميدانية إلى العينة العرضية، بحيث قام بتوزيع أداة البحث على الشباب الذين يستخدمون هواتف ذكية وقد تمثلت في 500 مفردة من الشباب المستخدم للهواتف الذكية في الجزائر العاصمة.

وبعد التحليل والتفسير توصلت الباحثة للنتائج التالية:

- ✓ تؤثر التفاعلية على سلوكيات أفراد عينة المستخدمين للهواتف.
- ✓ عادات وأنماط استخدام أفراد العينة للهواتف الذكية تختلف باختلاف متغيرات الدراسة (السن، الجنس، الحالة الإجتماعية، المهنة)
- ✓ تؤثر التفاعلية على سلوكيات أفراد عينة المستخدمين للهواتف تبعاً لمتغيرات الدراسة (السن، الجنس، الحالة الإجتماعية، المهنة).

الدراسة الرابعة²⁴: تفاعل الجمهور الجزائري مع مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال من إعداد بثينة حمدي، للسنة الجامعية 2017/2016 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة. تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل التالي: ما مدى تفاعل الجمهور الجزائري مع مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية؟ وما هي محددات وأوجه هذا التفاعل؟

وانجز عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات التالية:

- ✓ ما هي عادات وأنماط استخدام شبكة الإنترنت والاتصال التفاعلي لدى أفراد العينة؟
- ✓ ما مدى إقبال عينة البحث على تصفح الصحف الإلكترونية الجزائرية؟
- ✓ ما أهم الصحف الإلكترونية الجزائرية التي تحظى باهتمام المبحوثين وتصفحهم؟

²⁴ حمدي بثينة، تفاعل الجمهور الجزائري مع مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2016.

- ✓ فيم تتمثل تفضيلات القراء على مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية؟
- ✓ ما مدى تعامل أفراد العينة مع الخيارات التفاعلية المتاحة لهم على مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية؟
- ✓ ما هي اتجاهات المبحوثين نحو التفاعل مع مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية؟
- ✓ هل هناك علاقة دالة بين متغيرات (النوع- السن- المهنة- خبرة الإستخدام- كثافة الإستخدام- هوية المستخدم) وبين الإقبال على تصفح الصحف الإلكترونية الجزائرية والتفاعل معها؟

منهج الدراسة وأدواتها:

عمد الباحث إلى إستخدام منهج المسح الذي يعد من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية وأكثرها شيوعا، خاصة في البحوث الإستكشافية والبحوث الوصفية. بالنسبة للأداة اعتمد الباحث على أداة الإستبيان الإلكتروني، لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثين. وقد استخدم برنامج Google Drive لتصميم إستمارة البحث إلكترونيا، ثم قام بتوزيعها بطريقتين:

الطريقة الأولى: عرضها على مواقع التواصل الإجتماعي، بغرض إيصالها لأكبر عدد ممكن من المستخدمين.

الطريقة الثانية: تم توزيع الإستبيان عبر البريد الإلكتروني على مجموعة من الأشخاص الذين لديه معرفة سابقة بهم خاصة الأساتذة، الطلبة، الإداريين.

عينة الدراسة:

نظرا لصعوبة تحديد المجتمع الكلي لهذه الدراسة، ممثلا في قراء أو متصفحى الصحف الإلكترونية الجزائرية، فإن الباحث إختار العينة القصدية؛ إذ استهدفت الدراسة مباشرة الأفراد الذين لديهم اطلاع مسبق على الصحف الإلكترونية الجزائرية، وذلك بهدف اختبار فعل التفاعل لديهم، أما المقروئية أو التصفح فلم يتم استهدافه بصورة أساسية على اعتبار أنه تحصيل حاصل.

وقد تلقى الباحث الإستمارات التي تمت الإجابة عليها أليا على برنامج Google Drive والتي تجاوز عددها 400 إستمارة، ثم قام بإلغاء عدد معتبر من الإستمارات التي لم تتوفر فيها

- الشروط المطلوبة، كعدم استكمال الإجابة على كل الأسئلة، وبالتالي بلغ العدد الإجمالي للإستمارات التي أخضعت للتحليل 360 إستمارة.
- بعد التحليل والتفسير توصل الباحث للنتائج التالية:
- ✓ بينت النتائج أن النسبة الأكبر من المبحوثين تحوز على جهاز كمبيوتر، ويندرج الكمبيوتر المحمول ضمن أهم الأنواع حيازة لدى المبحوثين.
 - ✓ يقبل ما نسبته 23.32% على تصفح الإنترنت بدافع التثقيف والإطلاع على الجديد، ويحتل دافع معرفة آخر الأخبار المحلية والعالمية المرتبة الثانية بما نسبته 21.84% بالمائة، يليه دافع التواصل مع الآخرين بنسبة 21.76%.
 - ✓ أكد ما نسبته 98.9% من المبحوثين أن لديهم حسابا خاصا على مواقع التواصل الإجتماعي، ويعد موقع الأكثر إستقطابا لأفراد العينة.
 - ✓ يقبل غالبية المبحوثين على تصفح الصحف الإلكترونية الجزائرية أحيانا بنسبة 46.9% أما من يطلعون عليها دائما فقدرت نسبتهم بـ 31.1%، وفيما يتعلق بمعدل التصفح، فإن النسبة الغالبة من الأفراد يتصفحونها عدة مرات في الأسبوع.
 - ✓ يلجأ معظم المبحوثين إلى توظيف أداة البحث في الجريدة بنسبة 32.24%، تليها أداة البحث المخصص بواسطة Google بنسبة 28.98% ثم البحث في الأرشيف الإلكتروني للجريدة بنسبة 24.49%، في حين أن ما نسبته 14.28% لا يوظفون خدمة البحث إطلاقا.
 - ✓ لوحظ من خلال النتائج ضعف إقبال المبحوثين على توظيف خيار الروابط الفائقة أو الإنتقال إلى النصوص ذات العلاقة بالموضوع، حيث أن نسبة 51.9% منهم يكتفون بقراءة الخبر كما هو.
 - ✓ اعتبر غالبية المبحوثين بأن التفاعل مع الصحف الإلكترونية الجزائرية قد أتاح لهم التعبير عن آرائهم بحرية، حيث قدرت نسبة الموافقة على هذه العبارة 42.2%.
 - ✓ توافق النسبة الأكبر من المبحوثين على أن التفاعل مع الصحف الإلكترونية الجزائرية قد جعلتهم أكثر إحاطة بقضايا المجتمع والشأن العام، حيث بلغت نسبة الإتجاه الإيجابي 51.4%.

1.3 التعقيب على الدراسات السابقة:

إنطلاقاً من قراءتنا للدراسات السابقة، من حيث المفاهيم الجديدة التي جاءت بها أو الجوانب المنهجية المتمثلة في منهج الدراسة وتقنيات البحث والخلفية النظرية، أو من حيث النتائج المتوصل إليها، يمكن أن نسرّد مجموعة من الملاحظات ووجهات النظر التي إنبثقت عن محاولتنا للتفوق في مجال البحوث المهمة بتفاعل المستخدمين مع الصحافة في البيئة الإعلامية الجديدة، ومن هذه الملاحظات نجد:

- ✓ تناولت الدراسات السابقة إستخدامات آليات التفاعلية من طرف الجمهور بالإضافة إلى قياس تطبيقاتها من طرف القائم بالإتصال.
 - ✓ تميزت الدراسات السابقة بتركيزها على إستخدامات التفاعلية في المواقع الإلكترونية من خلال معرفة تطبيقات التفاعلية المتاحة في الصحافة الإلكترونية أو من خلال الكشف عن الدوافع الكامنة وراء استخدام الأفراد لهذه التطبيقات.
 - ✓ سلطت هذه الدراسات الضوء على أهمية التفاعلية في إتاحة الفرصة للمستخدمين لإنتاج المضامين الإعلامية الخاصة بهم في إطار ما يسمى بـصحافة المواطن.
 - ✓ تناولت الدراسات السابقة أثر التفاعلية على سلوكيات الأفراد من خلال الإشباع المحققة من إستخدام التكنولوجيا.
 - ✓ قامت هذه الدراسات بقياس قدرة المستخدمين وإدراكهم لأبعاد التفاعلية التي تتيحها الصحف الإلكترونية، أو بما يطلق عليه بالتفاعلية المدركة.
- إنطلاقاً من هذه المعطيات حاول الباحث الإستفادة من الدراسات السابقة لمعرفة التسلسل المنطقي في منهجية البحث وطريقة رصد الأهداف وكيفية الوصول إليها، حتى يتمكن من تحديد الأرضية البحثية التي ينطلق منها. ذلك أن أي دراسة علمية لابد لها من التمتع في ميدان البحث؛ لتتمكن من تقديم الجديد الذي لم تتطرق إليه الدراسات الأخرى أو بمعنى آخر تقديم دراسة أصلية تساهم في تطور البحوث الإعلام والإتصال.
- والجدير بالذكر أن ما تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات السابقة هو البحث في موضوع التفاعلية كمحتوى وخطاب إعلامي يتمثل في بنية مضمون تعليقات المستخدمين على المواضيع المنشور في الشروق أونلاين (قياس التفاعلية الوظيفية) وليس كآلية أو سمات تقنية للتفاعلية يقاس بها إدراك الجمهور لوظائفها في المواقع الصحفية.

على العموم أكدت الدراسات السابقة على أهمية التفاعلية في التأثير على سلوك الأفراد الذين أصبحوا يتفاعلون بشكل نشط في الفضاء الرقمي، مما ساهم في تشكيل مفاهيم جديدة مفسرة للظاهرة الإعلامية.

4. نوع الدراسة:

تنتمي دراساتنا إلى الدراسات المسحية التحليلية التي "تحاول وصف سبب وجود مواقف محددة وشرحها، حيث تتضمن عادة فحص متغيرين أو أكثر وذلك لإختيار الأسئلة البحثية وفرضية البحث، وتسمح النتائج للباحث بفحص العلاقات المتداخلة بين المتغيرات وتعطينا استنتاجات تفسيرية؛ فمثلا يجري مالكو محطات التلفزيون أحيانا مسوحا لأسواقهم ليحددوا كيف تؤثر أنماط الحياة على عادة المشاهدة، أو لتحديد في ما إذا كانت أنماط حياة المشاهدين يمكن أن تستخدم للتنبؤ بنجاح البرامج التي يمكن أن توزع على محطات أخرى، وعلى مستوى أكبر تجري شبكات التلفزيون مسوحا سنوية لتحديد كيف أن أذواق الجمهور ورغباتهم تتغير وكيف أن هذه الإتجاهات ترتبط بتصورات كل مشاهدة للشبكات التجارية الثلاث الرئيسية".²⁵

بعد تحديدنا لطبيعة الدراسة يمكن إختيار المنهج المناسب لها، والذي يعتبر الضابط عند القيام بعملية البحث، خاصة في الدراسات الإمبريقية المعتمدة على الأساليب الإحصائية لفهم طبيعة العلاقة بين الشروق أونلاين والمستخدمين المتفاعلين معها.

5. منهج الدراسة:

يعتبر المنهج المتبع بوصلة الباحث والموجه له من خلال مجموعة من القواعد والخطوات المنطقية، على اعتبار أن الوصول إلى الحقيقة العلمية لا يمكن أن يتحقق من دون إجراء سلسلة من التحليلات الموضوعية المرتكزة على طبيعة الدراسة وإشكالياتها. على هذا الأساس إعتدنا في دراستنا على منهج المسح الذي يعرف بـ: "المنهج الذي يقوم على توثيق الوقائع والحقائق الجارية الخاصة بالظاهرة المدروسة عن طريق الوصف التصويري لها"²⁶، كما يعرفه أحمد بن مرسي على أنه "المنهج الذي يقوم بالوصف المجرد الكمي للبيانات التي تحقق

²⁵ روجر ويمر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو أصعب، فاروق منصور، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،

2013، ص328.

²⁶ محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، دار الشرق، جدة، ط4، 1983، ص118.

الغرض النهائي للبحث؛ أي القيام على توثيق الوقائع والحقائق الجارية الخاصة بالظاهرة المدروسة عن طريق الوصف التصويري لها".²⁷

غير أن هذا المنهج يضم عدة أساليب لجمع البيانات، كل حسب المجال الذي يتناوله. في هذا الصدد يشير سمير محمد حسين إلى أن "منهج المسح لا يقتصر على استخدام أسلوب واحد في عملية جمع البيانات وإنما يلجأ إلى استخدام مختلف الأساليب، فلما كانت الدراسات الإعلامية تختلف نسبياً من حيث طبيعتها ومتطلباتها عن مجموعة الدراسات الاجتماعية الأخرى فقد تم القيام بعمل تصنيفات فرعية خاصة بالدراسات الإعلامية والتي من بينها تقنية تحليل المحتوى"²⁸ أو ما يسمى "بالمسح الوثائقي"²⁹.

بناء على ذلك قمنا باختيار منهج المسح كأداة تحليل المضمون لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة، بعد جمع البيانات الخاصة بمضامين الشروق أونلاين والتعليقات المستخدمين المتفاعلين معها.

6. تقنية الدراسة:

تعتبر دراسات تحليل المضمون من الحقول الأكاديمية التي لاقت إهتماماً كبيراً من قبل الباحثين وخاصة خلال القرن الماضي، حيث تشير بعض المصادر إلى أن أبحاث تحليل المضمون بدأت في العام 1967 حيث انعقد مؤتمر دولي في أمريكا أطلق عليه المؤتمر الوطني لتحليل المضمون، وكان هذا بمثابة قمة الإهتمام العالمي بهذه التقنية البحثية، ومن الجدير بالذكر أن الإهتمام بهذه الأخيرة قد تم استخدامه على يد أساتذة من جامعة كولومبيا الأمريكية في الثلاثينات من القرن الماضي وبالتحديد من طرف هارولد لازويل الذي يعتبر الأب الروحي لتحليل المضمون.³⁰

منذ تلك الفترة تعددت تعريفات تحليل المضمون حسب الإتجاهات البحثية ومجالات الإختصاص، " فقد عرفه واليزر وواينر Walizer and Weinir 1978 بأنه أي إجراء منتظم (منهجي) يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة، وعرفه كريبندورف Kerrippendorf 2004 كتقنية بحثية من أجل صنع مراجع صحيحة وقابلة للتكرار وصحيحة من البيانات

²⁷ أحمد بن مرسي، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص96.

²⁸ سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص149.

²⁹ أحمد بن مرسي، مرجع سيق ذكره، ص99.

³⁰ بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 61. بتصرف

بالرجوع إلى سياقها، أما كرينجر 2000 Kerlinger فرأى بأنه منهاج لدراسة الإتصال وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية وكمية بغرض قياس المتغيرات".³¹ بينما أشار محمد عبد الحميد إلى أن تعريف تقنية تحليل المضمون ارتكزت منذ البداية على إتجاهين أساسيين وهما³²:

✓ **الإتجاه الوصفي في تحليل المحتوى:** والذي يركز أصحابه على هدف وصف المحتوى فقط، ويتم التعامل مع وحدات المحتوى الظاهر فقط دون تجاوز ذلك إلى المعاني الكامنة لهذه الوحدات وعلاقاتها. ومن الرواد الذين استخدموا هذا الإتجاه في التعريف: هارلود لازويل H.lasswill الذي استخدم المحتوى في الكشف عن الرموز الدعائية خلال فترة الحربين العالميتين، وكذلك كابلان I.kaplan وجانيس I.janis وكارتريت D.carturight وغيرهم.

✓ **الإتجاه الإستدلالي في تحليل المحتوى:** ويتجاوز هذا الإتجاه المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة وقراءة ما بين السطور، وممن تبنى هذا الإتجاه منذ نهاية الستينات هولستي O.L. Holsti وكارني F. Carney وستون P.H. stone وغيرهم.

في نفس السياق يرى موريس أنجريس أن "الممارسة العادية لتحليل المضمون هي دراسة المحتوى الظاهري لوثيقة؛ أي ما هو معنونه بشكل واضح في الوثيقة، مثل دراسة المحتوى الظاهري لبرنامج حزب سياسي يتضمن القيام باستخراج وإبراز المواضيع الأكثر تناولا، الكلمات الأساسية، المواقف والحجج المقدمة للتبرير، غير أنه هناك ممارسة أخرى وهي دراسة المستتر للوثيقة، حيث يمكن أن يبين فحص المحتوى المستتر لبرنامج حزب سياسي أهمية كل موضوع من خلال المكانة المخصصة له، كما يظهر أيضا القيم والأسباب غير المعلنة المستمدة من المواقف والمواضيع الفرعية وتلك التي لم ترد في النص".³³

ونظرا لأن دراستنا أجريت على وعاء رقمي فإننا حاولنا تكيف أداة تحليل المحتوى مع خصائص هذا الوعاء، فكما يشير محمد عبد الحميد " فإن المحتوى على المواقع الإعلامية يتجاوز حدود النص بذاته إلى ما هو متاح على الموقع من معلومات وتقنيات للتفاعلية تشمل

³¹ روجر ويمر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو أصبع، فاروق منصور، مرجع سبق ذكره، ص 279.

³² محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 313-314.

³³ موريس أنجريس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2013، ص 218.

النصوص الفائقة والوسائط المتعددة بالإضافة إلى المشاركات والمتفاعلة مع المحتوى الإعلامي مثل آراء وتعليقات المستخدمين".³⁴

على هذا الأساس سنعتمد في دراستنا على تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات بناء على إشكالية الدراسة وأهدافها، وهذا بالإعتماد على الخطوات المناسبة لتحويل تلك المضامين إلى وحدات قابلة للعدد والقياس؛ والتي يمكن من خلالها معرفة طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة الخاضعة للتحليل. وفي ما يلي سنحاول التطرق إلى خطوات تحليل المضمون مثلما تشير العديد من المراجع المتخصصة في منهجية علوم الإعلام والاتصال³⁵:

1.6 تصنيف وضبط فئات التحليل:

تعتمد عملية تصنيف فئات تحليل المضمون على قدرة الباحث في تكييف هذه الأخيرة مع المشكلة البحثية والمضمون الخاضع للتحليل، وهذا وفق مجموعة من المعارف التي ترتبط بالإطار النظري لمشكلة البحث وحدود ما يثيره من تساؤلات أو فروض علمية، بالإضافة إلى التحليل المبدئي الذي يعتبر من الإجراءات السابقة على وضع مشروع التحليل، حيث يمكن من خلاله تحديد العناصر المكونة لوحدات التحليل النهائي التي ستأخذ أساساً للتصنيف وهذا من خلال عملية التجزئة والتقسيم؛ أي تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والإتفاق عليها مسبقاً كالمعاني الكيفية المرتبطة بمستويات اللغة أو الأطوال والمساحات.

بناء على ذلك يمكننا تصنيف وضبط الفئات التي على أساسها يتم تحليل مضمون الجريدة والتعليقات، حيث اعتمدنا في هذا الإطار على فئات المضمون والشكل، وذلك لتحقيق الأهداف المسطرة والإجابة على الأسئلة المطروحة. وللقيام بعملية تصنيف دقيقة وموضوعية، أخذنا في الاعتبار مدى قابلية الفئات للإستخدام من خلال صياغية وضبط المفاهيم الإجرائية، حيث يمكن وضع كل وحدة تحليل في فئة واحدة فقط تتناسب منطقياً معها، ذلك أن التعريف الإجرائي يمكن الباحث من عدم وضع وحدات معينة في فئتين مختلفتين. وفي الأخير توصلنا

³⁴ أنظر: محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 250.

³⁵ إغتمد الباحث في تطرقه لخطوات التحليل: (كيفية تصنيف الفئات، تحديد الوحدات، بناء الإستمارة، الصندق والثبات) على المراجع التالية:

- روجر ويبر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو أصعب، فاروق منصور، مرجع سبق ذكره.
- محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره.
- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم، الجزائر، 2007.

إلى التحديد الدقيق للفئات الملائمة والتي تعتبر مؤشرات إنعكاس لمضامين الشروق أونلاين في معالجتها لموضوع العهدة الرابعة أثناء الإنتخابات الرئاسية 2014؛ ومن هنا تتضح هذه الفئات في:

❖ فئات المضمون:

✓ فئة الموضوع: المتعلقة الشروق أونلاين.

هي مجموع المواضيع التي طرحتها الشروق أونلاين، و ذلك ما بين 18 جانفي 2014 إلى غاية 17 أفريل 2014 و المتزامنة مع مرحلة الإنتخابات الرئاسية الجزائرية لعام 2014 ، حيث تتمحور حول موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة ، و لهذا إرتأينا تقسيم هذا الموضوع إلى مجموعة من المواضيع الفرعية و التي تمثلت في المعارضون للعهدة الرابعة، الصراع مع الأمن العسكري، الموالون للعهدة الرابعة، انجازات الرئيس، الفساد السياسي، القراءات الإحصائية للإنتخابات، مرض الرئيس، الديمقراطية و التغيير، مظاهر تصدي السلطة للمعارضة، مصداقية الانتخابات، دور الجيش خلال الإنتخابات، مواضيع أخرى.

✓ فئة إتجاه مواضيع الجريدة :

تتضمن هذه الفئة إتجاه مضامين الفئات السالفة الذكر إتجاه ترشح الرئيس للعهدة الرابعة، وقد تم تقسم الإتجاه إلى التالي : مؤيد، محايد، معارض.

✓ فئة القيم :

تشير إلى القيم السياسية التي تناولتها الشروق أونلاين من خلال تقديمها للمعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة، بالإضافة إلى ما تناولته الخطابات السياسية للفاعلين في هذا المحتوى، و قد إعتمدنا في دراستنا على القيم التالية : الوطنية، المساواة، المشاركة الساسية، الحرية، العدالة الديمقراطية، المصالحة.

✓ فئة الفاعلين في مواضيع الجريدة:

هي مجموع الشخصيات الفاعلة في مضمون الجريدة والتي تنقسم إلى شخصيات طبيعية وأخرى معنوية سواء كانت سياسية ، عسكرية أو في شكل منظمات المجتمع المدني وهي : عبد العزيز بوتفليقة، عمارغول، عمارة بن يونس، علي بن فليس، عبد المالك سلال، اليامين

زروال عمار سعداني، عبد المجيد مناصرة، عبد الرحمن بلعياط، محمد مدين، لويزة حنون، أحمد طالب الابراهيمى، عبد الله جاب الله، قايد صالح، منظمات المجتمع المدني.

✓ فئة مصدر مواضيع الجريدة:

تتضمن مجموعة المصادر والمراجع في مضمون الشروق أونلاين والتي يتفاعل معها المستخدمون وتنقسم إلى: المراسلون، التحرير المركزي، وكالات الأنباء.

✓ فئة التفاعلية : المتعلقة بتعليقات المستخدمين.

هي أشكال تفاعل المستخدمين مع المواضيع المطروحة في الشروق أونلاين عبر تعليقات إتجاه موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة والتي إرتأينا تقسيمها إلى: المعارضون للعهدة الرابعة، الصراع مع الأمن العسكري، الموالون للعهدة الرابعة، إنجازات الرئيس، الفساد السياسي، القراءات الإحصائية للإنتخابات، مرض الرئيس، الديمقراطية والتغيير، مظاهر تصدي السلطة للمعارضة، مصداقية الإنتخابات، دور الجيش خلال الإنتخابات، مواضيع أخرى.

✓ فئة إتجاه مضامين تعليقات المستخدمين:

تتضمن هذه الفئة إتجاه مضامين تعليقات المستخدمين حول ترشح الرئيس للعهدة الرابعة، وتم تقسيمها الى التالي: مؤيد، محايد معارض.

✓ فئة القيم السياسية في التعليقات:

تشير إلى القيم السياسية المتناولة في مقالات الجريدة والتي تظهر في نفس الوقت في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع النص، وقد اعتمدنا في دراستنا على القيم التالية : الوطنية، المساواة، الفساد السياسي، المشاركة الساسية الحرية، العدالة، الديمقراطية، المصالحة.

✓ فئة الفاعلين في التعليقات:

هي مجموع الشخصيات الفاعلة في مضمون تعليقات المستخدمين والتي تنقسم إلى شخصيات طبيعية وأخرى معنوية سواء كانت سياسية، عسكرية أو في شكل منظمات المجتمع المدني والتي تنقسم إلى: عبد العزيز بوتفليقة، عمارغول، عمارة بن يونس، علي بن فليس، عبد المالك سلال، اليامين زروال، عمار سعداني، عبد المجيد مناصرة، عبد الرحمن بلعياط، محمد مدين، لويزة حنون، أحمد طالب الابراهيمى، عبد الله جاب الله، قايد صالح، منظمات المجتمع المدني.

✓ فئة هوية التعليقات:

تشير إلى المناطق التي يتواجد بها المستخدمون المتفاعلون مع الشروق أونلاين حول موضوع العهدة الرابعة وإرتأينا تقسيم هذه المصادر إلى: الجزائر، أوروبا، أمريكا، الشرق الأوسط، مجهول

❖ فئات الشكل:

✓ فئة الأنواع الصحفية:

تشير هذه الفئة إلى الفنون الصحفية التي إستخدمتها الجريدة في عرضها لموضوع العهدة الرابعة بحيث أن المقالات التي تم تناولها في قالب تحليلي تشير في دراستنا إلى ميل المستخدم المتفاعل معها للتحليل، الفهم والوعي بأهمية الموضوع أما المقالات ذات القالب الخبري فتشير إلى بساطة تفكير المستخدم و تواضع مستواه المعرفي ، وقد تم الإعتماد على الأنواع الصحفية التالية : الخبر الصحفي، الحديث الصحفي، التقرير الصحفي، التحقيق الصحفي، المقال الصحفي، التعليق الصحفي.

✓ فئة الأساليب الإقناعية في مواضيع الجريدة :

إنطلاقا من قرارات تتخذها الجريدة في أسلوب عرضها للموضوع لابد من إنتقاء الحجج ، الأدلة و الإستمالات خلال عملية تأطير المحتوى، لتبنيه سلوك المستخدم و دفعه للتفاعل مع موضوع ترشح الرئيس لعهدة رابعة ، لذلك قمنا بتوظيف هذه الفئة للكشف عن الإستمالات المستخدمة في تناول الجريدة للموضوع بقلم صحفيها أو في الخطابات الفاعلين في المحتوى ، وقد تم الإعتماد على الإستمالات التالية: الاستمالات العقلية، الاستمالات العاطفية، استمالات التخويف.

✓ فئة موقع نشر مواضيع الجريدة :

إن موقع نشر موضوع العهدة الرابعة له أهمية قصوى في دراستنا بحيث تشير المقالات التي تحتل موقعا مهما في الجريدة إلى وجود مؤشر قوي على تفاعل المستخدم مع المحتوى، وقد أشارت بعض الدراسات المهمة بتصميم المواقع الإلكترونية إلى أنه لا بد من الأخذ بعين الإعتبار إتجاهات تصفح المستخدم لموقع الجريدة وعليه قمنا بتقسيم الصفحات حسب تصميم

موقع الشروق أونلاين وكان كالتالي: منتصف الصفحة، أعلى الصفحة، يمين الصفحة، أسفل الصفحة.

✓ فئة اللغة المستخدمة في تعليقات المستخدمين:

تشير هذه الفئة إلى طبيعة اللغة المستخدمة في عملية تفاعل المستخدمين مع مقالات الجريدة حيث تعتبر مهمة في دراستنا كونها مرتبطة بكيفية تقديم التعليقات و التي تعكس المستوى الثقافي للمستخدم و كفاءته في طريقة التعبير عن أفكاره التي يحاول من خلالها خلق أرضية للنقاش أو التعبير عن موقف سياسي معين ، وقد تم الإعتماد على التقسيم التالي: العربية الفصحى، العربية الفصحى البسيطة، العامية، الفرنسية، مزيج من اللغتين.

✓ فئة أسلوب كتابة تعليقات المستخدمين :

تتضمن هذه الفئة الكشف عن المصطلحات الموظفة في كتابة التعليقات، سواء المتعلقة بالجانب الإعلامي و التي تعكس معرفة المستخدم بأبجديات الكتابة الصحفية أو الجانب العلمي و التي تشير إلى مدى وعي المستخدم بتحديات المشهد في البلد، كما تتضمن المؤشرات الدالة على مدى إمكانية المستخدم في التوظيف الجيد للأفكار و قدرته على إنتقاء العبارات الصحيحة و المصطلحات العلمية ، وقد تم الإعتماد على التقسيم التالي: مستوى راقى، مستوى متوسط، مستوى عادي، مستوى هابط.

2.6 تحديد وحدات التحليل:

تعتبر عملية تحديد وحدات التحليل من أهم خطوات تحليل المضمون، نظرا لأنها تمثل مجموع الأجزاء المكونة للبناء اللغوي الذي يعبر من خلاله مصدر الرسالة عن أفكاره التي يحاول إيصالها للجمهور. على هذا الأساس فإن الوحدات اللغوية المستخدمة لتحقيق أهداف الإتصال هي المعنية بعملية التحليل المرتكزة على إشكالية الدراسة وأغراضها. ومن هذا المنطلق يشرع الباحث في تجزئة المضمون بناء على مستويين من الوحدات، يتمثل الأول في وحدات التسجيل وهي التي تخضع للعد والقياس كالكلمة والفقرة، أما المستوى الثاني فيتمثل في وحدات السياق والتي تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل وتحيط بها لتأكيد معناها؛ مثل الجملة التي تعتبر وحدة السياق للكلمة الخاضعة للعد. والجزير بالذكر أن وحدات السياق مهمة جدا في عملية تحديد وقياس الإتجاهات وهذا بسبب خضوع هذه الأخيرة للمعنى العام، فضلا عن

أنها يمكن أن تتغير بمجرد تغيير وحدة السياق مما يصعب من إمكانية ترميزها. بناء على ذلك قمنا بإختيار مجموعة من وحدات العد والقياس وسياقها إنطلاقاً من عملية تصنيف الفئات التي تعكس تعريفاتها الإجرائية وطبيعة الأسئلة التي تجيب عنها نوع الوحدات المستخدمة في عملية التحليل، وهو ما نجده في التالي:

الفئات	وحدة التسجيل وسياقها (العد / القياس)
فئة الموضوع	العبرة والجملة في سياق الفقرة
فئة إتجاه مواضيع الجريدة	الجملة في سياق الفقرة
فئة القيم السياسية	الكلمة والعبرة في سياق الجملة
فئة الفاعلين السياسيين	الشخصية السياسية في سياق الموضوع
فئة المصدر	وحدة مصدر
فئة التفاعلية	التعليق في سياق الموضوع
فئة الإتجاه في التعليقات	التعليق في سياق الموضوع
فئة القيم السياسية في التعليقات	الكلمة والعبرة في سياق الموضوع
فئة الفاعلين السياسيين في التعليقات	الشخصية في سياق الموضوع
فئة هوية التعليقات	التعليق
فئة الأنواع الصحفية	أشكال النشر المختلفة: الخبر، التقرير، وغيرها من الأنواع الصحفية
فئة الأساليب الإقناعية	العبرة والجملة في سياق الموضوع
فئة موقع النشر	وحدة القياس: قياس أهمية مكان النشر في الموقع الإلكتروني للجريدة
فئة اللغة المستخدمة في التعليقات	التعليق
فئة أسلوب الكتابة في التعليقات	التعليق

3.6 تصميم إستمارة التحليل:

يتم تصميم إستمارة التحليل* كأحدى خطوات تحليل المضمون بما يتفق وأهداف البحث من خلال وضع البيانات الأولية وفئات التحليل ووحدات العد والقياس لغرض تحويل محتوى الوثيقة الخاضعة للتحليل إلى رموز كمية يمكن من خلالها جمع البيانات وتفريغها في الجداول، وقد تم تحكيم الإستمارة من طرف مجموعة من المحكمين* بناء على إشكالية الدراسة وأهدافها، وذلك بعد عرضها عليهم مع مكوناتها الأساسية والمتمثلة في: دليل التعريفات الإجرائية والذي يتضمن

* أنظر الملحق رقم 01

* الأستاذة المحكمين هم : الأستاذ الدكتور عبد القادر عبد الإله (جامعة وهران)، الأستاذ الدكتور يوسف تمار (جامعة الجزائر)، الأستاذ الدكتور حلمي خضر ساري (جامعة الأردن).

جميع التعريفات الخاصة بالفئات ووحدات التحليل، ورقة الترميز وتتضمن أشكال هندسية تشير إلى فئات التحليل ووحدات العد والقياس. وأخيرا دليل الإستمارة ويتضمن دليل ورقة الترميز، حيث يتم ترجمة الرموز إلى معطيات نوعية.

4.6 الصدق والثبات:

بعد إختبارنا للأدوات البحثية التي تتفق مع طبيعة الدراسة وأهدافها إنطلاقا من إدراكنا الكامل للإطار النظري ومشكلة البحث بما يتوافق وصدق التحليل أو ما يعرف "بصدق البناء"، وبعد قيامنا بإجراءات التحكيم الخارجي للتأكد من كفاية الإجراءات المفسرة للظاهرة الخاضعة للبحث في إطار ما يسمى "بصدق المحتوى"، نحاول في هذه المرحلة إستخدام إختبارات الثبات من خلال طريقتين، أما الأولى فتعرف بطريقة الإختيار وإعادة الإختبار Test-retest، حيث أجرينا عملية التحليل مرتين على نفس المضمون وبنفس الأسلوب مع فارق زمني بين العمليتين، بينما الطريقة الثانية فتمثلت في قياس الثبات من خلال العلاقات الرياضية وهذا بإستخدام معامل الثبات "هولستي"، بحيث قمنا بالإحتكام إلى مجموعة من المحكمين (ثلاثة محكمين) ثم حددنا نسبة إتفاق كل منهم مع المرمز الآخر، بعد ذلك أجرينا المعادلة الحسابية لتقدير معامل الثبات العام وفق مايلي:

ن (متوسط الإتفاق بين المحكمين)

معامل الثبات =

$$1 + (1 - n) \text{ متوسط الإتفاق بين المحكمين}$$

(ن = عدد المحكمين)

ويتطبيق المعادلة نتحصل على النتائج التالية:

نسبة الإتفاق بين المرمزين:

$$\text{بين "أ" و"ب"} = 0.90$$

$$\text{بين "أ" و"ج"} = 0.91$$

$$\text{بين "ب" و"ج"} = 0.92$$

$$\text{وبالتالي متوسط الإتفاق} = 0.91 + 0.91 + 0.90 \div 3 = 0.91$$

$$0.96 = \frac{2.73}{2.82} = \frac{0.91 \times 3}{0.91 \times (1-3) + 1} = \text{وعليه معامل الثبات}$$

نسبة معامل الثبات المقدره ب: 0.96 تؤكد صلاحية فئات ووحدات التحليل المستخدمة في هذه الدراسة.

7. مجتمع البحث:

مجتمع البحث هو "جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها، فقد يكون مجموعة من البشر إذا كان موضوع البحث: دراسة حجم الأسرة وعلاقتها بمستوى الدخل مثلا، وقد يكون سكان مدينة ما أو قرية ما. ويكون المجتمع في تحليل المحتوى هو جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة أو جميع البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو جميع الأفلام أو المسرحيات التي أذيعت أو عرضت خلال فترة التحليل".³⁶

وعرفه "موريس أنجرس" على أنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي أو هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات".³⁷

أما محمد عبد الحميد فيعرفه بأنه : "مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته".³⁸

إنطلاقا مما سبق يتضح أن تحديد مجتمع البحث خطوة أساسية من خطوات البحث العلمي. غير أنه يصعب على الباحث الإمام بجميع مفردات هذا المجتمع؛ لهذا يشير محمد عبد الحميد إلى ضرورة تركيز الباحث على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والإقتراب منه لجمع البيانات. في نفس السياق يرى أحمد بن مرسي أن "المجتمع المدروس معلوم لدى الباحث من خلال إمكانية إحصاء جميع مفرداته في قائمة كبيرة دون إهمال أو تكرار لبعض مفرداته، وبذلك فإن هذا النوع من مجتمعات البحث هو ما يعرف لدى الباحثين بالمجتمع المتاح".³⁹

³⁶ عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، درا الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص

159.

³⁷ موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، مرجع سيق نكرو، ص298.

³⁸ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004، ص 130.

³⁹ أحمد بن مرسي، مرجع سيق نكرو، ص141.

وفي دراستنا هذه تعد "الصحافة الخاصة" بكل مفرداتها المجتمع المستهدف، وقد تم إختيارها نظرا لإمكانية اختلاف سياستها التحريرية مقارنة والمؤسسات الإعلامية الحكومية لعدة أسباب يمكن أن نوجز بعضها فيما يلي: الإشهار العمومي وإشكالية الإعانات المالية، تجريم الصحفيين، ديون المطابع، حرية الرأي والتعبير وغيرها من المشاكل التي ودفعت بتوتر العلاقة بين الصحافة الخاصة والسلطة في الجزائر،⁴⁰ وهو ما نعتقد أنه يعتبر العامل الأساسي المؤثر في طريقة صنع الأخبار وعمليات التأطير ووضع الأجندات في هذه المؤسسات الصحفية. لكن لصعوبة إجراء الدراسة على كافة مفردات المجتمع المستهدف " الصحافة الخاصة"، قمنا باختيار (الشروق أونلاين). لتكون المجتمع المتاح دراسته والذي يتم فيما بعد إختيار العينة من بين جميع مفرداته.

غير أن المجتمع المتاح في دراستنا (الشروق أونلاين) يتطلب تحديده بما يتناسب وحاجات الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى إلزامية إختياره وفق "خصائص المجتمع المستهدف بغية تحقيق صدق التمثيل"⁴¹، حيث يشير موريس أنجرس إلى أنه لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز، لا بد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع.⁴² لهذا قام الباحث بإختيار المجتمع الخاضع للدراسة وفق المعايير التالية: حسب موقع الأمريكي أليكسا Alexa المتخصص في ترتيب وتصنيف المواقع الإلكترونية؛ إحتل موقع الشروق أونلاين المرتبة الأولى في ترتيب المواقع الإخبارية الجزائرية لسنة 2014، من حيث أعداد الزوار. فضلا عن ذلك صنف الموقع قبل هذا التاريخ في صدارة المواقع الإخبارية في منطقة المغرب العربي والشرق الأوسط، بمعدل يفوق نصف مليون متصفح يوميا وأكثر من 25 مليون صفحة يشاهدها الزوار في اليوم، بنسبة 75 % من داخل الجزائر، ثم تأتي فرنسا في المرتبة الثانية ب 9 % وأغلبهم من الجالية الجزائرية المقيمة هناك، وبعدها دول كندا وبريطانيا والمغرب والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا. بالإضافة إلى ذلك فاز موقع الشروق أونلاين بجائزة مجلة فوربس كثاني أكبر المواقع العربية تأثيرا على الشبكة العنكبوتية سنة 2011، واعتلى الموقع منصة التتويج للمرة الثالثة على التوالي في تصنيف عام 2012،

⁴⁰ للمزيد من التفاصيل أنظر: كمال زايت، الجزائر: السلطة والصحافة.. المعركة الأخيرة!، بتاريخ 2017/11/02، على 11:00د، <http://www.alquds.uk/?p=365803>

⁴¹ أنظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سبق ذكره، ص 131.

⁴² موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 299.

ويعتبر الموقع الوحيد في الجزائر والمغرب العربي الذي يعتلي منصة التتويج في هذه المسابقة العالمية، التي تعتمد على معايير تصنيف دقيقة.⁴³ وفيما يلي نقدم تعريفا موجزا للموقع:

تعريف موقع الشروق أونلاين⁴⁴:

يعتبر موقع الشروق أونلاين أبرز واجهة إخبارية في بوابة الشروق، حيث يوفر تغطية آنية ومستمرة للأحداث في الجزائر والوطن العربي والعالم، باللغات العربية، الإنجليزية والفرنسية. تأسس عام 2005 بعد قرار إدارة الشروق إنشاء واجهة إلكترونية للطبعة الورقية لتمكين شريحة من القراء على الشبكة العنكبوتية وكذا الجالية الجزائرية في الخارج من الإطلاع على محتويات الجريدة، ومنذ تلك الفترة مر موقع الشروق أونلاين بأربعة مراحل أساسية وهي:

المرحلة الأولى: من 2007/2005 كان الموقع عبارة عن واجهة إلكترونية للنسخة الورقية لصحيفة الشروق اليومي.

المرحلة الثانية: من 2009/2007 تم تحديث الموقع من حيث الشكل والمضمون لمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل ليدخل مرحلة التفاعلية وتميزت بفتح المجال أمام القراء للتعليق على المقالات المنشورة وكذا إطلاق استفتاءات حول الأحداث والقضايا المطروحة على الساحتين الوطنية والدولية، كما تم لأول مرة فتح مساحات إخبارية بالموقع.

المرحلة الثالثة: إبتداء من 2009 شرعت إدارة الموقع في إستراتيجية جديدة لتحويل الموقع إلى صحيفة إلكترونية مستقلة لمسايرة التطور الحاصل في هذا النوع الجديد من الإعلام وكذا تلبية رغبة القراء في متابعة الأحداث ساعة وقوعها بعد الإنتشار الكبير للإنترنت في الجزائر وخارجها..

المرحلة الرابعة: منذ العام 2011 برزت الحاجة في تطوير الموقع ليتحول إلى بوابة إلكترونية قائمة بذاتها، فرضها الطلب المتزايد على مختلف خدمات الموقع من طرف الزوار والشركاء.

⁴³ للمزيد من التفاصيل أنظر المواقع التالية:

http://www.huffpostmaghreb.com/2014/08/03/classement-sites-algerien_n_5645488.html

<https://darrja.wordpress.com/2014/01/17/classement-les-20-sites-dinformations-algeriens-les-plus-consultes/>

<http://dir.dzemploi.org/2015/01/journaux-populaires-en-algerie-2014-sur-internet.html>

⁴⁴ مجمع الشروق للإعلام والنشر، تعريف موقع الشروق أون لاين، بتاريخ: 2017/11/03 على 18:00د،

<https://www.echoroukonline.com/definition.html>

8. المعاينة وعينة الدراسة:

تعتبر المعاينة مرحلة منهجية مهمة في البحث العلمي؛ إذ تقتضي أي دراسة علمية سحب مجموعة من المفردات التي ستخضع للبحث بما يتناسب وإشكالية الدراسة والأهداف المسطرة لها، وهذا عندما يتعذر إخضاع المجتمع الأصلي كله للمعالجة بسبب الكم الهائل لمفرداته أو لعدم توفر الإمكانيات المادية والزمنية للباحث، وقد عرف أحمد بن مرسي المعاينة بأنها: "اختيار جزء صغير من مفردات مجتمع بحث الظاهرة المدروسة إختيار عشوائيا أو منتظما أو تحكيميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من المفردات المادة الأساسية للدراسة، على أساس التوصل إلى نتائج تسري على كل المجتمع المذكور".⁴⁵

على هذا الأساس قام الباحث بإختيار المعاينة المركبة أو المتعددة المراحل، بحيث تتضمن معظم تحليلات المضمون لوسائل الإعلام التعيين المتعدد المراحل (Multistage Sampling)⁴⁶ والذي يلجأ الباحث عن طريقه إلى إختيار أكثر من عينة، على مراحل مختلفة للوصول إلى العينة التي سيجري عليها العمل.⁴⁷ وبهذا تم إختيارنا للعينة على النحو التالي:

✓ مرحلة التعيين الأول: إختيار عينة المصدر أو الأسماء.

بما أن المجتمع المتاح هو جميع أعداد الشروق أونلاين ، فإن هذه الأخيرة تمثل أساسا عينة من المصدر المتمثل في المجتمع المستهدف (الصحافة الخاصة).

✓ مرحلة التعيين الثانية: إختيار عينة زمنية من فترات الإصدار.

تتمثل العينة الزمنية في الفترة الممتدة من 2014/01/18 تاريخ إستدعاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للهيئة الناخبة إلى 2014/04/18 تاريخ إعلان النتائج، وقد تم إختيارها بطريقة قصدية نظرا أن دراستنا تناولت الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014.

✓ مرحلة التعيين الثالثة: عينة من وحدات المحتوى.

تم إختيار وحدات المحتوى بطريقة قصدية، بحيث تمثل جميع المواد الإعلامية (أخبار/تقارير/مقالات..إلخ) التي تناولت ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، وقد تم إختيارها من خلال قيام الباحث بتحميل كل المواضيع المتعلقة بترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة الرابعة والتي بلغ عددها 300 موضوع، لكن بما أن هذه الدراسة تستهدف عملية تحليل

⁴⁵ أحمد بن مرسي، مرجع سبق ذكره، ص 144.

⁴⁶ روجر ويمر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو أصبع، فاروق منصور، مرجع سبق ذكره، ص 289.

⁴⁷ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص 106.

المواضيع التي تنشرها الجريدة بالإضافة إلى التعليقات المتفاعلة معها؛ فإنه من الصعب تحليل الكم الهائل من التعليقات المتفاعلة مع 300 موضوع والتي بلغت إجمالاً 100000 تعليق. لذلك رتب الباحث المواضيع من الأكبر إلى الأصغر ، ثم قام بإختيار 33 موضوعاً بمجموع 10130 تعليق بعد إستبعاد كل الموضوعات التي تحمل أقل من 200 تعليق للموضوع الواحد؛ وهذا تبعاً لأهداف البحث ومتطلباته والتي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تحليل المواضيع الأكثر تفاعلاً. وفي ما يلي يوضح الجدول المواد الإعلامية الخاضعة للتحليل:

عدد التعليقات المتفاعلة مع الموضوع	تاريخ النشر	المواد الإعلامية
560	2014/02/22	01
573	2014/03/19	02
572	2014/03/29	03
528	2014/04/17	04
515	2014/02/22	05
444	2014/02/23	06
364	2014/04/18	07
362	2014/02/03	08
334	2014/04/15	09
330	2014/02/24	10
329	2014/03/22	11
324	2014/03/03	12
310	2014/04/15	13
307	2014/04/18	14
305	2014/03/22	15
286	2014/03/20	16
281	2014/03/14	17
277	2014/03/25	18
269	2014/02/15	19
251	2014/03/01	20
231	2014/03/08	21
229	2014/03/06	22
221	2014/03/16	23
212	2014/03/24	24
210	2014/04/07	25
207	2014/03/30	26
205	2014/03/25	27
204	2014/03/14	28
203	2014/04/13	29
202	2014/04/16	30
201	2014/01/19	31
200	2014/02/22	32
200	2014/02/10	33

الإطار النظري

الفصل الأول

تمهيد:

نحاول في هذا الفصل عرض أهم الأطر الفكرية والنظرية التي ظهرت في المرحلة الأخيرة لبحوث الإتصال الجماهيري، والمتمثلة في نموذج وضع الأجندة الذي يعتبر من بين المفاهيم البحثية المفسرة لعملية بناء الواقع السياسي في المجتمع. وهذا بتسليط الضوء على المبادئ التي يرتكز عليها هذا النموذج وأهم المراحل التاريخية لتطوره، بالإضافة إلى التغيرات التي طرأت عليه في ظل تكنولوجيا الواب 2.0 والتي تعتبر الحقل المعرفي لدراستنا. حيث لا يمكن فهم وتفسير الظاهرة الإعلامية الخاضعة للتحليل والمتمثلة في كيفية تفاعل الصحافة الخاصة والجمهور المستخدم لموقعها الإلكتروني دون الإستعانة بالمفاهيم الأساسية لهذا النموذج النظري (وضع الأجندة) ومحاولة تكيف هذه المفاهيم مع الفضاء الرقمي الجديد، من خلال الربط بين الجانب النظري الذي نحن بصدد التطرق إليه والجانب التطبيقي الذي يأتي بعد مرحلة التنظير والتوثيق.

1. نظرية وضع الأجندة في البيئة الإعلامية التقليدية:

1.1 مفهوم الأجندة:

شهدت بحوث الإتصال الجماهيري وبخاصة دراسات الإتصال السياسي خلال السبعينات نقطة تحول واضحة فيما يتصل بنماذج الإتصال، وهو ما يصفه شافبي 1980 Chaffee بالتحول من النموذج الإقناعي إلى النموذج الوصفي، ففحين توجه النموذج الإقناعي لتقييم ممارسات الإتصال على أساس من فاعليتها في تعبئة الجماهير وتحريكها، نظر النموذج الصحفي إلى دور وسائل الإعلام كأداة لتزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة لهم في عقد إختياراتهم حول الشؤون والقضايا العامة، حيث استلزمت هذه النظرة الجديدة في تسييرها جيلا جديدا من الباحثين الذين جمعوا بين الخبرة بمجالات العلوم الإجتماعية والنفسية والسياسية إلى جانب تأجيل اهتماماتهم بالعمل الصحفي، وهؤلاء تبلوت لديهم فكرة قيام وسائل الإعلام بدور رئيسي في تزويد الجمهور بالمعلومات لا في إقناعهم¹.

¹ محمد فضيل الحديدي، نظريات الإعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام ، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة، 2006، ص60.

ومن هنا بدأ تركيز الباحثين على دراسة تأثيرات وسائل الإعلام على المستوى المعرفي أكثر من التأثير على الإتجاه وانطلق مفهوم هذه النظرية تحت بند الأجندات، وقد استعير اسم هذه النظرية من فكرة جدول الأعمال الذي يبحث في اللقاءات والاجتماعات والذي يطلق عليه أجندة، وإن فكرة هذه النظرية تقول أنه مثلما يحدد جدول الأعمال في أي لقاء تترتب المواضيع التي سوف تناقش بناء على أهميتها أي أن تقوم وسائل الإعلام بالوظيفة نفسها أي لها جدول أعمالها الخاص وأجندتها، إن جدول أعمال وسائل الإعلام هو ما تبثه من برامج وما تعرضه من مواضيع حتى تبدو للجمهور أن هذه البرامج أو هذه المواضيع والأفكار أهم من غيرها وأولى بالإهتمام من منطلق أن نظرية تحديد الأولويات وفلسفتها تنطلق أو تلتقي مع القول الشهير لأحد علماء الإتصال، وهو أنه مهم جدا لدرجة أنه حاضر دائما في وسائل الإعلام والآخر تافه للحد الذي لا يرى إلا نادرا في هذه الوسائل².

2.1 النشأة والتطور:

نشأت نظرية ترتيب الأولويات في مناخ يسيطر عليه الشعور بأن وسائل الإعلام كان لها آثار محدودة بسبب الإنتقائية، إلا أنها أعادت اكتشاف دور وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام على الصعيد المعرفي، فمنذ بدايتها تسعى بشكل منهجي لتوثيق وفهم تأثير الإعلام الجماهيري على الرأي العام، كما تمثل هذه النظرية تحولا في اهتمام الباحثين من التركيز على قدرة على تغيير الإتجاهات والسلوك إلى قدرتها على التأثير في المعارف وإدراكات الجماهير³. يرجع الباحثون في تاريخ النظرية إلى أن أول إشارة مباشرة إلى " ترتيب الأولويات " ظهرت عام 1958 في مقال لنورتون لونج Norton long، غير أن أفضل تصريح حول هذه الوظيفة ظهر لدى برنارد كوهين Bernard Cohen في كتابه "الصحافة والسياسة الخارجية" عام 1963، الذي قال أن الصحافة يمكن ألا تكون ناجحة كثيرا في أن تقول للناس بماذا يفكرون، ولكنها ناجحة إلى حد كبير في أن تقول للقراء عن الأشياء التي يفكرون حولها⁴.

² بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2011، ص92.

³ ايناس محمد مسعد فهمي، تأثير المواقع الإعلامية الإلكترونية والمدونات لفضايا العالم العربي على آراء الجماهير المتفاعلة معه، أطروحة دكتوراه، القاهرة، كلية الإعلام، 2014، ص57.

⁴ مي العبد الله، نظريات الإتصال ، دار النهضة العربية، بيروت ، ط2، 2010، ص284.

وهناك نص مباشر لم يلتفت إليه الباحثون من قبل حول وظيفة وضع الأجندة حينما اعتبر برنارد بيرلسون Bernard Berelson 1948 في مقاله المعنونة الإتصالات والرأي العام أن وسائل الإعلام والإتصال تعد المسرح السياسي للمناظرات الجارية، ويرى أن هناك بعض الدلائل بأن المناقشات الخاصة حول المسائل السياسية تأخذ مؤشراتنا من عرض وسائل الإعلام والإتصال لهذه المسائل إذ أن الناس يتحدثون في السياسة متمشين في ذلك مع الخطوط التي ترسمها وسائل الإعلام والإتصال⁵. لكن الفكرة الأساسية لوضع الأجندة بنيت على أعمال والترليمان Walter Lippmann الأب الفكري لنظرية وضع الأجندة، وهو صحفي أمريكي ومعلق إجتماعي، نشر عام 1922 كتابا حول الرأي العام، وعنون الفصل الإفتتاحي له ب: العالم الخارجي والصور في رؤوسنا، حيث يعني العالم الخارجي الواقع أما الصور في رؤوسنا فتعني العالم كما نتخيله أو نعتقد كيف يجب أن يكون، وتشير أطروحته إلى أن وسائل الإعلام تمثل الصلة بين العالم الخارجي والصور التي في أذهاننا، وقد لاحظ أن سلوك الناس هو استجابة ولكن ليس للبيئة كما هي موجودة في الواقع بل إلى البيئة كما كان يعتقد في ذهنه⁶. بمعنى آخر فإن وسائل الإعلام هي نافذة على العالم الواسع لما وراء تجربتنا المباشرة أو بالأحرى تعرفنا كيفية تصور هذا العالم، وبذلك يستجيب الرأي العام للبيئة الزائفة التي أنشأتها وسائل الإعلام⁷. وعلى الرغم من أن ليمان لم يستخدم أبدا مصطلح " وضع الأجندة " فإن الفكرة التي كان يقدمها هي أساسا ما نسميه الآن بوضع الأجندة والتي تقوم بشكل عام ببحث العلاقة الإرتباطية بين ترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الإجراءات المنهجية للمسح، وبناء على نتائج هذه العلاقة التي تأكدت إيجابيتها في معظم الدراسات تقريبا، انتهى الرأي إلى تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة، إلا أن العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات

⁵ مي عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 57.

⁶ I. Grzywinska, J. Borden, The impact of social media on traditional media agenda setting theory – the case study of Occupy Wall Street Movement in USA, Publishing House of Warsaw University, 2012, p. 134.

⁷ J. Silva, Interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra–Spain, Estudos em Comunicação no4, 2008, p. 135.

الجمهور، ليست منعزلة عن الواقع الاجتماعي ولا عن المتغيرات الأخرى، وهذه المتغيرات تؤثر على الوضع النهائي للأجندة سواء الوسيلة أو الجمهور⁸. إنطلاقاً من الأبحاث التي أجريت حول الظاهرة، تطورت المفاهيم الأساسية لوضع الأجندة إلى خمس مراحل متميزة، حيث توسع نطاق ترتيب الأولويات من نظرية تصف نقل أهمية القضايا في وسائل الإعلام إلى الجمهور إلى نظرية أوسع تشمل "مستوى آخر" يصف نقل السمات المميزة لتلك القضايا والعديد من الأشياء الأخرى مثل الشخصيات السياسية، كما فسرت الأجندة كيف تنتقل وسائل الإعلام القضايا الهامة إلى وسائل الإعلام الأخرى بما يسمى ببناء الأجندة، وقد حفزت البحوث المتعلقة بترتيب الأولويات المناقشات المتعلقة بالتهيئة والتأطير؛ حيث أن تفسيرات التداخل والحاجة إلى التوجيه هي من تحدد الشروط التي تعزز أو تقلص فيها آثار وضع جدول الأعمال، ومؤخراً تم الكشف عن آثار نتائج وضع الأجندة على المواقف والآراء والسلوك الملاحظ⁹.

3.1 مراحل تطور بحوث نظرية الأجندة:

في مقابلة أجراها الأستاذ Jan Alyne Barbosa e Silva في 26 ماي 2008 مع ماكومبس في جامعة Navarra بإسبانيا، أشار صاحب نظرية الأجندة إلى أن هناك خمس مراحل لهذه الأخيرة في الوقت الحالي، وهي ليست مراحل بمعنى المراحل التاريخية، لأن كل منها تبقى مجالات بحثية نشطة، وهي كالاتي¹⁰:

✓ المرحلة الأولى: المستوى الأولى لنظرية الأجندة "Agenda Setting"

في الانتخابات الرئاسية لعام 1968، قررنا أن نركز في دراستنا على الناخبين المترددين، حيث إعتقدنا أنه إذا كان هناك نوع من تأثير وسائل الإعلام، فمن المرجح أن يظهر؛ لأن هذه الفئة ستكون أكثر انفتاحاً على الرسائل الإعلامية. ولمعرفة ذلك بدأنا إختبار جدول أعمال في وسائل الإعلام وجدول أعمال الناخبين المترددين لنستطيع من خلال ذلك إيجاد بعض الأدلة على تأثير وسائل الإعلام في إدراك الجمهور، فنوع التأثير

⁸ محمد منير حجاب، نظريات الإتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص310.

⁹ Coleman, McCombs, THE HANDBOOK OF JOURNALISM STUDIES, london, Routledge, 2008, p. 147.

¹⁰ J. Silva, interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra-Spain, op.cit, p. 136.

الذي كان يهمننا من الدراسة لم يكن يتعلق بالمواقف والآراء بل بالأحرى بإدراك أهمية القضايا، والمفهوم الرئيسي هنا هو: نقل الأهمية أو بروز القضية، لذا فإن أجندة وسائل الإعلام مجرد وصف لأنماط التغطية - في حالة دراسة تشابل هيل - لقضايا الحملة الانتخابية، وقد تستغرق هذه التأثيرات بعض الوقت: لأكثر من أسبوع، أو أكثر من شهر، ستة أسابيع، شهرين، على مدى فترة من الزمن، وذلك باستخدام تحليل المحتوى. وقد خلصنا إلى أن الارتباط كان شبه تام، وهو ما أكد أن هناك بالفعل علاقة كبيرة بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، ومن الواضح أنه لم تظهر جميع الأسباب، لكنها أظهرت أنه كان مجالا واعدا من البحوث. على العموم وجدنا الأدلة المؤيدة لتأثيرات وضع الأجندة، وسميت هذه الدراسة المرحلة الأولى من البحوث وضع الاجندة¹¹.

✓ المرحلة الثانية: التأثيرات النفسية لوضع الأجندة "الحاجة إلى التوجه"

مع إقتراب الانتخابات الرئاسية في عام 1972، يقول ماكومبس: قررنا أن نفعل أمرين مهمين لتوسيع هذا البحث، وهذا لاختبار فكرة السببية من خلال قياس كل من أجندة الجمهور وأجندة وسائل الإعلام، وأيضا لمعرفة ما إذا كان يمكننا تحديد اتجاه هذا التأثير. وقد تم ذلك في كبرى المدن بولاية كارولينا الشمالية (شارلوت). وهناك جانب هام آخر من هذه الدراسة هو أننا أخذنا عينة عشوائية من جميع الناخبين: المترددين والمقررين. وفي هذه الدراسة كانت الأدلة واضحة جدا، حيث كان تأثير وسائل الإعلام على الجمهور وليس العكس، وقد تم تكرار ذلك مرة أخرى في الانتخابات الرئاسية عام 1976، في ثلاث مجتمعات مختلفة في الولايات المتحدة، وفي هذه العملية بدأت الأبحاث تتطور بسرعة كبيرة جدا، وذلك بالموازات مع تقديمنا المرحلة الثانية من أبحاث الاجندة. وكانت حاجتنا هي أن وسائل الإعلام لديها سلطة غير محدودة في تركيز انتباه الجمهور على قضايا معينة، وهذا لا يعني العودة إلى النظريات السابقة مثل نظرية الإبرة تحت الجلد¹².

لقد كان من الواضح أن هناك بعض القيود التي تؤثر على وسائل الإعلام، ففي عام 1972 في شارلوت، بدأنا في تحديد ما هي تلك القيود من خلال تحديد العمليات التي تربط أجندة

¹¹ J. Silva, interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra-Spain, op.cit, p. 137.

¹² Ibid p. 138.

وسائل الإعلام بالجمهور، والجانب الرئيسي من هذه العملية هي المرحلة الثانية، هو المفهوم النفسي للحاجة إلى التوجه، والذي يفسر حدود تأثير وسائل الإعلام على أجندة الجماهير والفكرة هي أن الناس بحاجة إلى فهم محيطهم¹³.

وقد عمل دافيد ويفر على هذه الفكرة حول كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام. فالجانب الأول من الحاجة إلى التوجه هو أن لا أحد يقرأ كل المقالات في الصحيفة وكل يوم، لأنهم لا يرون أنها ذات صلة، والجانب الثاني هو عدم اليقين، فإذا كنت تعرف كل ما تريد معرفته حول موضوع معين قد تحتاج أو لا تحتاج إلى معرفة المزيد حول هذا الموضوع، وهذا المفهوم لا يمكن قياسه لأنه ليس في المستوى المطلق لعدم اليقين، فبعض الناس يقرؤون فقط إثنين من الحقائق حول موضوع معين ويكتفون بذلك، ويقرأ أشخاص آخرون 12 كتاباً حول الموضوع ويشعرون أنهم لا يعرفون ما يكفي، لذلك عدم اليقين خاص بكل فرد. وفيما يتعلق بقضايا الجمهور، إذا كانت الحاجة إلى التوجه منخفضة جداً، فلن تجد آثاراً قوية لوضع الأجندة، وإذا كانت الحاجة إلى التوجه معتدلة ستجد أن الآثار معتدلة أما إذا كانت الحاجة إلى التوجه قوية جداً فستجد آثار الأجندة قوية جداً. في دراسة تشابل هيل، كنا محظوظين جداً بمعنى واحد، حيث درسنا فقط الناخبين المترددين لذلك لم يتم تطوير هذا المفهوم في ذلك الوقت وكان الفريق الذي ندرسه بحاجة ماسة للتوجه¹⁴.

✓ المرحلة الثالثة: أجندة السمات Attribute Agenda Setting

والمرحلة الثالثة تكمن في فكرة ماذا يوجد في الأجندة. لقد تحدثنا عن أجندة القضايا، ولكننا الآن سنتحدث عن نقاط أخرى في الأجندة، مثل الشركات والمرشحين السياسيين أو الأسماء التجارية. دراسة تشابل هيل وشارلوت قد بحثت في أجندة القضايا؛ أي هل أصبحت أجندة القضايا بارزة على أجندة الجمهور. ولكن المواضيع لديها بعض الخصائص، والسمات التي تميزها، فعندما نتحدث وسائل الإعلام عن شيء ما فإنها لا تسميه فحسب، بل تصفه بطريقة ما، وهذه هي المرحلة الثالثة، والتي تسمى بأجندة السمات أو وضع جدول أعمال المستوى الثاني الذي بدأ في 1970. وبهذا المعنى يمكن أن تحدث آثار الأجندة من خلال

¹³ J. Silva, interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra–Spain, op.cit, p. 139.

¹⁴ Ibid p. 141.

صفات الأشياء أو من حيث السمات ونموذج البحث في هذه المرحلة هو نفسه في المراحل السابقة لقياس أجندة السمات لدى الجمهور¹⁵.

✓ المرحلة الرابعة: آثار الأجندة على المواقف والآراء **consequences of agenda-setting effects**

السؤال المفتوح الذي استخدمناه في عام 1976، مع ثلاث مجتمعات مختلفة في الولايات المتحدة، كان: " لنفترض أن لديك صديق إبتعد لفترة طويلة ولم يعرف شيئاً عن أحد الشخصيات السياسية، فماذا سيخبركم؟ لا يمكنه أن يحدد لك سمة معينة، وسنجد نفس النوع من التأثير في أجندة السمات، لذلك وبمجرد أن نبدأ بمعرفة الصورة في أذهان الناس نبدأ بالفعل في الانتقال إلى مجال نتائج آثار وضع الأجندة التي تؤدي إلى تغيير المواقف والآراء، مما يعني أن سلوك الأفراد هو إستجابة للصور التي ليدهم حول الأشياء¹⁶.

إذا عدنا إلى الفصل من كتاب والتر ليبمان (العالم الخارجي والصور في أذهاننا) المستوى الأول من جدول الأعمال يقول: ماذا يوجد حول الصور؟ المستوى الثاني من وضع جدول الأعمال يقول حرفياً: ما هي هذه الصور؟ ثم نبدأ بالقول: ما هي عواقب وجود الصور؟ وفي المرحلة الرابعة عدنا إلى اعتبارات المواقف والآراء، لأنه إذا فكرنا في 40 عاماً التي مضت عندما بدأنا في وضع بحوث الأجندة، كان الناس مقتنعين أنه لا توجد آثار وسائل الإعلام على المواقف والآراء. وانطلقنا في إتجاه مختلف وعدنا إلى هذا السؤال، ولكننا ننظر الآن بطريقة أكثر دقة، فنحن لا نتوقع أن يكون لكل محتوى وسائل الإعلام تأثير على مواقف الناس وآراءهم، فقط تلك الجوانب من المحتوى الذي يعتبره الناس ذو صلة وثيقة، لذلك نحن نفهم نوع الظروف التي قد نجد فيها التأثيرات على المواقف والآراء¹⁷.

¹⁵ J. Silva, interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra–Spain, op.cit, p. 142.

¹⁶ Ibid p. 143.

¹⁷ Ibid p. 143.

✓ المرحلة الخامسة: بناء الأجندة "The agenda building"

وتتعلق المرحلة الخامسة والأخيرة بمصادر الأجندة الإعلامية، لذلك فإن أجندة وسائل الإعلام التي كانت متغير مستقل أصبحت متغير تابع. تاريخيا حدث هذا في الثمانينيات حيث تم طرح التساؤل التالي: من الذي يضع جدول أعمال وسائل الإعلام؟ من أين تأتي هذه الأجندة؟ لدي تصور للإجابة على هذا السؤال، وهي تصور أنك تقشر البصل وهذا الأخير لديه العديد من الطبقات ويمكنك جعل هذا البصل نظريا أكثر بساطة أو معقدا. وعادة ما أختار البسيط الذي لديه حوالي ثلاث طبقات: تتكون الطبقة الخارجية من أحداث هائلة، مثل الأعاصير، الحوادث والأشياء التي نراها في الأخبار. ولكن إذا كنا نفكر في بناء أكثر عمقا من جدول الأعمال فالطبقة الأخرى تتكون من تلك الجهود عن طريق الحملات السياسية، وكالات العلاقات العامة، وموظفي الإعلام وما إلى ذلك لإمداد وسائل الإعلام بالمعلومات؛ أي بالمعلومات المنظمة التي تأتي من مصادر الأخبار التقليدية للصحافة. لذلك بعض المصادر ستكون خارجية وبعضها الآخر هي وسائل الإعلام الأخرى، أو ما تسمى بإسم الوسيط في وضع الاجندة أو تأثير المنظمات الإخبارية على بعضها البعض، ففي معظم المحتوى هناك واحدة على الأقل أو أكثر من وسائل الإعلام النخبوية التي تميل إلى التأثير بشكل أكبر من المؤسسات الأخرى لتشكيل الأجندة الإعلامية في معظم الوقت مثل صحيفة نيويورك تايمز التي تضع أجندة الصحافة الأمريكية¹⁸. بالإضافة إلى ما قاله ماكومبس في مقابله مع الأستاذ سيلفا بجامعة نفارا بإسبانيا فإن تطور مفهوم بناء الأجندة تناوله العديد من الباحثين، حيث تم ربطه بعدة عوامل ومتغيرات كرجال السياسة والممارسين للعلاقات العامة والمؤسسات وغيرها:

- بناء الأجندة: من الممارسين إلى وسائل الإعلام

وصف غاندي Gandy (1982) المعلومات بأنها سلعة تستهلكها وسائل الإعلام لقصصها، وأعتبر ممارسي العلاقات العامة كمنتجي لهذه السلعة، وقد أتاح هذا الفهم للمعلومات الموجهة نحو السوق المكان، لما يعرف بالإعانات المعلوماتية مثل البيانات

¹⁸ J. Silva, interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra-Spain, op.cit, p. 145.

والمؤتمرات الصحفية التي يقدمها ممارسو العلاقات العامة للصحفيين، ومن خلال هذه الإعانات يساهم ممارسو العلاقات العامة في تشكيل أجندة وسائل الإعلام، ويقول كيرتين 1999 في هذا الصدد أن بناء الأجندة يحدث عندما يصبح بإمكان الممارسين الحصول على مكانة إعلامية لمساهماتهم ثم يؤثر في أجندة وسائل الإعلام والتي بدورها يمكن أن تؤثر في الرأي العام وأجندة الجمهور¹⁹.

- بناء الأجندة والسياسة Agenda building and politics

ترتبط أبحاث بناء الأجندة بنظرية وضع الأجندة، والتي تقول بأن " الجمهور يتعلم الأهمية النسبية للقضايا من وسائل الإعلام"، وبعبارة أخرى فإن الخيارات التي يتخذها الصحفيون لتغطية بعض القضايا بدلا من أخرى يمكن أن تؤثر على المسائل التي يعتبرها الجمهور مهمة، وبما أن التغطية الإعلامية يمكن أن تكون مؤثرة جدا على الجمهور، تسعى بحوث بناء الأجندة إلى معرفة من الذي يؤثر على التغطية الإعلامية، حيث تبحث مدى قدرة القوى الخارجية على تشكيل قصص الصحفيين والرأي العام وتستكشف كيف تتأثر التغطية بالعديد من أنواع الأشياء بما في ذلك قضايا المرشحين، الدول الأجنبية، وسمعة الشركات، كما أن في السياسة هناك العديد من الأفراد الذين يحاولون التأثير على التغطية الإعلامية كالقادة السياسيين مثل المسؤولين المنتخبين، المرشحين للمناصب، مراكز التفكير السياسية، جماعات المصالح، الحكومات الأجنبية والمدونين السياسيين الذين يحاولون في كثير من الأحيان توجيه القضايا التي لها أهمية في وسائل الإعلام²⁰.

- بناء الأجندة بين وسائل الإعلام Intermedia agenda building

في بيئة وسائل الإعلام التي يحركها السوق، من المعلوم أن المنظمات أو المرشحين السياسيين ليسوا الوحيدين الذين يمكنهم بناء الأجندة، فإن المؤسسات الإعلامية نفسها تبني أجندة بعضها البعض، ونظرا للطبيعة التنافسية لنقل الأخبار، ترغب وسائل الإعلام في أن يكون لها سبق الصحفي، لذلك توجه الصحفيين والمدونين لمعرفة ما يجلبه منافسوها

¹⁹ Adam J. Saffer, Intermedia Agenda Building of the Blogosphere: Public Relations Role in the Network, University of Oklahoma, 2013, p. 6.

²⁰ J.Parmelee, The agenda-building function of political tweets, new media & society, Volume: 16 issue: 3, 2013, p2.

ويعرف هذا باسم بناء أجندة إنترميديا Intermedia Agenda Building . وقد حدد راجاس (2012) بناء أجندة إنترميديا بأنه "تأثير وسائل الإعلام على المحتوى الإخباري لبعضهم البعض"، كما ينبع بناء أجندة إنترميديا من دراسة ريس ودانيالان (1989) التي وجدت أن صحيفة نيويورك تايمز تعمل كجدول أعمال لبناء أجندة وسائل الإعلام الأخرى²¹.

4.1 الإتجاهات البحثية لنظرية الأجندة:

لقد شهد مفهوم وضع الأجندة محاولات مثمرة لبعض الباحثين، حيث يؤكدون أن عملية وضع الأجندة تتضمن ثلاثة إتجاهات بحثية متميزة هي:

✓ الإتجاه البحثي الأول: وضع أجندة الجماهير

وتتخذ من أولويات اهتمامات الجمهور، متغير تابعاً لها، وقد بدأ هذا الاتجاه على يد MaCombs Show & ، وهي تعني أن لوسائل الإعلام تأثير على أجندة الجمهور من خلال اعتبارات معينة والتأكيد عليها، وتشمل (المألوفية - البروز الذاتي، التفضيل)، وتتكون من الأجندة الذاتية، والأجندة الشخصية، والأجندة الخاصة بالمجتمع²².
في نفس الإتجاه أشارت دراسة وضع الأجندة إلى قوة وسائل الإعلام الإخبارية في تسليط الضوء على قضايا معينة على حساب تغطية بعض القضايا الأخرى المغايرة²³، فعلى سبيل المثال كتب المفكر الفرنسي جان بودريار بعد إنتهاء حرب الخليج الثانية مقالة حملت عنوان "حرب الخليج لم تقع"، أكد فيها أنّ هذه الحرب لم تقع، بل شاهد الناس منها نسخة تلفزيونية مصوّرة وكان يقصد بذلك، بحسب عالم الاجتماع غيدنز (Giddens) أنّ هذه الحرب بين الرئيس "بوش الأب" والرئيس "صدام حسين" لم تكن مثل الحروب الأخرى في التاريخ، لقد كانت حرباً تدور على النحو الذي صوّرتها به وسائل الإتصال الجماهيري، لقد كانت ببساطة، مشهداً استعراضياً تلفازياً، وكان زعيما القوّتين المتناحرتين آنذاك ومعهما

²¹ Adam J. Saffer, op.cit, p. 7.

²² Werner J. Severin & James. Tankard: Communication Theories: Origins Methods and Uses in media, 3th edition 1992, pp. 222.

²³ محمد فضيل الحديدي، مرجع سبق ذكره، ص69.

عشرات الملايين من المشاهدين يتعرفون من خلال "عالم الواقع المفرط" (Hyper Reality) الذي يعرض لهم على ما يحدث في الواقع الحقيقي الفعلي²⁴.

✓ الإتجاه البحثي الثاني: وضع أجندة وسائل الإعلام

تمثل الدراسات الخاصة بوضع أجندة وسائل الإعلام المرحلة الأخيرة من تطور بحوث وضع الأجندة، فإذا كانت دراسات وضع الأجندة بدأت بالسؤال من يضع أجندة الجماهير؟ Who set the public agenda فقد انتهت بالسؤال من يضع أجندة وسائل الإعلام؟ Who set the media agenda وقد أدى السؤال الأخير إلى التفكير في البحوث البيئية التي تجمع بين الإتصال الجماهيري والعلوم السياسية، ويتطلب البحث في وضع أجندة الإعلام التعامل مع المؤثرات الثقافية والإجتماعية والإدارية والمهنية المسؤولة عن وضع أجندة الوسائل، وقد أدى تعدد القوى والمؤثرات ذات الصلة إلى تعدد إنتماءات الباحثين، فهناك السياسيون والإجتماعيون وعلماء النفس الإجتماعي وعلماء الإتصال والصحافة والعلاقات العامة وغيرهم ممن شاركوا في بناء هذا الإتجاه البحثي الجديد وذلك بخلاف دراسات وضع أجندة الجماهير التي إهتم بها علماء الإتصال الجماهيري والصحافة فقط²⁵.

✓ الإتجاه البحثي الثالث: وضع أجندة السياسة العامة

تتسم العلاقة بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجماهير من جانب، وأجندة السياسة العامة من جانب آخر بالتعقيد، فالعلاقة بينهما ليست خطية ومباشرة، فالسياسة العامة توضح إستجابة للعديد من المؤثرات من بينها إتهامات الإعلام والرأي العام، وربما يرجع ذلك إلى أن أولويات القضايا لدى الجماهير قد لا تعبر بالضرورة عن الرأي العام الذي يشمل إلى جانب القضايا البارزة وجهات النظر والإتجاهات المختلفة وجماعات المصالح واهتماماتها، كما أن عملية صنع السياسة العامة في أي مجتمع تخضع لعمليات التوفيق بين الإتجاهات المتعارضة للنخب السياسية، والواضح أن دراسات وضع أجندة السياسة العامة ساهمت في الإجابة على التساؤل الآتي: إلى أي مدى تعكس أولويات صانع القرار أو تقود أولويات

²⁴ شهيرة بن عبد الله، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، مركز دراسات الوحدة، مجلة المستقبل العربي، العدد 227

، بيروت، 2014، ص95.

²⁵ بسيوني ابراهيم حمادى، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الإتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص186-188.

الجماهير؟ وقد اختلفت مناهج هذه الدراسات باختلاف مفهوم أولويات صانعي القرار، فهل يقصد بها السياسات والقرارات والتشريعات؟ أم هي رؤية صانعي القرار لأولويات القضايا التي تواجه المجتمع؟ أم هي أولويات القضايا كما تعبر عنها تصريحاتهم وخطاباتهم²⁶.
يشير روجرز وديرنج Rogers&Dearing 1988 إلى أنه برغم تركيز غالبية بحوث وضع الأجندة على العلاقة السببية بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، إلا أن هناك دليل بحثي على إمكانية تأثير أجندتي وسائل الإعلام والجمهور على الأجندة السياسية، Agenda policy فقد تؤثر وضع الأجندة على الكثير من أفعال مسؤولي الحكومة والقادة والمشرعين²⁷.

5.1 نماذج دراسات وضع الأجندة:

إن معظم الدراسات التي أجرت عملية اختبار العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور إستندت على مجموعة من الإستراتيجيات لعملية قياس أولويات الجماهير وهذا بإستخدام المعلومات التجميعية من الجمهور أو المعلومات الفردية، ومن الأمثلة على الدراسات التي استخدمت أسلوب المعلومات التجميعية نجد دراسة ماكومبس وشو McCombs&Shaw، أما الدراسات التي استخدمت المعلومات الفردية فنجد دراسة أيل Eyal أو دراسة جرابر Graber، غير أن بعض البحوث أثارت مجموعة من التساؤلات حول كيفية دراسة هذه القضايا وبأي الأساليب البحثية يجب قياسها. في هذا الإطار يشير بسيوني حمادى إلى سؤالين مهمين، الأول يتعلق بأول قرار في دراسات والأجندة وهو: هل ندرس قضية واحدة أم عدة قضايا؟ أما القرار الثاني هو: هل نأخذ الفرد أم القضية كوحدة للدراسة؟ وعلي هذا الأساس إستنتج أن عملية تركيب هذين القرارين تفرز أربعة نماذج لدراسات وضع الأجندة وهي كالآتي:

- النموذج الأول:

يركز على قياس أولويات اهتمامات الجماهير، كل الأولويات، وأولويات إهتمامات وسائل الإعلام " كل الأولويات" وإختبار العلاقة بينهما إعتقادا على معلومات تجميعية كلية من

²⁶ بسيوني ابراهيم حمادى، نفس المرجع، ص203.

²⁷ محمد فضيل الحديدي، مرجع سبق ذكره، ص69.

الجمهور، بمعنى أن القضية التي تحظى بأعلى نسبة من عينة الدراسة تعتبر القضية الأولى في أجندة الجمهور²⁸.

- النموذج الثاني:

يركز على مجموعة القضايا، ولكن ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلي الذي يعتمد على معلومات تجميعية إلى المستوى الفردي²⁹.

- النموذج الثالث:

ينبثق هذا النموذج من فكرة أن وضع الأجندة ليس تأثيراً كلياً شاملاً يحدث بالنسبة لكل القضايا ولكل الأفراد في كل الأوقات، ولكن هذا التأثير يختلف من قضية لأخرى ومن فرد لآخر ومن وقت لآخر، ولذلك فإنه يعتمد على دراسة قضية واحدة فقط في كل وسائل الإعلام والجمهور³⁰.

- النموذج الرابع:

ويدرس قياس اهتمام الجمهور بكل قضية من قضايا الدراسة على حدة من خلال تطبيق المستوى الفردي في عملية التحليل³¹.

6.1 المفاهيم الأساسية لوضع الأجندة³²:

✓ إن وسائل الإعلام قد لا تتجح كل الأوقات في تعريف الناس "كيف يفكرون" ولكنها تتجح بكفاءة في تعريف الناس "قيم يفكرون".

✓ إن الفرد الذي يعرض نفسه لأجندة وسيلة إعلامية معينة سوف يكيف أو (يتكيف) إدراكه للأهمية المنسوبة للقضايا المعروضة في اتجاه يتفق وحجم الإهتمام الممنوح لهذه القضايا في الوسيلة المستخدمة، أي أن هناك علاقة إيجابية قوية بين تركيز وسائل

²⁸ بسيوني ابراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996، ص74.

²⁹ عبد النبي عبد الله الطيب، مرجع سبق ذكره، ص141.

³⁰ بسيوني ابراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره، ص84.

³¹ مرفت الطرايبيشي وعبد العزيز السيد، نظريات الإتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص268.

³² بسيوني ابراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره ، ص29.

الإعلام على موضوعات معينة وتركيز أو بروز نفس الموضوعات لدى الجمهور المتلقي.

✓ يختلف الدور التأثيري لوضع الأجندة عن التأثير الإقناعي الذي تتضمنه نظرية الحقنة تحت الجلد، والتي تحذر من دور وسائل الإعلام في تشكيل الإتجاهات العامة للناس، ما يحبون وما يكرهون، معارضتهم وتأييدهم للموضوعات السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

✓ تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر وقوي على الرأي العام، إلا أن طريقة استخدام الناس لوسائل الإعلام تؤثر في دور وسائل الإعلام وتأثيرها على القضايا العامة.

✓ إن زيادة تعرض الجمهور لوسائل الإعلام يزيد من قدرته على وضع تصورات أو حلول للمشكلات والقضايا العامة وإن كانت النقاط السابقة تؤكد على دور وسائل الإعلام في وضع الأجندة إلا أن دور وسائل الإعلام مرتبط بشكل أساسي بتدعيم القيم الإجتماعية السائدة، وإضفاء صفة الشرعية على مواقع الصفوة أكثر من تكوين قضايا جديدة أو الدفاع عن قيم جديدة، لذلك فإن التأثير السياسي لوسائل الإعلام من الأفضل تسميته تدعيم الأجندة وليس وضع الأجندة فوسائل الإعلام ليس مصادر مستقلة لوضع القضايا والقيم التي تشكل الأجندة السياسية والسبب الرئيسي لذلك هو أن الناس الأكثر تأثراً بالتغطية الإعلامية للقضايا هم أقل القطاعات علماً بالقضايا وأقلها إهتماماً بالسياسة، أما الأفراد والجماعات ذات النفوذ السياسي، والتي تلعب دوراً أساسياً في تحديد القضايا وتشخيصها ووضع حلولها فهي القطاعات الأقل تأثراً بالتغطية الإعلامية. إن هذه الفكرة تفسر عملية إنتقال الأجندة السياسية من الصفوة إلى وسائل الإعلام ثم إلى الجمهور وليس من وسائل الإعلام إلى الصفوة أو الجمهور مباشرة³³.

✓ أن الفكرة السابقة لا تعني أن وضع الأجندة أو تدعيم الأجندة عملية خطية تسير في إتجاه واحد فقط، ذلك أنه تحت ظروف معينة يؤثر الرأي العام في أجندة وسائل الإعلام، إلا أن الإتجاه العام الناتج من معظم الدراسات السابقة هو إنتقال الأجندة من وسائل الإعلام إلى الجمهور.

³³ بسيني ابراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره ، ص 29.

- ✓ أن المنظور الأوسع لوضع الأجندة، لاتقف حدوده عند التغطية الإعلامية لقضية أو قضايا معينة وتشكيلها لأجندة الجمهور في وقت زمني معين، ولكنه يتعدى ذلك إلى النظر إلى الأجندة السياسية كسلسلة أو مجموعة من القيم الإجتماعية التي تضي عليها وسائل الإعلام صفة الشرعية عبر فترة زمنية طويلة، بحيث يمكن القول أن تناول قضايا معينة في وسائل الإعلام قد يكون له تأثيرات هامشية على المدى القصير، ولكن على المدى الطويل فإن التركيز على قضايا معينة يدعم نوعية معينة من القيم الإجتماعية.
- فوسائل الإعلام تخلق نوع من السيطرة Hegemony في المجتمع، وهذا المصطلح يشير إلى دور وسائل الإعلام في جعل قيم وأفكار معينة تسيطر أو تسود في المجتمع، واستبعاد القيم والأفكار والصور الذهنية غير المنسجمة أو المتناغمة للحقيقة.
- ✓ تقوم وسائل الإعلام بوظيفة جديدة لكل قضية تحتل مكانا في أولويات اهتماماتها حيث تنتقي الآراء والأفكار بشكل متناغم وتبعد عن الآراء والأفكار المتنافسة بشكل يقدم القضية في كل متماسك من المعلومات والحقائق مما يخلق صورة ذهنية بموضوعية هذه القضية وتعبيرها عن الحقيقة السياسية.
- ✓ وأخيرا تعددت الآراء حول مفهوم الأجندة فهي قضايا سياسية تتكون نحوها بدائل السياسات وتتبلور صوبها المعارضة أو التأييد (كوب والدر 1982 Cobe , Elder ، باكراك وباراتز 1980 Bachrach , Baratz) فالمفهوم لا يتضمن موقف الفرد من القضية أي الموافقة أو المعارضة النسبية على سياسة ما ولكن يشير فقط إلى الأهمية النسبية الممنوحة لقضية أو قضايا معينة³⁴.

7.1 العوامل المؤثرة في وضع الأجندة:

أشارت العديد من الدراسات إلى وجود مجموعة من المتغيرات الوسيطة التي تؤدي أدوار في وظيفة ترتيب الأولويات لوسائل الإعلام. ذلك أن مستويات التأثير في إطار وضع الأجندة تتغير وفق الظروف المحيطة، طبيعة القضايا المطروحة للنقاش، طبيعة النظام السياسي وإنقائية الأفراد، حيث أن وسائل الإعلام في دراسات وضع الأجندة لا تقول لنا كيف نفكر بل تقول لنا في ما يجب أن نفكر؟ إنها تقوم بدور صاحب الحفل أو لوحة الإعلانات التي

³⁴ بسبوني ابراهيم حمادي، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره ، ص29.

تسجل فوقها المشاكل التي يجب أن تشكل موضوع نقاش في المجتمع؛ إذ أن وضع جدول الأعمال لا يمنع شبكة العلاقات ما بين الأشخاص من القيام بدور الوسيط³⁵. وإنطلاقاً مما سبق يمكن عرض هذه العوامل كآتي:

✓ طبيعة القضايا:

يقصد بطبيعة القضايا مدى كونها مدركة أو ملموسة concrete من جانب أفراد الجمهور أو تكون القضية مجردة Abstract أو غير ملموسة، والقضايا الملموسة هي التي يكون لأفراد الجمهور خبرة مباشرة بها، وقد أجرى "زوكر" Zucker أول دراسة إمبريقية تهدف إلى قياس تأثير طبيعة القضية خلال فترة زمنية ممتدة لثمانية أعوام من 1968-1976 وتم نشر هذه الدراسة عام 1978، وقد أجرى الباحث القياس على ست قضايا، منها ثلاث قضايا اعتبرها غير ملموسة وهي: التلوث، المخدرات، والطاقة.. وثلاث قضايا ملموسة هي: تكاليف المعيشة، والبطالة، والجريمة، وخلص "زوكر" إلى وجود تأثير كبير على القضايا غير الملموسة مقابل القضايا الملموسة³⁶.

ومن أمثلة الدراسات التي أظهرت نتائجها تأثير وسائل الإعلام فيما يتعلق بوضع أجندة القضايا الملموسة لدى الجمهور مقابل مثيلاتها المجردة: دراسة Dozier&Yagade التي تناولت ورصدت دور هذه الوسائل في وضع أجندة جمهور وسائل الإعلام بالتطبيق على قضيتي الطاقة-كـنـمـوـذـج للقضايا الملموسة- وسباق التسلح النووي في العالم بين الملائات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي(سابقاً) -كـنـمـوـذـج للقضايا المجردة- وخلص الباحثان إلى أن لتلك الوسائل دورها المؤثر في زيادة وضع أجندة الجمهور بالنسبة للقضايا الملموسة مقارنة بمثيلاتها المجردة³⁷.

✓ أهمية القضايا:

وتعني وجود علاقة إرتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية وزيادة حصولها على أولوية أكبر، وأشارت الدراسات إلى وجود زيادة الإهتمام بالقضايا التي تسبب التهديد مثل:

³⁵ أرمان وميشال ماتلار، تر: نصر الدين العياضي وآخرون، تاريخ نظريات الإتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2005،

ص167.

³⁶ حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط11، 2014، ص294.

³⁷ أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص24.

التلوث والأيدز، بينما تأتي القضايا التي لا تكون تهديدا مباشرا بالدرجة الثانية كالإجهاض والحرب النووية³⁸، وفي هذا الصدد انتهت دراسة "كارتر وزملاؤه" إلى وجود علاقة ارتباط إيجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضايا وزيادة وضعها في كأولوية³⁹ وأشارت النتائج إلى زيادة الإهتمام بالقضايا التي تسبب التهديد والخوف مثل: التلوث والأيدز، عن القضايا التي لا تكون تهديدا مباشرا مثل: الإجهاض والحرب النووية⁴⁰.

✓ الخصائص الديمغرافية:

يشير بعض الباحثين إلى أن الدراسات السابقة تؤكد أهمية الخصائص الديمغرافية لمعرفة الفئات الإجتماعية على وضع الأجندة، ورغم ذلك فقد أثبتت دراسات أخرى عدم وجود تأثير لهذه الخصائص في عملية وضع الأجندة: فمثلا أظهرت دراسة Martin&Shaw أن لعوامل أخرى دورا في هذه العملية أكثر أهمية من العوامل الديمغرافية للجمهور، وهو ما خلصنا منه إلى عدم تداخل تلك الخصائص في تلك العملية، كذلك أشارت دراسة بسيوني حماده 1987 ودراسة حسن عماد مكاوي 1991 إلى أن الخصائص الديمغرافية ليست من العوامل المؤثرة في تحديد الأولويات⁴¹.

✓ الإتصال الشخصي:

يمكن للإتصالات الشخصية التأثير في وضع أولويات القضايا في إتجاهين مختلفين وهذا على حسب كثافة تناول المناقشات لتلك القضايا ونسبة تغطيتها في وسائل الإعلام، وقد إنتهى كل من Wanta&Wu إلى أن الإتصال الشخصي قد يحد أو يزيد من تأثيرات عملية وضع الأجندة، فمن الممكن أن يزيد من عملية التأثير عندما تتناول المناقشات القضايا التي تتناولها وسائل الإعلام، وهنا يصبح دور الإتصال الشخصي تدعيمي، كما أنه من ناحية

³⁸ برهان محمد شاي، مدخل في الإتصال الجماهيري ونظرياته، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص177.

³⁹ عبد النبي عبد الله الطيب، فلسفة ونظريات الإعلام، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص142 بتصرف.

⁴⁰ حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سيق ذكره، ص295.

⁴¹ أحمد زكريا أحمد، مرجع سيق ذكره، ص29-30.

أخرى قد يحد من هذه التأثيرات وذلك عندما تتناول هذه المناقشات القضايا التي لم تتل سوى تغطية إعلامية محدودة⁴².

✓ توقيت إثارة القضية:

أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدورها في ترتيب الأولويات أيام الانتخابات بشكل قوي منها في غير أوقات الانتخابات ومن أمثلة هذه الدراسات: دراسة "روبرتس" حول التنبؤ بسلوك التصويت الانتخابي، ودراسة "بروسياس" و"كيلنجر" حول تأثير وسائل الإعلام على الميول الانتخابية في ألمانيا⁴³.

✓ نوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة:

يتفق باحثو الإعلام على وجود الاختلافات بين وسائل الإعلام برغم أوجه التشابه بينها، ومن هذا المنطلق العلمي والعملية إختير الباحثون في مجال دراسات وضع الأجندة تأثير هذه الاختلافات في عملية وضع أجندة الجمهور، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن وظيفة وضع الأولويات لا ترتبط بزيادة التعرض للوسائل الإعلامية وإنما ترتبط بنوع الوسيلة التي يتم التعرض لها، فقد أشارت دراسة كل من "ونموس" و"لارسن" إلى الدور المحدود للراديو في وضع أجندة الجمهور، ولذلك فإن معظم دراسات "وضع الأجندة" قد استبعدت من الدراسة الراديو بوصفه واضعا للأجندة في حين توصلت الدراسات إلى أن الصحف والتلفزيون يمارسان دورا رئيسيا في وضع الأجندة⁴⁴.

✓ المدى الزمني لوضع الأولويات:

أشار المنظرون في بدايات تناولهم لنظريات الإتصال إلى أن تأثيرات الرسالة لا تحدث قصرا أو بشكل إلزامي كما أنها لا تحدث بشكل مباشر وسريع، حيث أشار "هوفلاند" إلى فكرة التأخر أو التباعد ما بين تقديم المصدر للرسالة من ناحية، وقبول المتلقي لها من ناحية أخرى وعرف ذلك "بالتأثير النائم" أو sleep effect فبعد فترة من الزمن ينسى المتلقي

⁴² Wayne wanta and Yichen wu 1992, Interpersonal communication and agenda setting process,

Journalism Quarterly, Vol. 69, No. 4, pp. 847-855.

⁴³ حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، مرجع سبق ذكره، ص296.

⁴⁴ أحمد زكريا أحمد، مرجع سبق ذكره، ص29.

المصدر في حين يتذكر الرسالة، وأشارت دراسات عديدة إلى أن هذا التأثير يحدث تدريجياً وعبر فترة من الزمن، ومع ذلك فإن طبيعة القضية المثارة قد تفرض زمناً قصيراً أو طويلاً للتأثير على الجمهور ولكن بوجه عام يكون المدى الزمني لوضع الأولويات في التلفزيون أقصر منه في الصحف⁴⁵.

8.1 حدود تأثير وضع الأجندة:

يتفق الباحثون والخبراء على أن وسائل الإعلام لا تخبرنا بما نعتقد، لكنها تقترح علينا ما يمكن أن نوافق عليه جميعاً لمناقشته أو تمثيله في السلوك الاجتماعي، وبذلك فإنها تقدم بداية قبول القضايا العامة من خلال طرحها فندير حواراً عليها بين الناس، وبهذا فإن وسائل الإعلام تركز على الأحداث العامة والقضايا، لتحقيق التوحد الجمعي، وتشكيل الخطاب الاجتماعي، وإذا كانت هذه هي الوظيفة الرئيسية لترتيب الأولويات في وسائل الإعلام، فعهل يعني الموافقة على القضية أو الاتفاق على الحل، يرى " دونالدشو وسيمارتن" أن هذا يتوقف على نظريات الاتصال وليس على ترتيب الأجندة، وبالتالي فإن ذلك يطرح أسئلة عديدة حول تأثيرات أجندة وسائل الإعلام وحدها وطرق عملها، وهل تعمل في إحداث التأثير وحدها أو بتأثير عوامل أخرى مساعدة؟ أو بمعنى آخر إلى أي مدى يمكن أن نعتبر نقل التأثير من وسائل الإعلام إلى الجمهور من خلال ترتيب أجندة القضايا عملية عقلية، تتأثر بالعديد من العوامل والمتغيرات التي تؤدي إلى سهولة إنسياب المعلومة أو صعوبة انتقالها، وإذا كانت هناك عوامل أو متغيرات وسيطية فما هي؟ وما هي قوة فاعليتها في إحداث الأثر؟⁴⁶.

9.1 علاقة النظرية ببعض المجالات الأخرى:

إهتمت نظرية ترتيب الأولويات بدور الإعلام في تكوين الرأي العام وتحولت بهذا الموضوع من الأطر النظرية العامة إلى مجال الدراسات والبحوث، كما إجتهدت هذه النظرية في الإجابة على الكثير من الأسئلة والإشكاليات المرتبطة بهذا الدور مثل هل الصحافة من

⁴⁵ برهان محمد شاوي، مرجع سبق ذكره، ص 178.

⁴⁶ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 351.

وسائل الإعلام التي تعكس النقاش الدائر في المجتمع وبالتالي الرأي العام؟ أم أنها تخلق هذا النقاش وبالتالي الرأي العام؟ وما هي الآثار المتوقعة للإعلام على الفرد والمجتمع؟⁴⁷. كما أن العلاقة بين أدبيات هذه النظرية وبين السياسة علاقة جد وثيقة، بل لا نبالغ إذا قلنا إن نظرية ترتيب الأولويات تعد أكثر نظريات الإعلام الحديثة صلة بالإتصال السياسي وتتأكد هذه العلاقة في الأنظمة السياسية الديمقراطية التي تمنح وسائل الإعلام حرية في التعبير عن القضايا التي تشغل أفراد المجتمع، وتجعل وسائل الإعلام مرآة تعكس هذه القضايا ليراها الساسة وصناع القرار. وأبعاد العلاقة بين هذه النظرية وبين السياسة تقوم على الافتراضين التاليين:

- أن وسائل الإعلام تسهم في صياغة وتشكيل الحقيقة السياسية
- أن السلوك السياسي لأفراد المجتمع ساسة كانوا أو مواطنين، هو غالبه إنعكاس لمفهوم هذه الحقيقة السياسية التي صاغتها وشكلتها وسائل الإعلام⁴⁸.

2. نظرية وضع الأجندة في الفضاء الإلكتروني:

مع ظهور الإنترنت بدأت الجماهير تقدم كمية هائلة من المعلومات والفرص التفاعلية للإنخراط في عملية إنشاء المحتوى، حيث أن الطبيعة اللامركزية لشبكة الواب أتاحت مزيدا من القوة للأشخاص الذين لا يتم الإبلاغ عن أجدانهم عادة من قبل وسائل الإعلام التقليدية، كما أصبح بإمكان أي شخص لديه فرصة الوصول إلى تكنولوجيات الإتصال أن يبلغ عن الحدث مباشرة على الويب متخطيا بذلك وسائل الإعلام التقليدية التي تسيطر عليها النخبة، وفي مثل هذه البيئة المجزأة والتمتيز بأدوار المستخدمين في وسائل الإعلام الجديد تتغير ديناميكية وضع الأجندة، فكما أشار تشافي ومترغر إلى أن "المشكلة الرئيسية لنظرية وضع جدول الأعمال ستتغير من القضايا التي تروبوها وسائل الإعلام للناس للتفكير فيها إلى القضايا التي يرويها الناس لوسائل الإعلام والتي يرغبون هم في التفكير فيها"⁴⁹. على هذا الأساس أشار الخبراء إلى أن بحوث الأجندة دخلت المرحلة السادسة والتي تسمى ب: وضع

⁴⁷ عزيزة عبده، الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص106.

⁴⁸ محمد بن سعود البشر، مقدمة في الإتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2008، ص49.

⁴⁹ Y. LUO, The Internet and Agenda Setting in China: The Influence of Online Public Opinion on Media Coverage and Government Policy, International Journal of Communication, vol 8, 2014, pp. 1290.

الأجندة في عالم الإنترنت، حيث قام الباحثون في هذه المرحلة بتكييف أبحاث وضع الأجندة مع المشهد الإعلامي الجديد، من خلال إختبار فرضيات النظرية على المظاهر الإعلامية التي أفرزتها تكنولوجيا الواب 2.0*.

1.2 كيف يمكن لنظرية الأجندة أن تفسر الظواهر الإعلامية في فضاء الإلكتروني؟

يرى جنسون أنه من الممكن أن تكون الإنتقادات قد بالغت في التأكيد على دور الإنترنت في التأثير على هذه النظرية، فرغم أن بعض مكونات الإنترنت مثل تويتر والمدونات قد تقدم جداول أعمال مختلفة عن وسائل الإعلام التقليدية، لا يزال الجمهور على الإنترنت يحصل على معظم أخباره من النسخ الإلكترونية لمصادر الأخبار التقليدية ومن مجتمعات الأخبار مثل جوجل وياهو والتي تعتمد بشكل كبير على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات، ونتيجة لذلك؛ تتشارك المواقع الإخبارية على الإنترنت والوسائل الإخبارية خارج الخط في جدول أعمال مماثل. كما يبدو أن المؤلفين يواجهون سوء فهم حول وضع الأجندة، ففكرة حصول الناس على الأخبار من مجموعة صغيرة من مصادر المعلومات الوطنية لم تكن أبدا إفتراض أساسي لوضع الأجندة، فقبل كل شيء ركزت دراسة الأجندة الأصلية على أربعة مصادر محلية بالإضافة إلى صحيفة نيويورك تايمز، التايم ، نيوزويك، ان بي سي و سي بي اس، والأهم من ذلك لا يزال النقاد يعاملون الأجندة على أنها نقل بسيط للإهتمامات من وسائل الإعلام إلى الجمهور أو ما يمثل المرحلة الأولى من وضع الأجندة، رغم أن بحوث الأجندة مرت بعدة مراحل إضافية أدت إلى تعميق الفهم النظري لوضع الأجندة⁵⁰.

وإذا كان جنسون يعتقد أن الإنتقادات بالغت في الحديث عن تأثيرات الإنترنت، فإن مكامبوس يرى غير ذلك، حيث لاحظ أن مختلف الأجندات المتاحة لقطاعات واسعة من الجمهور قد ولدت تغييرا في العلاقة بين هذا الأخير والمعلومة، ونتيجة لذلك من المتوقع أن

* في ضوء التغييرات في المشهد الإعلامي وفي العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، عقد مؤتمر "الأجندة الإعلامية في عالم 2.0 : أجندات جديدة في مجال الاتصالات" أكتوبر 2011، بكلية الصحافة في جامعة تكساس في أوستن. وكان الغرض من المؤتمر مزدوجا. أولا، تم تكريم المتقاعد أوت أوستن والبروفسور ماكس ماكوميس لمساهماته العديدة في جامعة تكساس، ومجال الاتصالات الجماهيرية، ولا سيما عمله في وضع جدول الأعمال. ثانيا، دعوة 12 من العلماء الشباب (طلاب الدراسات العليا والأساتذة المساعدين) لتقديم مسودات أوراقهم لهذا الكتاب في جو تعاوني لمحاولة فهم الدور الذي يلعبه وضع جدول الأعمال في بيئة الإعلام الجديدة ولإستكشاف القضايا النظرية عن وضع جدول الأعمال في العالم 2.0، وكذلك لرسم كيف تم توسيع النظرية إلى مواضيع تتجاوز الشؤون العامة التقليدية لمجالات مثل الأعمال التجارية.

⁵⁰ Thomas J. Johnson, Agenda Setting in a 2.0 World : New Agendas in Communication, london, Routledge,

2014, pp. 15-16.

يكون هذا نهاية قدرة وسائل الإعلام على تحديد الأولويات المتوقعة، في مقابل إمتلاك الجماهير لأجندات إعلامية فريدة تم تشكيلها بنشاط فعال نظرا للتنوع في الأخبار على الإنترنت⁵¹. ولهذا أجريت العديد من الدراسات الإمبريقية لإختبار قدرات الوسائط الرقمية في التغيير من نطاق تأثيرات وسائل الإعلام التقليدية، حيث خلص معظمها إلى وجود عدة طرق في عملية وضع الأجندة وفق علاقة تبادلية تفرضها السياقات الإجتماعية والسياسية.

1.2 طرق وضع الأجندة في الفضاء الرقمي:

إن التطورات الحاصلة في الوسائل الرقمية لديها القدرة على تغيير وظيفة الأجندة بثلاث طرق متميزة، كل منها له عواقب مختلفة بشكل كبير:

أولاً: من الممكن أن تضعف الوسائل الرقمية من قدرة وسائل الإعلام التقليدية على وضع الأجندة السياسية للجمهور، مع العلم أن معظم الناس الذين يستهلكون وسائل الإعلام الرقمية يستمرون في استخدام مصادر وسائل الإعلام التقليدية أيضا، وإذا اختلفت قوة المصادر في إحدى الوسائل فمن المحتمل أن تتضاءل قوة أي نفوذ أو تأثير⁵². في هذا السياق قارنت دراسة **Y. Song** أدوار الخدمات الإخبارية عبر الإنترنت مع دور الصحف الرئيسية في تغطية إحتجاجات ضخمة ضد الولايات المتحدة خلال عام 2002 في كوريا الجنوبية إثر تطورات ردود الأفعال عقب مصرع طالبتين من قبل سيارة عسكرية أمريكي؛ وخلصت إلى وجود إختلافات واضحة بين الخدمات الإخبارية عبر الإنترنت وتغطية الصحف الرئيسية من حيث عدد المقالات ومصادر الأخبار المعتمد عليها والأطر المستخدمة في إعطاء المعنى للقضايا، وهو ما يكشف دور الخدمات الإخبارية الرقمية في تصاعد ردود الفعل على وفاة تلميذات وتجييش المشاعر أكثر ضد الولايات المتحدة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى القيود المفروضة على نموذج وضع الأجندة بين وسائل الإعلام فيما يتعلق بتوضيح ديناميكية تطور القضايا، بالإضافة إلى ذلك ناقشت إمكانات وسائل الإعلام الإخبارية البديلة على

⁵¹ Natalia Aruguete, The agenda setting hypothesis in the new media environment, University of Guadalajara-Mexic, 2017, p. 46.

⁵² B.Sayre&L.Bode , Agenda Setting in a Digital Age:Tracking Attention to California Proposition 8 in Social Media, Online news, and Conventional news, Policy&Internet: Vol. 2: Iss. 2, 2010, p. 12.

الإنترنت في بناء الأجندة والعلاقة بين هذه الوسائل وتطور القضايا بدون إي إعتبرات أو نقاشات في عملية نقلها⁵³.

ثانيا: من الممكن أن يؤدي تطور وسائل الإعلام الجديدة إلى تعديل طفيف في طبيعة قدرة وسائل الإعلام التقليدية على وضع الأجندة بدلا من إلغائها تماما، وإذا قامت وسائل الإعلام الجديدة بتتبع إشارات وسائل الإعلام التقليدية، فإن سلطة وضع الأجندة في هذه الأخيرة لن تتضاءل بل تكتسب بدلا من ذلك مجالا آخر⁵⁴، وهو ما أشار إليه كل من روبرت وونتا **WANTA. M W.ROBERTS**، حيث بحثت دراستهما عملية وضع الأجندة والدور الذي يمكن أن تؤديه على شبكة الإنترنت، ولا سيما في نظام لوحات النشر الإلكترونية (EBB). حيث تم تحميل التغطية الإعلامية لأربع قضايا من خمس وسائل إعلامية خلال الحملة السياسية التي وقعت في الخريف 1996، وكان تكرار المناقشات التي أجراها نظام لوحات النشر الإلكترونية في كل قضية بمثابة بديل لأجندة الجمهور. وأظهر الإختبار المزدوج لمعمال الإرتباط أن مناقشات نظام لوحات النشر الإلكترونية بشأن ثلاث قضايا هي الهجرة والرعاية الصحية والضرائب لديها إرتباط مع التغطية في وسائل الإعلام، مع تباطؤ زمني يتراوح بين يوم واحد و 7 أيام. ولم يكن لوسائل الإعلام تأثير واضح على وضع أجندة نظام اللوحات فيما يتعلق بموضوع الإجهاض، ومن الواضح أن التغطية الإعلامية يمكن أن تزود الأفراد بالمعلومات التي يمكنهم استخدامها في مناقشاتهم حول مختلف المواضيع في نظام لوحات النشر الإلكترونية (EBB)⁵⁵.

ثالثا: يمكن لوسائل الإعلام التقليدية أن تضع جدول أعمال المدونات ومواقع الشبكات الإجتماعية ومواقع مشاركة الفيديو وغيرها والتي تقدم بعض الإشارات لعامة الناس، وهو ما يمثل نسخة حديثة من التدفق على مرحلتين ويحافظ على دور وسائل الإعلام التقليدية دون تغيير في وضع أجندة الجمهور، كما أن وسائل الإعلام الجديدة مثل يوتوب ستحل محل

⁵³ Y. Song, Internet news media and issue development: a case study on the roles of independent online news services as agenda-builders for anti-US protests in South Korea, New Media & Society, Volume: 9 issue: 1, 2007, pp. 71-92.

⁵⁴ B.Sayre&L.Bode , op.cit, p. 12.

⁵⁵ M.ROBERTS&W.WANTA, Agenda Setting and Issue Salience Online, communication research, Volume: 29 issue: 4,2002, pp. 452-465.

قادة الرأي في السنوات الماضية، وعلاوة على ذلك يبدو من المرجح أن النتيجة النهائية لهذا السيناريو: ما هي القضايا التي يناقشها الجمهور وكيف ستبقى كما هي؟⁵⁶ في هذا الإطار سعت دراسة **H. Krumsvik&E.Skoogerbo** إلى تحديد وفهم وضع الأجندة بين شبكات التواصل الإجتماعي ووسائل الإعلام التقليدية من خلال تحليل بيانات كل من الصحافة المحلية ونشاط السياسيين المحليين في شبكات التواصل الإجتماعي خلال الحملات الإنتخابية المحلية النرويجية 2011، وقد أظهرت النتائج أن السياسيين المحليين كانوا نشطين على شبكات التواصل الإجتماعي خلال حملتهم الإنتخابية، ولكن كان هناك القليل من الأدلة على أن محتوى هذه شبكات إنتقل إلى الصحف المحلية وساهم في وضع أجندتها، مما يتناقض مع العديد من النتائج التي أفادت بأن شبكات التواصل أصبحت تمثل مصدرا مهما للصحافة، لذلك يعتقد أن أحد تفسيرات هذه النتائج قد يكمن في طبيعة السياسة والثقافة النرويجية التي تكون فيها المسافة بين الصحفيين والمواطنين والسياسيين صغيرة جدا⁵⁷. على العموم أشار البعض إلى أن ظهور وسائل إعلام جديدة يمكن أن يؤدي إلى تدفق عكسي للمعلومات وبالأخص مع سرعة إستخدام العديد من وسائل الإعلام الاجتماعية مثل يوتيوب وتويتر، حيث يمكنها الحصول على القدرة اللازمة للتأثير في أجندة وسائل الإعلام التقليدية، وكما قال الكاتب جوناثان لاست 2006، " هناك شبكة غير رسمية لديها القدرة على دفع القاصص إلى وسائل الإعلام القديمة"⁵⁸.

بالإضافة إلى ما سبق أظهرت البحوث في الآونة الأخيرة طرقا أخرى في وظيفة وضع الأجندة، حيث يمكن أن يتم تشكيل إهتمامات الجمهور من قبل الوسائل الرقمية من خلال سمات المحتوى الإعلامي على شبكة الواب التي تجعل القضية بارزة أو تتمتع بأهمية كبيرة، مثل الروابط الفائقة التي يتم اعتبارها آليات للتأطير أو مؤشرات لدرجة الأهمية، وفي هذا الصدد أجرت وانج **Wang** تجربة لقياس أثر الروابط الفائقة على تقدير الجمهور لأهمية القضية، وذلك من خلال بحث ما إذا كانت الروابط الفائقة في إحدى القصص الواردة

⁵⁶ B.Sayre&L.Bode , op.cit, p.13

⁵⁷ E.Skoogerbo & H. Krumsvik, NEWSPAPERS, FACEBOOK AND TWITTER: Intermedial agenda setting in local election campaign, Journalism Practice, volume 8, 2014, pp. 350-372.

⁵⁸ B.Sayre&L.Bode , op.cit, p. 12.

بصحيفة على الإنترنت ستزيد أهمية قضية العنصرية لدى القراء، وقد إستخدمت الباحثة أربع نسخ من موقع إخباري على الويب: النسخة الأولى لا يظهر على صفحتها الأولى أية قصة عن العنصرية والثانية بها قصة بسيطة على الصفحة الأولى ولكن بدون رابط، وتحدثت عن جريمة مرتبطة بالعنصرية وقعت في أحد أحياء تكساس، وإحتوت النسخة الثالثة على قصة الجريمة مع رابط متشعب واحد، فيما إحتوت النسخة الرابعة على قصة القتل نفسها، ولكن مع عدة روابط متشعبة. وبعد تعرض أفراد التجربة على واحد من هذه النسخ الأربعة، طلب منهم أن يقدروا حجم أهمية ثماني قضايا من بينها قضية العنصرية. وأظهرت النتائج أن قراء صفحات الويب منحوا درجات أهمية متفاوتة لقضية العنصرية بناءً على طبيعة نسخة الموقع الإخباري الذي تعرضوا له على الويب، فالمجموعة التي تعرضت لموقع لا يحمل قصة عن العنصرية، منحت الأهمية الأقل لقضية العنصرية، أما المجموعتان اللتان تعرضتا للنسختين ذوي الروابط، سواء ذي الرابط الواحد أو مجموعة الروابط، فقد منحتا الأهمية الأكبر لقضية العنصرية، وتؤكد هذه النتيجة أن استخدام الروابط الفائقة مع القصة الإخبارية تم تفسيره من جانب مستخدمي الإنترنت على أنه مؤشر على تناول القصة لقضية أهم من القصة التي ليست بها روابط.⁵⁹

في نفس السياق تشير مها عبد المجيد وزملاؤها إلى أنه بالإمكان أن تتشكل أجندات إهتمامات الجمهور في الفضاء الرقمي بوجود تأثيرات وضع الأجندة يتم تبادلها بين أفراد الجمهور وبعضهم بعض من خلال توظيف المواقع الإعلامية على الإنترنت لفكرة الأجندة الموجهة بإهتمامات وإنتقادات الجمهور بالإشارة إلى المواضيع الأكثر جذبا لتعليقات القراء عن طريق عدة أشكال، كقوائم الإبراز لأكثر المضامين الإعلامية تفاعلا في الموقع أو أكثر المواضيع التي تم تبادلها بينهم، كما تظيف مها عبد المجيد وزملاؤها مستوى آخر في هذه العملية، وهو الأجندة الموجهة بإهتمامات وإنتقادات الفرد المسبقة، والتي تعني أنه عند إستخدام الفرد مثلا فيديو منشور على اليوتوب أو غيرها من المواقع، فإننا نجد أنها مصاحبة دائما بخيار تتيحه لنا هذه المواقع ويتمثل في إمكانية التعرض لمضامين أخرى ذات صلة بالموضوع الذي تعرضنا له مسبقا، وبالتالي يقترح عليه الموقع مجموعة من الفيديوهات

⁵⁹ حسني محمد نصر، إتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مؤتمر وسائل التواصل الإجتماعي: التطبيقات والإشكالات المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 10-11 مارس 2015، ص 20.

المشابهة لتوقعاته المسبقة، فيحدد له أجندات إهتماماته مهما كانت للمستخدم سلطة البحث والإنتقاء.⁶⁰

إنطلاقاً مما سبق تتضح قدرة الوسائط الرقمية على الحد من سلطة وسائل الإعلام ودور السمات التفاعلية التي تتوفر عليها في تشكيل أجندات إهتمامات الجمهور؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور مفهوم جديد اقترحه كل McCombs,weaver,shaw وهو دمج الأجندة Agenda melding والذي يعتبر إمتداد جديد لنظرية وضع الأجندة في مرحلتها السادسة، حيث يتأكد ضعف وسائل الإعلام التقليدية في ترتيب أولويات الجمهور في ظل تعدد المصادر التي تعمل بدورها على نقل أجنداتها إلى الجمهور بناء على حاجات هذا الأخير للتوجه.

2.2 دمج الأجندة Agenda melding:

إزدهر مؤخراً إتجاه قوي حول فكرة أن الجماهير تخط وتدمج بين الأجندات من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل الإعلامية فهي تتأثر بمجموعة متجانسة من الأجندات. فالجمهور له خيارات وهذه الخيارات تنشأ من خلال قيمهم وسلوكياتهم مثلما تشير الأبحاث في مسألة الحاجة إلى التوجه، كما أن الجمهور يستخدم وسائل الإعلام العامة، ويستخدم أيضاً وسائل إعلامية متنوعة ومتخصصة والتي تتناسب أسلوب حياته وآرائه الشخصية مثل برامج الحوار الإذاعية وبرامج العروض التلفزيونية. وإذا كانت بحوث نظرية الأجندة تثبت أن الصحفيين والمحررين لهم أثر وقوة كبيرة في تشكيل المواضيع الرئيسية والمهمة للجماهير مع مجموعة من التفاصيل حول هذه المواضيع، إلا أنه في المقابل يستخدم العديد من الأفراد المواقع الإلكترونية أو مصادر إخبارية أخرى إضافية لإكمال تصوراتهم الأولية حول المواضيع لإيجاد آراء أو وجهات نظر حول الأحداث بما يتناسب وتوقعاتهم، وهذا المجهود من وجهة نظر الجمهور هو ما يسمى بالأجندة المدمجة⁶¹.

وفق مفهوم (Agenda melding) فإن الأشخاص يمزجون سمات وأهمية القضايا التي يتم نشرها في مختلف وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، لبناء صورة مرضية عن الواقع

⁶⁰ أنظر: مها عبد المجيد وآخرون، مناهج البحث في الإعلام الجديد، شركة الوايل الصيب للإنتاج والتوزيع، القاهرة، 2013، ص، 236-241.

⁶¹ Coleman & McCombs, op.cit, p. 154.

تتناسب وحاجاتهم النفسية، وهو ما يجعل من الضروري معرفة طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام ومكونات الفضاء الرقمي من شبكات التوصل الإجتماعي ومختلف المنشورات التي ينتجها المستخدم لتعميق الفهم حول المرحلة السادسة من بحوث الأجندة⁶².

3.2 صحافة المواطن ووضع الأجندة:

إستعرض بعض الباحثين موضوع تأثير وسائل الإعلام الإجتماعية على وضع الأجندة، حيث إعتقدوا أنه عندما تنشأ الموضوعات في وسائل الإعلام، فإن الشبكات الإجتماعية تعمل كمكبر للصوت لما تنتجه وسائل الإعلام وبالتالي تساهم في وضع الأجندة، وذهبت أعمال أخرى أبعد من ذلك للتحقق مما إذا كان يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي التأثير على جدول الأعمال أو حتى تحديده، ففي 2004 فحص كل من Drezner et Farrell التفاعلات بين المدونات المهمة ووسائل الإعلام التقليدية وخلصا إلى أنه في ظل ظروف محددة عندما يركز المدونون الرئيسيون على قضية جديدة أو مهمة، يمكن للمدونات أن تبني إجتماعيا الأجندات أو تعطي الإطار الذي يعمل كمركز تنسيق لوسائل الإعلام التقليدية ويشكل النقاش السياسي الأكبر وبقيدته. وقد أثبتوا هذه الأطروحة من خلال تحليل شبكة روابط المدونات ومع إستطلاع لرأي بعض المهنيين حول تفضيلات المدونات الخاصة بهم⁶³.

ومع إزدياد إستخدام مدونات الويب من طرف المستخدمين، نظرا لكونها أصبحت مصدرا بديلا للمعلومات في مقابل تراجع شعبية وسائل الإعلام التقليدية، أثار ميسنر وديستاسو Messner and Distaso في 2008 مسألة أي من هاتين الوسيطتين كان لها تأثير أكبر على الآخر، على هذا الأساس أجريت بعض الدراسات حول إستخدام المصادر من قبل وسائل الإعلام التقليدية ومدونات الويب بين عامي 2000 و2005، وخلصت إلى أن عددا متزايدا من الإحالات تشير إلى مدونات الويب في التغطية الإخبارية للشؤون السياسة، الترفيه والأعمال التجارية والرياضة⁶⁴. وهو ما أكدته ميراز في 2009 حيث أشار إلى أنه مع وصول وسائل الإعلام المواطن، فإن سلطة وسائل الإعلام التقليدية لم تعد تعمل في إتجاه

⁶² Coleman & McCombs, op.cit, p. 155.

⁶³ I.Grzywinska, J.Borden, op.cit, p. 140.

⁶⁴ Natalia Aruguete, op.cit, p. 48.

واحد، حيث أن المدونين المستقلين أعادوا توزيع سلطة وضع الأجندة بين وسائل الإعلام والمواطنين، لكن كيفن والسنتن (2007) خلص إلى أن وسائل الإعلام التقليدية ستحافظ على علاقة ثنائية الإتجاه ومعقدة، فوسائل الإعلام سوف تؤثر على أجندة المدونات والعكس صحيح، وعلاوة على ذلك فإن هذا التأثير المتبادل سيحدث عموماً في فترة قصيرة من الزمن⁶⁵. وفي نفس السياق تحدث دنهام 2010 عن علاقة بناء الأجندة بين وسائل الإعلام التقليدية والمدونات، وقد أشار في هذا الصدد إلى أن وسائل الإعلام التقليدية غالباً ما تضع أجندة المدونات غير أن وسائل الإعلام التقليدية لا ترغب في جعل هذه العلاقات مرئية، وأوضح دنهام أن وسائل الإعلام التقليدية "مترددة في نشر الأمور التي قد تسيء إلى المعلنين، ولكنها تبدو على إستعداد لتقديم بعض التقارير"⁶⁶.

لم تقتصر بحوث الأجندة على المدونات بل إتسع مجال بحثها ليصل إلى شبكات التواصل الإجتماعي الأخرى، حيث تشير الدراسات التي تبحث النقاشات السياسية عبر فضاء تويتر إلى أن العلاقة بين وسائل الإعلام الإجتماعية والتقليدية تكون متبادلة بشكل عام، حيث أن شبكات التواصل الإجتماعية لها تأثير معتدل على الأخبار، غير أنه من الصعب توضيح مثل هذه التأثيرات ولكن هناك أدلة على أن شبكات التواصل الإجتماعي تستخدم لتداول المعلومات دون الحاجة إلى الإعتماد على وسائل الإعلام التقليدية لتكون بمثابة مدقق أو مشرف على الحقائق المتداولة. ففي دراسة لغروشك Groshek 2013 إتضح أن تويتر كان الأكثر متابعة من طرف وسائل الإعلام التقليدية وليس العكس. أما Neuman and colleagues نيومان وكولاجز 2014 فلم يجدا فقط أن وسائل التواصل الإجتماعي تنقل أجندة مختلفة مقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية، ولكنها كانت الأفضل في التنبؤ من هذه الأخيرة⁶⁷. بالإضافة إلى ذلك فتحت دراسة **J.Parmele** نطاق البحوث المتعلقة بقدرة الإعلانات السياسية على تويتر في التأثير على التغطية الإعلامية، حيث أشارت مقابلات

⁶⁵ V. Hébert&G.Sirois, Les effets des médias à l'ère du 2.0, Rapport de recherche présenté au Centre d'études sur les médias- Université Laval, 2015, p. 22.

⁶⁶ Adam J. Saffer, op.cit, p. 8.

⁶⁷ A. Conway & K.Kenski, The Rise of Twitter in the Political Campaign: Searching for Intermedia Agenda-Setting Effects in the Presidential Primary, Journal of Computer-Mediated Communication, volume 20, 2015, p. 365.

متعمقة مع صحفيين ومحررين سياسيين في الصحف الأمريكية خلال حملة عام 2012 إلى استخدام الصحفيين تغريدات القادة السياسيين بالطرق التي تقترح بناء جدول أعمال من المستويين الأول والثاني، وقدم المشاركون أمثلة على كيفية تشكيل التغريدات السياسية لأجندتها من حيث الأحداث التي تغطيها والمصادر التي تقابلها والاقتراسات التي تستخدمها والمعلومات الأساسية التي تعتمد عليها لتحديد كيفية تغطية قضية ما⁶⁸.

بجانب المدونات يأتي موقع Youtube.com في المرتبة الثانية الأكثر بحثا في وسائل الإعلام الاجتماعية، ففي عام 2010 قامت مجموعة من العلماء من جامعات مختلفة بتحليل الآلاف من أشرطة الفيديو التي نشرت على يوتيوب ووجدوا أن يوتوب يتيح للمستخدمين قيادة أو حتى توجيه الخطاب العام حول القضايا ذات الصلة سياسيا، إجتماعيا، أو الإستبدال الفعال، أو على الأقل مواجهة "قادة الرأي" التقليديين مثل السلطات الدينية أو قادة المجتمعات المحلية⁶⁹. فضلا عن ذلك تقدم بعض الدراسات تقييما لأجندة المستخدمين عبر شبكة الواب من خلال تحليل تعليقاتهم على المنشورات الإلكترونية، مثل دراسة روبرتس، وزملاؤه سنة 2002 حول آثار وسائط الإعلام الرئيسية في مناقشة جدول الأعمال والتي استخدمت التعليق على الإنترنت كبديل للرأي العام، ثم قامت بتحليل السلاسل الزمنية في فترات تتراوح بين يوم واحد وسبعة أيام، وخلصت النتائج أن تأثير وسائل الإعلام التقليدية على وضع أجندة المناقشات على الإنترنت يتفاوت فيما بين القضايا، فقد أظهرت وسائل الإعلام تأثيرا شبه فوري في الأجندة بالنسبة لقضية الهجرة بعد يوم أو يومين، ولكن هذا الأثر إختفى سريعا في الأيام التي تلت ذلك، وإستغرق الأمر عدة أيام لكي تكون لوسائط الإعلام آثار على الأجندة بشأن بعض المسائل الأخرى مثل الرعاية الصحية والضرائب، فقط بالنسبة لمسألة الإجهاض لم يكن لوسائل الإعلام التأثير نظرا لأن الناس لديهم آراء قوية حول هذه القضية المثيرة للجدل ويودون مناقشتها بغض النظر عن مدى إهتمام وسائل الإعلام بها⁷⁰.

⁶⁸ J.Parmelee, op.cit, p. 4.

⁶⁹ I.Grzywinska, J.Borden, op.cit, p. 141.

⁷⁰ Y. LUO, op.cit, p. 1291.

3. تقييم نظرية الأجندة: Evaluation of the Agenda

1.3 الإشكاليات البحثية في النظرية:

في حين يرى "ملفين ديفلير" أن دراسة إعداد جدول الأعمال أصبحت الآن من الأبحاث التقليدية المستقرة ونتائجها يمكن بحثها من جميع النواحي؛ وأن أهميتها تظهر أكثر في العملية الديمقراطية الشاملة، يرى آخرون أن هذه النظرية تكتنفها الكثير من الإشكاليات⁷¹.

لعل أهم هذه الإشكاليات ما أشار إليه كل من ماكويل ووينداهل DmcQuial&S.windahl حيث يرون أنه ليس واضحاً ما إذا كانت التأثيرات ناتجة عن أجندة وسائل الإعلام أو عن الإتصال الشخصي، بالإضافة إلى السؤال حول ما إذا كان من الممكن الإعتماد على نتائج تحليل المحتوى ليعطينا مؤشراً في ذاته لتأثير أجندة الإعلام، وكذلك بالنسبة للتساؤل حول الشك في نقطة البداية وما إذا كانت تبدأ بواسطة وسائل الإعلام أو بأعضاء الجمهور وحاجاتهم أو حتى بمؤسسات الصفوة التي تعمل كمصدر لوسائل الإعلام، على هذا الأساس يرى ماكويل عدم كفاية الأجندة كنظرية ومرشد بحث⁷².

علاوة على ذلك، يرى كلمان Renita Coleman أن واحدة من الإنتقادات المتكررة لأبحاث الأجندة هو أن إجراء دراسة إرتباطية لمرة واحدة لا يمكن أن يظهر بشكل نهائي السببية، فعلى الرغم من أن الدراسات المبكرة كانت حذرة لقياس المحتوى الإعلامي قبل إستطلاعات الرأي العام، إلا أن الأسئلة لا تزال قائمة حول من يؤثر في الثاني هل الرأي العام الأول هو الذي يؤثر على ما تغطيه وسائل الإعلام أو التغطية الإعلامية التي تؤثر على الرأي العام. حسب كلمان فإن وضع الأجندة قد إستحدث طريقتين أخريين لتكملة بحوثه الأساسية فيما يتعلق بتلبية الشروط اللازمة لإظهار طبيعة التأثير؛ وهي إنشاء تسلسل السبب والنتيجة عن طريق الدراسات والتجارب الطولية المتكونة من عدة مجموعات من إستطلاعات الرأي العام وتحليلات المحتوى، على سبيل المثال شملت دراسة لجنة الانتخابات لعام 1976 تسع مجموعات من المقابلات، وشملت دراسة الحقوق المدنية 27 محاولة على مدى 23 عاماً، ويستند هذا النوع من الأدلة إلى بيانات "العالم الحقيقي" باستخدام آراء الجمهور العام حول

⁷¹ مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الإتصال، دار حامد للنشر، الأردن، 2015، ص 224.

⁷² محمد عبد الحميد، مرجع سيق ذكره، ص 354. يتصرف.

القضايا الفعلية في الأخبار، لكنه لا يزال يعاني من عدد لا يحصى من العوامل التي لا يمكن السيطرة عليها⁷³.

كما أن أحد أكثر الانتقادات شيوعاً الموجهة لنظرية وضع الأجندة هو أنه من الصعب جداً قياسها، فعادة ما تنقسم الدراسات المسحية المتعلقة بمحتوى وسائل الإعلام وسبر الآراء إلى فئات واسعة جداً. كما أن النتائج المترتبة عنها مبالغ فيها كثيراً بحيث لا يمكن الاعتماد عليها نظراً لعدم دقتها، فالنظرية نفسها بطبيعتها غير مستقرة سواء في طريقة المسح الخاصة بها أو في العدد الهائل من المتغيرات التي تؤثر على النتائج. على سبيل المثال: إذا كنت تدرس تأثير وسائل الإعلام على العنف في المجتمع، عليك أن تنظر أولاً في الفرق بين العنف الواقعي والعنف الخيالي، والذي قد يحدث أو لا يحدث فرقا للمشاهد، ثم عليك أن تتبع عدد المرات التي يتكرر فيها حادث العنف في وسائل الإعلام وبعد ذلك حساب عدد المرات التي يمكن للشخص أن يتعرض لهذا المحتوى، ولكن قبل أن تتمكن من التوصل إلى أي إستنتاجات، سوف تحتاج إلى النظر في معدلات العنف العامة وحالات العنف الفردية وتحديد ما إذا كان هناك أي ارتباط، غير أنه لا شيء من هذا يمكنه كشف القضايا المحيطة بالشخص الذي يرتكب أعمال العنف في المقام الأول، لذلك لابد من طرح الأسئلة التالية: كيف كانت حياتهم الأسرية؟ هل كانوا ضحايا الإيذاء أو عنف آخر؟ كيف أثر ذلك عليهم؟ ما هو مقدار العنف الذي تعرض له هذا الشخص من طرف وسائل الإعلام؟ هل هناك أي متغيرات أخرى يمكن أن تساهم في احتمالية أن يرتكب العنف؟ عندما تختبر حقا جميع المتغيرات، يمكنك أن ترى بسرعة كم هو مستحيل أن تتحصل على إستنتاج ملموس أو بيانات صلبة ومحددة لدعم نظرية وضع الأجندة⁷⁴.

بالإضافة إلى ما سبق وجه كاراجيه وزملاؤه العديد من الإنتقادات لبحوث وضع الأجندة يمكن إجمالها على النحو التالي:⁷⁵

- تعدد الأساليب المنهجية المستخدمة في إجراء هذه البحوث

⁷³ Coleman & McCombs, op.cit, p. 155.

⁷⁴ M. Freeland, An overview of Agenda Setting Theory in Mass Communications, University of North Texas, 2012, p. 5.

⁷⁵ منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة، الأردن، 2012، ص 337.

- ضيق المجال الذي تتحرك فيه هذه البحوث
- إغفال الطبيعة التراكمية التي تبثها وسائل الإعلام، والتركيز على الآثار قصيرة الأمد
- غياب الأسس النظرية التي تركز عليها هذه البحوث، لأنها تركز على موضوعات وقضايا متخصصة بدلا من فحص مجالات الإهتمام الممكنة التي تنقلها وسائل الإعلام لعامة الناس، حيث تكمن قدرة وسائل الإعلام في تحديد الموضوعات المثيرة للجدل من بين سياق أكبر من الموضوعات العامة.

2.3 الآفاق البحثية لنظرية الأجندة:

على الرغم من أن النظرية التي ظهرت أصلا في عام 1972 تم إنتقادها بشدة؛ نظرا لأنها تبسيطية في تركيزها على القضايا الواسعة، ولتقديرها المفرط للعلاقة بين وسائل الإعلام وأجندة الجمهور، فإن إدخال المستوى الثاني لوضع الأجندة؛ أعطى المزيد من الجدارة لهذه النظرية، ومنذ ذلك الحين عمل العديد من العلماء على النظرية للإجابة على الأسئلة الجديدة وخلق نماذج أكثر تطورا، ففي عام 2004 حلل كل من كوسيس ومكومبس Kiousis et McCombs تأثيرات وسائل الإعلام على مواقف الجمهور من خلال دراسة كيفية إهتمام وسائل الإعلام بالمواضيع التي من شأنها تعزيز مواقف الجمهور فيما يتعلق ببعض القضايا، وفي عام 2007 إتخذ ويفر Weaver خطوات بحثية تجاوزت حجم التغطية الإعلامية نحو دراسة المحتوى نفسه، وبنفس النوع من الأبحاث ظهرت بعد ذلك العديد من الدراسات التي تنتظر في جوانب مختلفة من نظرية وضع جدول الأعمال، سواء كان ذلك بالتركيز على المحتوى أو في تأطيره، كما إستخدمت النظرية لتحليل وضع جدول الأعمال في مختلف المجالات، فبالإضافة إلى السياقات السياسية يمكن تطبيق هذه النظرية أيضا في علم الإجتماع، والعلامات التجارية، الإعلان، الأخبار وتأثير الشركات على السياسة والعلاقات العامة، بالإضافة إلى إستخدامها في تحليل كيفية تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام خاصة فيما يتعلق بالثقافة الشعبية (الموسيقى والأفلام وغيرها)⁷⁶.

⁷⁶ A.Javalgekar, Evaluation of the Agenda Setting Theory , (on-line). Available

at:https://www.academia.edu/21277020/Evaluation_of_Agenda_Setting_Theory Accessed october 22, 2017.

أخيراً، يؤكد كل من MCcombs & Shaw على أن نظرية وضع الأجندة متميزة، فهي من ناحية أولى تعد نظرية خصبة ومثمرة، ومن ناحية ثانية أفرزت توجهات بحثية جديدة، وتتصف هذه النظرية بأنها خصبة نظراً لثلاثة معايير هي: التطور التاريخي القوي والمضطرر في أدبياتها، وثانيهما قدرتها التكاملية مع مجالات بحثية فرعية أخرى من ميدان دراسات الإتصال، وهو ما توضحه المراحل الستة لإتساعها وتطورها كنظرية علمية، وثالثها قدرتها الدائمة على إفراز رصد ومناقشة مشكلات بحثية جديدة.⁷⁷

⁷⁷ أحمد زكريا أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 61

الخلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى إحدى النظريات المفسرة لعملية التأثير في المجال الإعلامي بحيث إستعرضنا المفاهيم الأساسية للنظرية والظروف التي إنتجت فيها. وهذا برصد مختلف المراحل التي مرت بها النظرية إنطلاقاً من أبحاث ماكومبس ودونالد بولاية كارولينا الأمريكية، مروراً بالأبحاث التي تناولت آثار وضع الأجندة على المواقف والآراء، وصولاً إلى آخر مرحلة من مراحل النظرية والمتمثلة في وضع الأجندة في مواقع الواب. ولعل ما أثار إهتمامنا من خلال عملية إستعراض هذا النموذج النظري هو إشكالية وضع الأجندة في الفضاء الرقمي، حيث من الواضح أن ظهور تطبيقات التفاعلية عبر الإنترنت وإستمرار إنتشارها على أوسع نطاق شكل تحدياً لفكرة قدرة وسائل الإعلام على ترتيب إهتمامات الجماهير في فترة الأزمات وبالتحديد أثناء الإنتخابات. على هذا الأساس قمنا بإستدعاء مختلف الدراسات التي اهتمت بهذه العملية من مختلف أنحاء العالم وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية، أين أجريت العديد من الأبحاث حول الموضوع مثلما أشرنا في الفصل. وقد إتضح بعد الفحص والمتابعة وجود إقتراحات ومساعي عديدة للإجابة عن التساؤل النهائي المتمثل في مدى ملاءمة وضع الأجندة لتفسير الظواهر الإعلامية الجديدة في ظل تعدد المصادر. ولعل أهم إشكالية بحثية طرحت في هذا السياق هي: كيف يمكن قياس الإرتباطات بين أجنادات المستخدمين ووسائل الإعلام في ظل ظهور متغيرات بحثية يمكنها تقديم نتائج مغايرة لتلك التي إرتكزت عليها بحوث وضع الأجندة في السابق. على العموم نعتقد أنه على الباحثين إجراء مزيد من المناقشات بشأن كيفية قياس طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور في ظل التطور التكنولوجي، مع الأخذ بالإعتبار مختلف التفاصيل والمتغيرات المتعلقة بالظاهرة الخاضعة للبحث.

الفصل الثاني

تمهيد:

تعتبر التفاعلية أهم ما يميز وسائل الإتصال الحديثة، لما لها من قدرة على تأمين عملية تواصل فعال بين الأفراد خاصة في المواقع الإلكترونية الصحفية، حيث تتيح لعدد كبير منهم المشاركة بالآراء والنقاشات الحرة وتمكنهم من إنتاج مضامينهم بأنفسهم، ثم تساعدهم على تقديمها ونشرها بسهولة وعلى أوسع نطاق. كما تعمل على زيادة فرص سيطرتهم على العملية الإتصالية في هذه المواقع من خلال تحويلهم إلى نشطاء فاعلين في صناعة الأحداث وبناء الأجندات الإعلامية الخاصة بهم.

إنطلاقاً من أهمية التفاعلية في تغيير طبيعة العملية الإتصالية في البيئة الإعلامية الجديدة، نحاول في هذا الفصل معرفة مفاهيم وخصائص التفاعلية ثم عرض علاقة هذه الأخيرة بتطور العمل الصحفي في الفضاء الإعلامي الجديد. بعدها نتطرق إلى الدور الذي يمكن أن يقوم به المستخدم في إثراء مصادر الصحافة الإلكترونية سواء بالتعليقات أو المشاركات التي يقدمها في إطار ما يسمى بصحافة المواطن، التي أصبحت تمثل أهم المتغيرات المؤثرة في الأجندة الإعلامية للصحف الإلكترونية مثلما أشرنا في الفصل الأول للدراسة.

1. التفاعلية: المفهوم، الخصائص والسمات

قبل أن نشرع في سرد أهم المفاهيم والتعريفات المتعلقة بالتفاعلية لابد من التطرق لأهم الخصائص والسمات التي تتميز بها التقنية الشبكية في ظل تطور تكنولوجيا "الويب 2.0"، التي أهلت الوسائل الحديثة لكي تجعل من المستخدمين مواطنين رقميين.

1.1 خصائص التقنية الشبكية¹:

✓ وسيلة متعددة الوسائط (Multimedia) بمعنى أنها وسيلة تجمع النص المكتوب والصورة بنوعها الثابتة والمتحركة، فضلاً عن الصوت المسموع.

¹ محمد لعقاب، المواطن الرقمي: كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هوم، الجزائر، ط2، 2013، ص24-26.

✓ **النص المتشعب (Hypertext)** ويسمى أيضا النص الفائق، وهي عبارة عن برمجة تحيل القارئ أو المتصفح لمضمون الإنترنت إلى نص آخر. فإذا أراد المتصفح مزيدا من المعلومات بخصوص موضوع معين (شخصية، صورة، فكرة، مفهوم، قضية إلخ) فما عليه سوى الضغط على إشارة الرابط (link) وهي عادة ما تكون عبارة عن صورة ليد تظهر على كلمة أو جملة ملونة بلون مغاير، حتى تجد نفسك تنتقل من عالم إلى عالم آخر.

✓ **غزارة المعلومات وتدفعها الشحني:** تتوفر الإنترنت على كم من المعلومات لا يمكن أصلا مقارنته بما توفره وسائل الإعلام التقليدية، فمن حيث المساحة تفوق الإنترنت على الصفحات القليلة التي تقدمها الصحافة والكتب التقليدية، من حيث الوقت تتفوق كثيرا على المدة التي يخصصها الراديو أو التلفزيون لبرنامج معين. والأهم من ذلك أن المعلومات في الإنترنت تتدفق في شكل مجموعات أو شحنات، يتم إستقبالها وإستعراضها وتخزينها أو الخروج منها لمعلومات أخرى أو شحنات أخرى.

✓ **التكيفية:** الإنترنت بإمكانها أن تكيف مضمونها مع الأحداث والمستجدات وحسب الظروف في كل حين، فمثلا إذا طرأ جديد في قضية معينة فإن الإنترنت تجدد مضمونها فورا، وتبقى تراقب التطورات وتتكيف معها في الوقت المناسب.

✓ **الكوكبية:** من الملاحظ أن وسائل الإعلام تنقسم حسب رقعة البث، فهناك وسائل الإعلام المحلية والوطنية أو القومية، وهناك وسائل الإتصال الدولية أي لها اهتمام دولي بالأحداث ويكون توزيعها أو بثها في عدد كبير من الدول لكنه يستحيل أن تصل إلى كل الدول قبل إنتشار الإنترنت. إلا أن هذه الأخيرة لها صبغة كوكبية أي تصل إلى كل نقاط المعمورة؛ لذلك أصبحت الرسالة الإعلامية كوكبية أي عالمية النشر².

✓ **التزامنية واللاتزامنية:** وتعني التزامنية أن المستخدم بإمكانه التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي، أي في نفس فترة النشر أو البث، بينما اللاتزامنية تتيح لك فرصة

² محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص24-26.

إستقبال المعلومات والرد عليها في الوقت الغير حقيقي أي في الوقت الذي يناسبك بمعنى أنك تستقبل معلومات ومواد ورسائل في بريدك الإلكتروني في وقت معين وتقوم بالإطلاع عليها أو الرد عليها في الوقت الذي يساعدك ويناسبك.

✓ **التفاعلية Interactivity** إن التزامنية واللاتزامنية هي التي جعلت شبكة الإنترنت وسيلة تفاعلية تتيح لك فرصة التخاطب الفوري مع كاتب المقال، أو مع رجل السياسة أو إرسال بريد إلكتروني إليه في جو من الحرية التامة؛ مما يجعل التفاعلية فعلية وحميمية عبر الشبكة وتتفوق على تفاعلية الوسائل التقليدية الأخرى³.

2.1 مفهوم التفاعلية :

بدأ الإهتمام بدراسة التفاعلية في الدراسات الأجنبية حينما أشار إليها Rogers باعتبارها إحدى سمات تكنولوجيا الإتصال الحديثة⁴، غير أن الإهتمام بالتفاعلية ظهر في وقت سابق، حيث أكد "وينر" Wiener عام 1948 على أهمية رجع الصدى Feedback كعنصر رئيس من عناصر العملية الإتصالية، وأعقب ذلك صدور كتاب "ولبور شرام" Wilbur schramm عام 1954 وعنوانه : " عملية الإتصال الجماهيري وتأثيراتها"، الذي جاءت فيه أول إشارة لمصطلح "التفاعلية"، وذلك حينما أكد شرام ضرورة وجود مجال خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل وعن طريق هذا المجال يتم توصيل نوعين من رجع الصدى هما: رسالة من المستقبل إلى المرسل، ورسالة من المستقبل ذاته⁵.

ومع ظهور الإنترنت وإنتشار تطبيقاتها الإتصالية تعزز الإهتمام بالتفاعلية وظهرت العديد من الدراسات التي عنيت بتحليل مفهوم التفاعلية تحليلا دقيقا للوصول إلى مفهوم إجرائي ونظري يفيد في الدراسات المستقبلية في هذا المجال، ومن أهم تلك المحاولات، محاولات ماكميلان وداونز ثم سبيرو كياوسيس 1999 kiausis إضافة إلى ماكميلان وهوانج 2002 McMillan and Hwang اللذان رصدوا أكثر من ثلاثين تعريفا؛ نجحا في

³ محمد لعقاب، مرجع سبق ذكره، ص 24-26.

⁴ Rice.R.Rogers, M. & Williams.F.(sep 1988) Research Methods And The New Media, free press pp 10-12

⁵ شريف درويش اللبان، الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2014، ص 65.

الفصل الثاني : التفاعلية في الصحف الإلكترونية وأدوار المستخدمين

تصنيفهما إلى أربعة أقسام: تعاريف عنيت بعملية التفاعل، الثانية بخصائصها والثالثة باستقبالها ورؤية الجمهور لها وتعاريف عنيت بخلط من هذه التصنيفات⁶.

كما أصبح مفهوم التفاعلية متداولاً وشائعاً في الأوساط الأكاديمية، والصناعية، والصحافة مع بداية التسعينيات من القرن الماضي جراء نقطة الالتقاء التي جمعت بين المعلوماتية والاتصالات الرقمية، مما أدى إلى تغيير تمثيل الإتصال كلياً، حيث صار ينظر إلى المتلقي كنشط وفاعل مثله مثل المرسل⁷، لذلك إهتمت التعريفات المختلفة للتفاعلية بمخرجاتها كمحددات للتفاعل وتجسيد دور المتلقي الفرد في عملية الإعلام؛ وهي قدرة المتلقي على المشاركة في البيئة الوسيطة للإعلام والتأثير عليها، بالتفاعل مع الأجهزة بما يحقق تلبية اختياراته، والمشاركة مع القائم بالإتصال في بناء المحتوى وتقديمه، والقدرة على التجول الحر في المحتوى والاختيارات المتعددة التي يتميز بها هذا المحتوى لتلبية حاجة المتلقي⁸.

في هذا السياق يقدم "محمد عبد الحميد" تعريفاً للتفاعلية، حيث يرى أنها الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عملية الإتصال، والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت بقدر حاجاته وتفضيله وإهتمامه⁹.

يشير محمد عبد الحميد إلى أن هذا التعريف يتوفر على مجموعة من المحددات التي من الممكن أن تعتبر مرشداً للكشف عن وجود التفاعلية أو غيابها، ومقياساً لمستوى التفاعلية المتاحة في البرنامج أو الموقع، أو تلك التي تتيحها الوسيلة بصفة عامة لمستخدميها، وهو المتلقين في عمليات الإتصال والإعلام أو المستقبلين لكافة الخدمات التفاعلية المتاحة، ومن بين هذه المحددات¹⁰:

✓ تحقيق التفاعل بين المتلقي وعناصر عملية الإتصال والإعلام الأخرى، هو هدف عام للجهود البشرية والتكنولوجية يسهم فيها القائم بالإتصال مع مصممي البرامج والمواقع

⁶ حمد بن ناصر الموسى، العلاقات التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، المجلة العربية للإعلام والإتصال، الرياض، العدد التاسع، ماي، 2013، ص131.

⁷ خالد زعموم، السعيد بومعيرة، التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة، 2006، ص26.

⁸ محمد عبد الحميد، الإتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص61-62.

⁹ محمد عبد الحميد، نفس المرجع، ص 65.

¹⁰ محمد عبد الحميد، نفس المرجع، ص 66.

على شبكة الإنترنت، وتقوم على الإستغلال الأمثل لخصائص الشبكات بصفة عامة وشبكة الويب بصفة خاصة وأدواتها.

✓ ولعل هذا ما دعى الكثير من الخبراء إلى إطلاق مسمى منتج المحتوى content provider على القائم بالتحليل والكتابة أو الإعداد، لأن تحقيق التفاعل مع المحتوى يعتبر إضافة إلى عملية التحليل والكتابة والإعداد، ومطلبا هاما لتوظيف أدوات التفاعل المتاحة على الشبكات.

✓ تتراوح أهداف الوسائل الجديدة مثل صحافة الشبكات والتلفزيون التفاعلي من تحقيق التفاعل بين مستوى تحقيق الإستجابة السريعة نحو الأشخاص أو الموضوعات، لذلك فإن الهدف الأول في عملية التفاعل هو إستثارة المتلقي للتعرض مع الإنتباه الواعي لدوره في هذه العملية.

✓ يقوم الإختيار الحر بداية على تحقيق سهولة وسرعة التجول أو الإبحار بين البرنامج والخدمات ووصلات المحتوى المتعددة والمتشعبة وأشكال العرض والتقديم، وذلك حتى لا يستغرق المتلقي في عملية التجول والإختيار على حساب التعرض وتحقيق الأهداف الإتصالية.

✓ بجانب أدوات التجول والإختيار الحر، فإن مشاركة المتلقي في تحقيق أهداف الإتصال والإعلام بدءا من تطوير وتغيير المحتوى إلى تقديم العمليات الإتصالية وأهدافها، تفرض مشاركة المتلقي الإهتمام بأدوات الإتصال والتفاعل مع المحتوى والقائم بالإتصال في قنوات راجعة سواء بالكتابة أو بالصوت أو بالصورة أو كلاهما.

من ناحية أخرى يرى نصر الدين العياضي أن التفاعلية مفهوم أبتكر للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي البصري والمشاهد، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن والسلبى إلى عنصر فعال ونشيط، بشكل يؤثر في البرمجة لكن الإستخدام التدريجي والمتعدد لهذا المفهوم، أصبح يدل على كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة، سواء أحدثت رجوع

الصدى أو لم تحدث¹¹، ويشير في سياق آخر إلى أن مفهوم التفاعلية يغطي العديد من الممارسات بدءا من بروتوكولات التواصل بين أجهزة الكمبيوتر في الشبكة والتي بفضلها يتم تبادل المعلومات بينها، والعلاقة التي يقيمها الإنسان بالكمبيوتر الذي يستجيب لطلبه أو أمره، وصولا إلى التفاعل بين الأشخاص عبر المواد التي يتبادلونها بشكل مباشر-وجها لوجه- أو عبر واسطة، والتي تصيغ الرابط الاجتماعي، وتعيد صياغة العلاقات الاجتماعية وفق تصورات محددة ومضامين جديدة¹².

بالإضافة إلى المفاهيم السابقة، تتعدد تعريفات الباحثين والمختصين لمفهوم التفاعلية وتختلف في تقديم مفهوم موحد لها يتجاوز الإستجابة التي توفرها وسائل الإتصال الحديثة أو دور المتلقي في السيطرة على العملية الإتصالية، لذلك من المهم أن نشير لمختلف التعاريف التي حاولت التطرق لهذا المفهوم من وجهات نظر مختلفة:

✓ يرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، فبالنسبة للحرية فهي تشير إلى ما أصبح يتمتع به المستخدم من حرية إختيار ما يريد من الوسائل وما يرغب من المحتويات في أي وقت وبأي مكان على عكس وسائل الإتصال التقليدية، وهذا ما عبر عنه Lucien Sfez بقوله: الحرية... تتجسد عن التفاعلية الناتجة عن تقدم آليات الإتصال، والتي تترك للإنسان والفرد حرية التدخل أمام حتمية الآلات¹³.

✓ قدمت دولوكيا وزملاؤها تعريفا شاملا للتفاعلية بوصفها سمة في نظام الإتصال تتيح على نحو إختياري لمستخدم أو أكثر تبادل الإتصال كمرسلين أو مستقبلين مع مستخدم واحد أو عدة مستخدمين آخرين لأجهزة الإتصال في وقت متزامن ويحدث في وضع يقع

¹¹ تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري البرامج الموضوعاتية أنموذجا، أطروحة انيل شهادة الماجستير في الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2007، ص38.

¹² نصر الدين العياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لإستجلاء الأفق المعرفي، المجلة العربية لعلوم الإعلام والإتصال، الرياض، العدد الخامس، نوفمبر، 2009، ص258.

¹³ تومي فضيلة، مرجع سبق ذكره، ص37.

فيه كل من: المضمون والتوقيت وترتيب الإتصال تحت سيطرة المستخدم ويرتبط بدرجات مختلفة بمضمون الإتصال السابق له، وتوقيت ترتيبه¹⁴.

✓ التفاعلية Interactivity هي تسمية تطلق على درجة التأثير بين المشاركين في العملية الإتصالية فهذه الكلمة مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني ومعناها تبادل وتفاعل بين شخصين فإن جوهر هذا المصطلح يكمن في التبادل بين إثنين وجها لوجه¹⁵.

✓ تعرفها الموسوعة العالمية للإتصال على أنها تكنولوجيا توفر إتصالا من شخص إلى آخر بواسطة قنوات إتصال عن بعد، ويتم التفاعل بين الإنسان والآلة بطريقة تحاكي التفاعلات الشخصية¹⁶.

✓ يرى جنسن أن التفاعلية تقيس مدى قدرة وسائل الإتصال على إتاحة الفرصة للمستخدم لأن يحدث تأثيرا في المضمون أو هي شكل من أشكال الإتصال الذي يتم عبر وسيط معين¹⁷.

إنطلاقا من التعريفات المختلفة للتفاعلية، يمكن أن نستخلص النقاط التالية:

✓ تمثل التفاعلية شدة التأثير بين المرسل والمستقبل في إطار العملية الإتصالية المبنية على التفاعل والتبادل النشط.

✓ التفاعلية تزيد من قدرة الفرد على لعب دور إيجابي في البيئة الإعلامية من خلال التأثير عليها عن طريق المشاركة في البناء الكلي للمضمون الإعلامي في هذه البيئة.

✓ تتميز التفاعلية في البيئة الرقمية بالتزامنية واللاتزامنية التي ساهمت في فرص المشاركة الفعالة للمواطنين من خلال التخاطب الفوري والبريد إلكتروني وغيره.

¹⁴ عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، معضلة التفاعلية في وسائل الإتصال الحديثة، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد الأول، جوان، 2008،

ص130.

¹⁵ يسرى خالد ابراهيم، وسائل الإعلام الإلكترونية ودورها في الإنماء المعرفي، دار النفائس، الأردن، 2012 ص 150.

¹⁶ يسرى خالد ابراهيم، نفس المرجع، ص151.

¹⁷ عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، مرجع سبق ذكره، ص131.

- ✓ تتجسد التفاعلية في طرق التصميم التي تتميز بها المواقع الإعلامية الجديدة والتي تتيح للمستخدم أكبر قدر من المشاركة في العملية الإتصالية.
- ✓ التفاعلية مفهوم يهدف إلى جعل المستقبل السلبي إلى متلقي فعال ونشيط، أو بشكل أوسع يعكس مفهومها كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة.
- ✓ يشمل مفهوم التفاعلية بروتوكولات التواصل بين الوسائل الإتصالية الحديثة والعلاقة بين المستخدم وجهاز الكمبيوتر الذي يلبي رغباته وكل حالات التفاعل التي تحدث بين الأفراد في الفضاء الإلكتروني الذي توفره هذه الأجهزة.
- ✓ يرتبط مفهوم التفاعلية بالحرية التي تتيح للمستخدم الولوج والاختيار وإنتاج المحتوى وإعادة نشره في وسائل الإعلام الجديدة .

3.1 أنواع التفاعلية:

يقسم البعض التفاعلية لثلاثة أنواع¹⁸:

✓ التفاعلية المتوقعة:

وتعني معدل التفاعل الذي يتوقعه الفرد من الوسيلة أو مع الرسالة أو مع الآخرين. ويتوقع مستخدمو الإنترنت تفاعلية أكبر مع الرسالة والوسيلة والمرسل مقارنة بالوسائل التقليدية نظراً لما تملكه هذه الوسيلة من إمكانيات تفاعلية.

✓ التفاعلية الحقيقية:

تعني معدل التفاعل القائم بالفعل بين المستخدم من ناحية والمرسل والرسالة من ناحية أخرى وتتأثر التفاعلية الحقيقية المتوقعة من العملية الإتصالية وأطرافها.

¹⁸ هند بشندي، تعليقات مستخدمى المواقع الإلكترونية الخيرية إزاء الشؤون العامة في مصر، أطروحة ماجستير، القاهرة، كلية الإعلام، 2012، ص68.

✓ التفاعلية المدركة:

تعني طبيعة إدراك المستقبل للإمكانيات والأدوات التفاعلية التي تمتلكها الوسيلة، ومدى قدرته على التفاعل معها والتحكم في الرسائل الإتصالية وفي إختيارها وتعديلها، كما أن التفاعلية المدركة تتأثر بالتفاعلية الحقيقية وتؤثر في التفاعلية المتوقعة.

ويقسم Deuze خيارات التفاعلية على مواقع الويب إلى ثلاثة أنواع¹⁹:

✓ التفاعلية التجوالية Navigational interactivity:

يسمح للمستخدم بالتنقل في الموقع بطريقة أكثر تنظيماً وذلك بالضغط على أزرار القوائم مثل "المرور إلى الصفحة التالية"، "العودة إلى الأعلى".

✓ التفاعلية الوظيفية Functional interactivity:

يمكن للمستخدم المشاركة إلى حد ما في عملية إنتاج المحتوى الإعلامي في الموقع بالإضافة إلى التفاعل مع المستخدمين الآخرين أو منتجي صفحات الواب والمواقع.

✓ التفاعلية التكيفية Adaptive interactivity:

كل وظيفة يقوم بها المستخدم لها نتائج على محتوى الموقع. ذلك أن برمجة هذا الأخير تتكيف مع طريقة تجوال كل فرد لوحده كالسماح له بالتحميل ومناقشة المحتويات وإتاحة غرف الدردشة بما يناسبه بفضل التصميم الذكي للمواقع.

4.1 مستوى قياس التفاعلية:

من الضروري أن تكون هناك مقاييس لمعرفة مدى نجاح العملية التفاعلية، من خلال مكونات ومعالم خاصة بها، تشير في بنائها إلى إمكانية تحديد مستوى وقياس التفاعلية مثل²⁰:

1. عدد العمليات المتاحة (تجوال، إختيار، ضبط ومشاركة).

¹⁹ Deuze. M.(2003). The web and its journalism: considering the consequences of different type of newsmedia online, new media & society. Vol5(2) .p 2014

²⁰ رضون بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 ص 210-211.

2. عدد الخيارات المتاحة (وصلات النص، وصلات الرسائل).
3. تعدد الأدوات المتاحة (أدوات تزامنية، أدوات غير تزامنية).
4. السهولة في الإتصال والتفاعل وسرعته (جهد المستخدمين).
5. سهولة إستخدام واجهات التفاعل للبرامج والصفحات والمحتوى.
6. سهولة الإستجابة لمشاركة المتلقي.
7. نظام الضبط والمراقبة (تقدير عدد الزوار والمشاركين والمشاركات وأنواعها).

2. التفاعلية في المواقع الصحفية:

مرت الصحافة الحديثة بعدة مراحل في إعتماها على الوسائل التكنولوجية الجديدة، حيث بدأت الصحف منذ الستينات في إستخدام أنظمة الجمع الإلكتروني، لتمثل بذلك بداية تحول الصحف إلى إستخدام الأنظمة الرقمية، في الوقت ذاته بدأت أجهزة الكمبيوتر تدخل إلى غرف الأخبار في الصحف الأمريكية والغربية، لإستخدامها في الجمع الإلكتروني، والكتابة والتحرير وجمع المعلومات والإتصالات الصحفية، كما زادت عمليات التشبيك الإلكتروني ما بين قواعد البيانات والمعلومات المتاحة أمام الصحف، وتم ربط بنوك المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية²¹، وهو ما أسفر عن ظهور ما يسمى بالصحافة الإلكترونية التي عكست تأثير منظومة التفاعل الإلكتروني على الصناعة الصحفية وبشكل أوسع على عناصر العملية الإتصالية وأداءها فيما يخص العلاقة بين الصحافة والجمهور . وفيما يلي سنحاول التعرف على أشكال منظومة التفاعل الإلكتروني ككل ثم نتطرق إلى الصحافة الإلكترونية التي تعد أحد فروعها المتواجدة في الفضاء الإعلامي الجديد، وذلك بناء على ما توصلت إليه الدراسات التي عنيت بتفسير هذه الظواهر الإعلامية .

²¹ بحيث السيد، الإنترنت كوسيلة إتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط2، 2010، ص187.

1.2 أشكال منظومات التفاعل الإلكتروني²²:

✓ فضاءات الحوار الجماعي:

تقوم فضاءات الحوار الجماعي على منطلق الديمقراطية في المشاركة- إلى حد ما- بالتواصل ما بين الجمهور وتأخذ فضاءات الحوار الجماعي شكل الدردشة أو الحوار. ويتمثل المبدأ العام الذي يميزها في أن أفراداً تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة، يقررون الإلتفاف ضمن مجموعة إفتراضية، ليتحدثوا ويتبادلوا الآراء حول موضوع ما، فيشكلون بهذا المعنى جماعة يتواصل الأعضاء فيها أفقياً؛ إذ أن كل عضو هو في الوقت ذاته مرسل ومستقبل.

✓ المدونات:

وهو أحد أشكال المنظومة التفاعلية الإلكترونية الأكثر أهمية، إذ هو موقع شخصي على شبكة الإنترنت يتضمن آراء ومواقف حول مسائل متنوعة، ويعد تطبيقاً من تطبيقات الإنترنت، يعمل عن طريق نظام لإدارة المحتوى، وعبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات (مدخلات - معلومات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر عدد منها يتحكم فيه مدير (ناشر) المدونة، ويتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، تمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق، عندما تعود غير متاحة على الصفحة الرئيسية للمدونة.

ويشير مصطلح المدونون إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين. ويشار إلى عالم المدونات بالمجتمع الذي يربط كل من المدونين والمدونات المتاحة على الإنترنت في أجزاء العالم كله، ولأن أدوات التدوين بسيطة ومتاحة ومجانية فإن المستخدمين يستطيعون الإتصال بسهولة مع الآخرين في شبكاتهم الإجتماعية ومجتمعاتهم الجغرافية، حيث تمثل المدونات أنظمة إجتماعية منظمة ذاتياً تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات، فضلاً عن حل المشكلات الإجتماعية

²² انتصار ابراهيم عبد الرزاق، الإعلا الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، 2011،

والسياسية، ومن أهم ما يميز المدونات أنها توفر حالة من التفاعلية غير الموجودة في وسائل الإعلام الأخرى، إذ تسمح المدونات لقراءها بالتعليق على ما يطرحه المدون من رؤى وأفكار وموضوعات بشكل آني دون قيود. وظهرت المدونات في عام 1997 ، وكان جون بارغر هو أول من صاغ هذا المصطلح، إلا أن المدونات لم تنتشر على شبكة الإنترنت إلا بعد العام 1999؛ إذ بدأت خدمة الاستضافة في السماح للمستخدمين بإنشاء المدونات المختصة بهم بصورة سريعة وسهلة نسبياً، وذلك عندما طور بيرلا لابس برنامجاً مختصاً بالتدوين وجعله متاحاً مجاناً لمستعملي الإنترنت.

✓ الصحافة الإلكترونية:

تتسم الصحف الإلكترونية بالعديد من الخصائص الإتصالية، التي تنطلق من قدرات شبكة الإنترنت كوسيلة إتصال حديثة، وأكدت معظم الأبحاث والدراسات على أنها أصبحت وسيطاً إعلامياً فعالاً، حيث مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال وإستقبال المعلومات عبر أية مسافة وفي أي زمان أو مكان.. لاسيما بعد أن شهدت نمواً مضطرباً وتزايداً سريعاً في إقبال العديد من المؤسسات الصحفية على إستخدامها، وتتنوع الخصائص التي تتسم بها الصحافة الإلكترونية، لتكون بمثابة الميزة الجديدة للنشر على شبكة الإنترنت. إذن ما الصحافة الإلكترونية؟²³.

2.2 الصحافة الإلكترونية: المفهوم، الأنواع والخصائص.

ظهر إستخدام الصحافة للمواقع الإلكترونية كنتاج لشبكة الإنترنت العالمية التي جاءت أيضاً نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الإتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية، وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورتا الإتصال والمعلومات وما نجم عنهما من تقنيات وتطورات ألفت بظلالها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكة الكمبيوتر سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته هذه الشبكات من بث إعلامي يعتمد على وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها، فلم تكد تمضي سنوات

²³ انتصار ابراهيم عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص 27-31.

على ظهور الإنترنت حتى إمتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تعتبر نسخاً إلكترونية لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقية²⁴.

لقد شجع هذا التطور الصحف على إصدار نسخها الإلكترونية لتحقيق فوائد عدة فهي من ناحية تستخدم للترويج والإعلان لطبعتها الورقية، ومن ناحية ثانية تحتفظ بقراءها المتسربين إلى الوسائل الأخرى وهي ثالثاً تضمن آفاقاً جديدة للتوزيع والإنتشار تتجاوز المتاح لطبعاتها الورقية بسبب قيود الرقابة والنقل والإمكانات المالية، لكن إدارات الصحف سرعان ما وجدت أن النسخة الإلكترونية المشابهة للطبعة الورقية لم تعد تلبي إحتياجات القراء، حيث ظهر أن 10% فقط من زوار موقع الصحيفة على شبكة الإنترنت يهتمون بموضوعات الطبعة الورقية، فيما يبحث 90% عن معلومات جديدة، وهكذا بدأت الصحف بإنشاء إدارات تحرير خاصة لمواقعها الإلكترونية تتولى تحرير صحيفة" مختلفة "بنسبة تتجاوز ال 60% عن النسخة الورقية، مستفيدة في ذلك من المزايا الكبيرة التي توفرها تقنية الإنترنت من حيث كمية المعلومات الممكن تقديمها والمساحة غير المحدودة للموقع الإلكتروني، وهي ميزة أنهت مشكلة المساحة التي تعتبر واحدة من أهم المشاكل الفنية التي واجهتها الصحافة المطبوعة منذ نشوئها²⁵.

أولاً: تعريف الصحافة الإلكترونية

تعددت تعريفات الخبراء والباحثين للصحافة الإلكترونية، وفيما يلي نقدم بعضها:

✓ الصحافة الإلكترونية نوع من الإتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني وشبكات المعلومات والإتصالات الأخرى..تستخدم فيه فنون آليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً إليها مهارات وآليات تقنية المعلومات التي تناسب إستخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة إتصال بما في ذلك إستخدام النص والصوت والصورة

²⁴ فارس حسن شكر المهداوي، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذجاً، أطروحة ماجستير في الإعلام والإتصال، مجلس كلية الاداب والتربية. الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007، ص50.

²⁵ خالد محمد غازي، الصحافة الإلكترونية العربية: الإلتزام والإنفلات في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2008 ص103-

والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لإستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة²⁶.

✓ الصحافة الإلكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات سواء كانت نسخة أو إصدار إلكتروني لصحيفة مطبوعة ورقية، أو صحيفة إلكترونية ليست لها إصدار مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة سواء كانت تسجيلًا دقيقًا للنسخة الورقية أم كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر ومن ساعة لأخرى أو من حين لآخر حسب إمكانات جهة الصدور²⁷.

✓ هي عملية إتصال صحفي عبر شبكة الإنترنت، تتم من خلال وسائط إلكترونية متعددة مستفيدة بما تقدمه شبكة الإنترنت من مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دوري، ولها موقع محدد على الشبكة وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصياغة محتويات الصحيفة، وتقديمها للقارئ عبر الإنترنت لخلق جو من التفاعل معه وذلك بما توفره من إمكانيات التفاعل مع النص، والقدرة على تصفحه وإستدعائه والبحث في محتوياته، تخزينه وإسترجاعه بأيسر الطرق وأسهلها²⁸.

✓ يعرفها رضا عبد الواحد أمين على أنها: وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة العلوم الدولية الإنترنت بشكل دوري وبرقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي، سواء كان لها أصل مطبوع، أو كانت صحيفة إلكترونية خاصة²⁹.

إنطلاقًا من التعاريف السابقة يمكن تعريف الصحافة الإلكترونية على أنها إصدار صحفي ورقي أو إلكتروني يتم نشره عبر الإنترنت بانتظام، من خلال موقع خاص يتوفر على

²⁶ خالد محمد غازي، مرجع سبق ذكره، ص104.

²⁷ سعيد الغريب، الصحيفة الإلكترونية والورقية..دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام - أكتوبر - ديسمبر 2001 ، ص 213.

²⁸ تريان ماجد سالم، الإنترنت والصحافة الإلكترونية..رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص98.

²⁹ رضا عبد الواحد الأمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2007 ص95.

تطبيقات التفاعلية والوسائط المتعددة والنصوص التشعبية، لتمكين الجمهور من التفاعل بإيجابية مع المضامين الإعلامية المنشورة .

ثانياً: أنواع الصحف الإلكترونية

عند تصفح شبكة الإنترنت يلاحظ تواجد العديد من المواقع الصحفية في مختلف التخصصات والميادين كالإقتصاد، السياسة، الفن، والمجتمع..إلخ، غير أنها تختلف في نوع المؤسسة الصحفية التي تدير هذه المواقع، سواء من حيث طبيعة نشاط الصحيفة أو مرجعيتها.

هذه الاختلافات أفرزت نوعين رئيسيين من الصحف الإلكترونية وهما³⁰:

✓ الصحف الإلكترونية الكاملة **On-line newspaper**:

وهي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل اسم الصحيفة الورقية (الصحيفة الأم)، ويتميز هذا النوع من الصحف الإلكترونية بما يلي:

✓ تقديم نفس الخدمات الإعلامية والصحفية التي تقدمها الصحيفة الورقية من أخبار وتقارير وأحاديث وصور...إلخ.

✓ تقديم خدمات صحفية وإعلامية إضافية لا تستطيع الصحيفة الورقية تقديمها وتتيحها الطبيعة الخاصة بشبكة الإنترنت وتكنولوجيا النص الفائق Hypertext مثل خدمات البحث داخل الصحيفة أو في شبكة الواب كلها وخدمات الربط بالمواقع الأخرى وخدمات الرد الفوري والوصول إلى الأرشيف.

✓ تقديم خدمات الوسائط المتعددة Multimedia النصية والصوتية والمصورة.

✓ الصحف الإلكترونية من الصحف الورقية:

ونعني بها مواقع الصحف الورقية على الشبكة والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الإشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات لها والربط بالمواقع الأخرى.

³⁰ عبد الرزاق محمد الدليمي، **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، الدار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012، ص187-188.

بالإضافة إلى هذين النوعين من الصحف يظيف (السعيد غريب) نوع آخر وهو³¹:

✓ مواقع إخبارية تعمل كبوابات إعلامية شاملة (Portails) :

تقدم هذه الصحف خدماتها من الأخبار على مدار الساعة بالإعتماد على وكالات الأنباء أو شبكة المراسلين، كما أنها تنشر في كل عدد يومي من أعدادها مقالات مختلفة مكتوبة خصيصا للصحيفة أو مشتترة من صحف ومجلات أخرى، وهذا النوع من الصحف يختلف عن المواقع الإخبارية في أنه يحمل ترويسة تتضمن إسم الصحيفة وتاريخ إصدارها، لكنها لا تتضمن إسم رئيس التحرير في أغلب الأحيان ولا مرجعية الصحيفة أو هويتها، كما تتميز البوابات الشاملة بأن خدماتها لا تنحصر بتقديم آخر الأنباء السياسية وعلى مدار الساعة، بل تقدم أيضا معلومات اقتصادية ومحركات بحث ومنتديات نقاش ساخنة، وتعنى أيضا بأخبار الرياضة والفن والأدب وإلى غير ذلك من الخدمات.

ثالثا: الخدمات التي توفرها الصحافة الإلكترونية للمستخدمين

وفرت الصحافة الإلكترونية للأفراد إمكانية التواصل فيما بينهم بكل حرية ودون عقبات بفضل أدوات التفاعلية. كما أنها قدمت لهم فرص المشاركة والنشر للمضامين الإعلامية بفضل التطبيقات الجديدة للتقنة الشبكية. وفي ما يلي سنحاول رصد مختلف الخدمات التي توفرها للمستخدمين عبر مواقعها الإلكترونية:

✓ خدمة البحث: إذ تتيح هذه المواقع لمستخدميها خدمة البحث داخلها أو داخل شبكة

الويب، حيث يحدد المستخدم مكان البحث داخل الموقع أو داخل شبكة الويب، وقد يتم البحث بكلمة مفتاحية أو بتعبير معين وبمجرد طلب هذه الخدمة يقدم الموقع قائمة الموضوعات المتصلة بالكلمة التي يتم البحث عنها سواء أرشيف الموقع أو مواقع الويب³².

³¹ كريمة بوفلاقة، الجمهور المتفاعل في الصحافة الإلكترونية: دراسة استكشافية لعينة من القراء في الصحافة الإلكترونية الجزائرية، أطروحة

لنيل شهادة الماجستير إعلام واتصال، الجزائر، 2009، ص72.

³² حسين علي الفلاحي، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014 ص160.

✓ **البريد الإلكتروني:** يتصدر البريد الإلكتروني أدوات التواصل والتفاعل في الصحافة الإلكترونية، نظراً لما يتمتع به من مزايا تتمثل في سهولة استخدامه وتوفير إمكانية تبادل المعلومات والآراء وطلب المساعدة وتقديم النصح والإرشاد إلى المتلقي بالإضافة إلى تبادل الرسائل مع المحرر والمجموعات سواء هذه الرسائل في رموز نصية أو مصورة³³.

✓ **صناديق الإقتراع أو الإستفتاء:** من أكثر الأدوات إنتشارا في الصحف الإلكترونية حيث تطرح الأخيرة الأفكار أو الأحداث أو الشخصيات ويطلب من القارئ المشاركة بالتصويت أو الإقتراع على الفكرة أو الرأي أو السؤال المطروح للإجابة، وتتميز هذه الأداة بالسهولة في التفاعل مع ما هو مطروح في صندوق الإقتراع أو التصويت من خلال قيام القارئ بتسجيل علامة الموافقة أو الإعتراض في المكان المخصص للتسجيل الذي عادة ما يكون في الصفحة الرئيسية³⁴.

✓ **خدمة النسخة المطبوعة:** تتضمن هذه الخدمة عددا من الخدمات الفرعية التي تستهدف ربط القارئ بالصحيفة الورقية الأم، وتقديم بعض الخدمات الترويجية لها، وتشتمل هذه الخدمة تصفح عدد اليوم، تصفح عدد الأمس، الإشتراك في الصحيفة المطبوعة، تسهل تقديم الإعلانات إلى الصحيفة المطبوعة³⁵.

✓ **الأرشيف الإلكتروني الفوري:** تتيح الصحف الإلكترونية إمكانية إستخدام الأرشيف الخاص بها، وهي بهذا تقدم مخزونا وافرا من العلوامات حول نقطة واحدة وفي ثوان معدودة، بل وبميزات أخرى تميزها عن فكرة الأرشيف التقليدي وكأنها تقدم للمستخدم حافظة في جيبه لمعلومة ترد على خاطره ينقب عنها بأيسر الطرق وأكثرها فاعلية، وبهذا يعتبر الإرتداد إلى الوراء هو أسرع طريقة للسير إلى الأمام في التعامل مع الخبر أو المادة موضع التعامل والتفاعل³⁶.

³³ محمد عبد الحميد، الإتصال والإعلام على شبكة الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص78.

³⁴ محمد عبد الحميد، نفس المرجع، ص87، بتصرف.

³⁵ حسين علي الفلاحي، مرجع سبق ذكره، ص160.

³⁶ ماهر عودة الشمايلية، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الاردن، 2015 ص188.

✓ خدمة مجموعة الحوار: وهي خدمة تقدمها الصحيفة للقراء للتعبير عن آرائهم في القضايا والموضوعات التي يهتمون بها، وتنقسم مجموعات الحاور إلى:

- حوار حول أهم الموضوعات المنشورة في العدد الأخير.
- حوار حول موضوعات أخرى غير مرتبطة بعدد اليوم وموزعة وفقا للأقسام الرئيسية للصحيفة، مثل الأخبار، الإقتصاد والتكنولوجيا وغيرها³⁷.

كما تقدم الصحافة الإلكترونية للمستخدم خدمة مهمة جدا تتمثل في شكلين رئيسيين من التفاعلية، حيث يشير برين ماسي ومارك ليفي في دراستهما المعنونة بالتفاعلية في الصحافة الإلكترونية إلى التفاعلية بين المستخدم والنص، أو ما يمثل المرونة في إستخدام المحتوى Interactivity content ويشير الثاني إلى التفاعلية في الإتصال الشخصي المتبادل بين المستخدم والمحرر وبين المستخدمين وبعضهم البعض Interactivit interpersonal³⁸ . بالإضافة إلى الخدمات الآتية الذكر لاحظنا خلال تصفحنا لبعض مواقع الصحافة الإلكترونية الخدمات التالية:

- خدمة الإرشاد إلى أهم المواضيع التي يتابعها الجمهور أو تلك التي تجدها الصحيفة مهمة في إطار ما يسمى بالأجندة الموجهة.
- خدمة خريطة الموقع التي تتواجد في المواقع الأخرى أيضا.
- خدمة الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المستخدم على المحررين ومدير الموقع.
- خدمة الربط مع المواقع الأخرى.

رابعا: مزايا الصحافة الإلكترونية

يرى (عبد الفتاح كنعان) أن خصائص ومزايا الصحافة الإلكترونية ترتبط بسمات التقنية الشبكية، حيث حملت البيئة الجديدة الكثير من الاختلافات عن بيئة عمل الصحافة المطبوعة، لذلك قام بجمع تلك الخصائص في مجموعة مترابطة ومتكاملة وصنفها كالتالي³⁹.

³⁷ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سبق ذكره، ص104.

³⁸ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015 ص118.

³⁹ علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص27-29.

✓ تعدد الوسائط:

إذا كان الراديو يقدم الصوت والتلفزيون يقدم الصوت والصورة والصحافة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة الإنسجام والإفادة المتبادلة، ويعود ذلك إلى أن أدوات ممارسة الصحافة الإلكترونية تعتمد بالأساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقميا الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة، بغض النظر عما إذا كانت صوتا أو صورة أو نص، ومن تم يجعل من السهل أن تضع ملفا رقميا على حاسب أو موقع بالإنترنت بداخله نص أو صوت أو صورة، والتحدي الأكبر أما الصحفي هنا هو إمتلاك مهارات التعامل مع الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية والمكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر هذه المواد في بوتقة واحدة تخدم الجمهور.

✓ السرعة والفورية والتحديث المستمر:

تتميز الصحافة الإلكترونية بسرعة إنتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة وفي أوسع مجتمع محلي ودولي في أسرع وقت وأقل تكاليف، والتحديث الفوري للمعلومات تبعا لتطور الأحداث وسرعة تعديل وتجديد الخبر الإلكتروني. وتستطيع مضاعفة القدرة على التحقق من الواقع بشكل فوري عبر تعدد المصادر والإحالات الموجودة على الواقع الإلكترونية.

✓ الشخصية :

لا تستطيع الصحيفة المطبوعة أن تقدم نسخة مفصلة أو معدة حسب إحتياجات كل قارئ على حدة، بيد أن بيئة عمل الصحافة الإلكترونية بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع قادرا على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد أن يرى به الموقع، فيركز على أبواب ومواد بعينها ويحجب أخرى وينتقي بعض الخدمات ويلغي أخرى، ويقوم بكل ذلك في أي وقت يرغبه وبإمكانه أيضا تعديله وقتما شاء، وفي كل الأحوال هو يتلقى ويستمتع ويشاهد ما يتوافق مع إختياراته الشخصية وليس ما يقوم الموقع ببثه⁴⁰.

⁴⁰ علي عبد الفتاح كنعان، مرجع سبق ذكره، ص 27-29.

✓ الحدود المفتوحة:

في الصحافة المطبوعة يواجه المحررون عادة مشكل محدودية المساحة المخصصة للنشر، وهذه المشكلة ليست موجودة في الصحافة الإلكترونية بسبب خاصية الحدود المفتوحة، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحسابت الخادمة التي تدير المواقع لا تجعل هناك قيود تقريبا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار، يضاف لذلك أن تكنولوجيا الإنترنت خاصة تكنولوجيا النص الفائق والروابط النشطة تسمح بتكوين نسيج متنوع وذو أطراف وتفرعات لا نهائية تسمح باستعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات.

✓ التمكين والتشبيك والقدرة على التحكم في ظروف التعرض:

في الصحافة المطبوعة ليس للجمهور خيار سوى قراءة ما هو مكتوب بالصحيفة، لكن الصحافة الإلكترونية تقبل بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الإتصال ككل، من خلال الإختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود من المحتوى الصحفي سواء كانت أخبار أو تقارير أو تحليلات، والمصادر المتعددة للقارئ ليس أمامه قصة إخبارية واحدة فقط حول القضية، بل بين يديه كل القصص التي نشرت عن الموضوع نفسه في السابق، وروابط لمواقع أخرى يمكنه أن يجد بها معلومات إضافية، وبين يديه أيضا خدمات متعددة يمكنه الإختيار من بينها⁴¹.

✓ التفاعل والمشاركة:

في الصحافة المطبوعة يكون التفاعل الوحيد بين القارئ والجريدة هو النظر إلى المادة التي تستهويه ثم القراءة وتقليب الصفحات للأمام والخلف، وفي التلفزيون يجلس ويتلقى بسلبية كل ما يذاع وإن كانت هناك محاولات لنشر ما يعرف بالتلفزيون التفاعلي، لكن الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل، يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والإختيار فيما بينها وينتهي بإمكان توجيه الأسئلة للصحفي أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع

⁴¹ علي عبد الفتاح كنعان، مرجع سبق ذكره، ص 27-29.

من خلال إبداء الملاحظات والحوارات الحية مع الآخرين حول ما يقرأ، أو المشاركة في إستطلاعات الرأي التي تعطي مساحة كبيرة للقارئ من إبداء رأيه دون قلق لتكسر بذلك حاجز الخوف من الرقابة، وتوفر النقد والتعليق على الخبر الإلكتروني في الصحافة الإلكترونية يزيد من مستوى مشاركة الفرد في صنع القرار⁴².

3- أدوار المستخدمين في الفضاء الإلكتروني الصحفي:

وفرت ثورة الإتصالات الرقمية والتطورات الكبيرة لتكنولوجيا الواب عدة أشكال من التفاعل داخل حدود الفضاء التواصلي، ما أدى إلى خلق مناخ لتبادل الإبتكارات والمعلومات بين المشاركين في العملية الإتصالية عن طريق سلسلة من الأنشطة الفردية التفاعلية، تنطلق معظمها من مجموعة التساؤلات التي يولدها الفضاء التقليدي "المتميز بالتعتيم" وتنتهي بفتح مجموعة من النقاشات التي أفرزت عملية تقاسم المعارف وساعدت في إستقطاب مجموعات كبيرة من المستخدمين المرتبطين فيما بينهم دون ما وجود علاقات مشتركة سابقة.

لقد مثلت هذه العلاقات التفاعلية بين المشاركين في الفضاء التواصلي بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية، حيث إتجه العديد منهم للبحث عن نشاطات تتجاوز حدود مشاركتهم في تبادل المعلومات إلى القيام بدور المنتج لمضامين إعلامية تنافس الكثير من المؤسسات الصحفية العريقة، وذلك من خلال الإستعانة بخدمات الواب 2.0 التي مكنتهم من إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بهم كالمدونات ومنتديات الحوار دون أعباء مادية تقريبا؛ ونتيجة لذلك إنتشر في الأوساط الأكاديمية مصطلح جديد يجسد قدرة المستخدم في التمرد على وسائل الإعلام التقليدية وهو ما يسمى بـ "صحافة المواطن".

1.3 صحافة المواطن: المفهوم، الأنواع.

أ- مفهوم صحافة المواطن:

ظهر مصطلح "إعلام المواطن" Citizen Journalism في التقرير التأسيسي الذي أعده كل من S hayne Bowman و Chris Willis سنة 2003، والذي حمل عنوان We

⁴² علي عبد الفتاح كنعان، مرجع سبق ذكره، ص 27-29.

Media : How audiences are shaping the futur of news and information، ويلتقي هذا المصطلح في الكثير من مضامينه مع مصطلح آخر روج له Jay Rosen ظهور الإنترنت، وهو "الإعلام المدني" Civic journalism حيث يشير إلى إعلام يميل إلى المحلية والتشارك والجماعية، ويهدف إلى التأكيد على المسؤولية في ممارسة السلطة⁴³.

كما يشير مصطلح صحافة المواطن إلى ذلك النشاط الذي يقوم من خلاله المستخدم أو المواطن العادي كفرد من أفراد جمهور وسائل الإعلام، بإنتاج مضمون إعلامي ومعالجته ونشره عبر تقنيات إتصالية متعددة، ويمكن لهذا المضمون أن يكون نصيا أو مسموعا أو سمعيا بصريا أو يكون متعدد الوسائط، وفي الغالب ينشر عبر تطبيقات الإنترنت الإتصالية، كالمدونات، مواقع بث الفيديو، المواقع الإجتماعية، منتديات المحادثة الإلكترونية كالموسوعات التشاركية...، ويمكن كذلك أن ينشر عبر وسائل الإعلام التقليدية كالقنوات التلفزيونية أو الإذاعية، وعبر المواقع الإلكترونية التابعة لوسائل الإعلام بصفة عامة⁴⁴.

لقد تباينت المسميات التي إستخدمها الباحثون والمهنيون لوصف الدور الجديد الذي بات المستخدمون يقومون به في ظل التقنيات الجديدة، وهو الدور الذي سماه البعض المحتوى المنتج بواسطة المستخدم User Generated Content أو صحافة المواطن Citizen Journalim أو غيرها من المصطلحات ولكن تم صياغة مصطلح أكثر شمولاً يضم كافة تلك الممارسات وهو الصحافة التشاركية Participatory Journalism والذي يعبر عن دمج الأفراد في عمليات الإنتاج المستمرة والتي تتسم بالتعاون والتجميع مع المؤسسات الإعلامية، وهو ما يمكن أن يتم من خلال التقارير والمراجعات بالإضافة إلى المدونات، شبكات التواصل الإجتماعي وتعليقات المستخدمين⁴⁵.

⁴³ صادق الحمادي، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والإتصال، الرياض، العدد السادس، نوفمبر 2010 ص240.

⁴⁴ ابراهيم بعزيم، تكنولوجيا الإتصال الحديثة وتأثيراتها الإجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص173.

⁴⁵ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، اندماج الإعلام وصناعة الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص55.

ب- أنواع صحافة المواطن

أشار J.D Lasica في مقاله حول صحافة المواطن إلى الاختلافات الحاصلة في الرؤى بين الباحثين بغية إيجاد تعريف محدد لهذا المصطلح، وقد قدم في هذا السياق مجموعة من التصورات المفاهيمية لإعلام المواطن وفي نفس الوقت صنف هذا الأخير في ستة أنواع وهي كما يلي⁴⁶:

✓ مشاركات الجمهور في وسائل الإعلام التقليدية: وتشمل

- مدونات الموظفين مثل تلك التي كتبها غيملور وآخرون وتسمح بدمج تعليقات الجماهير سواء من خلال البريد الإلكتروني أو بالنشر المباشر
- مدونات الجمهور المعتمدة من طرف غرف التحرير مثل ABCNEWS.COM
- منتديات الحوار مثل منتديا النيويورك تايمز
- مقالات يكتبها القراء، حيث أن العديد من الصحف على الإنترنت في الولايات المتحدة وأوروبا تطلب من طلاب المدارس الثانوية والآباء والمشجعين المساهمة في نشر الأخبار والتصريحات المتعلقة بكرة القدم والمصارعة وغيرها من الأحداث الرياضية التي تحدث في المدرسة.
- الصور والفيديو والتقارير المرسلة من قبل القراء: تتمثل في صحيفة دالاس مورنينغ نيوز The Dallas Morning News التي تنشر صور القراء في تغطيتها لمأساة مكوك الفضاء أو البي بي سي BBC التي لديها صفحة دائمة تستخدم الصور المرسلة بالبريد الإلكتروني من قبل القراء في جميع أنحاء العالم، أو صحيفة The Santa Fe New Mexican التي تنشر الصور المقدمة من قبل القراء على موقعها الإلكتروني، بالإضافة إلى جريدة بروفيدانس The Providence التي أنشأت عرض ديابوراما لـ 130 صورة أرسلت من قبل القراء عن عاصفة ثلجية ربيعية، كما نجد مساهمات أخرى للقراء حيث أن العديد من المواقع بما في ذلك Hampton Roads (Va.) News Press

⁴⁶ J.D Lasica, what is partipatory journalisme ?, Date: 01/10/2017 at 20:24,

<http://www.jdlasica.com/2003/08/07/what-is-participatory-journalism>

والموقع الإلكتروني للنيويورك تايمز New York Times تطلب من القارئ إستعراض جميع الأخبار المتعلقة بوجهات السفر إلى مختلف المطاعم الفاخرة.

✓ المواقع الإخبارية المستقلة:

يضم هذا النوع مدونات الواب الفردية والمنشورات المتخصصة الموجهة للبحث في أخبار المجتمع أو المدينة مثل Benicia News, OpinionPleasantonGawker, أخبار المستهلك مثل Car Place, Consumer World, أو السياسة مثل Drudge Report أو المواضيع المتخصصة Gizmodo، وفي بعض الحالات يعتمد هذا النوع على منشورات الهواة الموهوبين أو الكتاب المستقلين للحصول على المقابلات والبحوث والتقارير الأصلية، وفي حالات أخرى، يضم مواقع تعتمد على إفتتاحيات ملخصة مع درجات متفاوتة من التعليقات، وعلى العموم هذا النوع من المواقع يمارس الصحافة بشكل عابر، في حين أنه يعتبر منشورات المواطنين هدف أساسي.

✓ مواقع إخبارية تشاركية كاملة:

في هذه المواقع، يساهم المواطنون الصحفيون بقدر كبير من المواد. يعتبر موقع OhmyNews في كوريا الجنوبية الأبرز في هذه النوع.

✓ المواقع الإعلامية التعاونية التساهمية:

كالمواقع التي تستخدم واجهة المدونات ومنتديات الحوار مثل Slashdot, Kuro5hin and Metafilter، حيث يساهم المستخدمون بمحتوى فضلا عن بعض الروابط نحو القصص الإخبارية، بالإضافة إلى المواقع الإجتماعية الأخرى التي تضم آليات للنشر الذاتي والترتيب الذاتي والتنظيم الذاتي.

✓ أنواع أخرى من "وسائل الإعلام الخفيفة":

وتشمل الأمثلة الوسائل المستخدمة للقوائم البريدية والنشرات الإخبارية الإلكترونية بالإضافة إلى وسائط رقمية متخصصة⁴⁷.

⁴⁷ J.D Lasica, op.cit, <http://www.jdlasica.com/2003/08/07/what-is-participatory-journalism>

✓ مواقع النشر الشخصية:

وتشمل هذه المواقع كلا من مواقع البث الفيديوي مثل موقع Daytonabeach-live.com ومواقع الصوت مثل KenRadio.com ، حيث يقوم المشغل Ken Rutkowski بإجراء مقابلات إخبارية وجمع تقارير إخبارية تقنية يوميا من مصادر إعلامية مختلفة.

2.3 وسائل الإعلام التقليدية والإستعانة بصحافة المواطن:

طُرأت على عملية إنتاج المحتوى عبر شبكة الإنترنت تغيرات كبيرة، فبفضل تكنولوجيا الواب 2.0 لم تعد عملية التحرير والنشر حكرا على المهنيين، حيث ظهرت ملايين المنشورات (مقاطع فيديو، القصص الإخبارية، المقالات، الصور...) المنتجة من طرف مواطنين عاديين، تعبر معظمها عن ديمقراطية التدوين والتفاعل الحر الذي أتاحتها تطبيقات الفضاء الجديد المتميزة بخاصية الإبتكار، فعلى عكس " الفضاء العمومي التقليدي الذي تحتكره الدولة والنخب المرتبطة بها والتي استأثرت بوسائل التعبير وبحق الظهور فيها، يتسم الفضاء العمومي الإفتراضي الجديد بأنه ليس مجالا تمثيلا يقتصر على نخبة معينة تتحدث باسم الجماهير الصامتة، بل مجالا تحول الجمهور فيه إلى مبتكر للمضامين ومنتج لها كالوثائق والفيديوهات ذات مضامين ذاتية وعامة تتعلق بالعوامل الذاتية للأفراد، أحداث إجتماعية وسياسية، إبداعات أصيلة أو إعادة تدوين لمضامين تأتي من وسائل الإعلام التقليدية التي يضيف إليها المستخدمون عناصر جديدة"⁴⁸.

بهذه الخصائص أدركت وسائل الإعلام التقليدية ضرورة إتاحة الفرصة لمساهمة المستخدمين في تغذية محتواها الإعلامي عبر مواقعها في شبكة الإنترنت سواء بمواد مكتوبة أو مصورة " ففي كثير من الأحيان يقوم أشخاص مثلا بتصوير بعض الأحداث باستعمال تقنيات مختلفة (كاميرا رقمية أو هاتف محمول) وإرسالها إلى قنوات تلفزيونية لتقوم بنشرها، ويحدث هذا بالخصوص مع بعض الدول التي تعرف إضطرابات سياسية وعسكرية حيث أن التضييق على الصحفيين المحترفين أدى إلى اللجوء لتقنيات صحافة المواطن كإعلام بديل"⁴⁹.

⁴⁸ الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والإنبعاث، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد3، 2011، ص22، بتصرف.

⁴⁹ ابراهيم بعزیز، مرجع سبق ذكره، ص177، بتصرف.

لقد بدأت بعض وسائل الإعلام الرضوخ للواقع الإعلامي الجديد من خلال الإلتحاق بالمؤسسات المهتمة بالمحتوى المنتج من طرف المستخدمين، وهذا ما يظهر في عملية الإلتقاء التي تقوم بها بعض المؤسسات للمقالات، الفيديو والصور المرسله من طرف المواطنين العاديين في أعقاب بعض الأحداث كهجمات لندن أو حروب الشرق الأوسط كأحداث سوريا والعراق، كما يتأكد هذا الرضوخ في العمليات التي تقوم بها هذه المؤسسات على مواقعها الإلكترونية والمتمثلة في " دمج مختلف المضامين الفردية-الجمعية كتطبيقات تحريرية تهدف إلى إستقطاب القراء إلى الموقع كالدردشة، وتخصيص فضاءات خاصة بمدونات القراء، وربط المواقع بالشبكات الإجتماعية وإدراج تطبيقات نشر الفيديو الشخصي"⁵⁰، فضلا عن ذلك " بدأت هذه المؤسسات الإعلامية في تدريب صحفيها على كيفية الإستفادة من هذه المضامين وصياغة الأدلة الإرشادية لتعريف المستخدمين بكيفية إرسال منشوراتهم الإعلامية والمبادئ التي يجب الإلتزام بها"⁵¹، فيما شرعت مؤسسات أخرى في وضع إعلانات على الشبكة أو عن طريق مذييعها تدعو المستخدمين إلى إرسال مقاطع فيديو، خاصة في مناطق النزاع " لأنها في كثير من الأحيان لا تملك حلولاً أخرى لتغطية الحدث ولا تملك مراسلين صحفيين لنقل الواقع في تلك الأماكن، فتضطر إلى الإستعانة بالجمهور وبمضامينه التي يقدمها والدليل على ذلك تقديم عدة تقارير ومراسلات أعدها المواطنون من طرف عدة قنوات ووسائل إعلامية في عدة أحداث "⁵²، فعلى سبيل المثال أتاحت صحيفة (أخبار الخليج) الإماراتية الناطقة باللغة الإنجليزية (Gulf News) حيزاً للمدونين، حيث تطلب منهم إرسال تقاريرهم وصورهم، أما قناة (الجزيرة مباشر مصر) فتخصص إعلاناً تحت شعار "كن شريكاً في التغطية" ويطلب إرسال المقاطع على بريد إلكتروني مخصص، بينما تخصص قناة الحرة فقرة ضمن نشرة الأخبار لعرض مجموعة من التغطيات والأحداث اليومية التي تداولتها مواقع التواصل الاجتماعية في فيسبوك وتويتر

⁵⁰ الصادق الحمامي، تجديد الإعلام مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام والإتصال، العدد الخامس، نوفمبر، 2009،

ص84.

⁵¹ السيد بخيت، الجديد في بحوث الصحافة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات المتحدة، 2011، ص176.

⁵² ابراهيم بعزيز، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والإتصال، الجزائر، جامعة الجزائر، 2013، ص175.

ومقاطع فيديو من يوتيوب⁵³، كما ظهر هذا تعاون بوضوح في أحداث الإعصار الذي ضرب سلطنة عمان سنة 2013، حيث إستفادت وسائل الإعلام على إختلافها من الصور التي بثها المواطنون عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول الفيضانات الكارثية التي نتج عنها وفاة 13 مواطنا وإنقاذ 651 آخرين، أين أخذ الأفراد العاديين دور الصحفي في غرف الأخبار وتسارعوا لنقل أحداث الفيضان لحظة بلحظة، وفي برنامج Good Morning America على قناة ABC استخدم YouTube Direct لجمع مقاطع فيديو عن عطلة عيد الشكر في خريف 2009، وطلب مضيفو برنامج Good Morning America من جمهورهم تحميل مقاطع الفيديو الخاصة بهم عبر «يوتيوب» على موقع abcnews.com للتعبير عن أكثر شيء يودون تقديم الشكر عليه وتم عرض أهم المقاطع في مونتاغ حلقة يوم عيد الشكر بالبرنامج، وفي مثال آخر اشتركت (CNN&YOUTUBE) في توصيل أصوات المواطنين إلى قمة الأمم المتحدة حول تغيّر المناخ في كوبنهاغن على صفحة (نقاش CNN/YouTube حول تغيّر المناخ) وقبل النقاش تمت دعوة المواطنين إلى إرسال أسئلة مرئية ونصية من خلال منسق حوارات «غوغل» على «يوتيوب»، وقد أرسل أكثر من 5500 سؤال من الجمهور وطرحت أهم المختارات على هيئة قادة تغيّر المناخ بكوبنهاغن وقد وصل الحدث إلى أكثر من 220 مليون مشاهد في المنازل من خلال البث المباشر على «يوتيوب» والبث الإعلامي لقناة سي إن إن⁵⁴.

بالإضافة إلى الأمثلة السابقة تحاول الصحف الإلكترونية بأنواعها الإعتماد على المضامين المنتجة من طرف المستخدم مثل " المشاريع الهجينة التي إستطاعت أن تزوج بين هيئة تحرير محترفة وطموحة وبين نسبة كبيرة من المضامين التي ينتجها الهواة كنموذج OhMyNews الذي يمكن إعتباره أول وسيط إعلامي تشاركي مستقل، وقد تم تأسيس هذا الموقع سنة 2000 ويكمن دور موظفيه في غربة مضامين تصلهم في ما يتعلق ب 80% منها من 41000 متعاوننا مع الموقع ويقوم هؤلاء (الإعلاميون المواطنون) الذين لا تنتمي

⁵³ أنظر: مبارك بن زعير، إتجاه الصحف للإعتماد على صحافة المواطن، بتاريخ: 2017/09/29 على الساعة 10:24،

<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/02/170209095935230.html>

⁵⁴ نديم منصور، دور الإعلام التواصلي الجديد في تحريك الثورات العربية، بتاريخ: 2017/09/29 على الساعة 12:13،

<http://www.al-akhbar.com/node/61097>

غالبيتهم إلى المحترفين بالحصول على مقابل نظير ما يقومون به، وقد حفز هذا النموذج⁵⁵. بعض المؤسسات الإعلامية على استخدام التقنية الشبكية لنشر مضامينها وفتح مجال النقاش أمام المستخدمين عن طريق تطبيقات الربط مع المدونات وشبكات التواصل الإجتماعي أو من خلال التعليقات على المواد المنشورة والتي يتم عبرها تبادل الآراء ونقل الرؤى والتفسيرات المساعدة على البناء الكلي للمحتوى في الموقع الإلكتروني للصحيفة.

3.3 الصحافة الإلكترونية والإستعانة بتعليقات المستخدمين:

أدت التطورات الحاصلة في شبكة الإنترنت إلى تزويد الصحف الإلكترونية بمجموعة من آليات التفاعلية " التي تعطي فرصة للقارئ أو جمهور الوسيلة على العموم، لإبداء رأيه وإقتراحاته وملاحظاته المتعلقة بالمحتوى وبمختلف الأحداث، فمن خلال شبكة الإنترنت يمكن للقارئ أن يتواصل مباشرة مع الصحيفة ويناقش القائمين عليها، من محررين وصحفيين، كما أصبح رجع الصدى يمكن الصحف من التعرف على الآراء وتوجهات القراء بصفة آنية عكس ما كان عليه الحال في الصحافة التقليدية الورقية، وهو ما شكل بداية مرحلة تدخل جمهور الوسيلة الإعلامية في مضمونها ومساهمته في محتواها بشكل غير مباشر أي من خلال الإيحاء والإقتراح وإبداء الملاحظات لمسيرتي الصحيفة⁵⁶. غير أن هذا التدخل لم يعد يقتصر على تقديم الإقتراحات بل أصبح يتم بشكل مباشر من خلال إثارة النقاش وتبادل الآراء حول مختلف المواضيع عن طريق التعليق والتفاعل مع النصوص المنشورة في الصحيفة.

لقد كان لظهور تعليقات المستخدمين في المواقع الإلكترونية الصحفية الأثر الكبير على عملية إنتاج المحتوى وكذا حرية الرأي والتعبير في الفضاء العمومي الافتراضي، حيث " تعتبر ظاهرة إعلامية جديدة بالنسبة للمهنيين وتمثل وسيلة مهمة للقارئ لإثبات وجوده في المواقع الصحفية، فعلى عكس الحقبة الإعلامية الأول أصبح من الممكن الإستماع لكل فرد

⁵⁵ صادق الحمادي، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، مرجع سبق ذكره، ص 249.

⁵⁶ ابراهيم بعزبز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الإجتماعية والثقافية، مرجع سبق ذكره، ص 176، بتصرف.

لديه رأي خاص⁵⁷، وفي هذا الصدد يشير رويز وآخرون (Ruiz&al) إلى أن الأقسام المخصصة لتعليقات الجمهور في الصحف الإلكترونية بالإضافة إلى بريد رؤساء التحرير تعتبر منتدى مهم للنقاش والتأثير على الرأي العام، بل ويمكن إعتبارها الشكل الأكثر شعبية لمشاركة الجمهور، فتعليقات المستخدمين على المقالات الصحفية عبر الإنترنت تمثل فضاء جديد نسبيا للنقاش بين المواطنين وتمتلك على الأقل نظريا الخصائص الضرورية للعمل ك مجال لإجراء المحادثات الديمقراطية، كما تأخذ هذه التعليقات شكل تفاعلي يسمح لمستخدمي الصحيفة الإلكترونية بالتعبير عن آرائهم ومناقشة المقالات المنشورة وتمكنهم عادة بالنشر في مرفق خاص بالمقال تحت النص مباشرة، ومن بين أهم الخصائص التي تتمتع بها هذه السمة نجد الفورية في النشر وبكميات كبيرة وبأدنى رقابة، وهو ما يفتح إمكانيات للمشاركة بإرسال الرسائل لرؤساء التحرير أو إلى القسم العام على عكس المساحة المحدودة في الصحف الورقية، بالإضافة إلى ذلك تتيح التعليقات للمستخدمين مناقشة الموضوعات في سياقها المحدد نظرا لأن النصوص المتفاعل معها مرتبطة بتعليقاتهم وتمثل موضوع النقاش، على هذا الأساس يصف دمنغو (Domingo 2008) تعليقات المستخدمين بأنها منتديات صغيرة مرتبطة بالأخبار وهذا يعني أنها قد تكون أكثر وضوح من المنتديات المستقلة عبر الإنترنت بالإضافة إلى أنها أكثر تسهيلا للنقاش المفتوح والعام⁵⁸. بل وأكثر دقة من بعض المضامين المنشورة في الصحيفة، فالمستخدم يستطيع أن يقدم نظرة ثاقبة حول جوانب المشكلة التي لم تأخذها الصحيفة بعين الإعتبار في المحتوى وبالأخص تلك التعليقات التي تدلي بشهادات من التجربة الشخصية أو توضح المخاوف والتدخلات اللازمة لخلق حلول فعالة، كما يمكن أيضا للمستخدمين تقديم وجهات نظر

⁵⁷ Arthur D. Santana, Online Readers' Comments Represent New Opinion Pipeline, Newspaper Research Journal • Vol. 32, No03, 2011, p67

⁵⁸ Kim Strandberg, Janne Berg, Online Newspapers' Readers' Comments –Democratic Conversation Platforms or Virtual Soapboxes?, Comunicação e Sociedade, vol. 23, 2013, p. 134.

متعددة يصعب إيجادها أو التعبير عنها في إفتتاحية واحدة، لأن هذا التنوع في الرأي يعتبر جانب هام من جوانب المناقشات العامة وحل للمشكلات بأنواعها⁵⁹.

بفضل هذه الخصائص التي تتميز بها تعليقات المستخدمين في المواقع الإلكترونية الصحفية أعربت العديد من المؤسسات عن ترحيبها بمساهمات المواطنين في المشاركة بالمحتوى. ففي دراسة حول دمج مضامين المستخدمين في الصحف البريطانية خلص كل من &Hermida Thurman إلى أن المؤسسات الإعلامية تميل إلى دمج المحتوى المنتج من طرف الأفراد العاديين، غير أنها مع الإبقاء على الدور التقليدي الذي يقوم به الصحفيون في حفظ البوابات، وتوصلا أيضا إلى أن الصحف تتيح مشاركة المستخدمين عن طريق تصفية وتجميع تعليقاتهم بطرق تعتقد أنها مفيدة وقيمة للجمهور⁶⁰. كما توصل Nagar&Hedman إلى أن العديد من محرري الصحف يهتمون بشكل واضح بمضمون ونوعية تعليقات القراء، أما هيشت Hecht فاستنتج أن تعليقات القراء تشكل نقاشا عفويا حول الشؤون الجارية وتختلف عن تعليقات المدونة من خلال إكتساب المزيد من السلطة في نظر المواطنين، ويضيف Manosevitch & Walker في نفس السياق أن تعليقات القراء على المقالات الإفتتاحية تولي إهتماما وثيقا للتحريير نفسه وللتعليقات الأخرى وقد تصبح أداة ديمقراطية للمواطنين⁶¹. وخلص Deuze إلى أن إتاحة عناوين البريد الإلكتروني للصحفيين على المواقع بجانب قصصهم الإخبارية، تحول القراء والمشاهدين إلى معلقين ونقاد ومتعاونين، بحيث يمكن أن تكون العلاقة بين الصحفيين وجمهورهم أكثر ثراء، فلأول مرة أمكن للصحفيين أن يعرفوا بشكل مؤكد ما يتوقعه جمهورهم منهم، كما إكتشفوا أنهم ليسوا المراقبين الوحيديين في المجال العام حيث يمكن للمستخدمين أن يكونوا مراقبين وأكثر متابعة لجودة الأخبار من خلال الإشارة إلى البيانات الخاطئة أو التغطيات الناقصة بالإضافة أيضا

⁵⁹ E. Manosevitch and D. Walker, Reader Comments to Online Opinion Journalism: A Space of Public Deliberation, Paper prepared For presentation at the 10th International Symposium on online Journalism, Austin, TX, April 17-18, 2009, p5.

⁶⁰ Hermida & Thurman , A CLASH OF CULTURES: The integration of usergenerated content within professional journalistic frameworks at British newspaper websites, Journalism Practice: Vol 2, No 3, 2008, p352. .

⁶¹ Kim Strandberg op.cit, p.135.

إلى إمكانية أن يكونوا عيون الصحفي الكاشفة عن المواضيع الساخنة والجديدة⁶². فضلا عن ذلك أشارت العديد من الدراسات أن الغالبية العظمى من الصحفيين حصلت في بعض الأحيان على أفكار القصة من التعليقات، حيث أكد العديد منهم أن هذه الأخيرة كثيرا ما غيرت وجهة نظرهم حول مجريات القصة الإخبارية، نظرا لأن بعض المستخدمين يقولون: "هذه قصة جيدة، ولماذا أنها جيدة"⁶³.

لكن على الرغم من الترحيب الذي لفته تعليقات المستخدمين من طرف بعض المهنيين، "فقد أظهرت العديد من الدراسات، من الناحية التجريبية، أن تعليقات القراء قد تطرح العديد من التحديات أمام الصحفيين وغرف التحرير، بسبب مجموعة من الجوانب، كمشاكل في الجودة مرتبطة بوجود خطاب غير مناسب مثل الكراهية، العنصرية، التشهير، الأخطاء اللغوية والهويات المجهولة للمستخدمين، مما قد يؤثر على سمعة المؤسسة الإعلامية"⁶⁴. ففي مقال نشرته جريدة الغاردين theguardian.com على موقعها الإلكتروني أعلن موقع أخبار التكنولوجيا بلا حدود The Engadget عن الإيقاف المؤقت لإظهار التعليقات حيث نشر عبارة: (إيقاف تعليقاتنا... إلى الأسبوع القادم - لم يعمل نظامنا الجديد للتعليقات على النحو المأمول) ، وهذا بسبب وجود الكثير من التعليقات المجهولة والمسيئة والتي يجب القضاء عليها والإحتفاظ بتلك المفيدة للقارئ من خلال إصلاح نظام المراقبة وتجهيز الصحفيين لذلك⁶⁵. وفي دراسة Diaz Noci وآخرون إتضح أن هناك العديد من التعليقات التي أبدت عدم الإحترام للقراء بالكلمات المسيئة وبوجهات النظر المليئة بالحجج الغير ناضجة لذلك رأت الدراسة أن هذه التعليقات في الأخبار لا تعزز الحوار الديمقراطي وأن الإشراف الصحفي على التعليقات قبل نشرها هو الحل الوحيد إذا كان الهدف ضمان نقاش ديمقراطي

⁶² David Domingo, Interactivity in the daily routines of online newsrooms: dealing with an uncomfortable myth, Journal of Computer-Mediated Communication, Volume 13, Issue 3, 2008, p686.

⁶³ Arthur D. Santana, op.cit, p76.

⁶⁴ M. Silva, What do users have to say about online news comments? Readers' accounts and expectations of public debate and online moderation: a case study, Journal OF Audience&reception studies, volume12, issu2, 2015, p34.

⁶⁵ Joseph Reagle, Comments on articles are valuable. So how to weed out the trolls?, Date: 03/10/2017 at 11:24 <https://www.theguardian.com/technology/commentisfree/2016/apr/17/comments-articles-trolls-moderate-community>

بناء⁶⁶. أما دراسة Arthur فقد خلصت إلى أن الصحفيين في أكبر اليوميات الأمريكية لديهم نظرة سيئة عن تعليقات المستخدمين على الإنترنت حيث تعتبرهم مصدر إلهاء نظرا لأنها لا تستخدم الهدف الذي وضعت لأجله فالكثيرون يشعرون بالضيق بسبب محتواها ويعربون عن إستيائهم من تأييد المواقع الأخرى للمناقشات المجهولة من طرف القراء⁶⁷. كما أكدت الدراسات التي قامت بتحليل القضايا المهنية والتنظيمية المتعلقة بالمحتوى الذي ينشئه الأفراد أن المستخدمين يختلفون عن الصحفيين نظرا لأن إسهاماتهم لا تسترشد بالضرورة بالمعايير التحريرية المعمول بها، مثل الموضوعية والخبرة⁶⁸.

ولتجنب الحوادث الناجمة عن نشر التعليقات المسيئة قررت في الآونة الأخيرة بعض غرف التحرير نقل التعليقات من مواقعها على شبكة الإنترنت إلى الفيسبوك مثل صحيفة لوس انجليس تايمز Los Angeles Times في 2011 أو رويترز دوت كوم Reuters.com في 2014، بسبب عدم كشف معظم المستخدمين لهويتهم الحقيقية، كما قامت بعض المواقع الصحفية بالتخلي عن التعليقات بشكل كلي واستعانت بمصادر معلومات خارجية عند الحاجة⁶⁹. بينما شرعت مؤسسات أخرى في وضع خطط جديدة لحل مشكل التعليقات المسيئة، ففي مشروع بحثي حول إستراتيجيات إدارة التعليقات في أكثر من عشرين صحيفة على الإنترنت في أوروبا وأمريكا الشمالية، حدد رايش (2011 Reich) موقفين رئيسيين هما "الإشراف المسبق" و "ما بعد الإشراف"، أما بالنسبة لإستراتيجية "ما قبل الإشراف"، يحتفظ الصحفي بدور حفظ البوابة عند تقييم كل تعليق قبل نشره وهو ما ينطوي على الكثير من المسؤولية من طرف وسائل الإعلام، فضلا عن المخاوف المعيارية بشأن نوعية النقاش، لكن نظرا لقلّة الموارد المالية المتعلقة بالموظفين وغرف التحرير فإن معظم المؤسسات الإخبارية تستخدم نظام "ما بعد الإشراف"، حيث يتدخل الصحفيون فقط عند تقديم شكاوى من طراف القراء أو في حالة إنتهاك شروط المشاركة⁷⁰. وفي دراسة أخرى

⁶⁶ Kim Strandberg, Janne Berg, op.cit, p136.

⁶⁷ Arthur D. Santana, op.cit, p76.

⁶⁸ Eugenia Mitchelstein and Pablo J. Boczkowski, news production Between tradition and change: A review of recent research on online, journalsPermissions Vol. 10(5), 2009, p 574.

⁶⁹ M. Silva, op.cit, p35.

⁷⁰ M. Silva, op.cit, p36.

أشار(Domingo 2015) إلى أن معظم المواقع الإخبارية بحثت إستراتيجيات الإشراف والرقابة كي لا تسمح بالمرور المباشر للتعليقات وهذا من خلال التجربة والإستفادة من الأخطاء السابقة⁷¹. لكن رغم هذه الإستراتيجيات تعرضت بعض المؤسسات الصحفية إلى مساءلات قانونية، ففي 16 جوان 2015 أثارت الدائرة الكبر للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان جدلا واسعا إثر معاقبتها للموقع الإلكتروني الإستوني " Delfi " لعدم حذفه التعليقات المسيئة، لتؤكد بذلك على مسؤولية المواقع الإلكترونية في مراقبة التعليقات المرتبطة بالمقال قبل وقوع التجاوزات المحتملة⁷².

ويمكن تلخيص أهم التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في الإعتماد على تعليقات المستخدمين كمصدر موثوق يثري مضامينها الإعلامية ويخلق فضاء حقيقي للنقاش والحوار الفعال في النقاط التالية⁷³:

- المصداقية : المنطق والدقة في نقل المعلومة والتأكد قبل بث الخبر.
 - ضعف التأهيل المهني للمستخدم: يفتقر المستخدم إلى التدريب المهني ولا يحترم القواعد الأساسية لعملية نقل الأخبار.
 - التشهير ومخالفت قانونية: كما أشارت معظم الدراسات تتضمن معظم التعليقات القذف والإعتداء اللفظي والتشهير ونحو ذلك من المخالفات القانونية.
- على العموم يؤكد العديد من الخبراء والباحثين على ضرورة الإستعانة بتعليقات المستخدمين رغم كل المشاكل التي من الممكن أن تسببها للمؤسسات الصحفية وللمهنيين بشكل خاص. وهذا نظر لمساهماتها في إثراء النقاش والأكثر من ذلك خلق فضاء للديمقراطية، فعلى سبيل المثال يرى كل من Singer & Ashman إلى أن تعليقات القراء مساهمة مرغوبة في الصحافة ومضمونها الإعلامي يضيف طابع ديمقراطي على الخطاب، فيما أثبتت بعض الأبحاث أن التعليقات الإخبارية عبر الإنترنت هي مساحة ديناميكية لتبادل الأفكار والحجج

⁷¹ M. Silva, op.cit, p35

⁷² Martin DOURNEAU, Comment les sites d'information modèrent-ils leurs commentaires?, Date: 29/09/2017 à 13:20, <http://www.inaglobal.fr/presse/article/comment-les-sites-d-information-moderent-ils-leurs-commentaires-8463>

⁷³ أنظر: مبارك بن زعير، إتجاه الصحف للإعتماد على صحافة المواطن، بتاريخ: 2017/10/03 على الساعة 09:24،

<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/02/170209095935230.html>

الفصل الثاني : التفاعلية في الصحف الإلكترونية وأدوار المستخدمين

فالصحفيين أنفسهم يعترفون بأهمية التعليقات لتحقيق المثل التداولية عند إشراك جمهورهم في مناقشة القضايا العامة⁷⁴.

⁷⁴ M. Silva, op.cit, p38.

الخلاصة:

إستعرضنا في هذا الفصل موضوع التفاعلية وأدوار المستخدمين في الفضاء الإلكتروني الصحفي، عن طريق رصد مختلف التعريفات التي حاولت تقديم مفهوم شامل للتفاعلية، بحيث إتضح أن معظم هذه التعريفات إتفقت على إعتبار التفاعلية إحدى سمات تكنولوجيا الإتصال الحديثة وأهم وسيلة جسدت إمكانية سيطرة الأفراد على العملية الإتصالية، من خلال المشاركة مع القائم بالإتصال في بناء المحتوى وتقديمه، والقدرة على التجول الحر بما يحقق ويلبي إختيارات هؤلاء الأفراد.

كما تناولنا في هذا الفصل التفاعلية في المواقع الصحفية، من خلال التطرق إلى أشكال المنظومة التفاعلية والتي تعتبر الصحافة الإلكترونية أحد مكوناتها. هذه الأخيرة قمنا بالكشف عن أهم تعريفاتها وأنواعها وكذا تطبيقات التفاعلية التي تتميز بها. ولعل هذه الخصائص والمميزات التي ترتبط بالصحافة الإلكترونية تعتبر أهم متغير، نظرا لكونها تمثل الجانب التطبيقي لدراستنا، بحيث تعتبر تعليقات المستخدمين في المواقع الصحفية أحد السمات التي تجسد التفاعل والمشاركة. وهو ما تطرقنا إليه في المرحلة الأخيرة لهذا الفصل.

الإطار التطبيقي

التحليل الكمي

والكيفي

تمهيد:

في هذا الجانب سنعرض النتائج الكمية والكيفية المرتكزة على تحليل شكل ومضمون مقالات الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين المتفاعلين معها عبر موقعها الإلكتروني، ذلك بهدف معرفة الطرق والأساليب المستخدمة في التأثير على القراء ومدى إستجابتهم لهذا التأثير. فكما أشرنا في الجانب المنهجي للدراسة، قام الباحث بتحليل محتوى مجموعة من المقالات الأكثر تفاعلا والمتعلقة بموضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة بالإضافة إلى محتوى تعليقات المستخدمين التي تعتبر إستجابة لمنبهات تتضمنها كيفية عرض وتقديم المادة الصحفية، وهو ما سيجيب عن أسئلة الدراسة ويحقق أهدافها، إنطلاقا من رصد مراكز الإهتمام في مضامين الجريدة وتعليقات المستخدمين وصولا إلى الكشف عن مدى مساهمة هذه التعليقات في البناء الكلي للمحتوى .

1. تحليل فئات المضمون:

سنحاول في هذه المرحلة تحليل فئات المضمون المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة رابعة خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 تحليلا كميًا عن طريق تخصيص خمس فئات لمضامين جريدة الشروق أونلاين وخمس فئات لتعليقات مستخدمي موقعها الإلكتروني في الفترة الزمنية الممتدة من 18 جانفي 2014 إلى 17 أفريل 2014 بإستخدام رسوم بيانية وجداول كمية تحتوي على تكرارات المواضيع والنسب المئوية، تليها قراءة للبيانات ونتائج جزئية لكل جدول، فيما سيتم بعد ذلك مناقشة هذه النتائج وتحليلها تحليلا كيفيا، ثم مقارنتها مع الدراسات السابقة.

1.1 فئة الموضوع:

تستهدف هذه الفئة الإجابة على التساؤل التالي: على ماذا يدور محتوى الجريدة؟ ذلك أن الوسيلة الإعلامية تعطي إهتماما للموضوعات التي تتفق مع سياساتها التحريرية، فما ينشر منها يعتبر أهم مما لا ينشر، وما ينشر بتوسع يعتبر أهم أيضا مما ينشر في مجالات محدودة أو أوقات متفرقة ويقل تكرار النشر فيها عن غيرها مما يحث الإهتمام لدى الوسيلة الإعلامية¹. وفي دراستنا تكشف هذه الفئة عن مراكز الإهتمام في مضمون الشروق أونلاين من خلال نسب

¹ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. القاهرة، عالم الكتب، 2010، ص120، بتصرف.

تكرارات مواضيع العهدة الرابعة التي تناولتها في موقعها الإلكتروني أثناء الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014 .

الجدول رقم 01

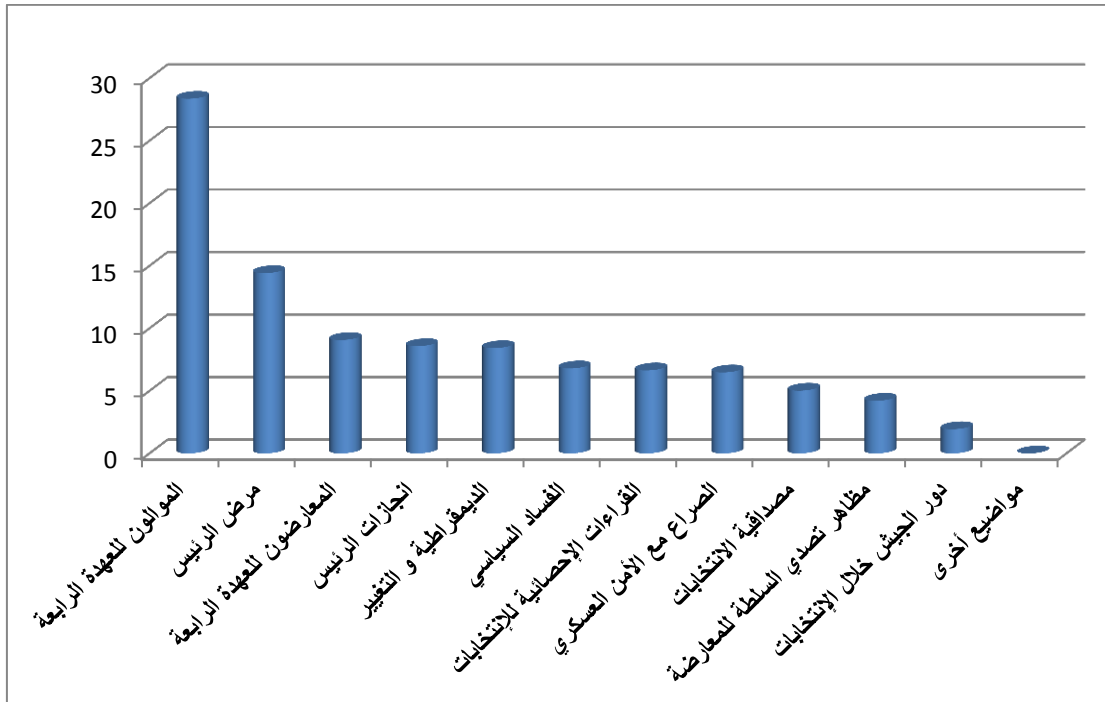
مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين

الموضوع	ك	%
الموالون للعهدة الرابعة	175	28.36
مرض الرئيس	89	14.42
المعارضون للعهدة الرابعة	56	9.07
إنجازات الرئيس	53	8.58
الديمقراطية و التغيير	52	8.42
الفساد السياسي	42	6.80
القراءات الإحصائية للإنتخابات	41	6.64
الصراع مع الأمن العسكري	40	6.48
مصادقية الإنتخابات	31	5.02
مظاهر تصدي السلطة للمعارضة	26	4.21
دور الجيش خلال الإنتخابات	12	1.94
مواضيع أخرى	00	00
المجموع	617	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن موضوع الموالون للعهدة الرابعة قد احتل المرتبة الأولى بنسبة 28.36% بتكرار بلغ 175 وحدة ، يليه موضوع مرض الرئيس في المرتبة الثانية بنسبة 14.42% بتكرار 89 وحدة ، ثم موضوع المعارضون للعهدة الرابعة الذي جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 9.7% بتكرار 56 وحدة.

والملاحظ أن المواضيع الثلاثة الأولى إحتلت النسب الأكبر في المضامين الإعلامية التي عالجتها الشروق أونلاين حيث بلغت 51.85% من مجمل مواضيع العهدة الرابعة الخاضعة

للدراصة البالغة 12 موضوعا، أما باقي النسب البالغة 48.15% فتوزعت على كل من موضوع إنجازات الرئيس بنسبة 8.58% بتكرار 53 وحدة ، يليه موضوع الديمقراطية والتغيير بنسبة 8.42% بتكرار 52 وحدة ثم موضوع الفساد السياسي بنسبة 6.80% بتكرار 42 وحدة ، كما يشير الجدول أعلاه إلى موضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات والذي بلغ 6.64% بتكرار 41 وحدة ثم موضوع الصراع مع الأمن العسكري بنسبة 6.48% بتكرار 40 وحدة يليه كل من موضوع مصداقية الإنتخابات بنسبة 5.02% بتكرار 31 وحدة و موضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة بنسبة 4.21% بتكرار 26 وحدة، أما في المرتبة الأخير فقد جاء موضوع دور الجيش خلال الإنتخابات بنسبة 1.94% بتكرار 12 وحدة .



الشكل رقم 01 : توضح الأعمدة البيانية مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين

نتيجة جزئية: من خلال هذه المعطيات الكمية نلاحظ أن مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين عرفت تفاوتاً في الرتب، فقد احتلت المواضيع الثلاثة الأولى مراكز الإهتمام في الجريدة بنسبة 51.85% بتكرار 320 وحدة أي أكثر من نصف عدد تكرارات المواضيع 12 الخاضعة للتحليل والتي يشير إليها الرسم البياني رقم 01، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع الخاضع للدراسة حيث عرفت الساحة السياسية في الجزائر نقاشاً حاداً بين الموالين للعهدة

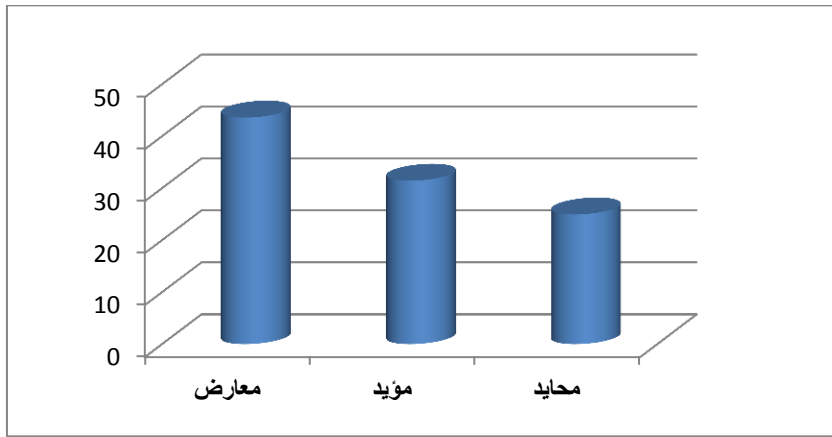
الرابعة والمعارضين لها بسبب إنتشار الأنباء عن نية الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خوض غمار إنتخابات 17 أفريل 2014 رغم ظروفه الصحية المثيرة للجدل، وهو الموضوع الذي أحتل المرتبة الثانية بنسبة 14.42% بتكرار 89 وحدة، كما نجد أن تواجد موضوع الموالون للعهددة الرابعة في المرتبة الأولى يعكس محاولة من طرف الجريدة لجلب أكبر عدد من المتفاعلين معها خاصة بعد توسع رقعة الإنتقادات الموجهة إلى محيط الرئيس، الذي ترى المعارضة أنه المسؤول عن دفعه للترشح باستخدام مختلف الطرق والأساليب. إنطلاقا من هذه الحقائق يصبح هذا الموضوع محل نقاش تتعش الجريدة به صفحاتها الإلكترونية لمنافسة المواقع الإخبارية الأخرى والتأثير في أكبر عدد ممكن من مستخدمي شبكة الواب للتفاعل معها.

2.1 فئة الإتجاه:

نحاول من خلال هذه الفئة معرفة الإتجاهات التي تأخذها مضامين العهددة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين خلال فترة الدراسة، إذ تعتبر مهمة جدا في تحديد إتجاه القائم بالإتصال حيال موضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لإنتخابات 17 أفريل 2014، سواء بالتركيز على الجوانب الإيجابية ، المحايدة أو السلبية في المحتوى. كما تعتبر طبيعة هذا الإتجاه مؤشر مهم على محاولة الجريدة التأثير في إدراك المستخدمين ودفعهم لتبني طريقة طرحها للموضوع.

الإتجاه	ك	%
معارض	269	43.59
مويد	194	31.44
محايد	154	24.95
المجموع	617	100

الجدول رقم 02
إتجاه موضوع العهدة الرابعة في الشروق أونلاين



الشكل رقم 02 : توضح الأعمدة البيانية إتجاه موضوع العهدة الرابعة في الشروق أونلاين

تبين لنا من خلال الجدول رقم 02 أن الإتجاه المعارض جاء في صدارة إتجاهات مضامين الشروق أونلاين لموضوع العهدة الرابعة كما يوضحه الشكل رقم 02 وذلك بنسبة 43.59% بتكرار 269 وحدة يليه الإتجاه المؤيد بنسبة 31.44% بتكرار 194 وحدة ثم الإتجاه المحايد بنسبة 24.95% بتكرار 154 وحدة.

من خلال هذه المعطيات الكمية يتبين أن إتجاه التناول الإعلامي لموضوع العهدة الرابعة في الشروق أونلاين لم يكن متوازناً على العموم ويعكس موقف الجريدة من الجدل السياسي الذي صاحب فترة الإنتخابات، وهو ما سنسعى إلى معرفته بشكل أكثر تفصيلاً من خلال الجدول الموالي.

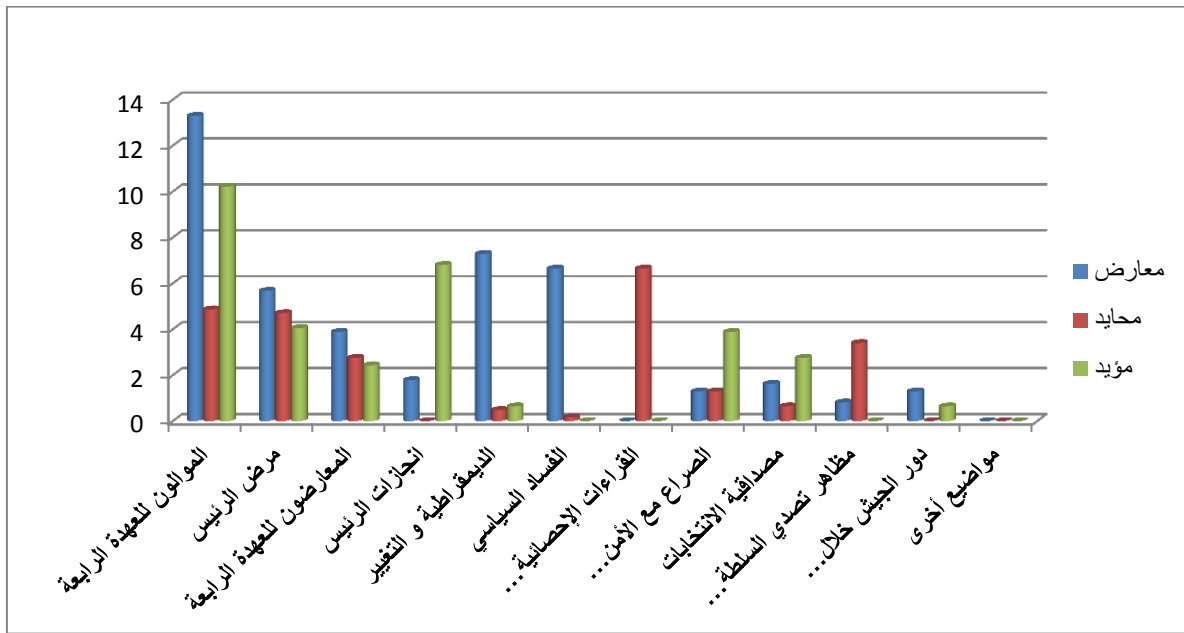
الجدول رقم 03

اتجاه مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين

معارض		محايد		مويد		الاتجاه الموضوع
%	ك	%	ك	%	ك	
13.29	82	4.86	30	10.21	63	الموالون للعهدة الرابعة
5.67	35	4.70	29	04.05	25	مرض الرئيس
3.88	24	2.75	17	2.43	15	المعارضون للعهدة الرابعة
1.78	11	00	00	6.80	42	إنجازات الرئيس
7.29	45	0.48	03	0.64	04	الديمقراطية والتغيير
6.64	41	0.16	01	00	00	الفساد السياسي
00	00	6.64	41	00	00	القراءات الإحصائية للإنتخابات
1.29	08	1.29	08	3.88	24	الصراع مع الأمن العسكري
1.62	10	0.64	04	2.75	17	مصادقية الإنتخابات
0.81	05	3.40	21	00	00	مظاهر تصدي السلطة للمعارضة
1.29	08	00	00	0.64	04	دور الجيش خلال الإنتخابات
00	00	00	00	00	00	مواضيع أخرى
43.59	269	24.95	154	31.44	194	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 توزيع فئة الإتجاه على المواضيع 12 الفرعية لموضوع العهدة الرابعة حيث يشير إلى نسب وتكرارات الإتجاهات المؤيدة ، المحايدة والمعارضة في مضامين الشروق أونلاين. ففي ما يخص الإتجاه المؤيد يأتي في المرتبة الأولى موضوع الموالون للعهدة الرابعة بنسبة 10.21% بتكرار 63 وحدة، و يليه في المرتبة الثانية موضوع إنجازات الرئيس بنسبة 6.80% بتكرار 42 وحدة، ثم في المرتبة الثالثة موضوع مرض الرئيس بنسبة 4.05% بتكرار 25 وحدة ثم يأتي على التوالي موضوع الصراع مع الأمن العسكري بنسبة 3.88% بتكرار 24 وحدة، ثم موضوع مصادقية الإنتخابات بنسبة

02.75% بتكرار 17 وحدة، يليه موضوع المعارضون للعهدة الرابعة بنسبة 02.43% بتكرار 15 وحدة، ويتقاسم المركز الأخير كل من موضوع الديمقراطية والتغيير وموضوع دور الجيش خلال الإنتخابات بنسبة 0.64% بتكرار 4 وحدات، أما موضوع الفساد السياسي، القراءات الإحصائية للإنتخابات ومظاهر تصدي السلطة للمعارضة لم تأخذ أي إتجاه مؤيد أي بنسبة 0%.



الشكل رقم 03: توضح الأعمدة البيانية توزيع فئة الإتجاه على مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين

فيما يخص الإتجاه المحايد يأتي في المرتبة الأولى موضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات بنسبة 06.64% بتكرار 41 وحدة، يليه في المرتبة الثانية موضوع الموالون للعهدة الرابعة بنسبة 04.86% بتكرار 30 وحدة، ثم موضوع مرض الرئيس في المرتبة الثالثة بنسبة 04.70% بتكرار 29 وحدة، يليهم موضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة بنسبة 03.40% بتكرار 21 وحدة، ثم موضوع المعارضون للعهدة الرابعة بنسبة 02.75% بتكرار 17 وحدة، يليه موضوع الصراع مع الأمن العسكري بنسبة 01.29% بتكرار 8 وحدات وفي الأخير يأتي كل من موضوع مصداقية الإنتخابات بنسبة 0.64% بتكرار 4 وحدات ثم موضوع

الديمقراطية والتغيير بنسبة 0.48% بتكرار 3 وحدات، يليه موضوع الفساد السياسي بنسبة 0.16% بتكرار واحد، أما باقي المواضيع فلم تأخذ أي اتجاه وهو ما نسبته 0%.

أما في ما يخص الإتجاه المعارض يأتي في المرتبة الأولى موضوع الموالون للعهد الرابعة بنسبة 13.29% بتكرار 82 وحدة، يليه في المرتبة الثانية موضوع الديمقراطية والتغيير بنسبة 07.29% بتكرار 45 وحدة، ثم موضوع الفساد السياسي في المرتبة الثالثة بنسبة 06.64% بتكرار 41 وحدة، يليه على التوالي موضوع مرض الرئيس بنسبة 05.67% 35 وحدة، ثم موضوع المعارضون للعهد الرابعة بنسبة 03.88% 24 وحدة، يليه موضوع إنجازات الرئيس بنسبة 01.78% بتكرار 11 وحدة، ثم موضوع مصداقية الإنتخابات بنسبة 01.62% بتكرار 10 وحدات، ويأتي كل من موضوع الصراع مع الأمن العسكري ودور الجيش خلال الإنتخابات في نفس المرتبة بنسبة 01.29% بتكرار 8 وحدات، يليه في الأخير موضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة بنسبة 0.80% بتكرار 5 وحدات، في حين تظهر باقي المواضيع دون إتجاه أي بنسبة 0%.

نتيجة جزئية: يتبين من خلال المعطيات الكمية أن الإتجاه المعارض في الشروق أونلاين الذي بلغت نسبته 43.59% تفوق على الإتجاهات الأخرى، ويظهر ذلك في موضوع الموالون للعهد الرابعة و موضوع مرض الرئيس ثم موضوع المعارضون للعهد الرابعة والتي بلغت مجتمعة نسبة 22.84%، أما فيما يتعلق بالمضامين الأخرى فقد إستحوذ الإتجاه المعارض بنسبة بلغت في بعضها 100% في مقابل الإتجاه المؤيد الذي بلغ نسبة 0%، مثل موضوع الفساد السياسي ومظاهر تصدي للسلطة للمعارضة. ونفس هذه النسب بإنحياز الجريدة إلى التيار المعارض للعهد الرابعة، بحيث يظهر ذلك في استخدامها لبعض المصطلحات والأساليب خلال تناولها للمواضيع المتعلقة بأنصار المترشح علي بن فليس والمظاهرات المنندة بالفساد، كمحاولة من طرف الجريدة للتأثير على إدراك المستخدمين من خلال السير مع نبض الشارع وإهتمامات المشهد العام. غير أن معالجة الجريدة أصبحت أكثر إيجابية بعد إعلان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ترشحه لعهد رابعة وظهر مؤشرات قوية على فوزه في الإنتخابات، وهو تحول تقرضه لغة المصالح خاصة بعد الحديث عن غلق بعض المؤسسات الإعلامية بحجة تجاوزها لأخلاقيات المهنة الصحفية.

3.1 فئة القيم:

ترتبط القيمة بعاملين أساسيين هما العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله، والعامل الإجتماعي المرتبط بالقوانين، المعايير والضوابط التي يفرضها المجتمع؛ أي الرأي الخاص بالفرد والذي يعبر عن إتجاهته وإهتماماته وكذلك النظام الإجتماعي والتراث الثقافي الذي يتفاعل فيه² ، وبهذا المعنى " تعتبر القيم السياسية جزء أساسي ورئيسي من الثقافة السائدة في المجتمع والمحرك الرئيسي لها خلال جميع قدرات النمو والتحول نحو الغايات السياسية المطلوبة والمأمولة"³. وفي دراستنا هذه نحاول الكشف عن القيم السياسية في مضمون الشروق أونلاين خلال الانتخابات الرئاسية 2014 بناء على التعريف الإجرائي الذي أشرنا إليه في الإطار المنهجي، ما يجعل هذه القيم تختص بمفهوم محدد تمليه الظروف السياسية والثقافية للفرد الجزائري. كما نهدف من خلال هذه الفئة إلى إظهار السياقات التي تبرز فيها أهمية كل قيمة في مضمون الجريدة.

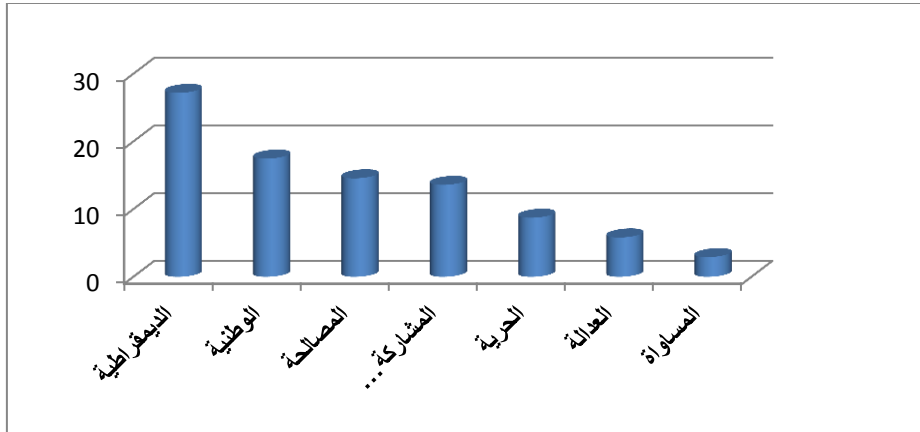
الجدول رقم 04

القيم السياسية في مضمون الشروق أونلاين

الموضوع	ك	%
الديمقراطية	28	27.18
الوطنية	18	17.47
المصالحة	15	14.56
المشاركة الساسية	14	13.59
الحرية	09	08.73
العدالة	06	05.82
المساواة	03	02.91
المجموع	103	100

² يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 69.

³ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القيم السياسية في الإسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2001، ص 51.



الشكل رقم 04 : توضح الأعمدة البيانية القيم السياسية البارزة في مضمون الشروق أونلاين

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أبرز القيم التي تضمنتها مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين ، حيث احتلت الديمقراطية المرتبة الأولى بنسبة 27.18% بتكرار 28 وحدة، تليها الوطنية في المرتبة الثانية بنسبة 17.47% بتكرار 18 وحدة، ثم المصالحة في المرتبة الثالثة بنسبة 14.56% بتكرار 15 وحدة ، تليها على التوالي المشاركة السياسية بنسبة 13.59% بتكرار 14 وحدة، ثم الحرية بنسبة 8.73% بتكرار 9 وحدات، تليه العدالة بنسبة 5.82% بـ 6 تكرارات، في الأخير تأتي المساواة بنسبة 02.91% بتكرار 3 وحدات.

نتيجة جزئية: من خلال هذه المعطيات يتضح أن قيمة الديمقراطية كانت الأكثر تداولاً في مضامين الشروق أونلاين بإعتبارها المطلب السياسي رقم واحد الذي تمحور حوله النقاش الدائر بين الموالاتة والمعارضة. أما باقي القيم فلم تختلف كثير عن قيمة الديمقراطية من حيث السياق الذي أتت ضمنه فقد إستخدمتها النخب السياسية لإبراز مواقفها وتدعيم آرائها، في محاولة منها للتأثير على الرأي العام المحلي. فمن جهة حاولت المعارضة تسويق أفكارها من خلال الشعارات الحاملة لهذه القيم بمفهومها المجرد بغية خلق صورة مثالية عن برامجها الإنتخابية. أما الموالاتة فقد ربطت هذه القيم بالأدوار الإيجابية التي يمكن أن يؤديها المواطن الجزائري خلال مرحلة الأزمة على اعتبار أن مشاركته القوية في الحياة السياسية تعد عاملاً أساسياً في الحفاظ على هذه القيم. بناء على ذلك شكلت الشروق أونلاين منصة إعلامية لعبور هذه

المنتجات الفكرية بغية التأثير على البناء النفسي والسلوكي للمستخدمين من خلال فهمهم للواقع السياسي وبناء تصوراتهم وفق ما تمليه الجريدة.

4.1 فئة الفاعلين:

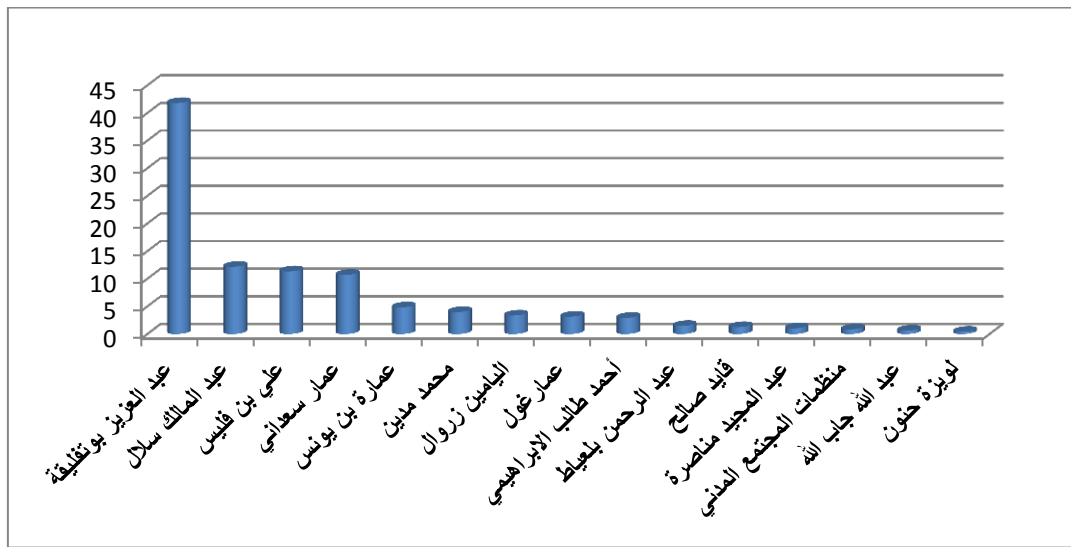
نحاول من خلال هذه الفئة الكشف عن أهم الفاعلين في مضمون الشروق أونلاين خلال الإنتخابات الرئاسية 2014 ، كالشخصيات السياسية أو منظمات المجتمع المدني الذين أدوا دورا مهما في إثارة النقاش حول ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة جديدة.

الجدول رقم 05

الفاعلين في مضامين الشروق أونلاين

المجموع	ك	%
عبد العزيز بوتفليقة	199	41.80
عبد المالك سلال	58	12.18
علي بن فليس	54	11.34
عمار سعيداني	51	10.71
عمارة بن يونس	23	4.83
محمد مدين	19	3.99
اليامين زروال	16	3.36
عمار غول	15	3.15
أحمد طالب الابراهيمى	14	2.94
عبد الرحمن بلعياط	07	1.47
قايد صالح	06	1.26
عبد المجيد مناصرة	05	1.05
منظمات المجتمع المدني	04	0.84
عبد الله جاب الله	03	0.63
لويزة حنون	02	0.42
المجموع	476	100

يشير الجدول رقم 05 إلى إحتلال المرشح عبد العزيز بوتفليقة المرتبة الأولى في ترتيب الفاعلين المحركين للحدث السياسي في مضمون الشروق أونلاين بنسبة 41.80% بتكرار 199 وحدة، يليه عبد المالك سلال بنسبة 12.18% بتكرار 58 وحدة ، ثم علي بن فليس بنسبة 11.34% بتكرار 54 وحدة ، و يأتي في المرتبة الرابعة عمار سعيداني بنسبة 10.71% بتكرار 51 وحدة ، أما باقي الفاعلين السياسيين فانحصرت نسبة ظهورهم في المحتوى ما بين (4.83 و 0.42 %).



الشكل رقم 05 : توضح الأعمدة البيانية الفاعلين السياسيين في مضمون الشروق أونلاين

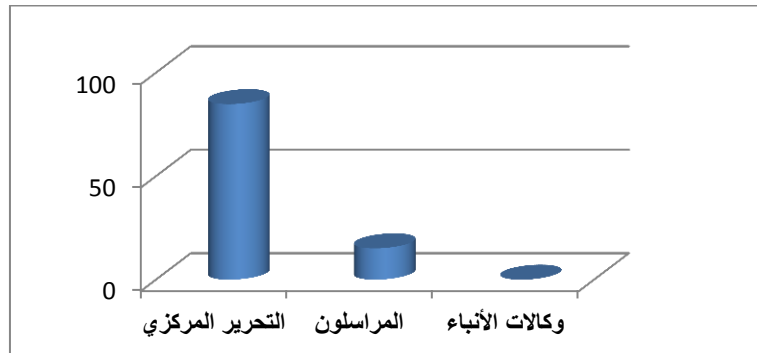
نتيجة جزئية: يتضح من خلال هذه المعطيات تركيز الشروق أونلاين في تناولها للعهد الرابعة على شخصيات دون الأخرى، إذ نلاحظ التدرج الهرمي في الترتيب، والذي يعكس مكانة كل فاعل من حيث مركزه في القيادة وصنع القرار. فالرئيس عبد العزيز بوتفليقة يعتبر الشخصية الرئيسية والمحورية في هذا الحدث بإعتباره المترشح للعهد الرابعة وصاحب الشرعية الثورية والتاريخ النضالي في حزب جبهة التحرير الوطني، يليه عبد المالك سلال الذي يشغل منصب الوزير الأول ومدير حملته الانتخابية، ثم المترشح علي بن فليس الذي يعد أهم شخصية معارضة لترشح الرئيس والمنافس الأقوى له، وبالتالي تمثل هذه الشخصيات مركز إهتمام في الشروق أونلاين نظرا لثقلها السياسي ودورها في صناعة الحدث الانتخابي. إنطلاقا مما سبق يتبين أن الشروق أونلاين تركز الإنتباه على بعض الفاعلين السياسيين بغية التأثير في ترتيب أولويات إهتمامات المستخدمين المتفاعلين معها.

5.1 فئة المصدر:

كثيراً ما تعتمد المضامين الصحفية على عدة مصادر تجمع من خلالها المادة التي تشكل في نهاية المطاف المضمون المقدم، وعليه تبحث هذه الفئة عن مختلف المصادر التي تثري المضمون محل التحليل، وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، الصحف، المحطات الإذاعية أو التلفزيونية، الكتب، الأفلام والمصادر غير الشخصية، الوثائق وغيرها من المصادر المختلفة⁴. وفي دراستنا نحاول الكشف عن أهم المصادر التي إعتمدت عليها الجريدة في إثراء مضامينها المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة، الأمر الذي يعكس الأهمية التي توليها الجريدة لإستهداف القراء ودفعهم للتفاعل معها عبر موقعها الإلكتروني.

الجدول رقم 06 : مصادر مضامين الشروق أونلاين

المصدر	ك	%
التحرير المركزي	28	84.84
المراسلون	05	15.15
وكالات الأنباء	00	00
المجموع	33	100



الشكل رقم 06 : توضح الأعمدة البيانية مصادر مضامين الشروق أونلاين

تكشف بيانات الجدول رقم 06 أن التحرير المركزي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 84.84 % بتكرار 28 وحدة، يليه المراسلون بنسبة 15.15% بتكرار 05 وحدات، أما و كالات الأنباء فتظهر البيانات عدم إعتداد الجريدة عليها أي بنسبة 0 %.

⁴ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، مرجع سبق ذكره، ص74، بتصرف.

نتيجة جزئية: يتضح من خلال هذه المعطيات أن الشروق أونلاين تعتمد في تحريرها للمضامين المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة على التحرير المركزي بنسبة عالية جدا تقدر بـ 84.84% كما يشير الجدول رقم 06، ويمكن أن نرجع هذا الإرتفاع إلى إهتمام الجريدة بالحدث الإنتخابي بالإضافة إلى حساسية الموضوع وأهميته لدى الرأي العام الجزائري خاصة وأنه يتناول شخصيات وطنية من العيار الثقيل. كما تبين هذه المعطيات أن المضامين المحررة من طرف صحفيين محترفين ومختصين في الشأن السياسي تلقى إهتماما ومتابعة من طرف المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة .

6.1 فئة التفاعلية:

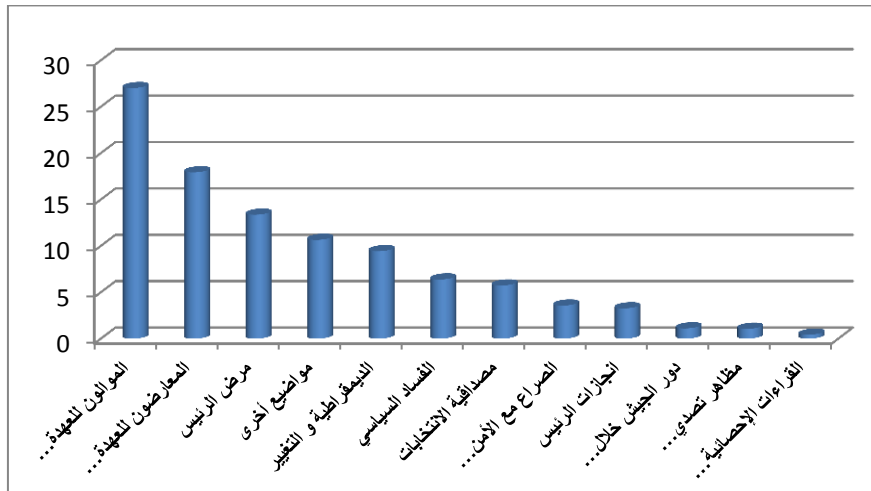
تمثل مشاركات المتلقين على المواقع الإعلامية وما يقدمونه من آراء ، تعليقات و مشاركات بالصور الثابتة والمتحركة جزءا أساسيا من البناء الكلي للمحتوى الإعلامي⁵ ، حيث تتميز هذه المشاركات بالثراء واستكمال المعنى في الموضوعات المطروحة في معظم الأحوال، فإنه لا يغيب عن أهداف تحليل المواقع الإعلامية رصد هذه المشاركات وصور التفاعل ومحتواها مع المحتوى الذي يمثل مادة التحليل⁶. بناء على ذلك نستهدف من خلال هذه الفئة تحليل مضمون تعليقات المستخدمين على مواضيع العهدة الرابعة التي تناولتها الشروق أونلاين للكشف عن مراكز الإهتمام فيها وتقييم مشاركتها في البناء الكلي للمحتوى.

⁵ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره ، ص 250 - 251.

⁶ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره ، ص 251.

الجدول رقم 07 : مواضيع العهدة الرابعة في تعليقات المستخدمين

الموضوع	ك	%
الموالون للعهدفة الرابعة	2737	27.01
المعارضون للعهدفة الرابعة	1817	17.93
مرض الرئيس	1354	13.36
مواضيع أخرى	1079	10.65
الديمقراطية و التغيير	956	9.43
الفساد السياسي	647	6.38
مصادقية الانتخابات	581	5.73
الصراع مع الأمن العسكري	362	3.57
انجازات الرئيس	332	3.27
دور الجيش خلال الإنتخابات	113	1.11
مظاهر تصدي السلطة للمعارضة	108	1.06
القراءات الإحصائية للإنتخابات	44	0.43
المجموع	10130	100



الشكل رقم 07 : توضح الأعمدة البيانية مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في تعليقات المستخدمين

بتفحص الجدول رقم 07 يتبين أن موضوع الموالون للعهددة الرابعة إحتل المرتبة الأولى بنسبة 27.01% بتكرار 2737 وحدة، يليه في المرتبة الثانية موضوع المعارضون للعهددة الرابعة بنسبة 17.93% بتكرار 1817 وحدة، ثم موضوع مرض الرئيس في المرتبة الثالثة بنسبة 13.36% بتكرار 1354 وحدة، والملاحظ أن المواضيع الثلاثة الأولى إستحوذت على إهتمام أكبر عدد من المعلقين بنسبة 58.3% بتكرار 5908 وحدة من مجموع 10130 وحدة، أما نسبة إهتمام المعلقين بالمواضيع التي ليس لها علاقة بموضوع العهددة الرابعة فقد إحتلت المرتبة الرابعة بنسبة 10.65% بتكرار 1079 وحدة، ثم يليها على التوالي موضوع الديمقراطية والتغيير بنسبة 9.43% بتكرار 956 وحدة، ثم موضوع الفساد السياسي بنسبة 6.38% بتكرار 647 وحدة، يليه موضوع مصداقية الإنتخابات بنسبة 5.73% بتكرار 581 وحدة، ثم موضوع الصراع مع الأمن العسكري بنسبة 3.57% بتكرار 362 وحدة، وكذا موضوع إنجازات الرئيس بنسبة 3.27% بتكرار 332 وحدة، وفي المرتبة الأخيرة يأتي موضوع دور الجيش خلال الإنتخابات وموضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة وموضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات بمجموع نسبته 2.6% بتكرار 265 وحدة.

نتيجة جزئية: نلاحظ من خلال البيانات الكمية إهتمام تعليقات المستخدمين بكل من موضوع الموالون للعهددة الرابعة وموضوع المعارضون لها وكذا موضوع مرض الرئيس بنسبة 58.3% والتي تمثل أكثر من نصف نسبة تكرارات المواضيع الخاضعة للدراسة، وهو إهتمام يعكس تأثر المستخدمين بالنقاش السياسي الدائر حول الصراع بين الموالاة والمعارضة بسبب ترشح عبد العزيز بوتفليقة المصاب بوعكة صحية لعهددة رابعة، أما فيما يخص مشاركت المستخدمين في البناء الكلي للمحتوى فقد بلغت نسبة التعليقات حول موضوع العهددة الرابعة 89.35%، أما النسبة المتبقية والبالغة 10.65% فتمثل تعليقات تتضمن ردود مسيئة للآخرين أو سب وشتم للأشخاص والمؤسسات.

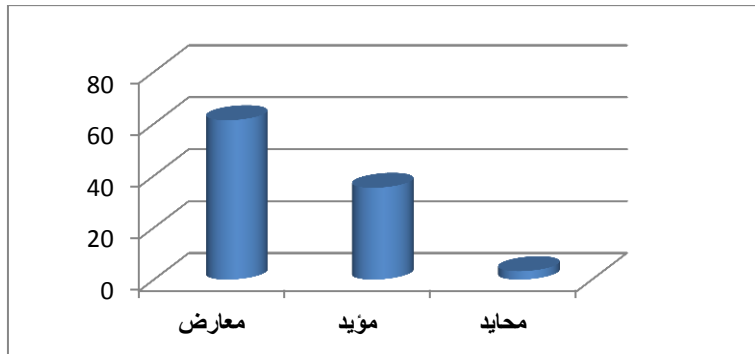
7.1 فئة إتجاه مضامين تعليقات المستخدمين:

تستهدف هذه الفئة معرفة الإتجاهات التي تأخذها مضامين العهددة الرابعة في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين، حيث تمثل طبيعة هذه الإتجاهات مؤشر مهم على مدى تأثر تعليقات المستخدمين بالإتجاه السائد في مضامين الجريدة.

الجدول رقم 08

إتجاه موضوع العهدة الرابعة في تعليقات المستخدمين

الإتجاه	ك	%
معارض	5556	61.38
مويد	3201	35.36
محايد	294	3.24
المجموع	9051	100



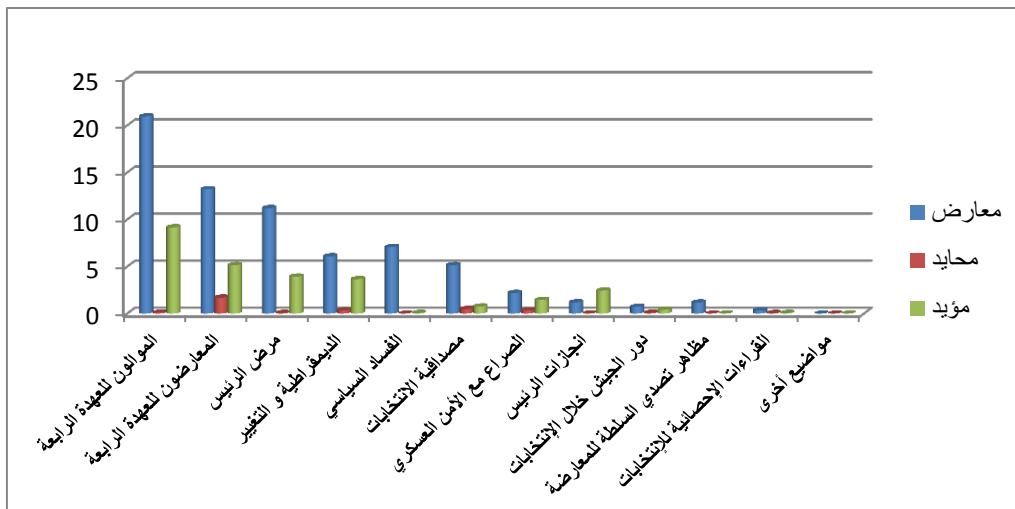
الشكل رقم 08 : توضح الأعمدة البيانية إتجاه موضوع العهدة الرابعة في تعليقات المستخدمين

نلاحظ من خلال الجدول رقم 08 أن الإتجاه المعارض يحتل المرتبة الأولى بنسبة 61.3% بتكرار 5556 وحدة و يليه الإتجاه المؤيد بنسبة 35.36% بتكرار 3201 وحدة ثم الإتجاه المحايد بنسبة 3.24% بتكرار 294 وحدة.

يتضح من خلال البيانات الكمية هيمنة الإتجاه المعارض على تعليقات المستخدمين مقابل تراجع في نسب تكرارات الإتجاه المؤيد والمحايد، وهو ما سنسعى إلى معرفته بشكل أكثر تفصيلا من خلال الجدول الموالي.

الجدول رقم 09 : اتجاه مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في تعليقات المستخدمين

معارض		محايد		مؤيد		الاتجاه	الموضوع
%	ك	%	ك	%	ك		
17.64	1597	0.11	10	12.48	1130	الموالون للعهدة الرابعة	
08.79	796	01.70	154	09.57	867	المعارضون للعهدة الرابعة	
10.94	991	0.07	07	03.93	356	مرض الرئيس	
6.09	552	0.35	32	04.11	372	الديمقراطية و التغيير	
7.07	640	00	00	0.07	07	الفساد السياسي	
5.15	467	0.49	45	0.76	69	مصادقية الانتخابات	
02.20	200	0.33	30	1.45	132	الصراع مع الأمن العسكري	
01.20	109	0.01	01	02.45	222	انجازات الرئيس	
0.72	66	0.09	09	0.41	38	دور الجيش خلال الإنتخابات	
1.18	107	00	00	0.01	01	مظاهر تصدي السلطة للمعارضة	
0.34	31	0.06	06	0.07	07	القراءات الإحصائية للإنتخابات	
00	00	00	00	00	00	مواضيع أخرى	
61.38	5556	03.24	294	35.36	3201	المجموع	



الشكل رقم 09 :توضح الأعمدة البيانية توزيع فئة الإتجاه في تعليقات المستخدمين

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09 توزيع فئة الإتجاه على المواضيع 12 الفرعية لموضوع العهدة الرابعة حيث يشير إلى نسب وتكرارات الإتجاهات المؤيدة ، المحايدة والمعارضة في تعليقات المستخدمين الخاضعة للتحليل، ففي ما يخص الإتجاه المؤيد يأتي في المرتبة الأولى موضوع الموالون للعهدة الرابعة بنسبة 12.48 % ويتكرر 1130 وحدة، يليه في المرتبة الثانية موضوع المعارضون للعهدة الرابعة بنسبة 09.57 % ويتكرر 867 وحدة، ثم موضوع الديمقراطية والتغيير في المرتبة الثالثة بنسبة 04.11 % ويتكرر 372 وحدة، يليه على التوالي موضوع مرض الرئيس بنسبة 03.66 % ويتكرر 332 وحدة، ثم موضوع إنجازات الرئيس بنسبة 02.45 % ويتكرر 222 وحدة، يليه موضوع الصراع مع الأمن العسكري بنسبة 01.45 % ويتكرر 132 وحدة، أما باقي المواضيع فقد إنحصرت نسبة التأييد ما بين (0.76 - 0.01) % .

وفيما يخص الإتجاه المحايد يأتي في المرتبة الأولى موضوع المعارضون للعهدة الرابعة بنسبة 01.70 % ويتكرر 154 وحدة ، يليه في المرتبة الثانية مصداقية الإنتخابات بنسبة 0.49 % ويتكرر 45 وحدة، ثم موضوع الديمقراطية والتغيير في المرتبة الثالثة بنسبة 0.35 % و يتكرر 32 وحدة، أما باقي المواضيع فقد إنحصرت نسبة الحياد بين (0 - 0.33) % .

في الإتجاه المعارض يأتي في المرتبة الأولى موضوع الموالون للعهدة الرابعة بنسبة 17.64 % ويتكرر 1597 وحدة، يليه في المرتبة الثانية موضوع المعارضون للعهدة الرابعة بنسبة 08.79 % ويتكرر 796 وحدة، ثم في المرتبة الثالثة موضوع مرض الرئيس بنسبة 10.94 % ويتكرر 991 وحدة، ثم يأتي على التوالي موضوع الفساد السياسي بنسبة 07.07 % ويتكرر 640 وحدة، ثم موضوع الديمقراطية والتغيير بنسبة 06.09 % ويتكرر 552 وحدة، يليه موضوع مصداقية الإنتخابات بنسبة 05.15 % ويتكرر 467 وحدة، أما المواضيع المتبقية فقد إنحصرت نسبة المعارضة فيها بين (0.34 - 2.20) % .

نتيجة جزئية: يتبين من هذه النتائج أن الإتجاه المعارض إحتل المرتبة الأولى في معظم القضايا الخاضعة للتحليل كما يشير الجدول رقم 09، ويمكن تفسير هذه النسب بتركيز تعليقات المستخدمين على الجوانب السلبية في موضوع الدراسة سواء خلال الرد على مضمون المادة الخبرية أو في التعقيب على تعليقات الآخرين. ففي موضوع الموالون للعهدة الرابعة 17.64 % من المعلقين حملوا مسؤولية الأزمة السياسية لفريق الموالاتة في المقابل 12.48 % دافعوا عن

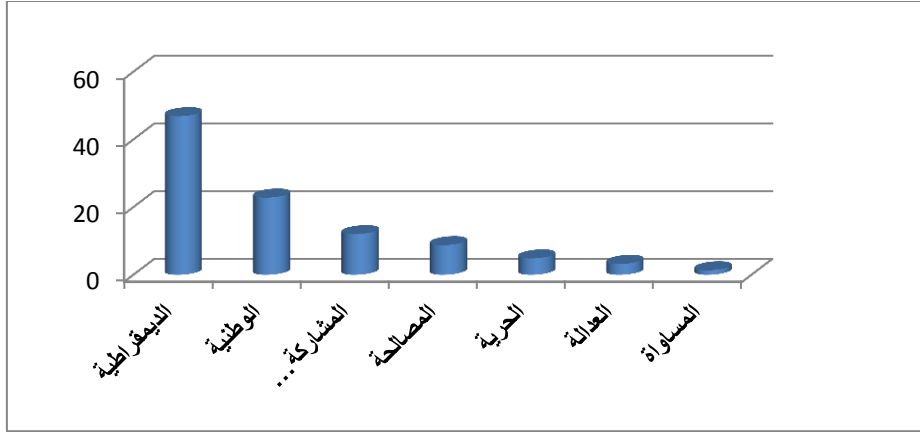
الشخصيات السياسية الموالية واعتبروها واعية بالرهانات والتحديات التي تواجه الجزائر. بالنسبة لموضوع مرض الرئيس فإن 10.94 % من المستخدمين يرون أن عبد العزيز بوتفليقة قدم ما عليه في الثلاث عهديات السابقة لكن أصبح من المستحيل أن يواصل مهامه الدستورية في ظل تردي وضعه الصحي، في المقابل 3.93 % اعتبرته قادرا على تأدية واجباته الرئاسية وله العقل لتدبر شؤون الحكم ومواصلة الانجازات الاقتصادية. أما فيما يتعلق بالمواضيع الأخرى فقد لاحظ الباحث أن نسب المعارضة فيها إستمرت في الإرتفاع إلى غاية 18 أفريل 2014 تاريخ إعلان نتائج الإنتخابات.

8.1 فئة القيم في تعليقات المستخدمين:

تحاول هذه الفئة الكشف عن القيم السياسية في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين خلال الانتخابات الرئاسية 2014 لتحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلة الدراسة.

الجدول رقم 10 : القيم السياسية في تعليقات المستخدمين

المجموع	ك	%
الديمقراطية	347	46.89
الوطنية	169	22.83
المشاركة السياسية	89	12.02
المصالحة	65	8.78
الحرية	36	4.86
العدالة	24	3.24
المساواة	10	1.35
المجموع	740	100



الشكل رقم 10 : توضح الأعمدة البيانية القيم السياسية البارزة في تعليقات المستخدمين

يوضح الجدول رقم 10 أبرز القيم التي تضمنتها تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين، حيث تأتي في المرتبة الأولى قيمة الديمقراطية بنسبة 46.89 % وبتكرار 347 وحدة، تليها الوطنية في المرتبة الثانية بنسبة 22.83 % وبتكرار 169 وحدة، ثم المشاركة السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 12.02 % وبتكرار 89 وحدة، تليها على التوالي المصالحة بنسبة 08.78 % وبتكرار 65 وحدة، ثم الحرية بنسبة 04.86 % وبتكرار 36 وحدة، تليها العدالة بنسبة 03.24 % وبتكرار 24 وحدة، في الأخير تأتي المساواة بنسبة 01.35 % وبتكرار 10 وحدات.

نتيجة جزئية: يتبين من هذه المعطيات أن قيمة الديمقراطية حضيت بأكبر نسبة تكرارات في مضمون التعليقات، حيث لاحظ الباحث من خلال تحليل عينة الدراسة أن العديد من مستخدمي الشروق أونلاين يطالبون بدمقرطة الحياة السياسية عن طريق التداول على السلطة وإجراء إنتخابات في جو من الشفافية. أما فيما يتعلق بقيمة الوطنية فقد اتضح أن بعض التعليقات تعتبر دفاعاً عن خيار إستمرارية عبد العزيز بوتفليقة في السلطة نابع من حبها وإخلاصها للوطن. بينما باقي القيم فقد إختلفت السياقات التي ظهرت فيها من حيث الإتجاه الذي يأخده المضمون، فقيم المصالحة، الحرية والعدالة إعتبرها البعض مكاسب وطنية لا بد من الحفاظ عليها فيما رآها آخرون مجرد شعارات بقيت رهينة الخطابات فقط.

9.1 فئة الفاعلين في تعليقات المستخدمين:

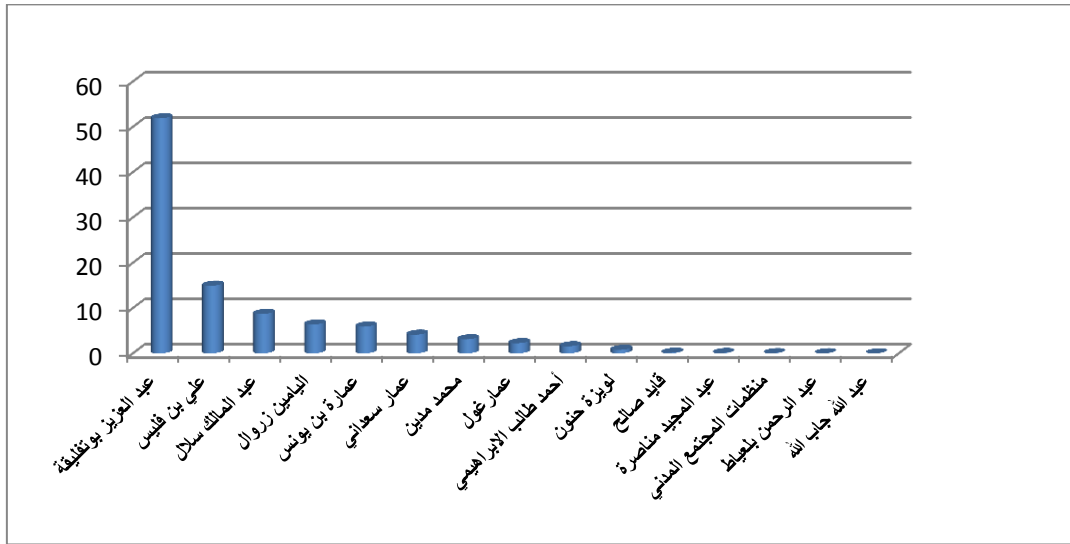
تبحث هذه الفئة عن أهم الفاعلين في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين، كالشخصيات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني التي كان لها دور خلال الانتخابات الرئاسية 2014.

الجدول رقم 11

الفاعلين في مضامين تعليقات المستخدمين

المجموع	ك	%
عبد العزيز بوتفليقة	1747	51.88
علي بن فليس	503	14.93
عبد المالك سلال	293	8.70
اليامين زروال	215	6.38
عمارة بن يونس	199	5.91
عمار سعداني	139	4.12
محمد مدين	105	3.11
عمارغول	76	2.25
أحمد طالب الابراهيمي	53	1.57
لويزة حنون	26	0.77
قايد صالح	05	0.14
عبد المجيد مناصرة	03	0.08
منظمات المجتمع المدني	02	0.05
عبد الرحمن بلعياض	01	0.02
عبد الله جاب الله	00	00
المجموع	3367	100

يظهر لنا من خلال الجدول تحصل المرشح عبد العزيز بوتفليقة على المرتبة الأولى في ترتيب الفاعلين المحركين للحدث السياسي في تعليقات المستخدمين بنسبة 51.88 % وبتكرار 1747 وحدة، وهي نسبة تمثل أكثر من نصف عدد الفاعلين كما يشير الجدول رقم 11. يليه في المرتبة الثانية علي بن فليس بنسبة 14.93 % وبتكرار 503 وحدة ، ثم عبد المالك سلال في الرتبة الثالثة بنسبة 08.70 % وبتكرار 293 وحدة ، ويأتي في المرتبة الرابعة اليمين زروال بنسبة 06.38 % وبتكرار 215 وحدة، أما باقي الفاعلين السياسيين فانحصرت نسبة ظهورهم في المحتوى ما بين : (0 - 05.91) %.



الشكل رقم 11 : توضح الأعمدة البيانية الفاعلين في تعليقات المستخدمين

نتيجة جزئية: يتضح من خلال هذه المعطيات إهتمام تعليقات المستخدمين في تناولها للعهد الرابعة بشخصية المترشح عبد العزيز بوتفليقة بنسبة بلغت 51.88 % أي بإستحواذها على نصف العدد الإجمالي، و يمكن تفسير ذلك بمكانته كفاعل سياسي يشغل منصبا قياديا هاما يتمثل في القاضي الأول للبلاد والوزير الأول للدفاع الوطني، بالإضافة إلى إعتبره الشخصية المركزية في النقاش السياسي الدائر؛ حيث أدى إعلانه الترشح لعهد الرابعة إلى خلق إستقطاب سياسي وصراع بين فريقَي الموالاة والمعارضة. يليه المترشح علي بن فليس المنافس الأقوى للمترشح عبد العزيز بوتفليقة صاحب التاريخ السياسي الحافل، حيث تقلد العديد من المناصب والتي من بينها منصب أمين عام لحزب جبهة التحرير الوطني ورئيس الحكومة في سنة

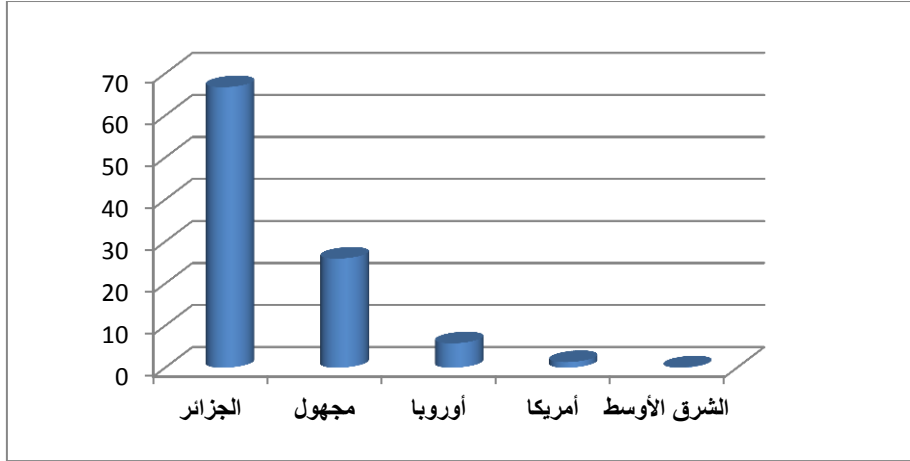
1999-2000. ثم يأتي في المرتبة الثالثة الوزير الأول عبد المالك سلال الذي أثارت تصريحاته جدلا واسعا في شبكات التواصل الإجتماعي والمواقع الإخبارية وهو ما عكسته معظم تعليقات المستخدمين الراضة لهذا السلوك. أما باقي الفاعلين فقد تباينت نسبة ظهورهم في المحتوى حسب درجة تأثيرهم في صناعة الحدث الإنتخابي. بناء على ماسبق تظهر درجة بروز الفاعلين في مضامين المستخدمين إنطلاقا من أهمية كل شخصية في الساحة السياسية الجزائرية ودورها في التأثير على إتخاذ القرار وهندسة مستقبل السياسة في البلد.

10.1 فئة هوية تعليقات المستخدمين:

تستهدف هذه الفئة معرفة هوية المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين بغية فهم العلاقة بينها وبين طبيعة الحدث السياسي بالإضافة إلى محاولة معرفة مدى مسؤولية الجريدة في الكشف عن هذه الهوية.

الجدول رقم 12 : هوية تعليقات المستخدمين

المصدر	ك	%
الجزائر	6763	66.76
مجهول	2631	25.97
أوروبا	589	5.81
أمريكا	137	1.35
الشرق الأوسط	10	0.09
المجموع	10130	100



الشكل رقم 12 : توضح الأعمدة البيانية هوية تعليقات المستخدمين

يتبين من هذه النتائج أن هوية المستخدمين من الجزائر جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 66.76 % وبتكرار 6763 وحدة، تليها التعليقات المجهولة الهوية بنسبة 25.97 % وبتكرار 2631 وحدة، و في المرتبة الثالثة تأتي تعليقات من أوروبا بنسبة 5.81 % وبتكرار 589 وحدة، ثم أمريكا بنسبة 1.35 % وبتكرار 137 وحدة، وفي المرتبة الأخيرة نجد الشرق الأوسط بنسبة 0.09 % وبتكرار 10 وحدات.

نتيجة جزئية: يتضح من خلال هذه النتائج أن جل تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين كشفت عن هويتها الحقيقية، إذ يتبين أن معظمها من الجزائريين المتواجدين في قلب الحدث، وهو مؤشر مهم على إهتمام هذه التعليقات بالقضايا المحلية. أما التعليقات المجهولة فنعتقد أنها تعكس خوف بعض القراء من المتابعة القانونية. و فيما يتعلق بهوية المعلقين خارج الجزائر فتظهر إهتماما جزائري المهجر بالأوضاع السياسية في بلادهم.

2. تحليل فئات الشكل:

سنحاول في هذه المرحلة تحليل فئات الشكل المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة رابعة خلال الانتخابات الرئاسية 2014 تحليلا كميًا عن طريق تخصيص ثلاثة فئات لمضمون مقالات الشروق أونلاين وفئتان لتعليقات مستخدمي موقعها الإلكتروني في الفترة الزمنية الممتدة من 18 جانفي 2014 إلى 17 أفريل 2014 باستخدام رسوم بيانية وجدول كمية تحتوي على تكرارات المواضيع والنسب المئوية، تليها قراءة للبيانات و نتائج جزئية لكل جدول.

1.1 فئة الأنواع الصحفية:

تعنى هذه الفئة بفنون الكتابة الصحفية وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية مثل الخبر، المقال، الحديث، التحقيق، القصص، أحاديث صحفية، الافتتاحية، العمود الصحفي، .. إلى غير ذلك من الأنواع المختلفة من تقنيات التحرير⁷، و في دراستنا هذه نحاول معرفة نوع القوالب الفنية التي تفاعل معها مستخدمو الشروق أونلاين خلال الانتخابات الرئاسية 2014، حيث أن استخدام الصحف لنوع صحفي دون غيره يخضع إلى الخصائص الإدراكية لهذا النوع أو نجاعته التأثيرية في جوانب معينة دون أخرى، فقد أثبتت دراسة ميدانية⁸ أجريت خلال الحملة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية أن هناك علاقة قوية بين دوافع الجمهور واختيار الأشكال التحريرية التي تشبع تلك الدوافع، وضمن ذلك علاقة قوية بين دوافع مراقبة البيئة أثناء الحملات الانتخابية والانتباه التلقائي للتغطية الحية والتقارير الإخبارية، في حين هناك ارتباط أقل بين ذلك الدافع والانتباه لفن المقال أو آراء الصحفيين، وهو ما يكشفه تحليل الباحث لعينة الدارسة في الجدول التالي:

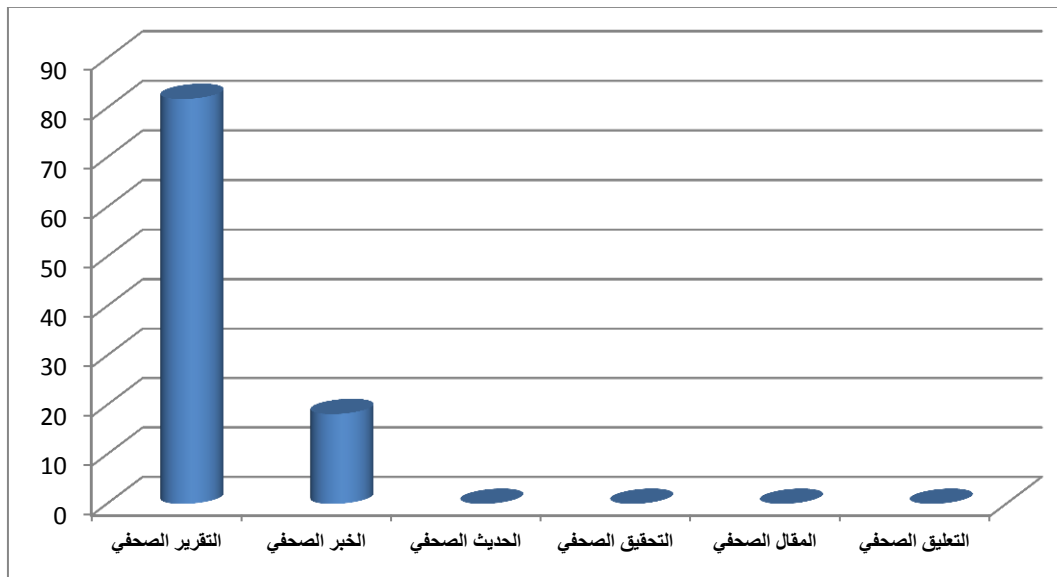
⁷ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، مرجع سبق ذكره، ص52.

⁸ لحسن رزاق، الحملة الانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة، أطروحة ماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009، ص142.

الجدول رقم 13: الأنواع الصحفية في الشروق أونلاين

الموضوع	ك	%
التقرير الصحفي	27	81.81
الخبر الصحفي	06	18.18
الحديث الصحفي	00	00
التحقيق الصحفي	00	00
المقال الصحفي	00	00
التعليق الصحفي	00	00
المجموع	33	100

يشير الجدول رقم 13 إلى أن التقرير الصحفي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 81.81 % وبتكرار 27 وحدة، يليه الخبر الصحفي بنسبة 18.18 % وبتكرار 06 وحدات، أما باقي القوالب الفنية فلم تسجل أي نسبة أي 0 %.



الشكل رقم 13 : توضح الأعمدة البيانية أنواع الصحفية في الشروق أونلاين

نتيجة جزئية: يتبين من هذه النتائج أن الشروق أونلاين إهتمت بشكل كبير في تناولها لموضوع ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهددة الرابعة على التقارير الصحفية. ونفسر ذلك بطبيعة النقاش السياسي الدائر الذي يستدعي إيصال مختلف المعلومات للجمهور بطريقة سهلة دون الإخلال بالتفاصيل وهو الأمر الذي يدفع الجريدة إلى تحرير المادة الصحفية بشكل يراعي المستوى الثقافي للقارئ وحاجاته في البحث عن المعلومات المهمة، إذ أثبتت البحوث أن مستخدمي الإنترنت لا يحبون النصوص الطويلة المنشورة على أكثر من صفحة و يفضلون أن تكون النصوص قصيرة ومركزة⁹، وهو ما يتوفر عليه التقرير الصحفي من وضوح وأنية في نقل المعلومات بالإضافة إلى بساطة اللغة. وفيما يتعلق بالفنون الأخرى فقد لاحظ الباحث أثناء دراسته الإستطلاعية أن معظم مستخدمي الشروق أونلاين لا يميلون للتفاعل معها ولعل هذا يعود لطول النص في ما يتعلق بالتحقيق الصحفي أو صعوبة الفهم والإستعاب في مقالات الرأي.

2.1 فئة الإستimalات المستخدمة في الرسالة الإقناعية:

يرتبط محتوى الرسالة عادة بالقدرة على الإقناع persuasion فقد كان أفلاطون يعرف البلاغة بأنها: " كسب عقول الناس بالكلمات " وكان أرسطو يرى البلاغة على أنها : " القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كل حالة بعينها"¹⁰ ، لذلك فإن القائم بالإتصال في وسائل الإعلام يحاول إستغلال مختلف الطرق والأساليب للتأثير في المتلقي وإقناعه بوجهة نظر معينة خاصة إذا استهدف إستماله العاطفة أو العقل أو كلاهما معا. وفي دراستنا هذه سنحاول رصد الإستimalات المستخدمة في الرسالة الإقناعية في مضمون الشروق أونلاين خلال الإنتخابات الرئاسية 2014، إذ أن معرفة طريقة عرض الرسالة الإعلامية في هذه الفترة يعتبر مهما لتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في الكشف عن تقنيات البرهنة وإستراتيجية ترسيخ الأفكار التي يحاول القائم بالإتصال في الجريدة توظيفها لتحليل الواقع السياسي وإعادة بنائه وتنظيمه وفق تصورات تخدم أجندات معينة.

⁹ حاتم عابد، أساسيات الفنون الصحفية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ص317.

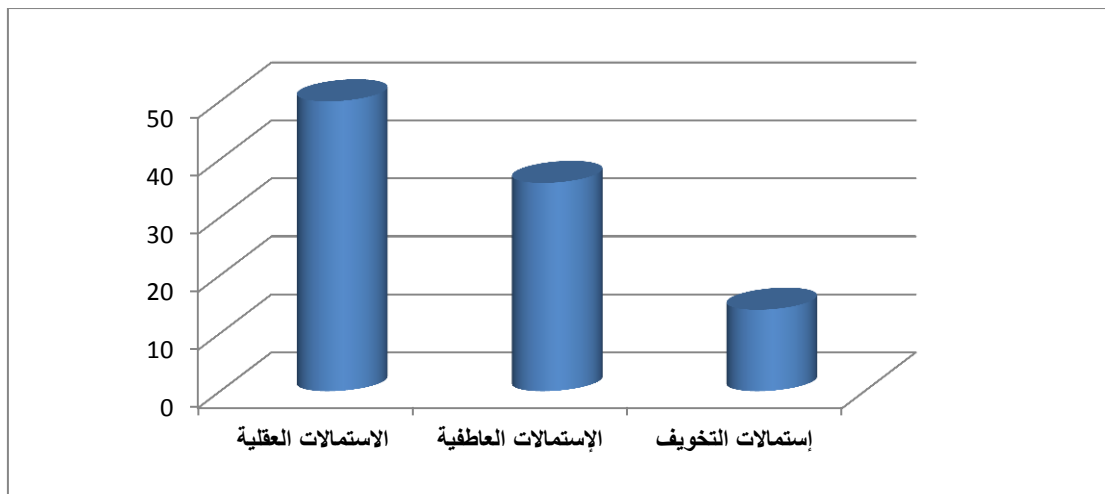
¹⁰ حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الإتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، ط11، القاهرة، 2014، ص187.

الجدول رقم 14

الإستمالات المستخدمة في مضامين الشروق أونلاين

الموضوع	ك	%
الإستمالات العقلية	32	50
الإستمالات العاطفية	23	35.93
إستمالات التخويف	09	14.06
المجموع	64	100

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم 14 الأساليب الإقناعية التي تضمنتها مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين حيث احتلت الإستمالات العقلية المرتبة الأولى بنسبة 50 % وبتكرار 32 وحدة، تليها الإستمالات العاطفية في المرتبة الثانية بنسبة 35.93 % وبتكرار 23 وحدة، ثم إستمالات التخويف في المرتبة الثالثة بنسبة 14.06 % وبتكرار 09 وحدات.



الشكل رقم 14 : توضح الأعمدة البيانية الأساليب الإقناعية في مضامين الشروق أونلاين

نتيجة جزئية: نلاحظ من خلال هذه المعطيات إرتفاع نسبة إستخدام الإستمالات العقلية في مضامين الشروق أونلاين خلال فترة الإنتخابات الرئاسية 2014. ويمكن تفسير هذه النسبة بعدة أسباب منها أن الخطاب السياسي في هذه الفترة تميز بتركيزه على الحجج، الشواهد المنطقية، الإحصائيات والنصوص القانونية بغية تحقيق أهداف الرسالة الإقناعية. حيث عرفت الساحة السياسية في الجزائر نقاشا حادا بين الموالاة والمعارضة حول مدى دستورية ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهد رابعة رغم حالته الصحية الحرجة، الأمر الذي أدى إلى توظيف كل فريق لمختلف الأساليب العقلية للتأثير في إتجاهات المتلقي. أما فيما يتعلق بالإستمالات العاطفية والتخويف فقد لاحظ الباحث أنها تظهر بنسبة أقل في مضامين الجريدة نظرا لطبيعة الموضوع من الناحية الدستورية والقانونية؛ إذ يحتاج هذا النوع من القضايا إلى تحليل منطقي وعقلي لإثبات أو نفي وجهة نظر معينة خاصة إذا كان الجمهور المخاطب من النخبة.

3.1 فئة موقع النشر:

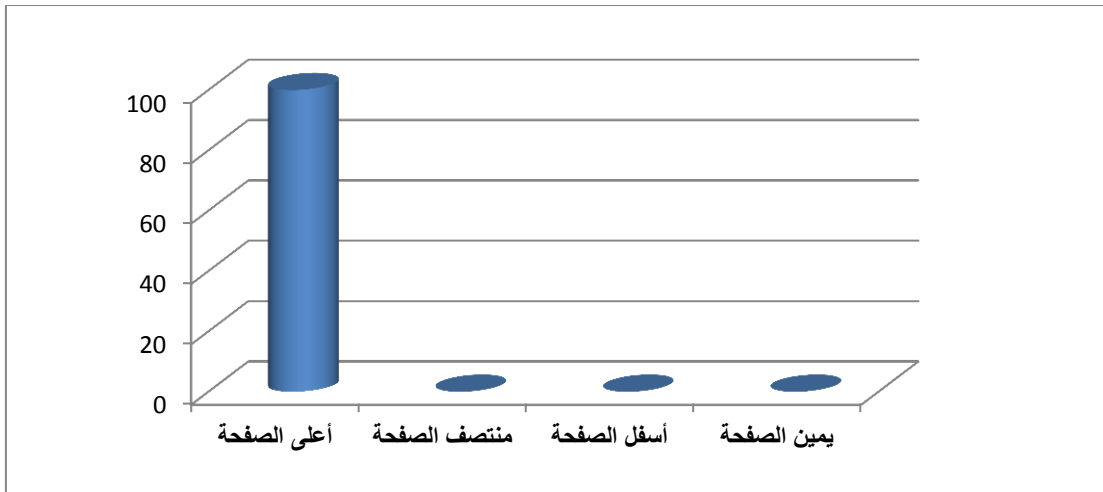
وهي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع أو الفكرة محل التحليل في المادة المدروسة، فالموقع له أهمية كبيرة في تأثير المحتوى على القارئ أو المستمع أو المتفرج، لذلك فإن موقع المادة له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون الآخر¹¹، وفي الفضاءات الإلكترونية لا يختلف الأمر كثيرا بحيث يتم تصميمها لهدف التفاعل، ويتعلق هذا المبدأ بتفكير المصمم في طريقة قراءة المعلومات وإتجاهات تصفح المستخدم للموقع¹²، لذلك سنحاول في دراستنا معرفة مكان نشر المضامين التي تناولت موضوع ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهد رابعة في الشروق أونلاين إستنادا على المعلومات التي تحصل عليها الباحث خلال إتصاله بمؤسسة الشروق، حيث تم تصميم الصفحة الإلكترونية للجريدة بشكل مميز يراعي حاجات القارئ و يأخذ في الإعتبار طريقة إستخدامه للموقع وهذا من خلال تقسيم هذا الأخير إلى أربعة أقسام يتضمن كل واحد منها مجموعة من المواضيع السياسية، الإقتصادية والإجتماعية التي يتم إختيارها وتصنيفها حسب مركز إهتمامها في الجريدة ويمثل أعلى الصفحة في القسم الأول الأهم من حيث المواضيع المنشورة.

¹¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين، مرجع سبق ذكره، ص49

¹² شيرين علي موسى، المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة في المفاهيم والمصادقية، دار العالم العربي، القاهرة، 2015، ص99، بتصرف.

الجدول رقم 15
موقع النشر في الشروق أونلاين

الموقع	ك	%
أعلى الصفحة	33	100
منتصف الصفحة	00	00
أسفل الصفحة	00	00
يمين الصفحة	00	00
المجموع	100	100



الشكل رقم 15 : توضح الأعمدة البيانية موقع النشر في الشروق أونلاين

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم 15 موقع النشر في الشروق أونلاين على صفحتها الإلكترونية، حيث إستحوذ أعلى الصفحة على مجموع عينة الدراسة أي بنسبة 100% وبتكرار 33 وحدة، بينما لم تسجل أي نسبة في باقي مواقع النشر في الصفحة الإلكترونية للجريدة.

نتيجة جزئية: يتبين من هذه النتائج أن الشروق أونلاين أولت إهتماما كبيرا بموضوع العهدة الرابعة ويظهر ذلك في نشر معظم وحدات العينة على شريط "الهيديلاينز" في أعلى الصفحة.

كما لاحظ الباحث أن القائم بالإتصال في الجريدة تعتمد وضع المواضيع التي تتفق وإهتماماته في هذا الموقع نظرا لمعرفته المسبقة بسلوكات القارئ وطريقة تصفحه للموقع الإلكتروني للجريدة.

4.1 فئة اللغة المستخدمة في التعليقات:

تستهدف هذه الفئة معرفة اللغة المستخدمة في تعليقات القراء المتفاعلين مع الشروق أونلاين حيث تظهر أهميتها في إظهار المستوى الثقافي والفكري للمستخدمين. ذلك أن اللغة وسيلة للتعبير عن الأفكار وتحقيق الفهم بين المشاركين في الفضاء الإلكتروني. كما يدل إكتسابها والتحكم في إستخدام مصطلحاتها، على قدرة المستخدم في التعبير عن رأيه بحيث يمكنه وضع تراكيب لغوية صحيحة تعكس المعاني التي يقصدها ويحاول إيصالها للطرف الآخر.

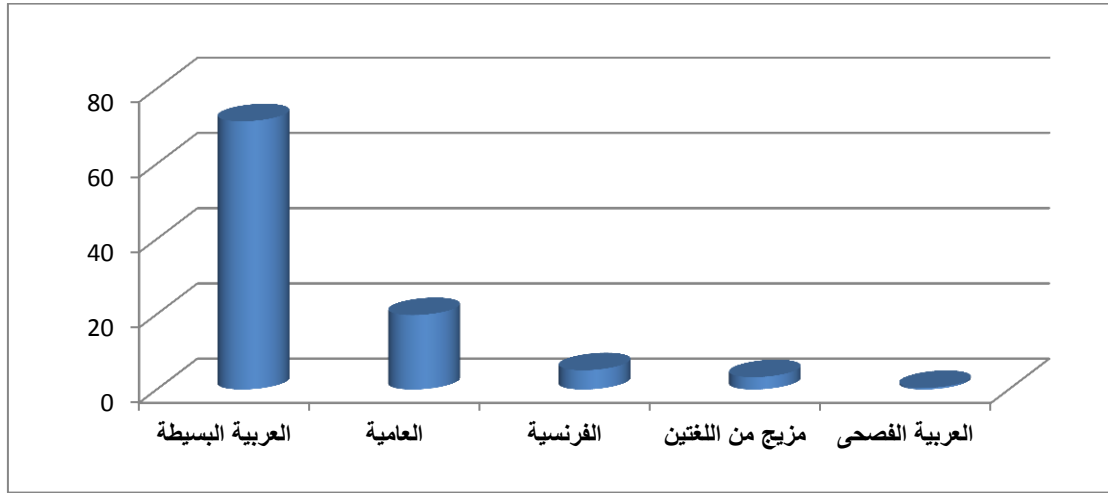
الجدول رقم 16

اللغة المستخدمة في التعليقات

اللغة	ك	%
العربية الفصحى البسيطة	7227	71.34
العامية	2006	19.80
الفرنسية	520	05.13
مزيج من اللغتين	334	03.29
العربية الفصحى	43	0.42
المجموع	10130	100

بتفحص الجدول رقم 16 يتبين أن استخدام العربية الفصحى البسيطة إحتل المرتبة الأولى بنسبة 71.34 % وبتكرار 7227 وحدة ، يليه في المرتبة الثانية العامية بنسبة 19.80 % وبتكرار 2006 وحدة ، ثم الفرنسية في المرتبة الثالثة بنسبة 05.13 % وبتكرار 520 وحدة،

أما استخدام مزيج من اللغتين فقد إحتل المرتبة الرابعة بنسبة 03.29 % وبتكرار 334 وحدة، و في الأخير تأتي العربية الفصحى بنسبة 0.42 % وبتكرار 43 وحدة.



الشكل رقم 16 : توضح الأعمدة البيانية اللغة المستخدمة في تعليقات المستخدمين

نتيجة جزئية: تظهر نتائج الجدول رقم 16 أن معظم القراء المتفاعلين مع الشروق أونلاين يستخدمون اللغة العربية الفصحى البسيطة ويمكن تفسير هذه النسبة بميول غالبية المعلقين إلى التوضيح والإبتعاد عن التعقيد، إضافة إلى أن استخدامهم لهذا المستوى من اللغة يعكس مستواهم الثقافي أو العلمي؛ أي أن أسلوبهم ليس بأسلوب نخبوي. كما لاحظ الباحث أن الجمهور المتفاعل مع الشروق أونلاين متمرس على الكتابة الإلكترونية ويظهر ذلك في خلو بعض التعليقات من الأخطاء اللغوية بالإضافة إلى ابتعاد المستخدمين عن الإسهاب في عرض الأفكار، بحيث جاءت تعليقاتهم في حجم الجملة أو فقرة واحدة وهو ما يتلاءم والبيئة الرقمية التي تتطلب هذا النوع من الكتابة.

5.1 فئة أسلوب الكتابة في التعليقات:

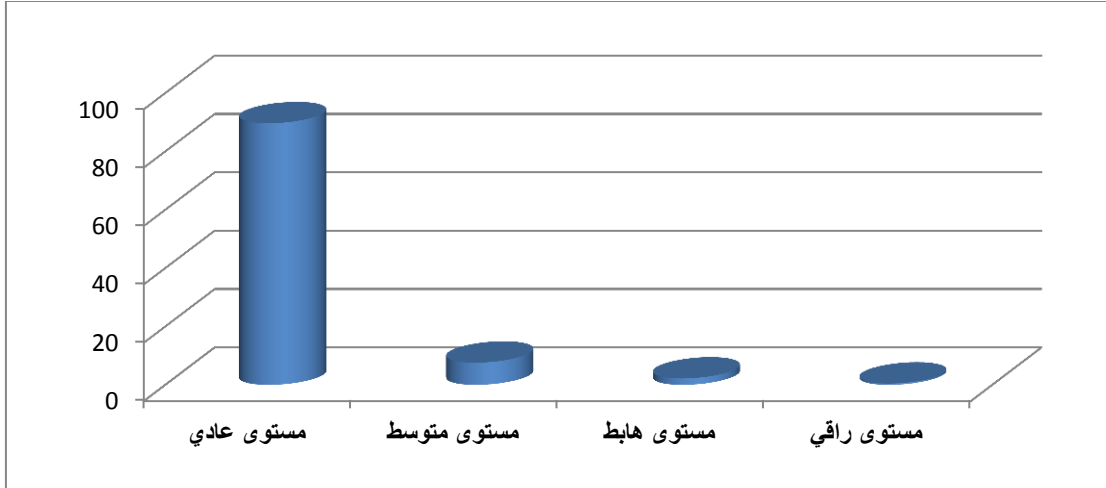
يعكس أسلوب الكتابة في التعليق على المضامين المطروحة في الشروق أونلاين مدى قدرة المستخدم على وضع تصورات وأفكاره في قالب صحفي، أدبي أو علمي. كما يرتبط هذا

الأسلوب بطبيعة الحدث بحيث يكون الهدف من الكتابة هو المشاركة في إثراء الموضوع محل النقاش بما يتناسب والبناء الكلي للمحتوى. وفي دراستنا تهتم هذه الفئة بالكشف عن الأسلوب أو نمط كتابة التعليقات لتبيان المستوى التحريري والمهارات التي يمتلكها المستخدم المتفاعل مع الشروق أونلاين.

الجدول رقم 17

أسلوب الكتابة في تعليقات المستخدمين

الأسلوب	ك	%
مستوى عادي	9084	89.67
مستوى متوسط	773	7.63
مستوى هابط	224	2.21
مستوى راقى	49	0.48
المجموع	10130	100



الشكل رقم 17 : توضح الأعمدة البيانية أسلوب الكتابة في تعليقات المستخدمين

نلاحظ من خلال الجدول رقم 17 مستويات أسلوب الكتابة في تعليقات المستخدمين حيث يأتي في المرتبة الأولى المستوى العادي بنسبة 89.67 % وبتكرار 9084 وحدة، يليه المستوى المتوسط بنسبة 7.63 % وبتكرار 773، ثم المستوى الهابط بنسبة 2.21 % وبتكرار 224 وحدة، وفي الأخير يأتي المستوى الراقى بنسبة 0.48 % وبتكرار 49 وحدة.

نتيجة جزئية: يتبين من هذه النتائج أن معظم تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع جريدة الشروق اليومي جاءت في أسلوب عادي حيث لاحظ الباحث عدم تضمنها للبراهين والأدلة العلمية التي تثبت وجهة نظر المستخدم اتجاه موضوع الدراسة بأسلوب منطقي وموضوعي، إلا أنها لم تخلو من سرد الحقائق الإجتماعية والشواهد التي تعكس وعي المواطن الجزائري بتحديات الوضع السياسي الذي يعيشه البلد، و يتبين ذلك في عقلانية المستخدم خلال طرحه للحلول التي يتصورها إنطلاقاً من تجاربه الشخصية وخبرته المكتسبة من مختلف المصادر التي يتفاعل معها يومياً.

العلاقة بين متغيرات

الدراسة

تمهيد:

سنحاول في هذه المرحلة توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة (الشروق أونلاين والجمهور المتفاعل معها) المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة رابعة خلال الإنتخابات الرئاسية 2014، عن طريق تخصيص جداول مركبة بين المتغير المستقل "الصحافة" والمتغير التابع "المستخدمين" ثم توظيف القياسات الإحصائية المناسبة. حيث سنستعين في ذلك بمعامل التوافق بالنسبة لفئة الإتجاهات ومعامل الإرتباط للرتب بالنسبة لفئة الموضوع، الفاعلين والقيم. ومن خلال هذا التوظيف سنتحصل على قيم حسابية تمثل درجة الإرتباط أو التوافق وهو ما يحقق أهداف البحث ويجب عن التساؤلات كما أشرنا في الجانب المنهجي للدراسة.

1. العلاقة الإرتباطية بين أجندة الشروق أونلاين وأجندة المستخدمين:

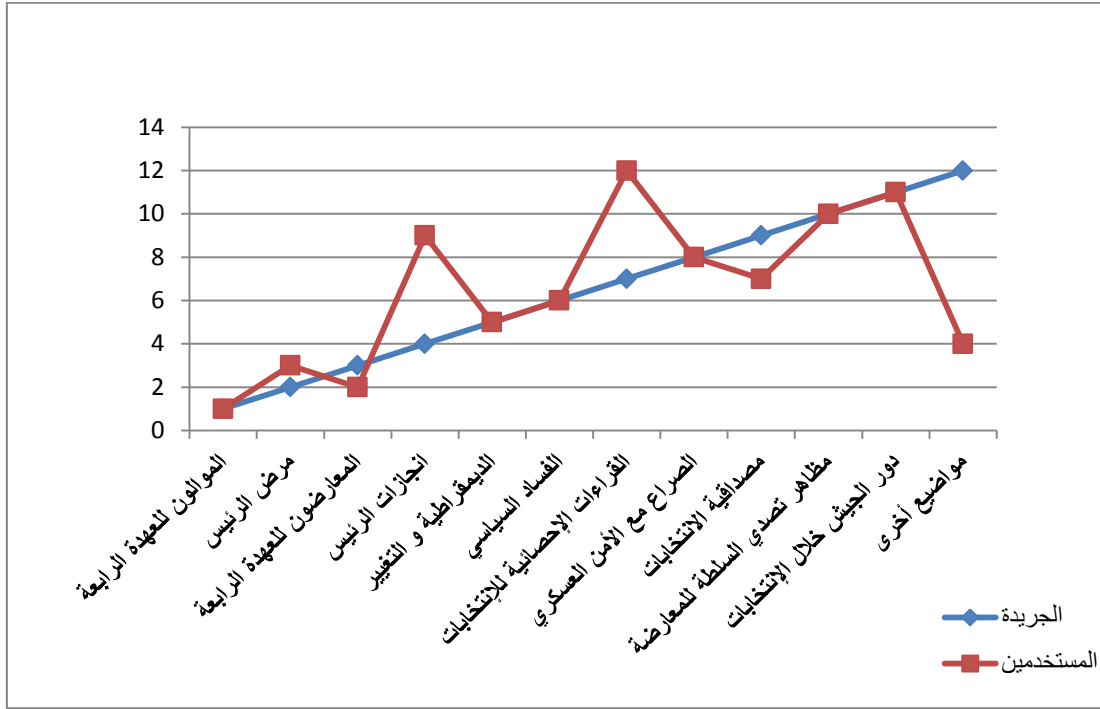
تتطلب معرفة العلاقة الإرتباطية بين أجندة الشروق أونلاين وأجندة المستخدمين دمج نتائج تحليل محتوى فئة الموضوع في جدول مركب بين المتغير المستقل "الصحافة" والتابع "المستخدمين" ثم ترتيب المواضيع الفرعية لموضوع العهدة الرابعة ترتيبا تصاعديا، وبعد ذلك نستخدم معامل سبيرمان للرتب عن طريق إدخال المعطيات في برنامج الحزم الإحصائية **Spss** ، ومنه يمكن الإستعانة بهذا القياس الإحصائي للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

الجدول رقم 18

ترتيب مواضيع العهدة الرابعة في مضامين الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين

مواضيع العهدة الرابعة في مضامين تعليقات القراء			مواضيع العهدة الرابعة في الشروق أونلاين		
ك	الموضوع	الرتب	ك	الموضوع	الرتب
2737	الموالون للعهد الرابعة	01	175	الموالون للعهد الرابعة	01
1354	مرض الرئيس	03	89	مرض الرئيس	02
1817	المعارضون للعهد الرابعة	02	56	المعارضون للعهد الرابعة	03
332	انجازات الرئيس	09	53	انجازات الرئيس	04
956	الديمقراطية و التغيير	05	52	الديمقراطية و التغيير	05
647	الفساد السياسي	06	42	الفساد السياسي	06
44	القراءات الإحصائية للإنتخابات	12	41	القراءات الإحصائية للإنتخابات	07
362	الصراع مع الأمن العسكري	08	40	الصراع مع الأمن العسكري	08
581	مصادقية الانتخابات	07	31	مصادقية الانتخابات	09
108	مظاهر تصدي السلطة للمعارضة	10	26	مظاهر تصدي السلطة للمعارضة	10
113	دور الجيش خلال الإنتخابات	11	12	دور الجيش خلال الإنتخابات	11
1079	مواضيع أخرى	04	00	مواضيع أخرى	12

أظهر معامل ارتباط سبيرمان وجود ارتباط إيجابي متوسط بين ترتيب أولويات القضايا في الشروق أونلاين وترتيبها في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين معها حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.58



الشكل رقم 20 : يوضح المنحنى البياني العلاقة الارتباطية بين أجندة الشروق أونلاين وأجندة المستخدمين

2. العلاقة بين اتجاهات تعليقات المستخدمين واتجاهات الشروق أونلاين:

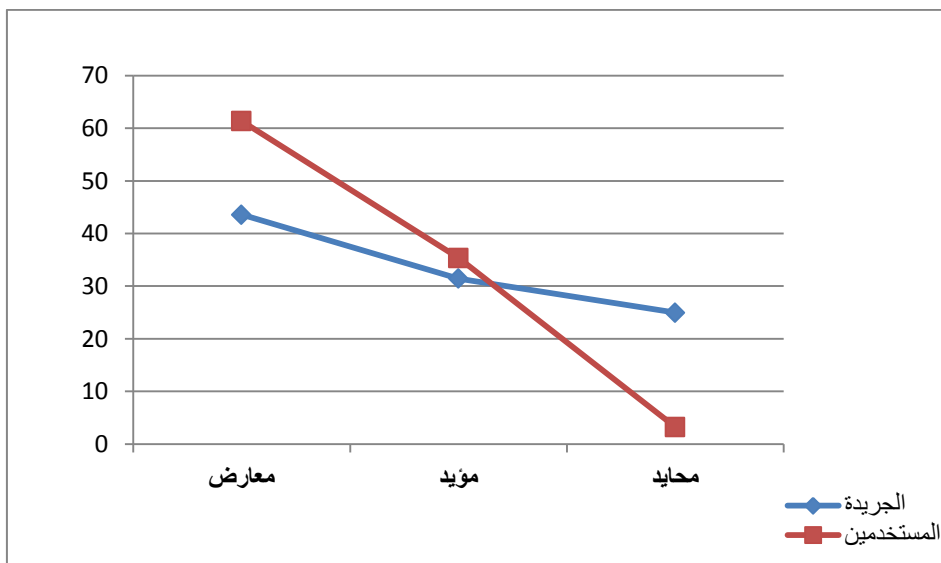
تعتبر معرفة العلاقة الارتباطية بين اتجاهات الشروق أونلاين واتجاهات المستخدمين المتفاعلين معها مهمة للكشف عن طبيعة التفاعل خاصة فيما يتعلق بمدى تأثر الجمهور بوجهة نظر القائم بالاتصال في مضمون الجريدة، ولمعرفة ذلك قمنا بدمج نتائج تحليل فئة الإتجاهات في جدول مركب بين المتغير المستقل "الصحافة" والتابع "المستخدمين" ، ثم وظفنا معامل التوافق (ك) للكشف عن العلاقة بين هذين المتغيريين في سياق الإتجاه حيال موضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة خلال الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014 .

الجدول رقم 19

العلاقة بين إتجاهات موضوع العهدة الرابعة في الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين

المستخدمين		الجريدة		الإتجاه
%	ك	%	ك	
61.38	5556	43.59	269	معارض
35.36	3201	31.44	194	مويد
3.24	294	24.95	154	محايد
100	9051	100	617	المجموع

أظهر معامل التوافق (ك) وجود إرتباط إيجابي بين إتجاهات مضامين الشروق أونلاين و تعليقات المستخدمين حيال موضوع العهدة الرابعة حيث بلغت قيمة معامل التوافق (ك) 0.125



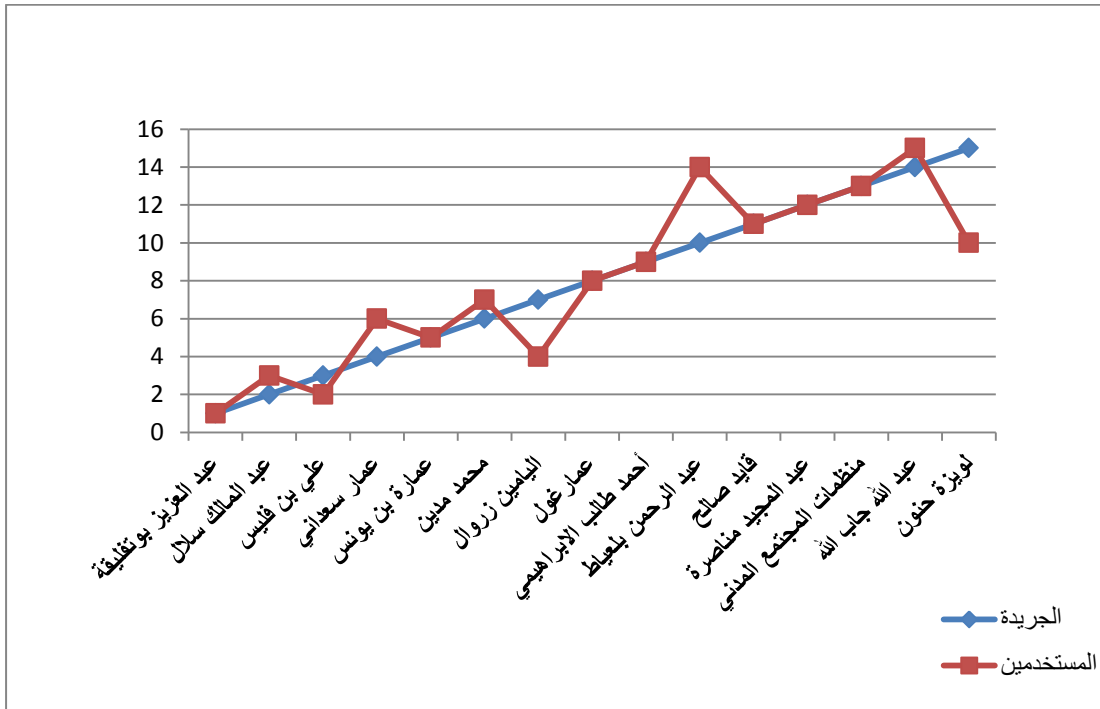
الشكل رقم 18: يوضح المنحنى البياني العلاقة بين إتجاهات موضوع العهدة الرابعة في موقع الشروق أونلاين

اليومي و تعليقات المستخدمين

3. العلاقة الارتباطية بين ترتيب الفاعلين في مضامين الشروق أونلاين و تعليقات

المستخدمين:

تتطلب معرفة العلاقة الارتباطية بين ترتيب الفاعلين في مضامين الشروق أونلاين و ترتيبهم في تعليقات المستخدمين دمج نتائج تحليل محتوى فئة الفاعلين في جدول مركب بين المتغير المستقل "الصحافة" والتابع "المستخدمين" ثم ترتيب الفاعلين السياسيين ترتيبا تصاعديا، وبعد ذلك نوظف معامل سبيرمان للرتب للكشف عن طبيعة الارتباط في هذه العلاقة.



الشكل رقم 21 : يوضح المنحنى البياني العلاقة الارتباطية بين ترتيب الفاعلين في مضامين الشروق أونلاين و تعليقات المستخدمين

الجدول رقم 21

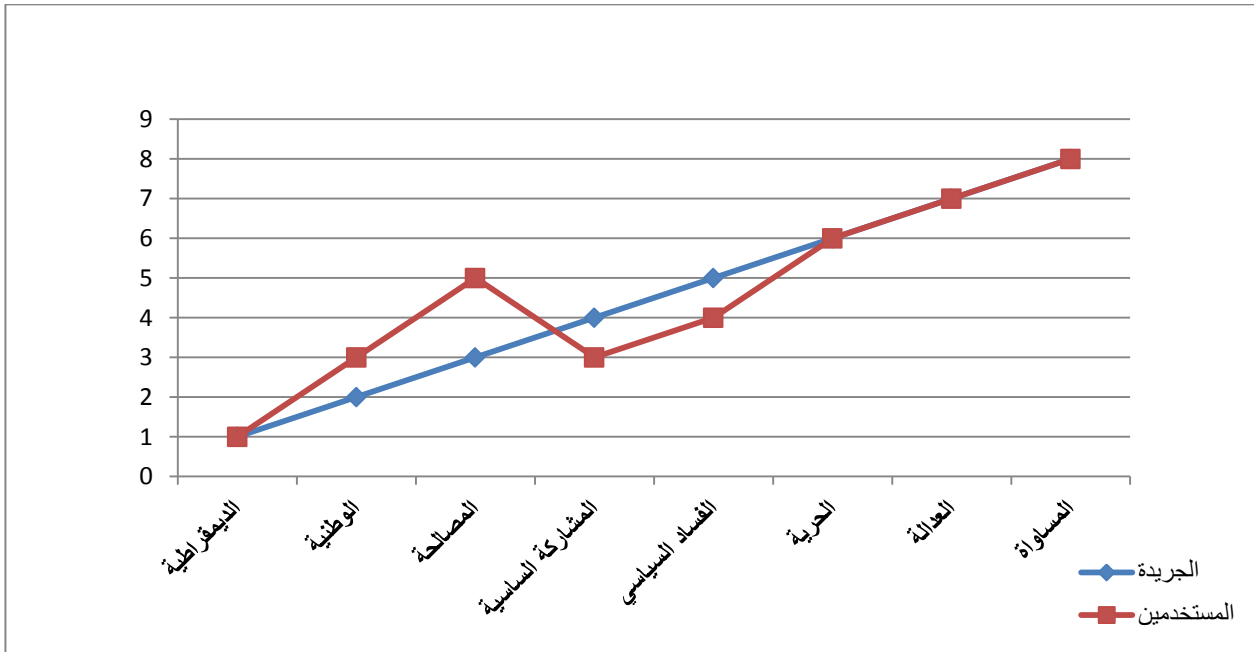
ترتيب الفاعلين في مضامين الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين

الفاعلين في مضامين تعليقات المستخدمين			الفاعلين في مضامين الشروق أونلاين		
ك		الرتب	ك	الموضوع	الرتب
1747	عبد العزيز بوتفليقة	01	199	عبد العزيز بوتفليقة	01
293	عبد المالك سلال	03	58	عبد المالك سلال	02
503	علي بن فليس	02	54	علي بن فليس	03
139	عمار سعداني	06	51	عمار سعداني	04
199	عمارة بن يونس	05	23	عمارة بن يونس	05
105	محمد مدين	07	19	محمد مدين	06
215	اليامين زروال	04	16	اليامين زروال	07
76	عمارغول	08	15	عمارغول	08
53	أحمد طالب الابراهيمى	09	14	أحمد طالب الابراهيمى	09
01	عبد الرحمن بلعياط	14	07	عبد الرحمن بلعياط	10
05	قايد صالح	11	06	قايد صالح	11
03	عبد المجيد مناصرة	12	05	عبد المجيد مناصرة	12
02	منظمات المجتمع المدني	13	04	منظمات المجتمع المدني	13
00	عبد الله جاب الله	15	03	عبد الله جاب الله	14
26	لويزة حنون	10	02	لويزة حنون	15

أظهر معامل ارتباط سبيرمان وجود ارتباط إيجابي قوي بين ترتيب الفاعلين السياسيين في الشروق أونلاين وترتيبهم في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.89

4. العلاقة الارتباطية بين ترتيب القيم في مضامين الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين:

تتطلب معرفة العلاقة الارتباطية بين ترتيب القيم في الشروق أونلاين وترتيبها في تعليقات المستخدمين دمج نتائج تحليل محتوى فئة القيم في جدول مركب بين المتغير المستقل "الصحافة" و التابع "المستخدمين" ثم ترتيبها ترتيباً تصاعدياً، وبعد ذلك نوظف معامل سبيرمان للرتب للكشف عن طبيعة الارتباط في هذه العلاقة.



الشكل رقم 22 : يوضح منحنى بياني العلاقة الارتباطية بين ترتيب القيم في مضامين الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين

الجدول رقم 22

ترتيب القيم في مضامين الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين

القيم في مضامين تعليقات القراء			القيم في مضامين الشروق أونلاين		
ك	القيم	الرتب	ك	القيم	الرتب
347	الديمقراطية	01	28	الديمقراطية	01
169	الوطنية	02	18	الوطنية	02
65	المصالحة	05	15	المصالحة	03
89	المشاركة الساسية	03	14	المشاركة الساسية	04
66	الفساد السياسي	04	10	الفساد السياسي	05
36	الحرية	06	09	الحرية	06
24	العدالة	07	06	العدالة	07
10	المساواة	08	03	المساواة	08

أظهر معامل ارتباط سبيرمان وجود إرتباط إيجابي قوي جدا بين ترتيب القيم السياسية في الشروق أونلاين وترتيبهم في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.92

مناقشة نتائج

الدراسة

تمهيد:

من أجل فهم أفضل لطبيعة العلاقة بين الصحافة الخاصة والجمهور المتفاعل معها وتوضيح دور هذا الأخير في البناء الكلي للمحتوى الإعلامي ومساهمته في خلق نقاش عقلائي حقيقي، سنحاول في هذه المرحلة توظيف البيانات الكمية التي تم عرضها سابقا لإستخلاص ورصد المعاني الكامنة وراء هذه النتائج بالتحليل الدقيق والإستقراء المرتكز على الفهم الواضح والمعمق للمؤشرات البحثية. ذلك أن التوظيف الصحيح لهذه الأخيرة من شأنه تحقيق أهداف الدراسة وفتح المجال البحثي لتتبع تغيرات هذه الظاهرة الإعلامية في ظل تطورات التقنية الشبكية. على هذا الأساس سنتطرق أولاً إلى المحور الخاص بأجندة إهتمامات الشروق أونلاين وأساليب التأثير في القراء أثناء تناولها لموضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة خلال الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014، يليه المحور الخاص بأولويات إهتمامات جمهور المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين أثناء نفس الفترة، ثم تحليل العلاقة الإرتباطية بين متغير الصحافة والمستخدمين، وأخيراً نحاول فهم وتفسير النتائج الخاصة بمشاركة تعليقات القراء في البناء الكلي للمحتوى.

❖ المحور الأول: أجندة الشروق أونلاين وأساليب التأثير في القراء

لدى تفحصنا للبيانات الواردة في المرحلة الأولى من الجانب التطبيقي للدراسة يتضح وجود مجموعة من المؤشرات الدالة على توظيف الشروق أونلاين لمكنزمات محددة بهدف التأثير في إدراك المستخدمين وتزويدهم بالمعلومات المتصلة بالحدث السياسي، ويظهر هذا التوظيف بتركيز الإهتمام على بعض القضايا المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة جديدة وبروز مجموعة من الأساليب التي من شأنها توجيه القارئ وإقناعه باتخاذ موقف معين. على هذا الأساس نعرض في هذا المحور التحليل الكيفي لطريقة معالجة الشروق أونلاين لموضوع العهدة الرابعة بالتطرق لترتيب أولويات القضايا في الجريدة وترتيب الفاعلين ثم القيم السياسية، بعد ذلك نشرع في تحليل أساليب التأثير في القراء بإستخدام الفئات المناسبة.

1. أجندة الشروق أونلاين:

1.1 ترتيب أولويات قضايا موضوع العهدة الرابعة:

يتضح من خلال نتائج التحليل تباين كبير بين النسب " الجدول رقم 01 " حيث شكل موضوع الموالون للعهد الرابعة مركز إهتمام الجريدة بنسبة 28.36 %، فيما تراوحت باقي النسب بين " 1.94 - 14.42 %، وبناء على ذلك يمكن تفسير هذا التباين بتناول الموضوع بشكل متكرر حيث خصصت الجريدة نسبة كبيرة من مادة التحليل لشؤون الفريق المؤيد لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدا رابعة، بينما لم تلق المواضيع الأخرى نفس الإهتمام وذلك لظهورها النادر في مضامين الجريدة، إذ تكرر بعضها 12 مرة من مجموع 617 وحدة. كما يشير هذا التباين إلى دور الجريدة في صياغة الواقع السياسي وفق مجموعة من الآليات التي تعمل على إنتقاء القضايا وترتيبها ثم عرضها على صفحاتها وفق أجندات معينة، وهو ما سنحاول التطرق إليه من خلال تحليل كل قضية من القضايا المعالجة في مضامين الجريدة.

✓ الموالون للعهد الرابعة:

من خلال البيانات المتوفرة لدينا لاحظنا أن تناول الإعلامي لموضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدا جديدة إستند على مبدأ السبق الصحفي والتنافس الإعلامي لنقل الحدث، وهذا في ظل تنافس شديد بين القوى الفاعلة في الساحة السياسية الجزائرية. حيث علت الأصوات الداعية لإنتخاب عبد العزيز بوتفليقة لولاية رابعة ممثلة في كوكبة من النخب التي حاولت التأثير في توجهات الرأي العام الجزائري، في مقابل حضور ضعيف لبعض الأحزاب المعارضة التي يرى العديد من المحللين أنها "تحتصر نشاطها في إلقاء الخطب وفي المراهنة على التصريحات التي تدلي بها لوسائل الإعلام"¹ ولعل هذا الأمر الذي يفسر وضع الشروق أونلاين لنشاطات الأحزاب والشخصيات الموالية في مقدمة أجندات إهتماماتها الإعلامية.

كما نرجع هذا الإهتمام إلى الجدل السياسي الذي أثارته تصريحات بعض الشخصيات السياسية خلال محاولتها الدفاع عن خيارات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الترشح لعهدا رئاسية رابعة، مثل تصريحات عمارة بن يونس: " لم أسبّ أيّ أحد.. و"أطفت فيكم" يا معارضي بوتفليقة "

¹ أزراج عمر، لماذا تفتقد المعارضة الجزائرية إلى الشرعية الشعبية، بتاريخ: 2017/04/10 على الساعة: 15:00،

<http://www.alarab.co.uk/article/Opinion/82267>

وتحذيره من العودة إلى سنوات العشرية السوداء بالقول "هل تريدون يوم 18 أبريل القادم، أن نعود إلى قضية "عليها نحيا وعليها نموت"، أو تصريحات عبد المالك سلال حول إدارة الحملة الانتخابية وشفافية الانتخابات: " الرئيس ليس ملزما بفعل كل شيء وأن أعضاء لجان المساندة يمكنها التكفل بالعملية، مشددا على أن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستجرى "في شفافية تامة"، محذرا من كل محاولة تزوير بقوله "القانون سيعاقب المزورين" في رد ضمنى على من يشككون في نزاهة الانتخابات ويعارضون بشدة العهدة الرابعة، غير أن هذه التصريحات لم تمر بدون أن تثير ردود فعل قوية من طرف الفريق المعارض والتي تطورت إلى مشادات كلامية وعنف مادي مثل المطاردات التي حصلت لعمارة بن يونس وعمار غول في مرسيليا من طرف مجموعة من الشباب.

هذه التجاذبات السياسية أدت إلى تخوف الجزائريين من الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب عن الصراع بين أجنحة النظام " كحدوث انزلاق أمني قبل أو أثناء أو حتى بعد الانتخابات، خاصة في أعقاب خروج الصراع من الصالونات المغلقة إلى العلن وبشكل غير مسبوق في تاريخ الجزائر"²، ولعل هذا الأمر يفسر طريقة تغطية الشروق أونلاين لشؤون فريق الموالاة؛ إذ ركزت عن قصد أو عن غير قصد على خطاباتهم فيما يتعلق بالجانب الأمني والإقتصادي والتي عبروا من خلالها عن نية الرئيس في مواصلة مشروع التجديد الوطني والحفاظ على أمن وسلامة المواطنين ونبذ كل أشكال التفرقة مثل قول عبد المالك سلال : " كونوا يقظين، ولا تتركوا الفرصة لمن يريد خلق الدمار، وزرع الإحباط واليأس فينا، لا تتركوا الفرصة للفتنة " أو "عاب علينا كثيرون ما قمنا به من إنفاق للأموال على إنجاز المرافق والسكنات الاجتماعية ونحن نرد عليهم بالقول إن أموال وثروات الدولة يستفيد منها الشعب".

تأسيسا على ما سبق يتضح أن قضية الموالون للعهد الرابعة أخذت حيزا كبيرا في أجنادات الشروق أونلاين بناء على نسبة تكرارها في المضمون المعالج وأهميتها في إبراز الدور الذي تلعبه بعض الشخصيات السياسية للدفاع عن خيار الإستمرارية ضد من يسمون بدعاة الفتنة والتفرقة.

² ياسين بودهان، انتخابات الرئاسة الجزائرية على وقع تجاذبات أقطاب النظام، بتاريخ 2017/02/02 على الساعة: 10:00،

✓ مرض الرئيس:

بتفحص النتائج التي تحصلنا عليها في دراستنا يتضح أن موضوع مرض الرئيس إحتل المرتبة الثانية في ترتيب إهتمامات الشروق أونلاين بقضايا العهدة الرابعة خلال الإنتخابات الرئاسية 2014، فقد لاحظنا أن هذه القضية طرحت في معظم المضامين الخاضعة للتحليل حيث مثلت لب الجدل السياسي القائم بين الفريق الموالي لترشح الرئيس والقوى الراضة لذلك، في نفس الوقت أثارت العديد من الإستفهامات حول قدرة الرئيس على ممارسة مهامه ومواصلته لولاية رئاسية أخرى مثل المقال الذي جاء تحت عنوان: " إيداع ملف الترشح والحملة الانتخابية وأداء اليمين الدستورية - كيف سيقطع بوتفليقة طريقه إلى المرادية؟ " والذي طرحت فيه الجريدة مجموعة من التساؤلات عن الكيفية التي سيعلن بها الرئيس ترشحه لعهدة رئاسية رابعة، حيث أشارت في هذا الصدد إلى تصريحات مدير الحريات العامة والشؤون القانونية بوزارة الداخلية، محمد طالبي: " سحب استمارة الترشح للانتخابات الرئاسية، ليس مشروطا بتقديم الشخص بنفسه إلى وزارة الداخلية، والقانون يسمح بتفويض شخص آخر يحل مكانه بوثيقة رسمية مكتوبة. " ، كما لاحظ الباحث أن الشروق أونلاين ركزت على قضية مرض الرئيس نظرا لورودها في تصريحات الفاعلين السياسيين، فبالنسبة لفريق المولاة نجد العبارات التالية: " أكد الوزير الأول أن "الرئيس بوتفليقة في صحة جيدة ويتمتع بكل طاقاته الفكرية والرؤية اللازمتين لتولي هذه المسؤولية"، لافتا إلى أن " الرئيس بوتفليقة أعطى كل ما لديه للجزائر. " ، أما بالنسبة للمعارضة فيأتي حديثها عن مرض الرئيس في سياق إتهامها لدعاة الإستمرارية بدفع المترشح بوتفليقة إلى ولاية رئاسية رابعة رغم تعرضه لنوبة إقفارية تتمعه من مواصلة مهامه كقاضي أول للبلاد مثل المقال الذي جاء تحت عنوان: " المسؤول السابق لمستشفى عين النعجة العسكري الجنرال عنتر في رسالة إليهما -على القايد صالح وتوفيق تحمل مسؤوليتهما..فبوتفليقة مريض " والذي أشار فيه الكاتب إلى تصريحات المسؤول العسكري السابق بقوله: " ما يفعله بعض الوزراء وأصحاب المصالح المتورطون في قضايا الفساد هو مسخرة في حق شخص مثل بوتفليقة، يسعون بكل الطرق إلى إبقائه على كرسي الرئاسة، دون أن يحترموه أو يحترموا شخصا مريضا يريد فعلا أن يرتاح " في إشارة واضحة لرفض ممارسات بعض النخب الحاكمة عشية الإستحقاق الإنتخابي.

على هذا الأساس يتبين أن قضية مرض الرئيس أخذت حيزا كبيرا في أجدات الشروق أونلاين بناء على نسبة تكرارها في المضمون المعالج وأهميتها في النقاش السياسي الدائر بين أجنحة النظام.

✓ المعارضون للعهد الرابعة:

تشير النتائج الدراسة إلى أن موضوع المعارضون للعهد الرابعة تحصل على 9.07 % من إجمالي النسب الكلية لمضامين الجريدة وهي نسبة ضعيفة مقارنة بموضوع الموالون للعهد الرابعة ومرض الرئيس حيث تبين للباحث قلة إهتمام الجريدة بشؤون المعارضة في ترتيب أولويات القضايا التي تناولتها خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 إذ لم تشر هذه الأخيرة للموضوع إلا 56 مرة من مجموع 617 وحدة، كما لاحظنا أن هذه القضية طرحت في شكل بعض الإنتقادات وردود فعل بعض الشخصيات المعارضة لفريق الموالاة مثل المقال الذي جاء تحت عنوان : " الإبراهيمي وبن يلس وعلي يحيى يُطلقون مبادرة ضد العهد الرابعة " والذي يتناول مبادرة بعض الشخصيات الوطنية لمنع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رئاسية رابعة غير أن الباحث لاحظ أن الكاتب أنهى المقال بمجموعة من الملاحظات التي تحمل رفضا واضحا للمبادرة في قوله : " ويانتقاد الثلاثة لحصيلة الرئيس يكونوا قد اصطفوا من حيث يدرون أو لا يدرون، خلف المؤسسة الأمنية، في حين كان يتعين عليهم دعوة الطرفين إلى التعقل وضبط النفس، على غرار مبادرة القائد التاريخي للولاية الرابعة التاريخية، المجاهد لخضر بورفلة التي أطلقها أمس عبر "الشروق."، ولعل هذا الرفض يفسر سبب الترتيب الذي حظي به موضوع المعارضون للعهد الرابعة في مضامين الجريدة خاصة وأن المقال يحمل إتهامات خطيرة مثل " ندد موقعو البيان بما وصفوه الانحراف السياسي والأخلاقي والتسيير الكارثي لشؤون الدولة، وتقاعسها في مواجهة تنامي الجهوية والطائفية والقوى النابذة التي تهدد بتفجير البلاد" و بناء على ذلك يتبين أن الجريدة تحاول رآب الصدع والحيلولة دون وقوع إنزلاقات أمنية خطيرة في البلاد، وهو الأمر الذي يدل على تحلي الجريدة بنوع من المسؤولية في التعاطي مع هذه المواضيع.

تأسيسا على ما سبق يتضح أن موضوع المعارضون للعهد الرابعة أخذ مرتبة ضعيفة في أجدات الشروق أونلاين نظرا لحساسية التصريحات والمطالب التي تطلقها بعض الشخصيات والتي يتضح أن بعضها لا يتماشى والتوجه السياسي للجريدة.

✓ إنجازات الرئيس:

يتضح من نتائج الدراسة أن موضوع إنجازات الرئيس لم يحظى بأهمية كبيرة في مضامين الشروق أونلاين نظرا لبروزه في سياقات خاصة ولعل هذا مايفسر تخصيص الجريدة لهذا الموضوع 8.58 % من مجموع تكرارات القضايا الخاضعة للتحليل، فقد لاحظ الباحث أن ظهور قضية إنجازات الرئيس تزامنت مع خطابات الموالاة مثل: " وذكّر سلال على سبيل المثال بما تم إنجازه من سكنات شملت مختلف الصيغ والتي بلغ عددها مليوناً و 900 ألف سكن في ظرف عشر سنوات (2000 - 2010) مؤكداً في هذا الإطار بأنه سيتم مواصلة برنامج عدل مع تخصيص برنامج موجه إلى الشباب " أو " وطلب عبد المالك سلال من الحاضرين في القاعة والجزائريين، بإجراء مقارنة بين الفترة التي جاء فيها بوتفليقة إلى الحكم سنة 1999، والوقت الراهن الذي ينعم فيه الشعب الجزائري بالسلم والاستقرار، لافتاً الانتباه إلى ضرورة الحفاظ على هذا المكسب، خاصة وأن البلاد تقع في محيط جيوسياسي "جد صعب" لكونها محاطة بدول تعيش وضعاً غير مستقر، كما جدد سلال تذكيره بأن مشروع التجديد الوطني الذي يعرضه بوتفليقة على الشعب يرمي إلى بناء جمهورية جديدة ودولة حديثة "تحتزم فيها الحريات وتكرس فيها حقوق الإنسان" ، حيث يتضح من خلال هذه الخطابات محاولة فريق الموالاة التذكير بالإنجازات الاقتصادية والأمنية التي عرفت الجزائر خلال فترة حكم الرئيس بوتفليقة، وهو ما يمثل رسالة قوية لدعاة المعارضة الذين يرفضون ترشحه لولاية رئاسية رابعة. كما برز موضوع إنجازات الرئيس في الرسائل التي وجهها بنفسه للشعب الجزائري والتي جاء في بعضها : " أرجع بوتفليقة الإنجازات التي تحققت بالجزائر إلى عودة السلم والتخلص من وزر المديونية الخارجية الجزائرية الذي أنقض كاهل شعبنا وأوهى شوكته وأذاقه الأمرين"، ولقد " تأتي إطلاق وإنجاز برامج تنموية متعددة القطاعات على امتداد التراب الوطني. وأتاح ذلك للسواد الأعظم من المواطنين التمتع بظروف معيشة أفضل من ذي قبل".

بناء على ما سبق يتبين أن الشروق أونلاين لم تخصص تغطية كبيرة لموضوع إنجازات الرئيس واكتفت بتناوله عبر خطابات الفريق الموالي للمرشح عبد العزيز بوتفليقة خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.

✓ الديمقراطية والتغيير:

أظهرت نتائج التحليل الكمي أن موضوع الديمقراطية والتغيير تحصل على نسبة ضعيفة بلغت 8.53 % من إجمالي القضايا الخاضعة للتحليل، إذ إرتبط بتصريحات المعارضة واحتجاجات الشارع مثل المقال الذي جاء تحت عنوان " فيما سجلت إغماءات وإصابات في صفوف المحتجين ورجال الأمن- الشرطة تجهض وقفة "ضد العهدة الرابعة". وتوقيف 50 شخصا " والذي تناول فيه الكاتب تنظيم مجموع من النشطين السياسيين لوقفة إحتجاجية ضد ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة من بينهم ممثلين لحركة "بركات" ومساندين للمرشح الحر علي بن فليس وكذا ممثلي حزب "جيل جديد". وقد أشارت الجريدة في وصفها للحدث إلى الشعارات التي أطلقها المحتجون مثل : " ترديد بعضهم عبارات مناهضة للعهدة الرابعة، وترديد آخرين النشيد الوطني وعبارات "جزائر حرة ديمقراطية" تحيا الجزائر". كما رصدت الجريدة بعض المظاهرات المساندة لشخصيات وطنية تطالب بالتغيير مثل تغطيتها للمسيرة المساندة لخارطة الطريق التي طرحها زروال بولاية باتنة .

على هذا الأساس جاءت قضية التغيير في سياق خاص بحيث إكتفت الجريدة بتناوله في مناسبات معينة ولعل هذا راجع إلى محاولتها الإبتعاد عن حالة الصراع والإستقطاب الحاصلة في الساحة السياسية والتي من الممكن أن تسبب لها بعض المتاعب المهنية خاصة إذ كانت تصريحات بعض المعارضين لا تتماشى وتوجهها السياسي مثل دعوة أحمد طالب الإبراهيمي لتغيير النظام بأي طريقة وانتقاده لما ساهم بالزمرة الحاكمة وهي تصريحات ترفضها الجريدة خاصة إذا علمنا أنها أشارت من قبل إلى ضرورة "التعقل وضبط النفس".

بناء على ماسبق يتضح أن قضية الديمقراطية والتغيير لم تخرج عن تغطية بعض تصريحات المعارضة واحتجاجات الشارع ضد ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية رابعة فرغم حرص الجريدة على نقل الموضوع وفق منطق العمل الإخباري إلا أن إهتمامها به كان ظرفيا حيث انتهى بإنتهاء الحدث.

✓ الفساد السياسي:

في نسبة ضعيفة مقارنة بالقضايا السابقة جاء موضوع الفساد السياسي في سياق حديث المعارضة عن تصرفات بعض النخب الحاكمة والوضع الذي تعيشه البلاد، حيث لاحظ الباحث أن رفض هذه الأخيرة لترشح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية رابعة جاء مرادفا لفساد بعض

الشخصيات المحيط به مثل تصريح أحمد بن شريف : " إن الجزائر أصبحت رهينة في يد المافيا السياسية والمالية " أو في المبادرة التي أطلقها كل من الإبراهيمي وبن يلس وعلي يحيى ضد العهدة الرابعة والتي جاء في بعضها " وألصق البيان الذي حرر باللغة الفرنسية، كافة الآفات والعيوب بفترة حكم بوتفليقة، وحملوه مسؤولية سيطرة القطاع غير النظامي على الاقتصاد الوطني، وتفشي المضاربة والتهرب الضريبي، وكافة أشكال الفساد وسيادة منطق اللاعقاب، والانتشار الكبير للمخدرات الآتية من المغرب، ولام البيان الرئيس بوتفليقة على تصميمه الذهاب إلى عهدة رابعة في خضم "وضع متفجر بجنوب البلاد وتصريحات غير مسؤولة صدرت باسم حزب جبهة التحرير الوطني".

تأسيسا على ماسبق يتبين أن موضوع الفساد السياسي لم يخرج هو الآخر عن تغطية الشروق أونلاين لتصريحات المعارضة إذ لم يكن محل إهتمام الجريدة رغم أهميته كقضية إستندت عليها بعض الأحزاب والشخصيات السياسية لتبرر موقفها الرفض للعهدة الرابعة، ولعل هذا راجع لحساسية الموضوع وتضمنه لإتهامات خطيرة تحتاج في معظم الأحيان لأدلة وبراهين تثبتها لذلك نعتقد أن الجريدة إكتفت بنقلها عن تلك الأطراف لتبقى ربما بعيدة عن المساءلة القانونية.

✓ القراءات الإحصائية للإنتخابات:

في نسبة ضعيفة جدا جاء موضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات في شكل عملية إستقرائية لكرنولوجيا الرئاسيات في الجزائر منذ 20 سنة وظفت من خلالها الشروق أونلاين مجموعة من الأرقام والإحصائيات لتعبر عن توقعاتها بفوز الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة حيث طرحت في مقالها الذي جاء تحت عنوان " قراءة في أرقام رئاسيات الجزائر خلال الـ20 عاما المرشح بوتفليقة الأوفر حظا للفوز بولاية رئاسية رابعة " بعض النسب المئوية التي تبين تفوق الرئيس بوتفليقة على منافسيه في جميع المناسبات الإنتخابية مما يعتبر حسب الجريدة مؤشر قوي على ضعف المرشحين الآخرين أمام الثقل السياسي الذي يتمتع به الرئيس، ولعل هذه القراءة توضح موقف الجريدة اتجاه موضوع العهدة الرابعة وهو ما سنتطرق له في مناقشة نتائج فئة إتجاه المضامين.

كما جاء موضوع القراءات الإحصائية مرادفا لإعلان نتائج فرز أصوات الناخبين خلال الانتخابات الرئاسية 2014 وفوز الرئيس بوتفليقة بعهدة رابعة عن طريق تغطية الجريدة للمؤتمر الصحفي الذي عقده وزير الداخلية الطيب بلعيز. على هذا الأساس يتضح أن موضوع القراءات الإحصائية للانتخابات شغل حيزا ضعيفا في مضامين الجريدة وهو ما يفسر مستوى ترتيبه في أجندة الشروق أونلاين.

✓ الصراع مع الأمن العسكري:

إرتبط موضوع الصراع مع الأمن العسكري في المضامين الخاضعة للتحليل بمطالبة عمار سعيداني للفريق محمد مدين بالإستقالة وبإتهامه إياه بتشويه محيط الرئيس بوتفليقة والتدخل في عمل الأحزاب السياسية والإخفاق في تسيير الأمور الأمنية. وقد لاحظ الباحث أن موضوع هذا الصراع جاء في توقيت عارضت فيه بعض الشخصيات العسكرية ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، غير أن الشروق أونلاين تطرقت لهذا الموضوع بحذر شديد كونه يعتبر حجر الأساس في الإستقطاب السياسي الذي عرفته الجزائر في هذه الفترة، ولعل هذا ما يفسر ضعف نسبة تكراره في مضامين الجريدة واقتصاره على بعض الأخبار والتقارير التي لاحظنا أنها قدمت في إطار نقل تصريحات المسؤولين السياسيين دون التطرق للموضوع بالنقد والتحليل.

✓ مصداقية الانتخابات:

بنسبة ضعيفة جدا جاء موضوع مصداقية الانتخابات في بعض الخطب التي أطلقتها النخب الحاكمة الموالية لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة، من أجل طمأنة الرأي العام والرد على المشككين في نزاهة الانتخابات ودعوتهم للإحتكام إلى الصندوق والتقاليد التي تملئها أسس الديمقراطية مثل تصريح عبد المالك سلال : " الانتخابات الرئاسية المقبلة ستجرى في شفافية تامة" أو رسالة الرئيس بوتفليقة للشعب الجزائري التي جاء في بعضها : "ولما كنا نتأهب لنذهب إلى مكاتب التصويت لإنتخاب رئيس البلاد - يضيف رئيس الدولة - يأبى عليّ الواجب إلا أن أذكر مرة أخرى بأن السيادة السياسية ملك للشعب دون سواه، وبأن ذلك يلزمه إن هو أراد أن يبني نظاما ديمقراطيا سليم القوام، بتفعيل هذه السيادة من خلال تصويت كل أفراده المؤهلين، ذلك أن بناء الديمقراطية ومشروعيتها يتوقفان على مدى مشاركة المواطنين والمواطنات في التصويت". أما فريق المعارضة فقد اعتبر أن اللعبة الإنتخابية مغلقة والنتائج محسومة مسبقا

مثل تصريح المسؤول السابق لعين النعجة الجنرال عنتر في رسالة إلى بعض الشخصيات العسكرية : " يجب توقيف التزوير وتوقيف هذه المهزلة "، غير أن هذا التشكيك في نزاهة الانتخابات ظهر في خطب معارضي الإستمرارية بشكل كبير بعد إعلان ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة حيث لم يكن الأمر كذلك قبل هذا التاريخ وهو ما جاء في تصريحات لطفي بومغار المسؤول الأول بالمداومة الإعلامية لعلي بن فليس: "الانتخابات الرئاسية المقبلة سوف لن تكون مغلقة".

تأسيسا على ماسبق يتضح أن الشروق أونلاين لم تتطرق لموضوع مصداقية الانتخابات واكتفت بنقل بعض التصريحات المتعلقة بالقضية، ولعل هذا راجع إلى إنعدام مؤشرات قوية تؤكد إدعاءات المعارضة خاصة وأن " السلطات أكدت حضور مراقبين دوليين من عدة منظمات دولية مثل الجامعة العربية، الإتحاد الإفريقي، منظمة الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي"³ خلال عملية الإقتراع .

✓ مظاهر تصدي السلطة للمعارضة:

من خلال البيانات المتوفرة لدينا لاحظنا أن موضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة جاء في سياق منع السلطات الأمنية للإحتجاجات التي عرفتها بعض المناطق الجزائرية ضد ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة خاصة في العاصمة حيث يمنع التظاهر بدون ترخيص. وقد تطرقت الشروق أونلاين للموضوع في المقال الذي جاء تحت عنوان " فيما سجلت إغماءات وإصابات في صفوف المحتجين ورجال الأمن الشرطة تجهض وقفة "ضد العهدة الرابعة".. وتوقيف 50 شخصا " والذي تناول فيه الكاتب إجهاض الشرطة للإحتجاج وتوقيفها للشخصيات المنظمة له في وسط فوضى وترديد المحتجين للشعارات المناهضة للعهدة الرابعة ثم إختتمت الجريدة المقال بتصريح لإحد أعوان الأمن: "ويقول شرطي ممن تحدثت إليهم "الشروق" إن التوقيفات ليس قمعا لحرية التعبير حسبه، وإنما في إطار تطبيق القانون الساري المفعول والمتعلق بمنع الاحتجاجات بالعاصمة".

³ الجزائر - فرانس برس، الجزائر: حضور مراقبين دوليين في انتخابات الرئاسة، بتاريخ 2017/03/15 على الساعة: 11:00،

<https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2014/03/09>

على هذا الأساس يتضح أن الشروق أونلاين تناولت موضوع تصدي السلطة للمعارضة في سياق محدد حيث إنتهى إهتمامها به بإنهاء الحدث، وهو مايفسر ضعف عدد تكرارات الموضوع في المضامين الخاضعة للتحليل.

✓ دور الجيش خلال الإنتخابات:

في 12 تكرارا فقط ظهر موضوع دور الجيش خلال الإنتخابات في شكل مطالب لبعض الشخصيات الراضية لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، مثل المقال الذي جاء تحت عنوان: " المسؤول السابق لمستشفى عين النعجة العسكري الجنرال عنتر في رسالة إليهما : "على قايد صالح وتوفيق تحمّل مسؤوليتهما.. فبوتفليقة مريض " والذي دعى فيه المسؤول السابق بعض الشخصيات العسكرية للتدخل بقوله : " الوضع في الجزائر خطير جدا، لأنها تجتاز مرحلة عصبية وحساسة والشعب ينتظر من قادة الجيش موقفا حازما لتمكينه من التمتع بحريته ". إذن رغم أهمية موضوع دور الجيش خلال الإنتخابات إلا أن الجريدة لم تتطرق إليه كثيرا وهو ما يفسر ضعف نسبه في إجمالي المادة الخاضعة للتحليل.

✓ مواضيع أخرى:

لم تخرج القضايا التي تناولتها الشروق أونلاين عن موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة حيث شمل هذا الأخير كل المضامين الخاضعة للتحليل أي بنسبة 100 %.

إنطلاقا من هذه النتائج يتبين أن حجم التغطية الإخبارية لقضايا العهدة الرابعة في الشروق أونلاين كان متباينا من حيث نسب تكرار كل قضية؛ إذ لاحظ الباحث أن الموضوع المتعلق بالفريق الموالي لترشح الرئيس بوتفليقة أخذ النسبة الأكبر وهو مؤشر يدل على أن الشروق أونلاين تضع قضايا النخب السياسية الحاكمة على أجندتها خاصة في المناسبات الإنتخابية وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن " وسائل الإعلام من أكثر الطرق لدى المرشح للوصول للناخبين ومن خلال ذلك يؤثر المرشح على أولويات القضايا لوسائل الإعلام بأسلوب مباشر وغير مباشر والتأثير المباشر يتم من خلال الإعلان والتأثير غير المباشر من خلال الأحاديث والتقارير السياسية الخاصة بالقضايا"⁴. كما لاحظنا أن معظم المواضيع الخاضعة للدراسة إنتهى الإهتمام بها مع إنتهاء الحدث بالإضافة إلى عدم تناولها من طرف الجريدة بالتحليل

⁴ بسيوني ابراهيم حمادة، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996، ص119.

المعمق حيث إكتفت بنقلها في سياق محدد ووفق منطق إخباري ولعل ذلك يفسر تركيز الشروق أونلاين على تصريحات الفاعلين السياسيين دون تقديم قراءات أو تأويلات من شأنها توجيه هذه الخطب السياسية وفق رؤية نقدية تساهم في تنوير الرأي العام الجزائري وتلعب دور الوسيط بين السلطة والمواطن. وبنائج متقاربة توصل الباحث يوسف تمار في دراسته إلى أن ما طرحته الصحافة فيما يخص الحملة الإنتخابية 2004 أخذ طابع التبعية، بمعنى لم تفرض الصحافة المكتوبة قضايا ومحاور بإمكانها توجيه خطاب الحملة لكنها تبنت خطاب الحملة كما جاء في سياقه، عوض أن تلعب الدور الوسيط بين النسق السياسي والمواطن.⁵

والملاحظ بصفة عامة هو إنتهاج الشروق أونلاين لسياسة تحريرية حذرة أثناء تناولها للقضايا المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة لأسباب عديدة منها، ظهور إستقطاب سياسي خطير بعد إعلان ترشح بوتفليقة في 03 مارس 2014 تمثل في إطلاق بعض الشخصيات المعارضة إتهامات لمحيط الرئيس بالفساد دون تقديم الأدلة التي تثبت إدعاءاتها، بالإضافة إلى رفضها المطلق للعهدة الرابعة رغم أنها تأتي في إطار الحرية الفردية وتتوافق مع الدستور الجزائري الذي لا يحدد مدة العهدة الرئاسية منذ تعديله سنة 2008.

2.1 إتجاه قضايا موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة الرابعة:

تشير نتائج التحليل الكمي في الجدول رقم 02 إلى الإتجاه في مضامين الشروق أونلاين حيال موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة حيث يتضح أن الإتجاه المعارض جاء في المرتبة الأولى بنسبة 43.59 % يليه الإتجاه المؤيد بنسبة 31.44 % ثم الإتجاه المحايد بنسبة 24.95 %، على هذا الأساس يمكن تفسير هذا التباين بتغيرات موازين القوى في الساحة السياسية الجزائرية من فترة إلى أخرى وبروز معطيات سياسية تعكس الإتجاه العام السائد على مضامين الجريدة من خلال تصريحات الفاعلين السياسيين التي تحمل مجموعة من الآراء والإتجاهات حول موضوع النقاش، حيث تقدم معايير الحكم على القضايا المثيرة للجدل، ما من شأنه التأثير على إتجاهات المتلقي عن طريق الجريدة مما ينعكس فيما بعد على سلوكه الإنتخابي. وقد طرحت في هذا الصدد العديد من الدراسات تساؤلات حول صاحب القوة الحقيقي أو المصدر الأصلي للتأثير حيث أشارت إلى أن نقل وسائل الإعلام لتصريح رئيس

⁵ يوسف تمار، نظرية **Agenda setting** دراسة نقدية على ضوء الحقائق الإجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، رسالة تخرج

لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004.

الجمهورية أو جلسة ساخنة للبرلمان يحدث تأثيرات في الجماهير مما يستدعي البحث عن صاحب التأثير الحقيقي، لذلك يفسر مدخل القوة في دراسات الأجندة على أن وسائل الإعلام تعبر عن إهتمامات مراكز القوة في المجتمع وتعكس الوزن النسبي لهذه القوة⁶ لذلك نعتقد أن معظم الإتجاهات المؤيدة أو المعارضة في مضمون الجريدة تعكس الخلفيات الفكرية لمختلف القوى السياسية في الجزائر، غير أن بعض الباحثين أمثال herman and domhoff , parenti يرون أن وسائل الإعلام تمثل أيضا مركز قوة في ذاتها⁷ وهو ما يفسر ظهور بعض المواقف المباشرة للجريدة من خلال المضامين التي تعكس إتجاهها الحقيقي الذي لاحظ الباحث أنه تميز في الكثير من الأحيان بالإرتباك وعدم التوازن حيال ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية أخرى. بناء على ذلك سنتطرق إلى التحولات التي عرفها إتجاه مضمون الشروق أونلاين خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 من خلال تناول كل القضايا الفرعية لموضوع العهدة الرابعة بالتحليل الدقيق والمععمق.

من خلال النتائج الكمية في الجدول رقم 03 نلاحظ تباين إتجاهات المضامين في هذه القضايا، بحيث أن هذا التباين يبدو كبيرا في معظم المواضيع الخاضعة للتحليل، فمن خلال تفحص هذه النسب يتضح أن الإتجاه المعارض هو الأكثر بروزا مقارنة بالإتجاهات الأخرى. فبالنسبة لموضوع الموالون للعهدة الرابعة نجد أن الإتجاه المعارض يمثل النسبة الأكبر في مجموع نسب الإتجاه المتعلقة بالموضوع، وهو ما يظهر في بعض التصريحات السلبية التي أطلقها فريق المعارضة عشية الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014 مثل تصريح أحمد طالب الإبراهيمي : "كنا نأمل أن محيط الرئيس أمام إصرار الشارع على رفض العهدة الرابعة وردود الفعل المعارضة للذهاب بالجزائر نحو خمس سنوات أخرى برئيس مريض (الله يشفيه ويعافيه) أن يتراجع أو يتعاطى إيجابيا لكنه لم يفعل" حيث يظهر الإتجاه السلبي حيال العهدة الرابعة في سياق حديث الإبراهيمي عن الموالين للرئيس بوتفليقة. كما لاحظ الباحث معارضة الشروق أونلاين للعهدة الرابعة وبشكل مباشر من خلال توظيفها لبعض الكلمات والمعاني السلبية مثل: "يرى"المطلبون" للعهدة الرابعة، أن الرسالة التي وجهها بوتفليقة بمناسبة اليوم الوطني للشهيد، دليل قاطع على أنه قادر أكثر من أي وقت مضى على تسيير شؤون الدولة، وسبقهم إلى ذلك

⁶ أنظر: بسينوني ابراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الإتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 200.

⁷ بسينوني ابراهيم حمادى، نفس المرجع، ص 200.

رئيس الحركة الشعبية، وزير الصناعة وترقية الاستثمار، عمارة بن يونس، حينما قال بأن تسيير الدولة يتم بالعقل وليس بالأرجل، وأن عقل الرئيس بوتفليقة ينشط أكثر من عقول رجالات الدولة جميعاً، حيث نلاحظ توظيف الجريدة لكلمة "المطبلون" المستخدمة من طرف فريق المعارضة عوض استخدام كلمة "الموالون" رغم أنها جاءت في سياق نقل تقارير إخبارية عن مرض الرئيس. بالنسبة للإتجاه المؤيد في هذا الموضوع تشير نتائج هذه الدراسة أنه يظهر في مواقف بعض الشخصيات المساندة لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة مثل تصريحات الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حول الفريق المساند للرئيس بوتفليقة والتي جاء في بعضها : " واعتبر سعداني ما يروج عن تدخل شقيق الرئيس، في تسيير القضايا المصيرية للبلاد، ليست سوى إشاعات وأكاذيب، الهدف منها المساس بسمعة محيط رئيس الجمهورية، مشيراً إلى أن كل الإطارات والأسماء التي تعرضت لهذه الحملات تعد مقربة من الرئيس بوتفليقة ". كما يظهر الإتجاه المؤيد في الموقف المباشر للجريدة خلال تناولها لحظوظ بعض المرشحين في الفوز بالإستحقاق الإنتخابي وهو ما نجده في التقرير التالي: " قراءة في أرقام رئاسيات الجزائر خلال الـ 20 عاما - المرشح بوتفليقة الأوفر حظا للفوز بولاية رئاسية رابعة " والذي إستدلت فيه الشروق أونلاين بالأرقام والإحصائية من أجل ترجيح كفة الرئيس بوتفليقة وتأكيد تفوقه في الإنتخابات، في حين يفرض العمل الصحفي تقديم تغطية متوازنة لشؤون الفاعلين السياسيين خاصة عند استخدام الأخبار والتقارير في التغطية الإعلامية. كما أننا لاحظنا أن الجريدة لم تكتفي بإستخدام الأرقام والإحصائيات لتأييد مرشح معين بل وظفت بعض الجمل والعبارات للتعبير عن موقفها وهو ما نجده في التقرير التالي : " 51.70 % نسبة المشاركة في الرئاسيات العهدة الرابعة تنتصر وبوتفليقة بالضربة القاضية " والذي إستخدمت فيه الجريدة عبارة "الضربة القاضية" في إشارة واضحة لموقفها المؤيد لفوز بوتفليقة الكاسح مقابل نسبة ضئيلة جدا للأصوات التي حصدها الشخصيات الأخرى. أما بالنسبة للإتجاه المحايد فيظهر في المضامين " التي تتعرض لوجهتي النظر بأسلوب متوازن"⁸ مثال : وإن كانت أحزاب المعارضة أعلنت رفضها للعهدة الرابعة، أكدت أحزاب الموالاة استعدادها لتنشيط الحملة الانتخابية لـ"مرشحها" .

⁸ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره ، ص124.

بالنسبة لموضوع مرض الرئيس فنلاحظ تقارب في نسب الإتجاهات ولعل هذا راجع إلى بروز الرأي والرأي المضاد بقوة في مضامين الجريدة؛ أي بين رفض المعارضة لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة بسبب مرضه مثل: "الوضع الصحي الخطير للرئيس" لا يؤهله للاستمرار في الحكم. أو تأكيد الموالاة على قدرة بوتفليقة في مواصلة الحكم مثل: أكد الوزير الأول أن "الرئيس بوتفليقة في صحة جيدة ويتمتع بكل طاقاته الفكرية والرؤية اللازمتين لتولي هذه المسؤولية". أما الإتجاه المحايد فيأتي من خلال بعض العبارات والجمل التالية: "نفي مختصون في القانون وجود أي مادة تمنع الرئيس بوتفليقة قانونيا ودستوريا من توكيل أحد أقاربه أو أحد رجالته المقربين من محيطه لإيداع نية الترشح للرئاسيات أو سحب استمارات التوقيعات أو تنشيط حملته الانتخابية، في حين قال بعضهم إن أداء اليمين الدستورية سيفضح حقيقة الوضع الصحي للرئيس".

بالنسبة لموضوع المعارضون للعهدة الرابعة فقد لاحظ الباحث ظهور الإتجاهات بنسب متقاربة وهو ما نعتقد أنه راجع إلى قلة إهتمام الجريدة بهذا الموضوع في مضامينها خاصة بعد تاريخ إعلان الرئيس بوتفليقة ترشحه لعهدة رابعة "03 مارس 2014" حيث أظهرت نتائج التحليل تركيز الجريدة على شؤون الموالاة وتناولها بشكل أقل لموضوع المعارضة مما أثر في نسب الإتجاه المتعلقة بهذه الأخيرة، ولعل هذا ما نجده في الإتجاه المعارض مثل: "الإبراهيمي وبن يلس وعلي يحي يطلقون مبادرة ضد العهدة الرابعة" أو في الإتجاه المؤيد الذي يأتي في سياق الإنتقادات التي أطلقها فريق الموالاة ضد المعارضة مثل "جاء كلام سلال على بن فليس، ودون أن يذكره بالاسم حذره من تجاوز حدوده، وقال "لن نسمح لأي أحد كان بتهديدنا والتعرض لنا، وهؤلاء ما عليهم إلا التوجه للصندوق وأخذ حقهم من خلاله"، أما الإتجاه المحايد فيظهر في موقف الجريدة مثل: "رفض" الطرف الآخر "ممثلين في أمثال بن فليس ومقري ومناصرة وجاب الله وبن بيتور، احتكار أو اختزال الحفاظ على الاستقرار في أي شخص".

بالنسبة لموضوع إنجازات الرئيس نجد أن الإتجاه المؤيد يمثل النسبة الأكبر في مجموع نسب الإتجاه المتعلقة بالموضوع وهو ما يظهر في معظم التصريحات التي أطلقها فريق الموالاة أثناء دفاعه عن الحصيلة الإقتصادية والأمنية للرئيس بوتفليقة خلال فترة حكمه للبلاد مثل "وذكر سلال على سبيل المثال بما تم إنجازه من سكنات شملت مختلف الصيغ والتي بلغ عددها مليوناً و900 ألف سكن في ظرف عشر سنوات (2000 - 2010) مؤكداً في هذا الإطار بأنه سيتم

مواصلة برنامج عدل مع تخصيص برنامج موجه إلى الشباب" أو رسالة الرئيس بوتفليقة للشعب الجزائري والتي جاء في بعضها: " وأرجع بوتفليقة الإنجازات التي تحققت بالجزائر إلى عودة السلم والتخلص من وزر المديونية الخارجية الجزائرية الذي أنقض كاهل شعبنا وأوهى شوكته وأذاقه الأمرين، ولقد تأتي إطلاق وإنجاز برامج تنموية متعددة القطاعات على امتداد التراب الوطني وأتاح ذلك للسواد الأعظم من المواطنين التمتع بظروف معيشة أفضل من ذي قبل". وفيما يتعلق بالإتجاه المعارض فيكاد يختفي في هذا الموضوع حيث يظهر فقط بنسبة 1.78 % من مجموع نسب عينة الدراسة وهو ما نجده على سبيل المثال في مبادرة الإبراهيمي وين يلس وعلي يحي ضد العهدة الرابعة: " وانتقد البيان عدم استغلال أموال النفط وغيرها من المقومات التي توفرت في فترة حكم الرئيس بوتفليقة، في النهوض بالاقتصاد الوطني ونقله من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد منتج"، أما الإتجاه المحايد نلاحظ حسب الجدول رقم 03 أنه لم يظهر تماما ويمكن تفسير ذلك بطبيعة القضية حيث اقتصر تناولها من طرف الجريدة في سياق الخطاب السياسي المدافع أو المنتقد لإنجازات الرئيس وهو ما نعتقد أنه يرتبط بمحاولة الجريدة الإبتعاد عن القضايا الحساسة خاصة في ظل الظروف السياسية التي مرت بها الجزائر.

بالنسبة للمواضيع المتبقية لاحظنا أن الإتجاه المعارض هو الغالب عموما مقارنة بالإتجاهات الأخرى حيث يظهر بنسبة 17.32 % مقابل 7.91 % للإتجاه المؤيد و 12.61 % للإتجاه المحايد.

تأسيسا على ما سبق يتبين أن الشروق أونلاين دخلت في قلب الصراع السياسي الدائر بين فريق الموالاتة والمعارضة خلال الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014 من خلال توفير مجال للحوار والمنقاشات الحرة وتعريف الجماهير بفعالية وأداء مختلف الأحزاب والشخصيات السياسية الفاعلة عن طريق تغطية هذا الإستحقاق عبر موقعها الإلكتروني غير أن الملاحظ أثناء هذه العملية عدم وقوف الجريدة على مسافة واحدة من الجميع، فقد أظهرت نتائج تحليل عينة الدراسة بروز نسبة كبيرة من المضامين المعبرة عن الإتجاه المعارض مقابل نسبة أقل للإتجاهات الأخرى، مما يدل على أن الجريدة لم تحقق التوازن " الذي يعتبر من أهم المعايير الدولية للممارسة الإعلامية المهنية والأخلاقية التي تمثل مرجعية مهمة لوسائل الإعلام أثناء

الفترة الانتخابية⁹. كما أوضحت النتائج أن هذه الإتجاهات المعبر عنها في المضمون جاءت في سياق الخلافات والصراعات الحزبية، سواء من خلال تصريحات قياداتهم أو المبادرات التي أطلقت من طرف التيارات المعارضة ضد ترشح بوتفليقة لعهدة رابعة، وفي هذا الإطار نعتقد أن الشروق أونلاين تناولت هذه الصراعات دون التطرق إليها بالتحليل والنقد من أجل إخفاء موقفها حيال الموضوع، وقد اعتمدت في هذا الصدد على توظيف مواقف الشخصيات المتصارعة التي نعتقد أنها تعكس بالضرورة الإتجاه الحقيقي للجريدة حول هذه الأحداث.

هذا الإتجاه السائد في المضمون لاحظنا أنه كان متدبدا طوال فترة الإنتخابات الرئاسية 2014 خاصة بعد ظهور عدة أحداث ومستجدات عرفتها الساحتان السياسية والإعلامية في الجزائر. أما الأولى فتتمثل في إعلان الرئيس بوتفليقة ترشحه لعهدة رئاسية رابعة بتاريخ 03 مارس 2014، حيث لاحظنا تغير إتجاه الجريدة حيال الموضوع من خلال إستخدامها لبعض العناوين التي تحمل مؤشرات توجي بتأييد الشروق أونلاين لترشح الرئيس بوتفليقة. وبالنسبة للثانية فتتمثل في غلق بعض وسائل الإعلام الخاصة من طرف السلطات بسبب إستعمالها السيء لحرية التعبير ومساسها بالأمن الوطني، وهو ما يظهر في الإنتقادات الموجهة لها عشية الإستحقاق الإنتخابي مثل رسالة بوتفليقة بمناسبة يوم الشهيد والذي جاء في بعضها "هناك مآرب تتخفي وراء التعليقات باسم حرية التعبير، لها غايات خبيثة هدفها المساس بالدفاع والأمن الوطنيين"¹⁰. هذا الغلق الذي تعرضت له هذه المؤسسات الإعلامية نعتقد أنه كان سببا مهما في تغيير توجهات الجريدة وتراجعها عن التركيز على شؤون فريق المعارضة خاصة فيما يتعلق بالتصريحات الخطيرة التي كان يطلقها ضد الموالين للعهدة الرابعة.

والملاحظ بصفة عامة هو أن موقف الشروق أونلاين حيال القضايا المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة تميز بالإرتباك خلال الفترة الممتدة من 18 جانفي تاريخ إستدعاء الرئيس بوتفليقة للهيئة الناخبة إلى غاية 18 أفريل تاريخ إعلان نتائج الإنتخابات، حيث اتضح لنا من خلال تتبع طريقة تناول الجريدة للموضوع مجموعة من المؤشرات الدالة على مسايرة الشروق أونلاين لتغيرات المناخ السياسي في البلاد خاصة وأن بعض القوى والشخصيات السياسية المعارضة

⁹ أيمن ولاش، الأطر التشريعية والممارسة المهنية: دور الإعلام في الانتخابات، بتاريخ 2017/04/04 على الساعة 13:02، المركز العربي للبحوث

والدراسات، <http://www.acrseg.org/36627>

¹⁰ صحيفة العرب، الإعلام الجزائري يدخل الصراع السياسي خلال التحضير للعهدة الرابعة، بتاريخ 2017/03/05 على الساعة 14:00،

<http://alarab.co.uk/?id=18231>

كانت واثقة بإمكانية فوزها بهذا الإستحقاق، الأمر الذي وضع الجريدة أمام رهانات عديدة نعتقد أنها أخلطت حساباتها وأدخلتها في لعبة الإنتظار والترقب من أجل الوقوف مع المرشح الأقوى.

3.1 ترتيب القيم السياسية في مضامين الشروق أونلاين:

أظهرت نتائج تحليل عينة الدراسة حسب "الجدول رقم 04" وجود بعض التباين بين نسب تكرارات القيم السياسية في مضامين الشروق أونلاين، حيث شكلت الديمقراطية أبرز القيم التي أظهرها تحليل محتوى الجريدة بنسبة 28.36%، فيما تراوحت باقي النسب بين: (17.47%- 2.91%). وبناء على ذلك يمكن تفسير هذا التباين إنطلاقاً من أهمية كل قيمة سياسية في سياق القضايا المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رابعة. بالنسبة لقضية المعارضون للعهد الرابعة لاحظنا ظهور مصطلح الديمقراطية كشعار سياسي وظفته بعض الشخصيات الفاعلة في الساحة السياسية لإنتقاد النخبة الحاكمة خاصة بعد إحتدام الصراع بين هذه الأخيرة والشخصيات المعارضة للعهد الرابعة مثل: قول الرئيس السابق اليمين زروال: " علمتنا الديمقراطية في العالم أن الدولة القوية هي التي تقبل فيها السلطة التعايش مع سلطة مضادة"، على هذا الأساس يتضح أن هذا الإنتقاد الذي أطلقته هذه الشخصيات عشية الإستحقاق الإنتخابي تضمن ربط بين الديمقراطية كمفهوم مجرد يرتكز على الأسس الليبرالية التي وضعها (جون لوك: 1632-1704)¹¹ وبين الأزمة السياسية في الجزائر خاصة في مسألة تفعيل دور المعارضة في النسق السياسي من خلال إشراكها في اتخاذ القرار، وعليه نعتقد أن توظيف الديمقراطية كقيمة سياسية في خطاب المعارضة لم يخرج عن مطالب هذه الأخيرة بحجز مكان لها في الحياة السياسية واستثنى بذلك مفهوم الديمقراطية كآلية من آليات تأثير المواطنين في سير النظام والعملية السياسية مثلما يشير إلى ذلك (جبرييل ألموند: 1911-2002)¹²، كما نجد أن قيمة الديمقراطية تكررت كثيراً في موضوع الديمقراطية والتغيير الذي تناول المظاهرات المناهضة للعهد الرابعة في كل من الجمل والعبارات التالية: " الجزائر حرية ديمقراطية"، "نعم للتداول على السلطة"، غير أن الملاحظ من خلال تحليل عينة الدراسة وجود فرق واضح في مفهوم هذه القيمة من حيث ورودها في خطابات النخبة أو في شعارات

¹¹ أنظر: شعبان عبد الله محمد، الديمقراطية من عبثة المفهوم إلى هشاشة التطبيق قراءة في خطاب سيمور مارتن لبيست السياسي، مجلة هرمس للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 02، نوفمبر 2013، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة- مصر، ص 139.

¹² أنظر: شعبان عبد الله محمد، نفس المرجع، ص 142.

المتظاهرين المطالبين بها، ويظهر هذا الفرق في السياق الذي يأتي فيه المصطلح من جهة، وفي إدراك الجماهير على مختلف مستوياتهم لهذه القيمة على نحو تام من جهة أخرى، ولعل هذا راجع حسب اعتقادنا إلى الثقافة السياسية السائدة لدى الجمهور والتي تختلف بطبيعة الحال عن تلك الموجودة عند النخب. أما بالنسبة لموضوع الموالون للعهد الرابعة فقد لاحظنا أن قيمة الديمقراطية تكررت بشكل كبير في رسالة الرئيس بوتفليقة الموجهة للشعب الجزائري والتي حملت العبارات التالية: " تعزيز أسس ديمقراطية تعددية حقة " ، " السيادة السياسية ملك للشعب دون سواه " ، " يلزمه إن هو أراد أن يبني نظاما ديمقراطيا سليم القوام بتفعيل هذه السيادة من خلال تصويت كل أفراده المؤهلين " ، " بناء الديمقراطية ومشروعيتها يتوقفان على مدى مشاركة المواطنين والمواطنين في التصويت " ، على هذا الأساس يتضح أن مفهوم الديمقراطية في رسالة الرئيس بوتفليقة انحصر تقريبا في المشاركة القوية للمواطنين في الإستحقاق الإنتخابي، على اعتبار أن هذه المشاركة مرتبطة بإرساء الشرعية للنظام السياسي مثلما يؤكد على ذلك **صمويل هنتجتون**¹³، كما يتبين أن هذا المفهوم يشير إلى النشاط الذي يمكن أن يمارسه المواطن في إطار المناقشات السياسية وحرية الرأي للتأثير على عملية صنع القرار ومجريات الشؤون العامة، وبهذا المعنى نعتقد أن رسالة الرئيس بوتفليقة تناولت قيمة الديمقراطية بمفهومها المعاصر بغية توضيح الحلول والآليات الممكنة للحفاظ على دعائم الديمقراطية في الجزائر عن طريق توفير الفرص الدستورية التي تسمح لقطاعات واسعة من الجزائريين بالتأثير على العملية الإنتخابية ما من شأنه الحفاظ على الحقوق السياسية، الإجتماعية والثقافية للمواطنين المنصوص عليها في القانون.

بالنسبة لقيمة الوطنية فقد لاحظ الباحث أنها ظهرت بشكل متكرر في موضوع الموالون للعهد الرابعة خاصة في رسالة الرئيس بوتفليقة الموجهة للشعب الجزائري وهو ما نجده في الجمل والعبارات التالية: " المقاطعة سلوك يعبر عن عدم الإنتماء إلى الأمة الجزائرية " ، " الإنتخاب أم شعائر المواطنة " من خلال هذه الأمثلة يتضح أن الرئيس ربط بين الوطنية ومشاركة الأفراد في العملية الإنتخابية بالرغم من وجود معايير أخرى يمكن القياس عليها، ولعل هذا راجع إلى السياق الذي وظفت فيه هذه القيمة والذي نعتقد أنه مرتبط بالظروف السياسية التي تدفع بالنخب إلى التأكيد على دور الروح الوطنية في حماية الصالح العام أو الإرادة العامة في

¹³ انظر: عبد الغفار رشاد القصيبي، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات، دار الأصداء للطباعة، القاهرة، 2004، ص 19 .

المجتمع عن طريق تفعيل العملية السياسية، ما من شأنه إبعاد الإنشقاقات والتفرقة في الأمة الجزائرية. أما بالنسبة للمواضيع الأخرى نلاحظ ورود قيمة الوطنية في موضوع الديمقراطية والتغيير من خلال الجملة التالية " لسنا جهويين إنما جزائريون وطنيون " حيث استخدمها المتظاهرون ليعبروا عن حبهم للجزائر وتأكيدهم على أن مطالبهم نابعة من وطنية خالصة دون إعتبارات أخرى.

بالنسبة لبقية القيم فلم تختلف كثير عن قيمة الديمقراطية والوطنية من حيث السياق الذي أتت ضمنه فقد لاحظنا من خلال تحليل عينة الدراسة أنها وظفت في خطابات الفاعلين السياسيين بغية التأثير على الرأي العام المحلي، مثل قيمة المصالحة التي تتضح في موضوع المعارضون للعهد الرابع من خلال تصريحات المرشح علي بن فليس: "مستقبل الجزائر لا يمكن أن يكتب إلا بمصالحة حتى مع التاريخ" ، " ترقية المصالحة الوطنية إلى عفو شامل " . كما نجد أن قيمة المصالحة وظفت في موضوع الموالون للعهد الرابع مثل تصريحات عبد المالك سلال " التزام بوتفليقة بمواصلة سياسة التضامن الوطني " ، حيث يتبين من هذه الأمثلة السابقة أن قيمة المصالحة تعتبر مهمة جدا بالنسبة للمجتمع الجزائري خاصة أنها من أهم السياسات التي جلبت الأمن والاستقرار بعد عشرة سنوات من الإرهاب.

بالنسبة لقيمة المشاركة السياسية فنجدها في رسالة الرئيس بوتفليقة مثل: " إنني أهب بكافة المواطنين والمواطنيين ألا يفرطوا في المشاركة في الانتخاب الرئاسي أو يسهوا عنه، وأن يدلو بخيارهم إحقاقا وتجسيدا لسيادة شعبهم التي استعيدت بأبھظ الأثمان". كما نجد هذه القيمة في موضوع المعارضون للعهد الرابع مثل تصريح أحمد طالب الإبراهيمي : " تعيين الرؤساء يدخل في صلاحيات الشعب" والتي يعني بها حتمية الدور الذي يجب أن يقوم به المواطن في إطار المشاركة السياسية التي تمنحه الحق في إختيار رئيس البلاد.

فيما يتعلق بقيمة الحرية فنجدها في موضوع الديمقراطية والتغيير من خلال العبارات التالية : " الجزائر حرة "، " نعم لجزائر الحريات" أو في موضوع الموالون للعهد الرابع مثل تصريح عبد المالك سلال: " التكريس النهائي وضمن الحريات للجميع " .

أما قيمتي العدالة والمساواة فنلاحظ أنها لم تتكرر كثيرا في عينة الدراسة وهو ما نجده في العبارات التالية: " العدل أساس الحكم " أو بالنسبة للمساواة نجد الجملة التالية : " إعادة الإعتبار لمن تم تهميشهم " .

تأسيسا على ماسبق يتبين أن القيم السياسية في مضامين الشروق أونلاين كانت متباينة من حيث نسب تكرار كل قيمة، ويمكن تفسير ذلك بدور الجريدة في إبراز هذه القيم من خلال إظهارها في القضايا الأكثر أهمية مثل موضوع الموالون للعهد الرابعة، حيث ترتبط أهمية كل قيمة سياسية بأهداف الخطاب السياسي الذي تناولته مضامين الجريدة.

بهذا المعنى يتضح دور الجريدة في ترسيخ القيم السياسية في المجتمع بشكل غير مباشر في غالب الأحيان " فوسائل الإعلام تخلق نوع من السيطرة " Hegemony " في المجتمع ، وهذا المصطلح يشير إلى دور وسائل الإعلام في جعل قيم أو أفكار معينة تسيطر أو تسود في المجتمع، وتستبعد القيم والأفكار والصور الذهنية غير المنسجمة أو المتناغمة للحقيقة¹⁴. بناء على ذلك يتبين لنا جليا أن الصحافة يمكن أن تحقق ما هو أكثر من مجرد ترتيب أولويات القضايا، وهذا ما ذهب إليه " جانوتس والذي يرى أن تأثير وسائل الإعلام ليس في التحويل الدرامي المفاجئ لقضايا واهتمامات الرأي العام، ولكنه يتمثل في وضع الحدود أو الإطار العام للمناقشات والمناظرات العامة للقضايا الخلفية؛ أي أن جانوتس janowitz يحدد الوظيفة السياسية لوسائل الإعلام في إضفاء الشرعية أو القبول الاجتماعي لأفكار معينة واستبعاد أفكار ومفاهيم أخرى من الجدل أو النقاش السياسي"¹⁵. ومن خلال دراستنا نعتقد أن الشروق أونلاين أضفت الشرعية لأفكار النخب الحاكمة بالتركيز على خطاباتها التي حملت مجموعة من القيم التي أشرنا إليها سابقا، وهو ما من شأنه التأثير على الجمهور وإقناعه بالتصويت والمشاركة الفعالة في الإستحقاق الإنتخابي.

4.1 ترتيب الفاعلين السياسيين في مضامين الشروق أونلاين:

أظهرت نتائج الدراسة حسب "الجدول رقم 05" وجود تباين كبير في نسب تكرارات الفاعلين السياسيين في مضامين الشروق أونلاين، حيث إستحوذ الرئيس بوتفليقة على نسبة 41.80% من إجمالي المادة الخاضعة للتحليل، فيما تراوحت باقي نسب تكرارات الفاعلين بين: (12.18%-0.42%)، وبناء على ذلك يمكن أن نرجع هذا التباين إلى طريقة توظيف هذه الشخصيات الفاعلة في التغطية الإعلامية التي خصصتها الشروق أونلاين خلال تناولها لموضوع العهد الرابعة، خاصة ما تعلق بشخصية الرئيس التي تم توظيفها بشكل كبير في

¹⁴ بيسيوني ابراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره ، ص 34.

¹⁵ أنظر: بيسيوني ابراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره، ص34.

معظم القضايا التي أخذت حيزا كبيرا في أجنحة الجريدة، حيث نعتقد أن هذه الأخيرة أولت إهتماما بهذه الشخصية انطلاقا من عملية تصنيف القوى الفاعلة وتحديد دورها في الصراع القائم، من خلال التمييز بين الفريق المساند للرئيس والفريق المعارض له في سياق الموضوع المتعلق بترشحه لولاية رئاسية رابعة. ولعل هذا التمييز ارتكز على معيار الشخص الأقوى أو الفاعل المحوري في الساحة السياسية الذي يجب تمجيده وإظهار موقفه الإيجابي في هذا الصراع، وهو ما نعتقد أنه ينطبق على شخص الرئيس بوتفليقة الذي يتمتع بالشرعية السياسية والتاريخ النضالي العريق إضافة إلى منصبه كقاضي أول للبلاد.

تأسيسا على ماسبق يظهر توظيف شخص الرئيس بوتفليقة بنسبة كبيرة في موضوع الموالون للعهد الرابعة في جميع التقارير التي تناولت هذه القضية سواء تعلق بالتصريحات التي أطلقتها بعض الشخصيات الموالية للرئيس بغية الدفاع عن خياره في الترشح للرئاسيات الجزائرية أو في تلك التي تضمنت إعلان نتائج فوز الرئيس بهذه الإنتخابات، وهو ما نجده في الجمل والعبارات التالية: "العهد الرابعة تنتصر وبوتفليقة بالضربة القاضية"، "بوتفليقة يفوز بعهد رابعة"، "سلال: انتخبوا بوتفليقة ليطلق مشروع "التجديد الوطني"، كما نلاحظ توظيف هذه الشخصية في موضوع مرض الرئيس وهو ما يظهر في الأمثلة التالية: "لا قانون الانتخابات ولا الدستور يمنعان الترشح بالوكالة.. قانونيون: أداء اليمين الدستورية سيكشف حقيقة الوضع الصحي لبوتفليقة"، "في شريط مسجل يجري الإعداد له وبيث خلال الساعات القادمة بوتفليقة سيعلن ترشحه ويتكلم لأول مرة عن مرضه". وبالنسبة لموضوع المعارضون للعهد الرابعة لاحظ الباحث أن شخصية الرئيس بوتفليقة تم توظيفها في الإتجاه السلبي على عكس المواضيع الأخرى مثال: "المسؤول السابق لمستشفى عين النعجة العسكري الجنرال عنتر في رسالة إليهما: على قايد صالح وتوفيق تحمّل مسؤوليتهما.. فبوتفليقة مريض" والذي تضمن نقد واضح لشخص الرئيس فيما يتعلق بطريقة التسيير وعدم إمكانية مواصلته لمهامه كرئيس للدولة. أما بالنسبة لموضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات فيظهر التوظيف الكبير لشخص الرئيس من طرف الشروق أونلاين بغية إبراز حظوظه في الفوز بالإنتخابات وهو ما نجده في المقال التالي "قراءة في أرقام رئاسيات الجزائر خلال الـ20 عاما - المرشح بوتفليقة الأوفر حظا للفوز بولاية رئاسية رابعة" والذي تكرر فيه اسم بوتفليقة العديد من المرات رغم وجود أسماء شخصيات أخرى تضمنتها القراءة الإحصائية للجريدة.

بالنسبة لشخصية عبد المالك سلال الذي يشغل منصب الوزير الأول ومدير الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة تظهر نتائج الدراسة إحتلاله المركز الثاني بنسبة 12.18% وهو ما نجده في الجمل والعبارات التالية : " سلال أكد ترشحه رسميا لعهدة رابعة " ، " جامعيون يُشهدون وزير المجاهدين وزروال في مسيرة ضد سلال " ، " سلال لبن فليس: لن نسمح لك بتهديدنا". بناء على ذلك لاحظ الباحث أن إسم الوزير الأول تكرر في بعض المواضيع بينما لم يذكر في أخرى مثل موضوع الموالمون للعهدة الرابعة الذي تضمن تصريحات الوزير أو موضوع الديمقراطية والتغيير الذي إحتوى على الشعارات المناهضة لهذه الشخصية وهو ما يفسر قلة عدد تكرارات هذا الفاعل السياسي في عينة الدراسة.

أما بالنسبة لشخصية المرشح علي بن فليس فتظهر نتائج التحليل إحتلاله المرتبة الثالثة بنسبة 11.34% وبتكرار 54 وحدة. ارتكزت معظمها في موضوع المعارضون للعهدة الرابعة مثال: " بن فليس يخرج للمواجهة المباشرة مع الرئيس أنا المرشح وليس أخي.. والجزائر تحولت إلى دولة أصحاب وأحاباب " ، " قال أنه يلتزم بقول الحقيقة للجزائريين بن فليس: انتهى زمن الرجل المعجزة". بينما يظهر توظيف هذه الشخصية بشكل أقل في المواضيع الأخرى مثل موضوع الموالمون للعهدة الرابعة وهو ما نجده في الجملة التالية: " سلال لابن فليس: لن نسمح لك بتهديدنا". بناء على ذلك يمكن تفسير قلة ظهور هذه الشخصية بعملية التصنيف التي تستخدمها الجريدة بغية تمييز الفاعلين السياسيين من خلال التركيز على معيار الشخص الأقوى أو الفاعل المحوري في الساحة السياسية مثلما أشرنا سابقا، فرغم الثقل السياسي لشخصية علي بن فليس وإعتباره المنافس الأقوى للمترشح بوتفليقة إلا أن ظهوره في المضمون لم يكن كبيرا، وهو ما نعتقد أنه يعد إنعكاسا لتوجهات الجريدة فيما يتعلق بتغطية النشاطات السياسية للفاعلين خلال هذه المرحلة.

أما بالنسبة للفاعلين السياسيين الآخرين فتظهر النتائج عدم توظيفهم من طرف الجريدة بشكل كبير حيث بلغت نسبة تكرارهم في المضمون 34.68% ، وهي نتيجة منطقية بالنظر إلى دورهم في مجريات الأحداث، حيث لاحظنا من خلال عملية تحليل عينة الدراسة توظيف هذه الشخصيات ومنظمات المجتمع المدني في سياقات محددة أو بمعنى آخر ظهور ضعيف للفاعلين السياسيين في بعض المناسبات. ولعل من أبرز هذه الشخصيات نجد بعض رؤساء الأحزاب المعارضة مثل عبد الله جاب الله الذي ذكر ثلاث مرات من مجموع 476 مرة أو أحمد

طالب الإبراهيمي الذي ذكر 14 مرة، أو حتى منظمات المجتمع المدني التي تكررت في المضمون أربع مرات. وبناء على ذلك يتبين أن الشروق أونلاين لم تخصص تغطية إعلامية كبيرة لبعض الفاعلين السياسيين المحسوبين على التيار الرفض لترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رابعة مما نعتقد أنه يؤثر في بناء الحقيقة السياسية في المجتمع الجزائري في إطار وظيفة إضفاء المكانة من خلال التركيز على بعض الفاعلين السياسيين وإهمال بعضهم الآخر؛ إذ يؤكد " كل من ميرثون ولازرسفيد Merton, Lazarafeide على أنه ليس من الضروري لوسائل الإعلام أن تدعم أو تؤيد الشخصيات التي تتناولها حتى تضي عليها المكانة بل يكفي أن تركز الإنتباه فقط عليها فالجمهور يعتقد أنه إذا كان المرء هاما فعلا، فإنه سيكون بالفعل موضع اهتمام وسائل الإتصال الجماهيري، وإذا كان بالفعل موضع إهتمام وسائل الإتصال الجماهيري ، فمن المؤكد أنه موضع اهتمام فعلي"¹⁶.

تأسيسا على ماسبق لم يعكس الخطاب الإعلامي في الشروق أونلاين صورة محايدة ومتساوية لتعددية الفاعلين السياسيين. ويظهر ذلك في عدم إعطاء الأهمية للقوى المعارضة وحصر الإهتمام بالشخصية المحورية في هذا الصراع، ما من شأنه التكريس لأحادية الخطاب الإعلامي والمساس بمبدأ الخدمة العمومية التي تقتضي إعطاء نفس المساحة الإعلامية للفاعلين، من خلال الوقوف على مسافة واحدة من الجميع. على هذا الأساس نعتقد أن آليات التوظيف الإعلامي للفاعلين السياسيين المنتهجة في الشروق أونلاين تؤثر في طريقة وأسلوب فهم جمهور المستخدمين للبيئة السياسية الجزائرية خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.

5.1 المصادر المعتمدة في تحرير مضامين الشروق أونلاين:

تشير النتائج حسب "الجدول رقم 06" أن الشروق أونلاين تعتمد على التحرير المركزي بنسبة 84.84% من مجموع عينة الدراسة المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة خلال الرئاسيات الجزائرية 2014، أما باقي النسبة البالغة 15.15% فتشير إلى مصدر المراسلين. ويمكن أن نفسر ذلك بتوفر الإمكانيات المادية والبشرية المتمثلة في مجموعة من الصحفيين العاملين في مقر الجريدة، وشبكة من المراسلين المتواجدين عبر مختلف المكاتب الموزعة على ربوع الوطن والتي ترصد مختلف تنقلات الفاعلين السياسيين وتقدم تغطية واسعة لمعظم النشاطات التي يقومون

¹⁶ أنظر : بيسيوني ابراهيم حمادى، وسائل الاعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره ، ص275.

بها طول فترة الإنتخابات، ولعل الاعتماد على هذه الكوادر البشرية كمصدر أساسي في تغطية هذه الأحداث راجع إلى سعي الشروق أونلاين للحفاظ على مصداقيتها أمام الجمهور من خلال تقديم المعلومات الصحيحة عما يمكن أن يحدث في العالم الحقيقي. ذلك أن مصداقية المصدر من شأنها التأثير في إتجاهات الرأي العام الجزائري حول موضوع العهدة الرابعة، خاصة وأن معظم الأخبار المتعلقة بهذا الأخير يتم الحصول عليها حصريا عن طريق وسائل الإعلام، وفي هذا الإطار " انتهت دراسة هوفلاند وويس في عام 1951، Hovland and weiss، إلى أن إمكانية تغيير الإتجاهات ترتبط طرديا مع درجة المصداقية، وهو ما أكده كل من فيشن وآزين من خلال تحليل هذه الدراسة، حيث توصلا إلى تحقيق الفرض القائل بأن القائم بالإتصال عال المصداقية يقوم بتغيير الرأي"¹⁷.

كما نعتقد أن الشروق أونلاين تعتمد على مصادرها الخاصة نظرا لخبرتها في تحرير المواضيع السياسية الحساسة، حيث لاحظنا وجود تقارير صحفية موقعة من طرف بعض الصحفيين العاملين بمقر الجريدة والمتخصصين في الشأن السياسي، رغم أن المعلومات التي تضمنتها تلك التقارير مصدرها المرسلون العاملون في المكاتب الموزعة على مختلف أنحاء الوطن، مثل المقال الذي جاء تحت عنوان: " قال أنه يلتزم بقول الحقيقة للجزائريين بن فليس: انتهى زمن الرجل المعجزة " والذي وقع من طرف كل من " محمد مسلم " ، " لخضر رزاوي " ، " سميرة بالعمري"¹⁸. على هذا الأساس تعتبر عملية ضبط وتدقيق المعلومات من قبل الصحفيين الذين يتمتعون بالخبرة في هذا المجال مهمة جدا لإقناع الجماهير بوجهة نظر المرسل، فقد "انتهت دراسة بيرنيوم وستيجر Birnbaum and stegner إلى أن القائم بالإتصال الخبير أكثر تأثيرا في الإقناع عن غير الخبير"¹⁹.

وبصفة عامة نعتقد أن عملية تحرير المضامين الإعلامية المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة في الشروق أونلاين تعكس الأجندة الإعلامية الخاصة بالجريدة. ذلك أن هذه الأخيرة لا تعتمد على مصادر المؤسسات الإعلامية الأخرى؛ بمعنى أن تأثير الأجندة الإعلامية في الشروق أونلاين يسير في مستوى واحد أي من الجريدة إلى الجمهور.

¹⁷ انظر: مي العبد الله، نظريات الإتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2010، ص 132-133.

¹⁸ من خلال إتصال الباحث بمؤسسة الشروق تم الحصول على مجموعة من المعلومات التي تتعلق بوظيفة الصحفيين الموقعيين على المقالات الخاضعة للتحليل

¹⁹ مي العبد الله، نفس المرجع، ص 132-133.

6.1 الأنواع الصحفية المستخدمة في الشروق أونلاين:

يتضح من خلال "الجدول رقم 13" أن الشروق أونلاين إعتمدت على التقرير الصحفي بنسبة 81.81% من إجمالي المادة الخاضعة للتحليل. ويمكن تفسير ذلك بالطابع الإخباري للجريدة باعتبارها يومية وطنية مهتمة بالدرجة الأولى بتجسيد وظيفة إخبارية تتمثل في تقديم التفاصيل عن الحدث بلغة واضحة وبعيدة عن التعقيد، تعكس خصوصية الجريدة في رصد مختلف المعلومات لتمكين الجمهور من الإحاطة بالواقع الحقيقي. ومن بين التقارير التي تجسد هذه الوظيفة نجد التقرير التالي: " فيما سجلت إغماءات وإصابات في صفوف المحتجين ورجال الأمن - الشرطة تجهض وقفة ضد العهدة الرابعة.. وتوقيف 50 شخصا "، والذي يستعرض فيه الكاتب قضية الإحتجاجات التي أطلقتها بعض الأحزاب والشخصيات السياسية ضد ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، من خلال سرد مجريات الحدث وتقديم أهم المعلومات المتعلقة به، مثل الإشارة إلى شبكات التواصل الإجتماعي المستخدمة للإلتحاق بمكان الإحتجاج أو رصد طريقة تعامل السلطات مع الواقعة، بالإضافة إلى التأكيد على الحضور القوي أو المكثف لوسائل الإعلام الوطنية والأجنبية. بناء على ما سبق يتضح أن الشروق أونلاين تحاول استخدام التقارير الإخبارية لإبراز الجوانب المهمة في الحدث وذلك بالوقوف على الحقيقة السياسية ثم تقديمها بكل موضوعية للجمهور، وهو ما يساهم في إضفاء نوع من المصداقية على هذه التقارير.

كما يتبين من خلال نتائج الدراسة أن الإعتقاد على التقرير الإخباري في الشروق أونلاين يرتبط بمحاولة هذه الأخيرة التأثير في درجة إهتمام الجمهور بالقضايا المطروحة للنقاش، وذلك لتضمن هذا النوع الصحفي مجموعة من الخصائص التي تعمل على خلق منبهات أو مؤثرات تساعد في أغلب الأحيان على إدراك الأفراد لأهمية القضايا التي تتناولها الجريدة. في هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات إلى " أن وسائل الإعلام تضع الأخبار في قوالب تساعد على إدراك أهميتها"²⁰؛ بمعنى أن عملية التأثير في ترتيب أولويات إهتمامات الجمهور تتم بناء على عدة قرارات ترتبط معظمها بأسلوب صياغة القائم بالإتصال للرسالة الإعلامية، إذ يقوم هذا الأخير بإستعراض الحقائق والأفكار وفق آليات متعددة تتمثل بعضها في إغفال بعض القضايا والتركيز على تلك التي تتماشى مع السياسة التحريرية للجريدة. وفي هذا السياق أشار

²⁰ محمد عبد الحميد، نظريات الإتصال واتجاهات التأثير، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 2010، ص341.

غامسون أن " الحقائق ليس لها معنى بحد ذاتها، إنما تكتسب معناها من خلال وضعها ضمن إطار أو قصة يتم ترتيبها وإعطائها اتساقاً، يتم في أثناءه اختيار بعضها من أجل التأكيد عليها بينما يتم إهمال بعضها الآخر"²¹.

أما الخبر الصحفي فيأتي في المرتبة الثانية بنسبة 18.18% من إجمالي المادة الخاضعة للتحليل. ويمكن تفسير ذلك بإعتماد الجريدة على التقرير الإخباري كفن صحفي يقدم تغطية تفصيلية للحدث ويتميز بمجموعة من الخصائص التي تتجاوز النقاط الرئيسية الموجودة في الخبر والتي تتمثل في الإجابة على الأسئلة الست " من، ماذا، متى، أين، كيف ولماذا؟".

وبالنسبة للأنواع الصحفية الأخرى تشير نتائج الدراسة أنها لم تشكل أهمية كبيرة لدى الشروق أونلاين أثناء تغطية موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، ولعل هذا راجع إلى اعتماد الجريدة على تقديم الحقيقة السياسية كما جاءت دون البحث عن الخلفيات أو ما وراء الأحداث؛ وهذا لخطورة الموضوع الذي يفرض على الجريدة انتهاز سياسة تحريرية حذرة مثلما أشرنا في التحاليل السابقة. غير أن دور الشروق أونلاين في التأثير على وضع أجندة القضايا لدى الجمهور يبقى قائماً، حيث يشير بسيوني حمادة إلى دور وسائل الإعلام في " إنتقاء المعلومات والآراء المتفقة مع بعضها واستبعاد المعلومات والآراء المتناقضة بما ساعد على تكوين الحقيقة أمام الجمهور"²²، وهو ما نعتقد أنه يأتي في إطار الخصائص التي يتميز بها التقرير الإخباري دون الحاجة إلى استخدام الأنواع الصحفية الأخرى.

7.1 موقع النشر في الشروق أونلاين:

يتبين من خلال نتائج الدراسة أن الشروق أونلاين نشرت معظم وحدات العينة في "شريط الهيدلاينز" بأعلى الصفحة. ويمكن تفسير ذلك بدور هذه الأخيرة في إبراز المواضيع التي تسعى الجريدة إلى وضعها على أجندة إهتمامات الجمهور. ذلك أن هذا الشريط يقدم للمستخدم لمحة عامة عن أهم الأخبار التي تنصدر عناوين الجريدة بشكل بسيط يراعي قدرة الجمهور على قراءة العناوين الرئيسية والفرعية بوضوح تام، وهو بذلك يقابل الصفحة الأولى في النسخة الورقية التي تتضمن المنشأة. كما يتميز هذا الشريط بسهولة الاستخدام نظراً لإمكانية الوصول إلى جميع المعلومات بشكل مباشر دون المرور عبر الوصلات التشعبية .

²¹ نهى ميلور، تر: منذر محمود محمد، الصحافة العربية الحديثة المشكلات والتوقعات، العبيكان للنشر، الرياض، 2012، ص 296.

²² بسيوني إبراهيم حمادة، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره، ص 98.

غير أن استخدام الشروق أونلاين لموقع النشر في ترتيب أولويات إهتمامات الجمهور يمكن أن لا يكون عاملا حاسما في إختيار المستخدمين للمواد الإعلامية البارزة في شريط الهيدلاينز، حيث تعمل بعض تطبيقات تكنولوجيا الواب 2.0 التي تتوفر على خاصية الأخبار الأكثر قراءة في رفع مستوى تفاعل الجمهور مع التقارير المنشورة على الشريط. ذلك أن مستخدمي موقع الجريدة يميلون أكثر للمضامين التي يتفاعل معها القراء. في هذا الإطار تشير بعض الدراسات إلى " أن المواقع الإعلامية على الإنترنت توظف فكرة الأجنده الموجهة بإهتمامات وانتقادات الجمهور من خلال المضامين التي تقدمها بالإشارة لأكثر الموضوعات جذبا لتعليقات القراء أو أكثر الموضوعات إستعراضا وقراءة من قبل زوار المواقع"²³.

تأسيسا على ماسبق يتبين أن موقع النشر في الفضاء الإلكتروني للشروق يمثل أهم العوامل التي تعبر عن إهتمامات الجريدة بموضوع العهدة الرابعة، بالإضافة إلى دوره في ظهور " مستوى جديد من مستويات تأثير الأجنده والذي يتمثل في تأثيرات وضع الأجنده بين أفراد الجمهور فيما بينهم"²⁴؛ بمعنى أن قوة الأجنده التي تضعها الشروق أونلاين تعمل على التأثير في أجنده المستخدمين التي بدورها تؤثر في إهتمامات جمهور القراء.

2. الإستمالات المستخدمة للتأثير في القراء:

بعد تطرقنا في المرحلة السابقة إلى أجنده الشروق أونلاين سنحاول في هذه المرحلة تبيان أهم النتائج المتعلقة بالإستمالات المستخدمة في الرسالة الإعلامية. ذلك أن التأثير في الجمهور خلال فترة الإنتخابات لا يقتصر فقط على ترتيب أولويات إهتماماته بل يتجاوزها إلى محاولة تقديم "رسالة ذات سمات قادرة على تحويل البناء النفسي للفرد بشكل يجعل الإستجابة المعلنة متفقة مع موضوع الرسالة"²⁵، وفي هذا السياق لاحظنا أن القائم بالإتصال في الجريدة ووظف مجموعة من القرارات المتعلقة بطريقة عرض الحقائق السياسية للتأثير في عواطف ومشاعر الجماهير ودفعهم للإستجابة التلقائية للمنبهات التي تتضمنها الرسالة الإقناعية.

على هذا الأساس سنعرض التحليل الكيفي للإستمالات المستخدمة في مضامين الشروق أونلاين خلال الرئاسيات الجزائرية 2014، إنطلاقا من النتائج الكمية التي تم التوصل إليها في

²³ حسام إلهام وآخرون، مناهج البحث في الإعلام الجديد، شركة الويل الصيب، القاهرة، 2013، ص238.

²⁴ حسام إلهام وآخرون، نفس المرجع، ص237 بتصرف.

²⁵ بيسيوني إبراهيم حمادى، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مرجع سبق ذكره، ص243.

"الجدول رقم 14"، وهذا بالإرتكاز على ثلاث أنواع من الإستثمارات مثلما يشير إلى ذلك "حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد"²⁶.

1.2 الإستثمارات العقلانية:

تظهر نتائج الدراسة ارتفاع نسبة استخدام الإستثمارات العقلانية في مضامين الشروق أونلاين. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقاً من وظيفة هذه الإستثمارات في سياق المواضيع التي تناولتها الجريدة. فبالنسبة لموضوع الموالون للعهد الرابعة لاحظنا وجود بعض التصريحات التي اعتمدت على أسلوب الإستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية لمخاطبة عقول الجماهير، مثل الجمل والعبارات التالية: "عاب علينا كثيرون ما قمنا به من إنفاق للأموال على إنجاز المرافق والسكنات الاجتماعية ونحن نرد عليهم بالقول إن أموال و ثروات الدولة يستفيد منها الشعب" أو "وذكر سلال على سبيل المثال بما تم إنجازه من سكنات شملت مختلف الصيغ والتي بلغ عددها مليوناً و 900 ألف سكن في ظرف عشر سنوات (2000 - 2010) مؤكداً في هذا الإطار بأنه سيتم مواصلة برنامج عدل مع تخصيص برنامج موجه إلى الشباب"، بالإضافة إلى العبارات التي نجدها في رسائل الرئيس بوتفليقة مثل: "وأرجع بوتفليقة الإنجازات التي تحققت بالجزائر إلى عودة السلم والتخلص من وزر المديونية الخارجية الجزائرية الذي أنقض كاهل شعبنا وأوهى شوكته وأذاقه الأمرين"، ولقد تأتي إطلاق وإنجاز برامج تنمية متعددة القطاعات على امتداد التراب الوطني. وأتاح ذلك للسواد الأعظم من المواطنين التمتع بظروف معيشة أفضل من ذي قبل"، حيث يتضح من الأمثلة السابقة أن تصريحات الموالاة استخدمت إستراتيجيات عقلية بالإستناد على إبراز أهم الحقائق المرتبطة مباشرة بحياة الأفراد مثل الإستشهاد بالنمو الإقتصادي الذي تحقق في فترة حكم الرئيس بوتفليقة؛ أي أن النخب الحاكمة حاولت التأثير في الجمهور الجزائري إنطلاقاً من معرفتها المسبقة بالبناء المعرفي لهذا الأخير والمتمثل في وعيه بالظروف الإقتصادية الصعبة التي أثقلت كاهله في فترات سابقة من تاريخ الجزائر. على هذا الأساس يتبين أن وظيفة الإستثمارات العقلية في موضوع الموالون للعهد الرابعة أخذت بعين الإعتبار إهتمامات الجمهور وخصائصه المعرفية في سياق الأحداث التي تمر بها الجزائر.

²⁶ أنظر: حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، مرجع سبق ذكره، ص 188-191.

بالنسبة لموضوع المعارضون للعهد الرابعة أظهرت نتائج الدراسة توظيف الفريق المعارض لأسلوب بناء النتائج على مقدمات مثل الجمل والعبارات التالية : " وقال (بن فليس) أن الحديث عن أساتذة متعبين ومنظومة تربية متعبة لا يمكن أن يقود إلا لإنتاج أجيال متعبة " أو " وعن قراءته للوضع السياسي الراهن، قال الإبراهيمي الذي لا يخرج عن صمته إلا قليلا بعد أن اعتزل العمل السياسي: "الله وحده يعلم ذلك! لكن يمكنني القول بناء على مؤشرات الوضع السياسي الحالي والإصرار على الدفع بالرئيس المترشح نحو عهد رابعة، إن الأمور تسير نحو الأسوأ" ، فمن خلال هذه الأمثلة يتبين أن الفريق المعارض إعتد على المنطق لتسويق أفكاره المضادة للفريق الآخر، وذلك بالإستدلال على بعض الظروف والأحداث لإستنتاج العواقب التي من الممكن أن يؤول إليها مستقبل الجزائر. وبناء على ذلك يتضح أن وظيفة الإستمالات العقلانية في موضوع المعارضون للعهد الرابعة إستندت على العمليات المنطقية التي يستعين بها الجمهور من أجل تفسير الواقع المحيط وفق الإستنتاجات المقدمة من طرف بعض الفاعلين السياسيين.

كما تظهر الإستمالات العقلية في موضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات من خلال أسلوب تقديم الأرقام والإحصاءات، وهو ما نجده في القراءة التي قدمتها الشروق أونلاين حول حضور الرئيس بوتفليقة للفوز بالإنتخابات الرئاسية 2014 في المقال الذي جاء تحت عنوان : " قراءة في أرقام رئاسيات الجزائر خلال الـ20 عاما - المرشح بوتفليقة الأوفر حظا للفوز بولاية رئاسية رابعة " والذي وظفت فيه الجريدة مجموعة من الأرقام والنسب المئوية لإضفاء مصداقية على التقرير وتبرير موقفها من خلال البرهنة والتأكيد على إمكانية إنتصار العهد الرابعة، وهو ما نعتقد أنه محاولة من طرف القائم بالإتصال لجعل الجمهور يتقبل هذه المعطيات دون تشكيك في التفوق المنطقي للرئيس بوتفليقة.

تأسيسا على ما سبق يتضح أن الإستمالات العقلانية شكلت معظم الأساليب الموظفة في تصريحات الفاعلين السياسيين عبر مضامين الشروق أونلاين. ولعل هذا راجع إلى وعي النخب السياسية بالتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري جراء التطور التكنولوجي الذي ساهم " في زيادة وعي الناس بأهمية المعلومات في اتخاذ القرار ومشاركتهم في صنعته"²⁷، حيث أصبحت الجماهير على دراية بالحقائق المحيطة في ظل وجود أساليب مستحدثة " تساعد على توسيع

²⁷ يسرى خالد ابراهيم ، وسائل الإعلام الإلكترونية ودورها في الإنماء المعرفي، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2012، ص87.

الذهن وزيادة الإدراك واكتساب أفكار جديدة²⁸. في هذا السياق أشارت الدراسات التي تناولت نموذج التهيئة المعرفية إلى دور الذاكرة في تخزين هذه الأفكار والمعارف على شكل مجموعة من العقد التي يتم تنشيطها عند استقبالنا للمعلومات المرتبطة بهذه العقد، "وقد قدم كل من (ركوس اولدسون rokos ewoldsen و آخرون 2009) شرح للنموذج العقلي للتهيئة حيث رأوا أنه عندما يتعرض الناس لوسائل الإعلام فإنهم يبنون نموذج موقفي يشتمل على ما تم استقباله من كافة الوسائل الإتصالية عن موضوع ما ونموذج عقلي يحتوي على مختصرات لبعض المفاهيم التي تكونت لديهم من عملية الإتصال ويقوم الناس باستخدام هذه المختصرات العقلية لفهم والحكم على الأحداث الحالية واللاحقة²⁹، لذلك نعتقد أن تطور المستوى الفكري للأفراد إستدعى من الفاعلين السياسيين مخاطبة العقول أكثر من العاطفة والغرائز، وهذا في ظل التطورات التي يعرفها المجتمع الجزائري مثلما أشرنا سابقا.

2.2 الإستمالات العاطفية:

تظهر نتائج الدراسة أن نسبة استخدام الإستمالات العاطفية في مضامين الشروق أونلاين إحتلت المرتبة الثانية بنسبة 35.93%. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقا من وظيفة هذا النوع من الإستمالات في سياق المواضيع الخاضعة للتحليل، حيث يتضح أن الإعتماد على مخاطبة عواطف ومشاعر الناس لم يخرج عن تصريحات الفاعلين السياسيين خلال هذه الفترة، خاصة إستخدام الشعارات والرموز التي كانت الأبرز في معظم الخطب السياسية سواء المناصر للرئيس بوتفليقة أو تلك التي تعارضه. فبالنسبة لموضوع الموالون للعهد الرابعة لاحظنا وجود بعض التصريحات التي اعتمدت على أسلوب إطلاق الشعارات وإستخدام الرموز لمخاطبة عاطفة الجماهير، مثل الجمل والعبارات التالية: " انتخبوا بوتفليقة ليُطلق مشروع التجديد الوطني " وهو شعار يلخص من خلاله مدير حملة بوتفليقة عبد المال سلال مجموعة من الأهداف التي يتوق إليها الجمهور الجزائري، وبهذا المعنى يصبح شعار التجديد الوطني عنوان المرحلة ورهان النخب الحاكمة لتجسيد المشاريع المسطرة في برنامج الرئيس، بالإضافة إلى هذا المثال نجد العبارات التالية: " محذرا من كل محاولة تزوير بقوله القانون سيعاقب المزورين "

²⁸ يسرى خالد ابراهيم ، نفس المرجع، ص108-109.

²⁹ ايناس محمد مسعد فهمي، تأثير المواقع الإعلامية الإلكترونية والمدونات لفضايا العالم العربي على آراء الجماهير المتفاعلة معه، أطروحة

دكتوراه، القاهرة، كلية الإعلام، 2014، ص64.

وهو شعار جذاب يمثل المصادقية والجدية في تطبيق القانون، مما نعتقد أنه يدفع بالمتلقي إلى تبني هذه الشعارات دون المرور بمرحلة التفكير. بالنسبة لموضوع المعارضون للعهد الرابعة نجد العبارات والجمل التالية: " الجزائر تحولت إلى دولة أصحاب وأحباب " وهو شعار أطلقه المرشح علي بن فليس عشية الإنتخابات في إشارة إلى المحسوبية في تسيير شؤون البلد حيث نعتقد أنه يحاول إختصار الأزمة السياسية بمنظوره الخاص بغية جعل هذه العبارت منها تلقائيا من أجل إدراك المتلقي للأهداف الأقرب إلى ذاكرته التي تعرضت باستمرار لهذا الشعار. تأسيسا على ما سبق يتضح أن الإستمالات العاطفية في مضامين الشروق أونلاين إرتكزت على أسلوب إستخدام الشعارات والرموز. ولعل هذا راجع إلى خلو الخطاب العاطفي من الجهد الفكري وعدم إعماده على البناء المعرفي للفرد حيث يعتبر " خطابا مريحا للنفس خاليا من الأعباء والتكاليف العملية"³⁰، وهذا يفسر لجوء النخب السياسية للشعارات التي تلخص مجموعة من الأهداف بشكل سهل وواضح، يمكن من خلالها التأثير على قطاعات واسعة من الجماهير التي تعتمد على الفهم البسيط للأحداث، وفي هذا الإطار" تحدثت غرابر (2004 graber) عن احتواء الرسالة الإعلامية على استمالات عاطفية أو زوايا عاطفية في القصة حيث أشارت إلى وجود تأثيرات عاطفية على المعرفة الإنسانية، وقد رأت أن الإستمالات العاطفية أحيانا لا تجعل الجمهور يزن القضايا بشكل عقلاني رشيد. كما دعمت دراسات أخرى هذه الفكرة ورأت أن القصص الإخبارية ذات الأبعاد العاطفية تجذب اهتمام عدد أكبر من الجماهير وتؤثر عليهم بشكل أكبر"³¹.

3.2 إستمالات التخويف:

تظهر نتائج الدراسة أن نسبة استخدام إستمالات التخويف في مضامين الشروق أونلاين إحتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 14.06%. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقا من وظيفة هذا النوع من الإستمالات في سياق المواضيع الخاضعة للتحليل، حيث يتبين أن أسلوب تخويف الجماهير من الإضطرابات الأمنية كان الأبرز في المضمون الإعلامي للجريدة، وهو ما نجده في الخطب السياسية للموالات مثل الجمل والعبارات التالية: " رئيس الجمهورية هو الضامن الوحيد

³⁰ أنظر: صخر الغزالي، الخطاب الديني بين العقل والعاطفة، بتاريخ: 2017/01/24 على الساعة 17:12،

<http://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/8/22>

³¹ ايناس محمد مسعد فهمي، مرجع سبق ذكره ص 79.

لإستقرار البلاد" أو " هل تريدون يوم 18 أبريل القادم، أن نعود إلى قضية "عليها نحيا وعليها نموت". فمن خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن القائم بالإتصال إستخدم بعض الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر من أجل وضع الجمهور أمام عملية مقارنة بين الأوضاع الحالية والسابقة ثم إظهار الدور الإيجابي الذي قدمه الرئيس بوتفليقة بعد إنتخابات 1999، حيث أطلق هذا الأخير مشروع المصالحة الوطنية الذي أعاد للبلاد الطمأنينة والسلم بعد عشرة سنوات من الصراع والقتل. كما تشير عملية إستخدام إستمالات التخويف التي تعمل على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي إلى صعوبة " إستخدام الأساليب الموضوعية والحقائق المادية في إستمالة الرأي العام"³²، ولعل النخب الحاكمة في هذا الإطار حاولت إقناع الجماهير الجزائرية عن طريق إثارة غريزة الخوف لديهم، وذلك بالتأكيد على ضرورة مساندة مشروع التجديد الوطني الذي أطلقه الرئيس بوتفليقة من أجل الحفاظ على الأمن والإستقرار في الجزائر.

❖ المحور الثاني: أجندة المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين

نحاول في هذا المحور رصد مراكز الإهتمام في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين، وهذا بمناقشة النتائج المتعلقة بفئات تحليل المحتوى التي يركز عليها البحث كأساس للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها المتمثلة في: الكشف عن ترتيب أولويات إهتمامات المستخدمين بالقضايا المطروحة للنقاش ثم ترتيب الفاعلين السياسيين وأخيرا ترتيب القيم السياسية في مضمون هذه التعليقات.

1. أولويات قضايا موضوع العهدة الرابعة في فئة التفاعلية:

يتضح من خلال نتائج التحليل تباين كبير بين النسب " الجدول رقم 07 " حيث شكل موضوع الموالون للعهدة الرابعة مركز إهتمام تعليقات المستخدمين بنسبة 27.01%، فيما تراوحت باقي النسب بين " 17.93% - 0.43% ". بناء على ذلك يمكن تفسير هذا التباين إنطلاقا من أهمية كل موضوع في تعليقات المستخدمين، حيث تحصلت أخبار شؤون الفريق المؤيد لترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رابعة على أعلى نسبة من التعليقات، بينما لم تلق المواضيع الأخرى نفس الإهتمام وذلك لظهورها النادر في التعليقات؛ إذ تكرر بعضها 44 مرة من مجموع

³² عاطف عدلي العبد، الدعاية والإقناع الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007، ص70.

10130 وحدة، وهو ما سنحاول التطرق إليه من خلال تحليل كل قضية من القضايا التي تفاعل معها المستخدمون في الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق.

✓ الموالون للعهد الرابع:

تشير نتائج الدراسة إلى إهتمام قراء الشروق أونلاين بموضوع الموالون للعهد الرابع، وهذا راجع إلى الجدل السياسي الذي أثاره فريق الموالاة أثناء دفاعه عن ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية جديدة، حيث ربط العديد من المعلقين أسباب الأزمة السياسية في الجزائر بمحيط الرئيس الغير مرغوب به، وهو ما نجده في التعليق التالي: " السلام وبعد .. المشكلة ليست في شخص بوتفليقة فالجميع يحترمه لأننا نعرف أنه يحب الجزائر وغايته التفاني في عمله... لكن المشكلة في الأشخاص المحيطين به فلا أحد يرغب فيهم" أو التعليق التالي: " لقد كنا جميعا مع السيد بوتفليقة ودعمناه في ثلاثة عهديات سابقة وهو مشكور على ما قدمه وما حاول أن يقدمه للجزائر ولكن دورة الزمن قالت كلمتها وحان الوقت للمغادرة الكمال لله، فهو إنسان يخطيء ويصيب لقد كنا نتمنى أن يغادر بمحض إرادته إلا أنه للأسف فأصحاب المصالح متمسكين به ولم يتركوا له مجالا ليفكر بعمق في إتخاذ قراره". كما لاحظنا أن بعض تعليقات المستخدمين المهمة بموضوع الموالاة عكست تصورات براغماتية مرتبطة بمواقف محددة تملئها الظروف التي يعيشها الجزائري وهو ما نجده في التعليق التالي: " ربما يكون في العهد الرابع خير للجزائريين خصوصا أن الخيارات ضعيفة والبرامج عشوائية وغير مقنعة عدا السيد بوتفليقة الذي على الأقل لديه الخبرة، والجزائر تحتاجه في الوقت الراهن أكثر من أي شخص آخر رغم أنني كمواطن تمنيت من كل قلبي ان تتاح لنا إختيارات أفضل"، بالإضافة إلى ورود بعض التعليقات التي أظهرت تعاطفا مع بعض الشخصيات السياسية المحيطة بالرئيس بوتفليقة مثل التعليق التالي: " سلال رجل متواضع جدا يعبر عن بساطة الجزائري، مرح جدا يحب النكت كانت رقصته جميلة جدا وهو يحمل في يده بندقية البارود عند زيارته للصحراء الغالية طيب القلب هل نريد مسؤولين متكبرين متعجرفين مستبدين ديكتاتوريين؟؟ إذا كان كذلك فرجل مستبد ديكتاتوري يقبض السلطة بيد من حديد هل الحل ؟ ".

✓ المعارضون للعهد الرابع:

بتفحص النتائج التي تحصلنا عليها في دراستنا يتضح أن موضوع المعارضون للعهد الرابع يحتل المرتبة الثانية في ترتيب أولويات إهتمامات مستخدمي الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق بقضايا العهد الرابع خلال الإنتخابات الرئاسية 2014. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقاً من النقاش السياسي الذي عرفه الفضاء التفاعلي للجريدة، حيث لاحظنا بروز بعض التعليقات التي تنتقد المعارضة وتتهمها بالمسؤولية عن الأوضاع التي مرت بها البلاد في فترة سابقة مثل التعليق التالي: "الإبراهيمي وجماعته أدخلونا في سنوات الارهاب والديون والرشوة.. لولا الرشوة وسوء التسيير ما خرج الشعب يوم 5 أكتوبر.. أقول لهؤلاء من أين حصلتكم على الفيلات التي تسكنونها في أعالي حيدرة ونادي الصنوبر.. كنتم في الحكم وأغرقتم البلاد في الإرهاب واليوم تعودون بعدما أصلحها الله وبوتفليقة والرجال المخلصين."، بالإضافة إلى ذلك ظهرت بعض التعليقات المعبرة عن عدم ثقتها في المعارضة وهو ما نجده في التعليق التالي: " هل من بديل لا يوجد أحد في هذا الوقت قادر على قيادة البلاد، هذه المعارضة التي تثير الفوضى إنتهازية طامعة في مناصب الدولة". كما لاحظنا وجود العديد من التعليقات التي جاءت في شكل رد مباشر على تصريحات بعض الشخصيات المعارضة حول المرشح بوتفليقة مثل: " كأنه يشتم بوتفليقة بقوله زمن الرجل المعجزة قد ولى، ثم من يحتكر الوطنية والمصالحة؟ الرجل يريد الإنتقام من الشعب لبهدهته في الإنتخابات السابقة ومن بوتفليقة الذي وضعه في موضعه حين أراد أن يتسلق للرئاسة على ظهره ظنا منه بأن بوتفليقة ساذج،..... ربي يستر الجزائر من كل إنتهازي خادم لنفسه ولأهله، إياك أن تظن بأن بوتفليقة غير محبوب في الجزائر". كما تبين للباحث وجود تعليقات أخرى دافعت عن الشخصيات المعارضة مثل: " تحيا بن فليس الجزائر تحتاج الى رجل التغيير.. أنا بمعرفتي السابقة للسياسة أرى أن أفضل المرشحين هو سي علي هنيئاً لك بسكرة إكتسحتها وانتظروا نسبة 90% لي سي علي هذا قول صادق لست مطبل لأي مرشح هذه الحقيقة".

✓ مرض الرئيس:

تظهر نتائج الدراسة أن موضوع مرض الرئيس يحتل المرتبة الثالثة في ترتيب إهتمامات مستخدمي الشروق أونلاين. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقاً من أهمية هذا الموضوع في النقاش السياسي الدائر بين الفريق الموالي لترشح الرئيس والقوى الراضة لذلك، حيث لاحظنا أن

الصراع الذي نشب بين النخب السياسية إنتقل إلى الفضاء الرقمي، وهو ما عكسته تعليقات المستخدمين خلال تفاعلها مع التقارير التي تناولت هذا الموضوع. في هذا الإطار رصد الباحث مجموعة من التعليقات المهمة بقضية مرض الرئيس مثل : " لما رأس روزفلت الولايات المتحدة الأمريكية وهو يعاني من الشلل على كرسي متحرك، كل العالم إفتخر به و كان من أعظم 3 رؤساء مروا على الولايات الأمريكية وأصبح كل العالم يضرب به الأمثال في تحدي المرض ورئاسة البلاد .. والآن رئيسكم الذي أخرجكم من الجحيم تستهزؤون به عيب وعار عليكم وتقولون الدول الأجنبية تضحك على الجزائريين .. لماذا الدول الأجنبية لم تضحك على روزفلت والولايات الامريكية أقول لكم لسبب بسيط لأن هذه الدولة مثلما يقال إعترفت برئيسها ليس مثلكم تركتموهم يتكلمون" أو " سيظهر بوتفليقة غدا بالصوت والصورة وستكون ضربة موجعة لكل من شكك في صحة الرئيس، أيها الشعب إختار الأمن والاستقرار، بوتفليقة سيسلم المشعل للشباب بعد أن يجري إصلاحات جذرية، بوتفليقة ترشح بعدما إكتشف مخطط رهيب لإستهداف البلد من بعض الحركات المدعومة من الخارج، صوتو بقوة على بوتفليقة من أجل كشف خيوط المؤامرة"، بالإضافة إلى ذلك نجد التعليقات التالية: " عندمايعتبر اقدم الرئيس على المشي والتصويت بنفسه مفاجأة فاقراو السلام على هذا الوطن" أو " كنا ننتظر تفعل المادة التي تتحدث عن عزز الرئيس في تأدية مهامه، ونحن الآن أمام ترشح السيد الرئيس شفاه الله، إلى متى تعيش بلدي بين التناقضات".

✓ الديمقراطية والتغيير:

لم يشكل موضوع الديمقراطية والتغيير إهتماما كبيرا لدى قراء الشروق أونلاين، حيث بلغ عدد التعليقات على الموضوع 956 تعليق من أصل 10130، ويمكن تفسير هذه النتيجة بوجود عدد قليل من التقارير التي تطرقت إلى هذا الموضوع قياسا بالقضايا الأخرى حيث إنحصرت قضية التغيير في الإحتجاجات التي إندلعت عقب إعلان ترشح الرئيس لعهدة رابعة، ومن بين التعليقات التي إهتمت بموضوع الديمقراطية والتغيير نجد : " لا أعرف هل هؤلاء الناس الذين يخرجون للشوارع متظاهرين أو محتجين لا أعرف هل يدركون أنهم ممكن أن يكونوا سببا في زرع الفوضى والفتنة والتناحر بين الجزائريين، ونعود إلى ما كنا عليه في العشرية السوداء ! أم هل ينظرون فقط أمام أعينهم؟؟؟ ويا ترى إذا حصل لا قدر الله للجزائر مكروه بسببهم هل يستطيعون إيقافه؟ هل تساءلتم هذا السؤال؟ وفكرتم في العواقب أم أنتم ناون على خرابها؟

حافظوا على الأمن والسلم والمصالحة التي حققها بوتفليقة لأنه إذا فقدناها صعب جدا جدا استرجاعها.. أتألم وأنا أكتب هذا" أو " أنا لست مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أو ضده لكن من يريد أن يقصى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من عهدة رابعة فما عليه إلا أن يقصيه من خلال صناديق الإقتراع أما من يدعون عدم ترشحه فهذا مطلب غير ديمقراطي، حتى لو كان الرئيس مريض فلا أحد يستطيع أن يمنعه من الترشح لعهدة رابعة طالما أن القانون والدستور يسمحان له بذلك، والشعب هو صاحب القرار". بالإضافة إلى ذلك نجد التعليقات التي إنتقدت بعض المنظمات والشخصيات السياسية الداعية للتغيير مثل: " أرى أن من يطلقون على أنفسهم بالتنسيقية أنهم فئة من المجتمع الجزائري تمت قرصنة عقلياتهم عبر ما يعرف بالفيسبوك، ثم هل يعقل أن ننقاش أمرا جلل كمصير دولة وشعب عبر الفيسبوك هل كل من يكتب على الفيسبوك ويعبر على أنه ضد العهدة الرابعة جزائري فعلا، ألسنا مخترقين من طرف أعدائنا بهذا الوسيلة التي أريد بها الشر وهذا ما حدث للكثير من البلدان العربية.. بعض من يشكلون هذه المسيرات همهم السلطة الوصول لهرم السلطة وبأي وسيلة وهذا ما يخالف الشرع والعقل ثم هل يعقل أن يرتكز مطلب هؤلاء على الجهوية". كما لاحظنا وجود بعض التعليقات التي تطرح الموضوع بوجهة نظر أخرى مثل: " على الشباب الجزائري أن يرفع المشعل وينتخب بقوة ضد بوتفليقة إذا ترشح فعلا إنها الفرصة الكبرى لتغيير النظام من جذوره " أو " التداول السلمي على السلطة هو الحل والجزائر أكبر من فرد أو مجموعة أفراد".

✓ الفساد السياسي:

تظهر نتائج الدراسة أن موضوع الفساد السياسي لم يشكل إهتماما كبيرا لدى مستخدمي الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق، وهذا نظرا لحساسية الموضوع مثلما أشرنا في المحور الأول لهذه الدراسة، حيث نعتقد أن عملية النشر في موقع الجريدة يخضع لسياسة حذرة اتجاه التعليقات التي تتفاعل مع هذا نوع من المواضيع. بناء على ذلك رصدنا مجموعة من التعليقات التي عبرت عن إهتمامها بالتصريحات المثيرة للجدل والتي أطلقتها بعض الشخصيات عشية الإنتخابات الرئاسية مثل: " نفس الملاحظة حول تصريح عمارة بن يونس تنطبق على سلال يجب ترسيخ ثقافة الإعتذار وأيضا يجب التحلي بالرزانة والتفكير مليا وضبط المصطلحات خصوصا للأشخاص الذين يمارسون مهام سياسية على غرار رئيس الحكومة يجب التحلي بثقافة رجل الدولة ولكن للأسف واقعنا السياسي عبثي " أو " سلال لم يرتكب جرم هو كان يمازح

صديقه فلماذا كل هذا التهويل ام ان بن فليس وجد فيها حملة مجانية". كما لاحظنا وجود بعض التعليقات التي تناولت مسألة الفساد المالي والتسيير السيء لشؤون الدولة مثال: " السلام وبعد .. المشكلة ليست في شخص بوتفليقة فالجميع يحترمه لأننا نعرف أنه يحب الجزائر وغايته التفاني في عمله .. لكن المشكلة في الأشخاص المحيطين به فلا أحد يرغب فيهم ... وكل شيء قائم على الفساد وتضييع الأموال وليست لهم القدرة الكافية لإنجاح هذه المشاريع العملاقة خاصة السكن فأغلب الولاية وخلال 14 سنة من الحكم تم توزيع أقل من 10 بالمئة من المخطط له... " أو " الولاة أقاموا جمهوريات جديدة دون حسيب ولا رقيب وأصبح الكذب على المواطن من الأمور المعتادة ونهب أموال الشعب التي ترسلها الدولة التي لا طائل لها زجت في مشاريع وهمية والولاة يرسلون أرقام خيالية للداخلية ووزارة السكن أما الصحة فما زالت تعاني رغم ما حققته... تحياتي " .

✓ مصادقية الإنتخابات:

بتفحص نتائج الدراسة يتبين أن موضوع مصادقية الإنتخابات لم يشكل أهمية كبيرة لدى قراء الشروق أونلاين. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقا من مضمون التعليقات التي تفاعلت مع هذا الموضوع، حيث أثارت مسألة مراقبة الإنتخابات جدلا واسعا بين المستخدمين حول مدى مصادقية تسيير مكاتب الإقتراع ودور المترشحين في هذه العملية وهو ما نجده في التعليقات التالية: " مراقبو الانتخابات على مستوى كل مكتب لهم أهم دور في العملية الانتخابية وعلى كل مترشح أن يأطر مراقبين أكفاء للوقوف على الحقيقة ومعرفة نتيجة إنتخاب الشعب عليه و يبلغ الشعب بها بكل نزاهة ويعترف بنجاحه أو فشله ويهنئ الفائز بالرئاسة الذي إختاره غالبية الشعب بهذه الطريقة ستظفي العملية الإنتخابية دورها الإيجابي على المجتمع وشكرا " أو " أظن أن من واجب الشعب أن يختار ويصوت على مرشحه بكل حرية ومن حقه أن لا يمس صوته وعلى المترشحين أن يستغلو الوسائل القانونية ويأطرو أعوان أكفاء يحضرو عملية الإقتراع والفرز ويسجلو النتائج ويستلمو المحاضر الفرز الممضاة ". فيما إختلفت العديد من التعليقات حول تقييمها لنتائج الإنتخابات وهو ما نجده في التعليقات التالية: " ألف مبروك لكل الجزائريين بهذا الفوز، لم ينتصر بوتفليقة و لكن الإنتصار كان للجزائر وكل الشعب " أو " بدون تزوير نسبة المشاركة في كل الإنتخابات لم تتعدى 40% في أقصى الحالات". كما لاحظنا أن بعض التعليقات جاءت في شكل رد على كيفية تناول الشروق أونلاين لموضوع مصادقية

الإنتخابات مثل التعليق التالي: " لماذا يا جريدة الشروق إلتزمت الحياد طيلة الأيام الماضية، ثم قبل يوم واحد من الإنتخابات تطلين علينا بالبنط العريض ' بوتفليقة الأوفر حظا '؟؟؟؟ هل هذه خطة ممنهجة من البداية؟؟؟".

✓ الصراع مع الأمن العسكري:

لم يسجل موضوع الصراع مع الأمن العسكري أهمية كبير في تعليقات المستخدمين، وهذا نظرا لعدم تناول هذا الموضوع بنسبة كبيرة في مضامين الجريدة. فمن خلال تحليلنا لعينة الدراسة إتضح أن معظم التعليقات عبرت عن موقفها مباشرة حيال تصريحات الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حول هذا الموضوع، وهو مانجده في التعليقات التالية: " على الشعب الجزائري التماسك ولا يلقي بالا لهذه الصراعات الزائلة " أو " ما الغريب فيما تناوله سعيداني، هو كلام مستهلك ومنتهي الصلاحية اليوم فلماذا كل هذا التعجب المصطنع؟ وربما يكون رغم تحفظي منه سعيداني على حق، أما مسألة ترشح بوتفليقة ففي يد بوتفليقة إنه أول رئيس نفض الغبار على مؤسسة الرئاسة وأقام الحكم المدني في الجزائر وقال لا أريد أن أصبح نصف رئيس..". أو " قال الكثير والكثير، ومن بين ما قاله أن جهاز المخابرات هو وراء الحركات التصحيحية التي قامت بها الأحزاب، هل نسي أن ترؤسه لحزب الجبهة جاء عن طريق حركة تصحيحية؟؟؟ إن كنت تريد بهذا الكلام كسب تعاطف الشعب والظهور بمظهر المغوار البطل الذي تمكن من تحدي "توفيق" كان بإمكانك على الأقل تجنب الحديث عن "شكيب خليل" ووصفه بالرجل النزيه، رداءة ما بعدها رداءة تعيشها الساحة السياسية في بلادنا، فإن كان هذا الكلام خارجا من رأس الحزب العتيد فلا لوم على شطحات رؤساء الأحزاب المجهرية".

✓ إنجازات الرئيس:

يتضح من خلال نتائج الدراسة أن قراء الشروق أونلاين لم يتفاعلوا كثيرا مع موضوع إنجازات الرئيس رغم ظهور العديد من التعليقات التي تناولت هذا الموضوع طيلة الفترة التي عرفت جدلا سياسيا حول ترشحه. ومن بين التعليقات التي إهتمت بهذا الموضوع نجد: "جدد بوتفليقة الجزائر وخلصها من أيدي الإرهاب والديون أنجز وشيد ومنحك الأمن والطمأنينة التي لا تشتري بأي ثمن ها أنتم تتمتعون بالحرية التي لا تعرفون قيمتها أين أموال البترول في العشرية السوداء لا إنجازات ولا حتى مدرسة شيدت لماذا لاتحاسبون عليها أحد... 15عاما

حكم فيها بوتفليقة كيف استلم فيها الجزائر خراب ودمار وكيف أصبحت " أو " إن المتأمل لمسيرة بوتفليقة خلال حكمه للجزائر سوف يلاحظ التغير الكبير في الجزائر، ولكن هل هذا التغير يتوازى مع تأملات الشعب وقدرات الدولة خاصة البترولية منها بطبيعة الحال لا، فلو كان فخامته أجدد وأكثر قدرة لرأينا الجزائر دولة متقدمة نوعا ما، يعاب عليه وعلى محيطه سياسات الترفيعة والبريكولاج في كل المجالات وعدم حماية إقتصاد الدولة من المنافسة الصينية الرديئة.

✓ دور الجيش خلال الإنتخابات:

من خلال نتائج التحليل يتضح أن موضوع دور الجيش خلال الإنتخابات يمثل نسبة ضئيلة جدا من مجموع العينة الخاضعة للتحليل، وهذا نظرا لورود التعليقات المتفاعلة مع هذه القضية في سياقات محددة؛ يظهر أنها جاءت على شكل ردود وإنتقادات لتصريحات بعض الشخصيات العسكرية المطالبة بتدخل الجيش. ومن بين هذه التعليقات نجد التالي: " كفا من التفاهات ف نظامنا ديموقراطي، ليس للعسكري أي دور في الحياة المدنية" أو " المفروض أن دور الجيش حماية الحدود ومكانه الثكنات ولكن في هذه المرحلة الحساسة عليه بالتدخل وتصحيح المسار الديموقراطي " أو " من المفترض على المؤسسة العسكرية أن تتدخل على الأقل في منع التزوير لأن أمن البلد ضمن مهامهم وأي قرار يمس بأمن أو إستقرار البلد يجب أن يكون لديهم موقف فيه، هذا هو المنطق ".

✓ مظاهر تصدي السلطة للمعارضة:

بنسبة ضعيفة جدا ظهر موضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة في تعليقات المستخدمين. فقد تفاعل قراء الشروق أونلاين مع هذه القضية في إطار الإحتجاجات التي خرجت للشوارع عشية الإستحقاق الإنتخابي، ومن بين التعليقات التي تفاعلت مع هذا الموضوع نجد التالي: " إن التوقيفات ليست قمعا لحرية التعبير، وإنما في إطار تطبيق القانون الساري المفعول والمتعلق بمنع الإحتجاجات بالعاصمة" هذا ما تقوله الشرطة...ممتاز ولنسلم بذلك.....فلماذا لا تكلمون أفواه من ينادون بالعهد الرابع ويحتجون كما يحبون ويتبجحون كيف ما يشاؤون؟ بل تجدهم حتى يشتمون معارضيهم ويسبونهم أما الملاء؟ لقد رأينا شخصان يتجادلان أمام ميكروفون أحد الإعلاميين، فأما معارض العهد فكم فاه وحمل كأنه شاه وألقي به في سيارة الشرطة...وأما مؤيد العهد فترك يتكلم ويشتم... أين العدل وأين القانون وأين الحرية" أو " نطلب من السلطات

إذا تكرر الإحتجاج أن يخرجوا العسكر... الشرطة لا تكفي والذي يفتح فمه قوموا بنفيه ومن لم يعجبه الأمر فليخرج من الجزائر التي لا يشرفها أن يكون فيها مثل هؤلاء".

✓ القراءات الإحصائية للإنتخابات:

إحتل موضوع القراءات الإحصائية للإنتخابات المرتبة الأخيرة في ترتيب أولويات إهتمامات مستخدمي موقع الشروق أونلاين. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقا من السياقات التي ظهر فيها هذا الموضوع، فقد لاحظنا أن معظم التعليقات جاءت على شكل إنتقادات للقراءات المقدمة من طرف الجريدة مثل: " مع إحترامي لجريدة الشروق التي تعتبر الجريدة رقم واحد في الجزائر إلا أنني أعترض على الأرقام المقدمة " أو " مع كل إحتراماتي للكاتب أظن أنه لا يعي ما يقول، أين هذه المشاركة التي تصل إلى 60 بالمائة أين هي عمليات سبر الآراء التي تتحدث عنها اللهم إلا إذا كانت في مخيلة صاحب المقال ". كما نجد بعض التعليقات التي تفاعلت مع الموضوع بناء على خبرتها الخاصة في الميدان مثل: " بالأمس القريب كنت مسخر في مكتب إقتراع، نسبة المشاركة بدأت بقوة منذ الصباح وإنتهت في مكتبنا بـ65%، و عند الفرز تفاجأت بعدد أصوات بوتفليقة حيث بلغت 72%، هنا تأكدت بأن هذا الشعب يريد فعلا".

إنطلاقا من هذه النتائج يتبين أن إهتمام مستخدمي الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق بقضايا العهدة الرابعة كان متباينا من حيث نسب تكرار كل قضية؛ إذ لاحظ الباحث أن الموضوع المتعلق بالفريق الموالي لترشح الرئيس بوتفليقة أخذ النسبة الأكبر. وهي مؤشرات تدل على أن المستخدمين يتفاعلون بشكل كبير مع المواضيع التي تضعها الشروق أونلاين في مقدمة أولويات إهتماماتها الخاصة. وهذا ما يطرح العديد من التساؤلات حول درجة التأثير التي تعرض لها القراء أثناء تفاعلهم مع الجريدة بإعتبارها وسيلة أساسية لتصوير الواقع السياسي الذي عاشه المجتمع خلال الإنتخابات الرئاسية 2014. بناء على ذلك سنحاول الكشف عن هذا التأثير في المراحل اللاحقة.

2. إتجاه قضايا موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة الرابعة في تعليقات المستخدمين:

تشير نتائج التحليل الكمي في الجدول رقم 08 إلى الإتجاه في تعليقات مستخدمي موقع جريدة الشروق حيال موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، حيث يتضح أن الإتجاه المعارض جاء في المرتبة الأولى بنسبة 61.38% يليه الإتجاه المؤيد بنسبة 35.36% بالمائة

ثم الإتجاه المحايد بنسبة 3.24%. على هذا الأساس يمكن تفسير هذا التباين إنطلاقاً من مضمون تعليقات القراء على الموضوع، حيث اتسمت معظمها بالهجومية والإندفاع في التعبير عن آرائها دون إستخدام التحليل والتفسير لفهم الواقع السياسي المعاش. بينما أظهرت النتائج وجود تعليقات أخرى إستندت على العقل والتحليل المنطقي لتوضيح وجهة نظرها حيال الموضوع، وبناء على ذلك سنتطرق إلى مضمون إتجاهات هذه التعليقات من خلال تناول كل القضايا الفرعية لموضوع العهدة الرابعة في الجدول رقم " 09 " .

✓ موضوع الموالون للعهدة الرابعة:

يتبين من خلال النتائج أن الإتجاه المعارض يمثل النسبة الأكبر في مجموع نسب الإتجاه المتعلقة بالموضوع وهو ما يظهر في التعليقات التالية : " يا سلال كل مرة تتكلم هي فقط خرطي كذوب " أو " إستعمال ورقة غول وبن يونس و سلال بلخادم أويحيى سعداني كلها أوراق الخسارة والدمار في قرارة أنفسهم يعلمون أنهم على الطريق الخطأ ولكن المصالح الشخصية أعمت أبصارهم إذا كان غول لا يستطيع إصلاح قطاعه فكيف يقنع مقاطعيه". بالنسبة للإتجاه المؤيد فنجد في التعليقات التالية: " هؤلاء الذين هاجموا غول وبن يونس هم في الحقيقة لا يؤمنون لا بالديمقراطية ولا بالحرية " أو " ربما يكون في العهدة الرابعة خير للجزائريين خصوصا أن الخيارات ضعيفة والبرامج عشوائية وغير مقنعة، عدا السيد بوتفليقة الذي على الأقل لديه الخبرة والجزائر تحتاجه في الوقت الراهن أكثر من أي شخص آخر " أو في بعض التعليقات التي أيدت تصريحات الرئيس بوتفليقة فيما يتعلق بمسألة المشاركة في الإنتخابات مثل: " الذين يقنعون السذج بالمقاطعة هم أناس لا يريدون من هذا الشعب أن يتعلم النضال بالممارسة يريدون أن يكون سلبيا قابعا في منزله يشاهد المعارك من بعيد ويهذي مرددا الفتاوي المظله وأن يكون تصوره أحاديا يمقت الجار ويرى نفسه هو الوحيد على صواب، هذا التصور بالي، مارس الإنتخاب وتعلم النضال، السلبية تقتل النضال، هات ما عندك من خير يعم الجميع ". أما الإتجاه المحايد في هذا الموضوع فنجد في المثال التالي: " لكل جزائري الحق في الترشح والرئيس بوتفليقة واحد من أبناء هذا الشعب فترة حكمه لها سلبياتها و إيجابياتها، من أراد أن يكون معه فهو حر ومن أراد العكس فله ذلك، المهم أن يكون هذا في إطار إحترام وتآخي بين الجميع " .

✓ المعارضون للعهد الرابع:

تشير نتائج الدراسة أن الإتجاه المؤيد للعهد الرابع في موضوع المعارضة جاء في المرتبة الأولى، ويظهر ذلك في الإنتقادات التي وجهتها تعليقات المستخدمين للفريق المعارض مثل : " عندما يئس بن فليس وفقد الأمل بالفوز على سيادة الرئيس بوتفليقة لم يجد من مخرج إلا بالعزف على وتر الجهوية وتجنيد أمثال زروال في هذه اللعبة النتنة " أو " أين كنت من 2004 لماذا لا نسمع حسا لرجال السياسة إلا عندما تقترب الإستحقاقات الإنتخابية أم أن الشعب يتبخر بين كل موعد إنتخابات وآخر ولا يكون حاضرا لماذا لا تحتكون بالبسطاء من دون أي سبب سياسي". بالنسبة للإتجاه المعارض نجد التعليقات التالية: " سنغزو الصناديق بقوة وسنصوت بقوة لصالح الأستاذ علي بن فليس " أو " لقد عرفناكم مخلصين لشهداء الثورة المباركة ،صادقين مع أنفسكم مع ربكم، و من يقول أن يحي عبد النور سكت دهرا فهو غافل عما يحدث في هذا البلد العزيز لقد دافع يحي عبد النور حتى عمن يعارضه في الفكر والرأي في التسعينيات، أما أحمد طالب الابراهيمى فكان من دعاة التعقل وشارك في (سانت ايجيدي) بأفكاره لإخراج البلد من أزمتها، وترشح في الإنتخابات الرئاسية ونال 1200000 صوت وهو منسحب، أما بن يلس هو ابن المؤسسة العسكرية لا أستطيع إبداء رأي فيه ". بالنسبة للإتجاه المحايد فنجد في المثال التالي: " يا اخواني دعوكم من التعصب لأفكاركم وقدموا مقترحات وحلول لما تؤمنون به وليس بالضرورة ولا من العدالة في شيء أن كل معارض للعهد الرابع هو خائن وعميل وليس كل مؤيد للعهد الرابع هو منافق، ولتوضيح أكثر إذا كان الحل هو العهد الرابع فكيف السبيل إلى ذلك وإذا كان الحل في معارضة العهد الرابع فالأحرى والواجب تقديم البديل هكذا يجب أن يكون الحوار وليس بالنزول إلى الشوارع والعالم يتفرج علينا وما أكثر أعداءنا وأنتم تعلمون، اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد ".

✓ مرض الرئيس:

تظهر نتائج الدراسة أن الإتجاه المعارض إحتل المرتبة الأولى في موضوع مرض الرئيس وهو مانجده في المثال التالي : " الطاقم الممثل للمرشح بوتفليقة يلومون ممثلي المعارضة في الخوض في مسألة صحة الرئيس، ثم ها هم يستغلون الملف نفسه للدعاية له، لقد استقبل الرئيس وزير الخارجية وافقا وما إلى ذلك .. هذه كلها لا يمكن أن تعوض حضوره الشخصي في الحملة التي غاب عنها .. الرئيس بعد 18 أبريل تنتظره مهام جسيمة، وملفات ثقيلة

ووضع أمني لا بد أن يتصاعد ويتعقد .. كل ذلك يستدعي عافية وقوة نفسية وذهنية". بالنسبة للإتجاه المؤيد والذي يأتي في المرتبة الثانية نجد التعليق التالي: " أولا فلننظر إلى مسيرة الرئيس النضالية، ثانيا كان ذراع بومدين اليمنى،رغم كثرة المسؤولين الفاسدين إلا أنه إستطاع أن يفي بوعودهأخرج الجزائر من ظلمات الدم والدين الخارجي إذن يستحق التكريم بالعهد الرابعة حتى لو كان مقعدا ". أما الإتجاه المحايد فيظهر في المثال التالي: " أول شئ أقوله: الله يشافي المترشح عبد العزيز بوتفليقة وسائر مرضى المسلمين وثانيا الصندوق هو الفاصل وثالثا إذا فاز أحد المترشحين الآخرين فمبروك عليه اللهم أن نحكم العقل أكثر من العاطفة وكل واحد له ضميره وأخلاقه ".

✓ الديمقراطية والتغيير:

في موضوع الديمقراطية والتغيير لاحظنا أن الإتجاه المعارض جاء في المرتبة الأولى، وهو مانجده في المثال التالي: " على الشباب الجزائري أن يرفع المشعل وينتخب بقوة ضد بوتفليقة إذا ترشح فعلا إنها الفرصة الكبرى لتغيير النظام من جذوره ". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد المثال التالي: " أنا كمواطن أنصح الشعب الذي ذاق مرارة الدم والحرب الأهلية الخطيرة التي عانينا منها لا يمكن الرجوع إلى الوراء، النضال الآن يتمثل في خطة متكونة من الصبر والحكمة والتعقل والمثابرة من أجل إرساء أسس الديمقراطية ". أما الإتجاه المحايد فيظهر في التعليق التالي: " التداول السلمي على السلطة هو الحل والجزائر أكبر من فرد أو مجموعة أفراد".

✓ الفساد السياسي:

شكل الإتجاه المعارض النسبة الأكبر في موضوع الفساد السياسي، وهو ما يظهر في التعليق التالي: " عمارة بن يونس نفى أنه شتم الجزائريين ويقصد في كلامه كما يزعم اللي محبش الجزائر والجزائريين، لكن نذكره فإن الذكرى تنفع المؤمنين أن المصوتين على العهدة الرابعة أو ضدها سيكونون جزائريين ولن يستطيع عمارة بن يونس إستقدامهم من الهند أو من بن غلاديش طبعا سيكونون جزائريين، لكن أتساءل عن الإنحطاط الذي وصل إليه هؤلاء المسؤولين السامين في الدولة، والأكيد لو يقصدهم رئيس الجمهورية من مناصبهم سيكفرون به في فترة لا تتعدى الأسبوع وهذه هي حقيقتهم السعي وراء المناصب من أجل الربح المالي ". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد المثال التالي: " سلال لم يرتكب جرم هو كان يمازح صديقه فلماذا كل هذا التهويل

أم أن بن فليس وجد فيها حملة مجانية ". أما الإتجاه المحايد فلم تسجل نتائج الدراسة أي تعليق بهذا الخصوص.

✓ مصداقية الإنتخابات:

تشير النتائج أن الإتجاه المعارض إحتل المرتبة الأولى في هذا الموضوع وهو ما نجده في التعليق التالي: " في كل الدول العربية فإن الرئيس المنتهية ولايته هو الأوفر حظا للفوز بالإنتخابات مرة ثانية وثالثة ورابعة...مادام أن كل مؤسسات الدولة وإمكانياتها في خدمته ومادام أن هناك من يقوم بدور المحلل للإنتخابات هذه هي الديمقراطية عندنا". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد المثال التالي: " الحقيقة تقال، الإنتخابات لم تزور وبن فليس لم يفز وكذلك المقاطعون، لقد فعلها بوتفليقة ". أما الإتجاه المحايد فيظهر في المثال التالي: " الصندوق الشفاف والمؤثرين النزهاء والمراقبين المخلصين الشرفاء تفرز لنا رئيسا شرعيا يخاطب الأمة بإسم الشعب، لا يهم نسبة المشاركة مهما ضعفت أو علت لأن الأهم والمهم هو شفافية العملية الإنتخابية فاتركوا الصندوق الإنتخابي يعبر عن إرادة هذا الشعب".

✓ الصراع مع الأمن العسكري:

من خلال عملية التحليل يظهر الإتجاه المعارض في موضوع الصراع مع الأمن العسكري في المثال التالي: " ياسعداني الجنرال توفيق هو الذي حمى الجزائر من الإرهاب الداخلي والخارجي وهو الرجل الوحيد الذي وقف ضد الفساد والمفسدين ". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد التعليق التالي: " الأكيد أن سعداني ليس أبله ليقول هكذا كلام وهو يعرف أين يضع قدميه، عموما اللهم احفظ البلاد من صراع الأقوياء". أما الإتجاه المحايد فيظهر في المثال التالي: " على الشعب الجزائري التماسك ولا يلقي بالا لهذه الصراعات الزائلة ".

✓ إنجازات الرئيس:

تظهر النتائج أن الإتجاه المؤيد للعهد الرابع جاء في المرتبة الأولى وهو ما نجده في التعليق التالي: " بوتفليقة هو الأنسب لهذه المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد لا ينكر إنجازاته إلا جاحد.. سياسي ودبلوماسي محنك غير على بلده أفنى حياته في خدمة الجزائر". بالنسبة للإتجاه المعارض نجد المثال التالي: " الناس تترامى فالمستشفيات وأخرى لم تجد ما تأكله وشباب ظائع وغارق فالمخدرات والبطالة وأناس تسبح في منازلها الهشة، والرشوة أصبحت

تعطى في كل مكان وولايات ليس لديها الماء والغاز في بلاد البترول والطرق لا نتكلم عنها....أهذه هي الإنجازات ". أما الإتجاه المحايد فلم يظهر في هذا الموضوع.

✓ دور الجيش خلال الإنتخابات:

بالنسبة لموضوع دور الجيش، تظهر نتائج الدراسة أن الإتجاه المعارض ظهر بنسبة أكبر بقليل من الإتجاهات الأخرى، ومن بين التعليقات التي أخذ مضمونها الإتجاه المعارض نجد: " المفروض أن دور الجيش حماية الحدود ومكانه الثكنات ولكن في هذه المرحلة الحساسة عليه بالتدخل وتصحيح المسار الديمقراطي". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد المثال التالي: " كفا من التفاهات فنظامنا ديموقراطي، ليس للعسكري أي دور في الحياة المدنية ". أما الإتجاه المحايد فيظهر في التعليق التالي: "...الإنتخابات ليست معركة هو تنافس بين بوتفليقة وبين فليس فأحدهم مجاهد والآخر ابن شهيد والجيش لديه أعباء يعلمها الله والشعب".

✓ مظاهر تصدي السلطة للمعارضة:

بالنسبة لهذا الموضوع الذي لم يشكل إهتماما كبيرا في أجنده المستخدمين يظهر الإتجاه المعارض في التعليق التالي: " الصور خير تعبير عن القمع الشرطة غطت على جموع المعارضين وما هكذا تكون الديمقراطية ". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد المثال التالي: " نطلب من السلطات إذا تكرر الإحتجاج أن يخرجوا العسكر... الشرطة لا تكفي والذي يفتح فمه قوموا بنفيه ومن لم يعجبه الأمر فليخرج من الجزائر التي لا يشرفها أن يكون فيها مثل هؤلاء ". أما الإتجاه المحايد فلم نسجل أي تعليق.

✓ القراءات الإحصائية للإنتخابات:

بالنسبة لموضوع القراءات الإحصائية والذي أظهرت النتائج أن تعليقات المستخدمين تفاعلت معه في سياق الرد على تحليلات الجريدة. نجد الإتجاه المعارض في المثال التالي: " هذا المقال اعتبره سابقة حتى لا يندهش المتتبعين والعالم من تقديم نتائج عكس حقيقتها ". بالنسبة للإتجاه المؤيد نجد التعليق التالي: " بالأمس القريب كنت مسخر في مكتب اقتراع، نسبة المشاركة بدأت بقوة منذ الصباح وانتهت في مكتبتنا بـ65%، وعند الفرز تفاجأت بعدد أصوات بوتفليقة حيث بلغت 72%، هنا تأكدت بأن هذا الشعب يريد فعلا ". أما الإتجاه المحايد فلم يسجل أي ظهور في هذا الموضوع.

بناء على هذه النتائج نلاحظ أن موقف المستخدمين المتفاعلين مع الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق حيال القضايا المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة تميز بعدم الإلتزان، وهذا نظرا لإفتقاد التعليقات التحليل المنطقي والأسلوب العلمي الذي يعتمد على البرهنة العقلية والنظرة المتوازنة في تحليل الواقع السياسي المعاش؛ مما انعكس سلبا على الثقافة السياسية لقراء الجريدة. فبالرجوع إلى التحاليل التي " قدمها "ألموند وفيبرا" لأنماط الثقافة السياسية الثلاث (متفوقة، رعايا وثقافة مشاركة) والتي تتحدد وفق نظرة أفراد المجتمع وتوجهاتهم إزاء أربع عناصر:النظام السياسي، مدخلاته، مخرجاته، إزاء أنفسهم كمشاركين" ³³؛ نجد أن الثقافة السياسية للمستخدمين تكاد تتعدم وهذا بناء على المقياس الذي يتم من خلاله معرفة نمط هذه الثقافة. ففي حالة إذا كانت توجهات الأفراد إزاء العناصر الأربعة تساوي صفر فتعتبر الثقافة متفوقة؛ أي أن الأفراد ليس لديهم وعي أو معلومات أو معرفة بالنظام السياسي. وإذا كان إهتمام الأفراد وتوجههم نحو النظام السياسي وما يرتبط به من مخرجات عاليا فالثقافة هنا رعوية. أما إذا كان إتحاهم ووعيهم صراحة نحو هذه العناصر فتعتبر هذه ثقافة مشاركة³⁴.

تأسيسا على ما سبق يتبين أن تشكيل إتجاهات حقيقية وجادة نحو القضايا السياسية يعتمد على المعرفة الجيدة بالنظام السياسي والكفاءة في والتوصل إلى الحلول المناسبة للأزمات، وفي هذا الإطار يمكن الإستناد على تعريف " روبرت داهل" للثقافة السياسية حيث " يؤكد أنها تشير إلى توجهات الأفراد بشأن حل المشكلات، هل تتسم بالعقلانية وطابع التأسيس النظري، أم براجماتية عملية واقعية، وبشأن الحركة الجماعية، هل تتم عن التعاون أم لا؟" ³⁵.

وبصفة عامة تظهر نتائج التحليل أن مضمون تعليقات المستخدمين تميزت بالإندفاع والعاطفة المفرطة في التعاطي مع الأزمة السياسية التي عرفتها الجزائر سنة 2014. مما يدفعنا لطرح مجموعة من التساؤلات حول الأسباب والتأثيرات الحقيقية وراء توجهات المستخدمين إزاء موضوع العهدة الرابعة، وهو ما سنحاول معرفته في المراحل اللاحقة.

³³ عبد الغفار رشاد القصي، مرجع سبق ذكره، ص99-100.

³⁴ عبد الغفار رشاد القصي، نفس المرجع، ص100 بتصرف.

³⁵ عبد الغفار رشاد القصي، مرجع سبق ذكره، ص102.

3. ترتيب القيم السياسية في تعليقات المستخدمين:

أظهرت نتائج تحليل عينة الدراسة حسب "الجدول رقم 10" وجود تباين كبير بين نسب تكرارات القيم السياسية في تعليقات مستخدمي الشروق أونلاين، حيث شكلت الديمقراطية أبرز القيم التي أظهرها تحليل محتوى هذه التعليقات. وبناء على ذلك يمكن تفسير هذا التباين إنطلاقاً من أهمية كل قيمة سياسية في سياق القضايا المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدته الرابعة. فبالنسبة لقيمة الديمقراطية لاحظنا أنها تكررت كثيراً في كل من موضوع الديمقراطية والتغيير ومصداقية الانتخابات، حيث رصدنا ظهور هذه القيمة في إطار المطالبة بالتداول على السلطة مثل التعليق التالي: "التداول السلمي على السلطة هو الحل والجزائر أكبر من فرد أو مجموعة أفراد"، أو المطالبة بحرية التعبير عن الرأي وضرورة الإحتكام للصندوق لإقصاء الخصم مثل: "من الديمقراطية أن تتركوا الناس يعبروا عن آرائهم بكل حرية أنتم لكم الحق في حب الرئيس وعهدته الرابعة ونحن لنا الحق في رفضها لكن من دون صدام الأول والثاني" أو "من يريد أن يقصى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من عهدة الرابعة فما عليه إلا أن يقصيه من خلال صناديق الإقتراع أما من يدعون لعدم ترشحه فهذا مطلب غير ديمقراطي فحتى لو كان الرئيس مريض فلا أحد يستطيع أن يمنعه من الترشح لعهدته الرابعة طالما القانون والدستور يسمح له بذلك والشعب هو صاحب القرار". كما تظهر هذه القيمة في التعليقات التي ترى بضرورة نزاهة الانتخابات وضمن الإختيار الحر لرئيس البلاد وهو ما يظهر في الأمثلة التالية: "الصندوق الشفاف والمؤثرين النزهاء والمراقبين المخلصين الشرفاء تفرزلنا رئيساً شرعياً يخاطب الأمة بإسم الشعب" أو "أظن أن من واجب الشعب أن يختار ويصوت على مرشحه بكل حرية ومن حقه أن لا يمس صوته وعلى المترشحين أن يستغلوا الوسائل القانونية ويأطروا أعوان أكفاء يحضروا عملية الإقتراع والفرز ويسجلوا النتائج ويستلموا محاضر الفرز الممضاة".

بالنسبة للقيم الأخرى لاحظنا أنها توزعت على جميع التعليقات الخاضعة للتحليل، وهو ما نجده في الأمثلة التالية: "المشاركة فعل يعبر عن المواطنة أكيد ولكن قد تكون المقاطعة فكرة تعبر عن المواطنة، تشارك وتصوت على من تشاء ولو بالورقة البيضاء"، "نعم صوتوا على بوتفليقة لإستقرار الجزائر"، "والله كلما دعوتهم الشعب إلى المشاركة في الإقترابات كلما كانت المقاطعة أكثر وخاصة إذا كانت الدعوة من أمثال سعداني وسيدي السعيد وعمار غول"، "أليس من الغباء أن نمارس كلنا السياسة طيلة أيام السنة، ولا نمارسها يوم الإقتراع"، "انقو

الله في بلادكم التي ضحى من أجلها الشهداء حتى تتعموا بهذه الحرية، ولا تجعلوا هذه الحرية نقمة وأنتم لا تشعرون" ، " الدولة التي تطعن في مؤسساتها أنت (بن فليس) من أفسدها.... منحت الترخيصات التي دعمتها بتوصياتك الشفوية، أغنية جديدة تكررها ولست مبدعا لها حين تشكو من فساد العدالة وأنت أحد أعضائها " .

تأسيسا على ما سبق يتبين أن القيم السياسية في تعليقات المستخدمين وظفت بشكل كبير في بعض المواضيع بينما لم تظهر في أخرى؛ وهذا نظرا لطبيعة القضايا الخاضعة للنقاش. ففي موضوع "الديمقراطية والتغيير" و"مصادقية الانتخابات" أكد معظم القراء على ضرورة التغيير المرتكز على الأسس الديمقراطية التي من شأنها تجنيب البلاد الفوضى، بينما رأت تعليقات أخرى بضرورة التغيير من خلال المقاطعة.

كما تشير نتائج الدراسة أن معظم الجمل والعبارات المعبرة عن هذه القيم إنحصرت في مفهومها الإجرائي؛ أي أن مستخدمي الموقع لم يكن لديهم الرصيد النظري والمعرفي الذي يمكنهم من تقديم الحلول والإقتراحات أو حتى الإنتقادات الموجهة للفاعلين السياسيين وفق نموذج ديمقراطي معين يتيح لهم الممارسة السياسية التي يكفلها القانون والمشروع الجزائري، ولعل هذا القصور في عملية توظيف القيم بمرجعية فكرية واضحة راجع إلى مستوى الثقافة السياسية مثلما أشرنا إلى ذلك في فئة الإتجاه.

4. ترتيب الفاعلين السياسيين في تعليقات المستخدمين:

أظهرت نتائج الدراسة حسب "الجدول رقم 11" وجود تباين كبير في نسب تكرارات الفاعلين السياسيين في تعليقات مستخدمي موقع الشروق أونلاين، حيث إستحوذ بوتفليقة على نسبة 51.88% من إجمالي المادة الخاضعة للتحليل. وبناء على ذلك يمكن أن نرجع هذا التباين إلى بروز شخصية الرئيس في جميع تعليقات القراء المتعلقة بمواضيع العهدة الرابعة سواء المؤيدة أو المعارضة لترشحه. كما أن تصدر الرئيس لترتيب الفاعلين في هذه التعليقات أمر منطقي لأنه الشخصية البارزة في الصراع السياسي الدائر بين جميع القوى الفاعلة في الساحة السياسية الجزائرية، وهو ما أظهرته التعليقات التي أشرنا إليها في المراحل السابقة من الدراسة. بالنسبة للمرشح علي بن فليس تظهر النتائج إحتلاله المركز الثاني بنسبة 14.93%، وهذا لإقتصار ظهوره في التعليقات التي تفاعلت مع موضوع المعارضون للعهدة الرابعة، فعلى عكس المرشح بوتفليقة سجلنا القليل من التكرار المتعلقة بشخصية علي بن فليس في جل المواضيع

الأخرى، ولعل هذا راجع إلى عدم تركيز الشروق أونلاين على هذه الشخصية في مضامينها الإعلامية؛ مما انعكس على إدراك القراء لأهمية هؤلاء الفاعلين. أما بالنسبة لترتيب الفاعلين الآخرين تشير نتائج الدراسة عدم تركيز قراء الجريدة على معظم الشخصيات السياسية سواء الموالية أو المعارضة للرئيس في تعليقاتهم على مواضيع العهدة الرابعة.

❖ المحور الرابع : العلاقة الارتباطية بين أجندة الشروق أونلاين والمستخدمين المتفاعلين

معها.

بعد تطرقنا في المحاور السابقة إلى أجندات كل من الشروق أونلاين والمستخدمين المتفاعلين معها عبر موقعها الإلكتروني، سنحاول في هذه المرحلة مناقشة النتائج المتعلقة بطبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين في ظل تطور التقانة الشبكية وتوفر خاصية التفاعلية التي ميزت هذه العلاقة، وذلك بالإستناد على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال برنامج الحزم الإحصائية "Spss".

تشير نتائج الدراسة إلى أن العلاقة الارتباطية بين أجندة إهتمامات الشروق أونلاين وأجندة إهتمامات تعليقات المستخدمين هي علاقة إيجابية على العموم، وهو ما يظهر في نتائج التحليل المتعلقة بقيمة إرتباط معامل سبيرمان في كل من ترتيب القضايا ، القيم والفاعلين أو في النتائج الخاصة بقيمة معامل التوافق (ك) بالنسبة للعلاقة بين الإتجاهات. ولعل هذا الإرتباط الإيجابي راجع إلى التأثير القوي لمضامين الشروق أونلاين (المتغير المستقل) في تعليقات المستخدمين (المتغير التابع) خلال الإنتخابات الرئاسية 2014 (المتغير الوسيط). فبالرجوع إلى نتائج الدراسة نجد أن قيمة معامل إرتباط ترتيب القضايا في الجريدة وترتيبها في تعليقات المستخدمين كان إيجابياً متوسط، حيث لاحظنا أن مواضيع الموالون للعهدة الرابعة ، مرض الرئيس ، المعارضون للعهدة الرابعة جاءت متقاربة في ترتيب أولويات الجريدة وتعليقات المستخدمين؛ أي أن هناك إهتمام مشترك في أهميتها، فموضوع الموالون للعهدة الرابعة كان الأبرز في إهتمامات الجريدة والمستخدمين نظراً للجدل السياسي الذي أثارته تصريحات بعض النخب الحاكمة أثناء دفاعها عن ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية جديدة، أما مرض الرئيس فكان النقطة الأساسية في الصراع القائم بين الفريق الموالي لترشح الرئيس والقوى الراضية لذلك، أما بالنسبة للمعارضين للعهدة الرابعة فرغم أنه لم يحظى بإهتمام كبير مثل المواضيع

السابقة إلى أنه برز في المراتب الثلاث الأولى للجريدة والمستخدمين خاصة وأنه عبر عن رفض إستمرارية بوتفليقة كرئيس للدولة. وبالنسبة للمواضيع التي لم تمثل أولوية في مضمون الجريدة وتعليقات المستخدمين وجاءت متقاربة في الرتب نجد مثلا الفساد السياسي الذي لم يظهر بشكل كبير في الجريدة نظرا لإفتراده الأدلة والبراهين مثلما أشرنا سابقا مما انعكس على ترتيبه في أولويات تعليقات المستخدمين.

أما بالنسبة للعلاقة الارتباطية بين اتجاهات تعليقات المستخدمين واتجاهات مضامين الجريدة فتشير قيمة معامل التوافق (ك) أن العلاقة كانت إيجابية، حيث يظهر تقارب كبير بين نسب هذه الإتجاهات خاصة فيما يتعلق بالتأييد والمعارضة. كما لاحظنا أن العلاقة الارتباطية في ترتيب الفاعلين كانت إيجابية قوية مثلما تشير إلى ذلك قيمة معامل ارتباط سيرمان للرتب، وهذا نظر لظهور الشخصيات المحورية في الصراع السياسي على قائمة أولويات الجريدة وتعليقات المستخدمين مثل الرئيس بوتفليقة وعلي بن فليس وعبد المالك سلال. وبالنسبة للعلاقة الارتباطية لترتيب القيم يشير معامل الارتباط أنها كانت إيجابية، وهذا ما يظهر في القيم المتقاربة في أولويات الجريدة والمستخدمين كالديمقراطية التي برزت بشكل كبير خاصة أنها كانت المطلب رقم واحد في تصريحات النخب السياسية وفي مضمون تعليقات المستخدمين رغم أن مفهوم هذه القيمة كان مختلفا بالنظر إلى المستويات الثقافية والعلمية التي تعد عاملا مهما في ذلك.

بناء على ما سبق نعتقد أن آليات التأثير في إدراك الجمهور لأهمية القضايا وحتى الإتفاق عليها (الإتجاه) لم تتغير في البيئة الإعلامية الحديثة خاصة في المواقع الإلكترونية للصحافة الخاصة، رغم ظهور متغيرات وسيطية جديدة مثل تطبيقات إعلام المواطن التي أكدت العديد من الدراسات على أهميتها في توفير البدائل أمام المتلقي " لممارسة التأطير الإعلامي بنفسه من خلال التدخل بالتعديل في الرسالة أو عرضها بشكل مختلف"³⁶، وهو ما يطرح التساؤل حول دور الأجنحة الإعلامية في عصر التقانة الشبكية؟.

في هذا الإطار أشار "بخيت السيد" إلى أن البحوث الجديدة للصحافة تحاول فهم وظيفة نموذج ترتيب الأولويات في ظل الطفرة التكنولوجية وتعدد مصادر المعلومات، حيث لم تعد العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدية والرأي العام تخضع لنفس الظروف والمتغيرات التي خضعت لها

³⁶ أنظر: حسام إلهام وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 235.

من قبل³⁷، فالعلاقة التفاعلية على سبيل المثال تعتبر المتغير الأهم في الحلقة البحثية الجديدة؛ إذ أصبحت هذه الخاصية الرقمية " والطابع المباشر الذي يميز استخدام أفراد الجمهور للإنترنت يمنع الرسائل والمضامين والوسيلة المستخدمة من عمليات التشويه والتأثير ومن أي طابع إكراهي مفروض فرضاً"³⁸. كما رفضت بعض الدراسات الفرض الرئيسي لوضع الأجندة في ظل ظهور هذه المتغيرات وسيطية مثل دراسة مارك دوز Deuze 2006 ودراسة ميتزجر Metzger 2009 التي أشارت إلى بعض النتائج المهمة، حيث أكدت " أن من بين تأثيرات الإعلام الجديد أنه صار مستخدموه أكثر إنقاداً للمضامين الإعلامية التي تقدمها له وسائل الإعلام الجماهيرية وأقل اقتناعاً بها. كما كشفت نتائج إحدى الدراسات التي أجراها مؤخراً مركز PEW في الولايات المتحدة الأمريكية عن ضعف العلاقة بين أجندة الإهتمام التي قدمتها التغطية الإعلامية لعدد من المؤسسات الإعلامية الأمريكية المعروفة وبين أجندات إهتمامات الجمهور كما عكستها أطروحاتهم على تطبيقات الإعلام الجديد"³⁹.

غير أن طبيعة العلاقة بين الشروق أونلاين والمستخدمين في دراستنا هذه أثبتت الفكرة الأساسية لنظرية وضع الأجندة والتي إفتترضت "وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية القضايا والموضوعات وبين أهمية هذه القضايا لدى الجمهور المتعرض للوسيلة"⁴⁰ خاصة بالنسبة للمواضيع الغير الملموسة مثل قضية الإنتخابات الرئاسية. ويمكن تفسير ذلك إنطلاقاً من الآليات الموظفة من طرف القائم بالإتصال في الجريدة للحفاظ على الدور التقليدي في توجيه الجماهير والتأثير في بنائها المعرفي من خلال التحكم في عملية تدفق المعلومات بما يتناسب وأجندات الجريدة أولاً، ثم أجندات النخب الحاكمة مثلما أشرنا في المحور الأول للدراسة. فرغم أن تعليقات المستخدمين أظهرت مجموعة من المعلومات الغير متوفرة في مضمون الجريدة والتي نعتقد أن مصدرها الخبرة الشخصية وقادة الرأي أو حتى المصادر المتوفرة في شبكة الواب إلا أن الدور التوجيهي للجريدة بدى واضحاً في النتائج المتعلقة بالعلاقات الإرتباطية بين المتغيرات أو في تصريحات السياسيين التي حملت العديد من الإستمالات العقلانية، التخويف والعاطفية المؤثرة في تشكيل الجمهور للواقع السياسي المعاش.

³⁷ أنظر: بختيت السيد، الجديد في بحوث الصحافة، دار الكتاب الجامعي، العين- الإمارات، 2011، ص51.

³⁸ عبد الغفار رشاد القصبى، مرجع سبق ذكره، ص206.

³⁹ حسام إلهام وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص234.

⁴⁰ عزيزه عبده، الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص105.

وبهذا يظهر أن الصحافة الخاصة في ظل نتائج دراستنا لم تتكيف مع المستجدات الحاصلة في العالم الرقمي ولم تأخذ بعين الاعتبار الدور النشط للمستخدم الذي تفضل العديد من الدراسات الحديثة أن " تنظر إليه في إطار علاقته بوسائل الإعلام كمتلقي نشط يمتلك القدرة على الاختيار والنقد واتخاذ القرار بناء على اتجاهاته نحو الوسيلة من جانب وما يمكن أن يكتسبه من التعرض لها من جانب آخر"⁴¹. كما أن الصحافة الخاصة لازالت تحافظ على نمط الإتصال الجماهيري الذي يتسم بالمركزية وأحادية الإتجاه حيث يشير كاستلنز في هذا الصدد إلى أن "وسائل الإعلام التقليدية تعمل على إحكام قبضتها على السياسة بالإضافة إلى دورها مع الفاعلين السياسيين في تقصير التكيف مع السياسة المعلوماتية مما يشكل أزمة الديمقراطية في عصر المعلومات"⁴².

قياساً وهذه النتائج يتضح أن تعليقات مستخدمي الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق لم تعمل على تغيير النمط الإتصالي التقليدي الذي يتبع مسار أحادي الإتجاه، غير أننا نعتقد أنها تثير الموقع الافتراضي للجريدة من خلال إنتاج مضامينها الإعلامية الخاصة بها، بالإضافة إلى أنه بإمكانها أن تساهم في خلق مستوى جديد في وضع الأجندة، وهو ما سنحاول تفسيره وفهمه في المحور التالي.

❖ المحور الرابع : وظيفة التعليقات في البناء الكلي للمحتوى ودورها في ترتيب الأولويات.

سنحاول في هذه المرحلة الكشف عن وظيفة التعليقات في البناء الكلي للمحتوى ودورها في خلق مستويات جديدة لوضع الأجندة، وهذا بعد معرفتنا في المراحل السابقة لطبيعة العلاقة بين الشروق أونلاين والمستخدمين فيما يتعلق بعملية التأثير في البيئة الإعلامية الجديدة. تشير نتائج الدراسة حسب الجدول (رقم 07) أن نسبة تعليقات المستخدمين على مواضيع العهدة الرابعة في مضامين الشروق أونلاين بلغ 89.35%، أما النسبة المتبقية فمثلت 10.65% من التعليقات المتضمنة ردود مسيئة للآخرين أو سب وشتم للأشخاص والمؤسسات. ويمكن أن نفسر ذلك بالدور الفعال الذي أصبح يقوم به المستخدم لإثراء الفضاء الإلكتروني للجريدة والمتمثل في المشاركة بمختلف الآراء والأفكار والخبرات الشخصية لطرح وجهة نظره حول الموضوع، وهو الدور الذي ساعدت في تفعيله الجريدة من خلال دمج هذه المضامين في

⁴¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سبق ذكره ص262.

⁴² دارن بارني، تر: أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، بيروت، 2015، ص152، بتصرف.

البناء الكلي للمحتوى الإعلامي الخاص بها. كما نعتقد أن مشاركة المستخدمين بنسبة عالية في بناء المحتوى راجع إلى تطور التقنية الشبكية التي أتاحت لهم إحتلال مساحة مؤثرة في المنظومة الإتصالية الجديدة من خلال المضامين التي ينتجونها والتي تشجع على رفع مستويات التفاعل بما ينعكس على إتجاهات العملية الإتصالية في الموقع الإلكتروني للوسيلة الإعلامية، حيث تتشكل حلقة دائرية أو سلسلة مترابطة بين مضامين الجريدة والمستخدم ثم بين المستخدم ومستخدم آخر والذي بدوره يتفاعل مع ما تطرحه الجريدة من مضامين؛ أي أن هذه التقنية الجديدة التي وفرت لنا خاصية التفاعلية في المواقع الإلكترونية للجراند خلقت مستوى جديد من مستويات وضع الأجندة يتمثل في التأثير بين الجريدة والجمهور ثم بين الجمهور والجمهور.

في هذا السياق لاحظنا أن الشروق أونلاين وظفت " فكرة الأجندة الموجهة بإنقاءات الجمهور من خلال المضامين التي تقدمها بالإشارة لأكثر الموضوعات جذبا لتعليقات القراء، أو أكثر الموضوعات استعراضا وقراءة من قبل زوار الموقع"⁴³ ما يعني أن أجندة الشروق أونلاين تتفاعل مع الأجندة الموجهة بإهتمامات الآخرين في المضامين الإعلامية للتأثير في أجندة إهتمام الجمهور العام، غير أن العديد من الدراسات الإعلامية⁴⁴ (منها: دراسة roberts 2002، و delwiche 2005، wallstern 2007) أشارت إلى وجود مستوى آخر من مستويات وضع الأجندة يسير فيه إتجاه التأثير بين الجمهور والوسيلة الإعلامية في مسار صاعد وآخر هابط أي من الوسيلة إلى الجمهور ثم من الجمهور إلى الوسيلة، ويتمثل هذا المستوى في مضامين المستخدمين التي تلفت إنتباه وسائل الإعلام وتجذب إهتمامها ليتشكل بذلك إتجاه صاعد يحمل تأثير الأجندة الإعلامية المطروحة في تعليقات المستخدمين نحو أجندة إهتمام الوسيلة الإعلامية.

قياسا وتحليل الدراسة (في المحاور السابقة) إتضح عدم وجود مستوى وضع الأجندة في الإتجاه الصاعد أي من الأجندة المطروحة في تعليقات المستخدمين على مواضيع العهدة الرابعة نحو أجندة إهتمامات الشروق أونلاين خلال الإنتخابات الرئاسية 2014، رغم أننا لاحظنا من خلال الدراسة الإستطلاعية وجود بعض المقالات والتقارير الصحفية التي إعتمدت

⁴³ حسام إلهام وآخرون، مرجع سبق ذكره ص 237.

⁴⁴ حسام إلهام وآخرون، نفس المرجع، ص 243.

الجريدة في تحريرها على تعليقات المستخدمين مثل التقارير التالية: " قراء الشروق أونلاين متشائمون بشأن مستقبل ليبيا"⁴⁵ ، " أجمعوا على أنها محاكمة سياسية قراء الشروق أونلاين لا يتوقعون تنفيذ حكم الإعدام بحق مرسي"⁴⁶ ، " أكدوا أن ألوانهم السياسية غير مهمة قراء "الشروق أونلاين": الشعب يريد وزراء نزهاء وطنيين "⁴⁷، والتي وظفت فيها الجريدة آراء قراء موقعها الإلكتروني في محاولة منها لإيصال وجهة نظر القراء حول الموضوع المطروح للنقاش وهو ما نجده في العبارات التالية " ويجمع قراء "الشروق أونلاين" على أن الحكومة المقبلة يجب أن تحتوي على رجال ثقة وطنيين ونزهاء ولا يبحثون عن المناصب لحكم الشعب من أجل الثراء أو الغرق في الفساد"⁴⁸.

تأسيسا على ما سبق طرح العديد من التساؤلات حول العوامل التي أدت إلى عدم اعتماد الجريدة على تعليقات المستخدمين في وضع أجندتها الخاصة خلال الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2014 والإكتفاء بتوظيف المستوى الأول لوضع الأجندة* في الفضاء الرقمي مثلما أشرنا سابقا.

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بإعادة فحص معظم التعليقات الخاضعة للتحليل بالرجوع إلى فئات التالية: هوية، أسلوب ولغة التعليقات؛ من أجل الكشف عن أهم العوامل التي نعتقد أنها كانت سببا في عدم الاعتماد على تعليقات المستخدمين في وضع أجندة الجريدة والإكتفاء بإضافتها في البناء الكلي للمحتوى. وعليه سنتطرق إلى هذه الفئات بالتفصيل والتحليل المعمق.

1. هوية المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين:

يتضح من خلال نتائج الدراسة أن تعليقات الجزائريين إحتلت المرتبة الأولى بأكثر من نصف العدد الإجمالي لعينة الدراسة وهي نسبة طبيعية لأنهم متواجدون في الجزائر فهم أكثر إهتماما

⁴⁵ بونس.ق، قراء الشروق أونلاين متشائمون بشأن مستقبل ليبيا، بتاريخ 2016/03/27 على الساعة 22:28،

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/83060.html>

⁴⁶ وائل نوري، أجمعوا على أنها محاكمة سياسية قراء الشروق أونلاين لا يتوقعون تنفيذ حكم الإعدام بحق مرسي، بتاريخ 2016/03/27 على

الساعة 22:27، <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/244265.html>

⁴⁷ محمد.ل، أكدوا أن ألوانهم السياسية غير مهمة قراء "الشروق أونلاين": الشعب يريد وزراء نزهاء وطنيين، بتاريخ 2016/03/27 على الساعة

22:25، <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/488691.html>

⁴⁸ محمد.ل، نفس المرجع، بتاريخ 2016/03/27 على الساعة 22:28.

* نقصد بالمستوى الأول لوضع الأجندة، أحد طرق وضع الأجندة في الفضاء الرقمي والتي تنقسم إلى عدة مستويات يمكن الرجوع إليها في الفصل الأول من الإطار النظري للدراسة، وليس المستوى الأول الذي أشار إليه ماكبس في دراسته الأولى سنة 1968 بولاية كارولينا الأمريكية والتي تتعلق بوضع إهتمامات الجمهور أو ما يطلق عليه بالمستوى الأول لوضع الأجندة.

بالتغيرات التي تحدث في البلد، إضافة إلى عنصري القرب والجوارية حيث ينساق المستخدمون نحو القضايا المحلية. أما هوية المعلقين المجهولة فترجع إلى رغبة الكثير من المستخدمين إلى التعبير عن آرائهم بكل حرية مما تفرض عليهم عدم الإفصاح عن هويتهم الحقيقية ضمانا لعدم المتابعة القانونية والرقابة الإجتماعية المفروضة، وهو ما نجده في بعض التعليقات التي عبرت عن رأيها في الموضوع المطروح بكل جرأة ودون الإستناد على الشواهد والبراهين التي تثبت إدعاءاتها المعبر عنها في التعليق. كما لاحظنا على مستوى هذه التعليقات وجود عبارات السب والشتم الخادشة للحياء والألفاظ السوقية الهابطة (والتي لا يمكن إعادة كتابتها في هذه الدراسة) مما يطرح عدة تساؤلات حول المسؤولية الإخلاقية التي تقع على عاتق الجريدة فيما يتعلق بالسماح في إعادة نشر هذه التعليقات. فإذا سلمنا أن هذه الأخيرة تساهم في البناء الكلي للمحتوى فهذا لا يلغي دور للجريدة في فلترة ومراقبة التعليقات المسيئة.

بالنسبة لهوية المعلقين خارج الجزائر فقد تباينت من أوروبا إلى أمريكا وصولا إلى الشرق الأوسط ويبدو هذا الترتيب منطقي أيضا حيث يميل العديد من الشباب الجزائري إلى الهجرة نحو المدن الأوروبية الكبرى نتيجة المشاكل الإجتماعية والإقتصادية بينما يتمركزون بأمريكا والشرق الأوسط بشكل أقل، ونلاحظ أن تواجدهم خارج الوطن لم يمنعهم من إهتمامهم ومتابعتهم لكل ما يجري في الجزائر، غير أن تعليقاتهم على الموضوع لم تشكل نسبة كبيرة في مجموع تعليقات المستخدمين.

2. لغة تعليقات المستخدمين:

أظهرت نتائج التحليل أن معظم القراء المتفاعلين مع الشروق أونلاين يستخدمون اللغة العربية البسيطة في التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم حيال موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية أخرى، ومن بين هذه التعليقات نجد: "ربما يكون في العهدة الرابعة خير للجزائريين خصوصا أن الخيارات ضعيفة والبرامج عشوائية وغير مقنعة عدا السيد بوتفليقة الذي على الأقل لديه الخبرة، والجزائر تحتاجه في الوقت الراهن أكثر من أي شخص آخر رغم أنني كمواطن تمنيت من كل قلبي أن تتاح لنا إختيارات أفضل" أو "سيظهر بوتفليقة غدا بالصوت والصورة وستكون ضربة موجعة لكل من شكك في صحة الرئيس، أيها الشعب إختار الأمن والاستقرار، بوتفليقة سيسلم المشعل للشباب بعد أن يجري إصلاحات جذرية، بوتفليقة ترشح بعدما إكتشف مخطط رهيب لإستهداف البلد من بعض الحركات المدعومة من الخارج، صوتو بقوة على بوتفليقة من أجل

كشف خيوط المؤامرة" أو " عندما يعتبر إقدام الرئيس على المشي والتصويت بنفسه مفاجأة فاقروا السلام على هذا الوطن". من خلال هذه الأمثلة يتبين أن معظم تعليقات المستخدمين تميل إلى التوضيح والإبتعاد عن التعقيد لإبلاغ رأيها للجميع، حيث يمكن للقراء الآخرين فهم هذه الجمل والعبارات دون الحاجة للتمحيص والتدقيق في معاني تلك الألفاظ المكتوبة في التعليق، إضافة إلى أن استخدامها لهذا المستوى اللغوي يعكس ثقافة معينة ومستوى علمي متواضع؛ أي ليس بأسلوب نخبوي مثلما أشرنا إلى ذلك في التحاليل السابقة (المحور الثاني: إتجاه تعليقات المستخدمين). كما لاحظ الباحث أن تعليقات المستخدمين جاءت في حجم الجملة أو فقرة واحدة وهو ما يتلاءم و البيئة الرقمية التي تتطلب هذا النوع من الكتابة.

3. أسلوب تعليقات المستخدمين:

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن معظم تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين جاءت في أسلوب عادي وهو ما نجده في التعليقات التالية: " إستعمال ورقة غول وبن يونس و سلال بلخادم أويحيى سعداني كلها أوراق الخسارة والدمار في قرارة أنفسهم يعلمون أنهم على الطريق الخطأ ولكن المصالح الشخصية أعمت أبصارهم إذا كان غول لا يستطيع إصلاح قطاعه فكيف يقنع مقاطعيه" أو " عندما يؤس بن فليس وفقد الأمل بالفوز على سيادة الرئيس بوتفليقة لم يجد من مخرج إلا بالعزف على وتر الجهوية وتجنيذ أمثال زروال في هذه اللعبة النتنة " فمن خلال هذه الأمثلة يتبين أن تعليقات المستخدمين تفتقد في معظمها إلى البراهين والأدلة العلمية التي تثبت وجهة نظرها اتجاه الموضوع بأسلوب منطقي وموضوعي، فعلى سبيل المثال نلاحظ أن المستخدم إتهم الوزير عمار غول بعدم إصلاح قطاعه دون الإستناد إلى أرقام وإحصائيات أو حتى تصريحات بعض النخب لتقوية موقفه وإعطائه المصدقية التي نعتقد أنها تعتبر عاملا مهما وحاسما في إعتقاد التعليقات كمصدر معلومات للجريدة، لكن رغم هذا المستوى الذي ظهرت به تعليقات المستخدمين إلا أنها عكست الكثير من الحقائق والخبرات التي عاشها الفرد الجزائري خلال فترة الإنتخابات. أما بالنسبة للمستويات الأخرى فتشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة ضعيفة جدا من التعليقات ظهرت بمستوى راقى وإستخدمت أسلوبا عقلانيا في الطرح نعتقد أنه مكتسب من مختلف المصادر التي يتفاعل معها المستخدم يوميا، ومن بين هذه التعليقات نجد: " عندما ينقسم السياسيون على أنفسهم بين متحدث غير فاعل وفاعل غير متحدث يصبح المواطن مدبذب التواصل مع دولته، إذ ثمة أناس في واجهة الصحافة والإعلام

يغوصون في أقوال بلا أفعال وآخرون غائبون عن الصحافة والإعلام يفعلون ويقررون، فبين سلطة مرئية وسلطة غير مرئية تتم صناعة المواطن الباهت، مواطن شحيح في رأيه ضعيف في تحليله عقيم في تواصله".

قياسا وهذه المؤشرات البحثية يتبين أن أسلوب كتابة هذه التعليقات كان العامل الأبرز في عدم اعتماد الشروق أونلاين على المضامين التي ينتجها مستخدمو موقعها الإلكتروني؛ إذ لاحظنا أن جل هذه التعليقات عبرت عن رأيها إزاء مواضيع العهدة الرابعة بأسلوب عادي لا يرقى للمستويات العليا، فيما أظهرت بعضها غوغائية في طرح بعض الأفكار من خلال التهجم على الآخرين وتفسير الواقع السياسي المعاش بناء على ولائها السياسي دون الإستناد على العقل والتحليل المنطقي.

بناء على ما سبق يتبين أن تعليقات المستخدمين لا تتماشى والمصادر التي تعتمد عليها الشروق أونلاين رغم وجود بعض التعليقات المكتوبة بأسلوب راقى يمكن أن تمثل مادة إعلامية تستند عليها الجريدة كمصدر للمعلومات، وهو الأمر الذي دفعنا للبحث عن مؤشرات أخرى توضح لنا الأسباب الحقيقية وراء ذلك. وبالبحث والملاحظة رصدنا بعض التقارير التي تضمنت تعليقات المستخدمين بعد الإنتخابات الرئاسية 2014 مثل التقرير التالي: " فيما يتربح البعض مزيدا من التوتر - أغلبية قراء الشروق أون لاين يتفعلون بالتغيير"⁴⁹ المنشور بتاريخ 2014/05/01 ، والذي تناولت فيه الجريدة رأي قرائها حول نتائج الإنتخابات في الجمل التالية: " صنعت نتائج رئاسيات أفريل 2014 التي حصل من خلالها المترشح عبد العزيز بوتفليقة على الأغلبية المطلقة من الأصوات المعبر عنها، العديد من المشاهد التي إختلفت في المضمون واتفقت في الشكل، بحكم أن أزيد من 60 % من قراء "الشروق أون لاين" يتمنون في تعليقاتهم الإستقرار والأمن للبلاد في ظل مايجري في الساحة العربية من تغييرات جذرية خاطتها رياح الربيع العربي وعصفت بحكومات بأكملها ".

من خلال هذه المعطيات نعتقد أن الشروق أونلاين إنتهجت سياسة حذرة في طريقة تناولها لموضوع العهدة الرابعة، سواء في تصريحات (الخطيرة) الفاعلين السياسيين مثلما أشرنا في المحور الأول من هذه الدراسة أو بالنسبة لمضامين تعليقات المستخدمين، وعليه يتبين أن

⁴⁹ منير ركاب، فيما يتربح البعض المزيد من التوتر أغلبية قراء الشروق أونلاين يتفعلون بالتغيير، بتاريخ 2017/04/30 على الساعة 22:15،

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/485827.html>

الجريدة تعتمد على التحرير المركزي المتمثل في الصحفيين المحترفين لتحرير المواضيع السياسية الحساسة كموضوع العهدة الرابعة وتستبعد معظم المصادر التي من الممكن أن تسبب لها مشاكل أخلاقية أو قانونية.

النتائج العامة

النتائج العامة:

حاولت هذه الدراسة استحضار مؤشرات بحثية متعلقة بكيفية تفاعل المستخدمين مع الشروق أونلاين من الفترة الزمنية الممتدة من 18 جانفي 2014 إلى غاية 18 أفريل 2014. وبعد التحليل الكمي والكيفي لمضامين الجريدة وتعليقات المستخدمين توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج التي نحاول من خلالها الإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها المطروحة في الإطار المنهجي.

1- النتائج المتعلقة بأجندات الشروق أونلاين خلال الرئاسيات الجزائرية 2014

والإستمالات المستخدمة للتأثير:

- ✓ إن معالجة الشروق أونلاين لمواضيع العهدة الرابعة بشكل متباين يتفق مع وجهة نظر التيارات المؤثرة في الساحة السياسية، وهو ما يظهر في ترتيب أولويات إهتمامات الجريدة لهذه المواضيع، حيث تضع هذه الأخيرة قضايا النخب السياسية الحاكمة على أجندتها في المناسبات الانتخابية.
- ✓ يرتبط التداول الإعلامي لموضوع ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة في الشروق أونلاين بمبدأ السبق الصحفي والتنافس الإعلامي لنقل الحدث.
- ✓ إن إهتمام الجريدة بموضوع العهدة الرابعة يتأثر بالجدل السياسي الذي تثيره تصريحات بعض النخب الحاكمة خلال محاولتها الدفاع عن خياراتها السياسية، وهذا ما يظهر في بعض المواضيع مثل موضوع الموالون للعهدة الرابعة.
- ✓ إن حساسية تصريحات بعض الفاعلين السياسيين التي لا تتماشى والتوجه السياسي للجريدة تأثر في طريقة تناول هذه الأخيرة لبعض القضايا من خلال ظهورها الضعيف في أجندات الجريدة .
- ✓ إن طبيعة القضية والسياق الذي تظهر فيه تأثر في ترتيب إهتمامات الجريدة. ذلك أن المواضيع التي تتضمن إتهامات خطيرة وتفتقد للأدلة والبراهين التي تثبت صحتها تفرض على الجريدة إغفالها والإكتفاء بنقلها في سياق تصريحات الفاعلين السياسيين.

- ✓ تمثل بعض القضايا الحساسة والتي تعتبر حجر الأساس في الإستقطاب السياسي عاملا أساسيا في إغفال الشروق أونلاين لبعض المواضيع المطروحة للنقاش، وهذا ما يظهر في موضوع الصراع مع الأمن العسكري.
- ✓ إن إهتمام الجريدة ببعض المواضيع يأتي ظرفيا حيث ينتهي الإهتمام بها بإنهاء الحدث، وهو ما يظهر في المواضيع التي تناولت قضية الإحتجاجات، حيث لم تتطرق الجريدة إليها في أوقات أخرى نظرا لأجنداتها المرتبطة بالمواضيع الأكثر أهمية.
- ✓ إن معظم المواضيع الخاضعة للدراسة تم تناولها من طرف الجريدة ووفق منطق إخباري دون التطرق إليها بالتحليل المعمق، وهو ما يظهر في تركيز الشروق أونلاين على تصريحات الفاعلين السياسيين دون تقديم قراءات أو تأويلات من شأنها توجيه هذه الخطب السياسية وفق رؤية نقدية تساهم في تنوير الرأي العام الجزائري وتلعب دور الوسيط بين السلطة والمواطن.
- ✓ تخضع عملية وضع أجندة القضايا في الشروق أونلاين إلى السياسة التحريرية لهذه الأخيرة والتي تتميز بالحذر الشديد، وهذا نظرا للإستقطاب السياسي الخطير الذي أعقب إعلان ترشح بوتفليقة في 03 مارس 2014، حيث أطلقت بعض الشخصيات المعارضة إتهامات لمحيط الرئيس بالفساد دون تقديم الأدلة التي تثبت إدعائها، بالإضافة إلى رفضها المطلق للعهد الرابع رغم أن الدستور الجزائري لا يحدد مدة العهد الرئاسية منذ تعديله سنة 2008.
- ✓ إن الإتجاه العام السائد في مضامين الشروق أونلاين حيال موضوع العهد الرابع يتأثر بالأوضاع السياسية وتغيرات موازين القوى التي تعكسها تصريحات النخب الحاكمة في جملة من الآراء والإتجاهات حول موضوع النقاش.
- ✓ إن معظم الإتجاهات في مضمون الجريدة تعكس الخلفيات الفكرية لمختلف القوى السياسية التي تقدم معايير الحكم على القضايا المثيرة للجدل.
- ✓ يظهر الموقف الحقيقي للجريدة حيال موضوع العهد الرابع من خلال توظيفها للأرقام ، الإحصائيات ، الجمل والعبارات لتبرير تأييدها لمرشح معين.
- ✓ تميز الإتجاه في الجريدة في الكثير من الأحيان بالإرتباك وعدم التوازن حيال ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية أخرى.

- ✓ إن بروز نسبة كبيرة من المضامين المعبرة عن الإتجاه المعارض مقابل نسبة أقل للإتجاهات الأخرى خاصة قبيل إعلان بوتفليقة الترشح، يشير لعدم وقوف الجريدة على مسافة واحدة من الجميع خلال تناولها لشؤون التيارات السياسية خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.
- ✓ تعتمد الجريدة في إخفاء موقفها من العهدة الرابعة في الكثير من الأحيان، عن طريق توظيف مواقف الشخصيات المتصارعة دون التطرق إليها بالتحليل والنقد، غير أن طريقة تناولها للموضوع يعكس بالضرورة إتجاهها الحقيقي حول هذه الأحداث.
- ✓ يظهر الإتجاه السائد في المضمون متدبدا طوال فترة الإنتخابات الرئاسية 2014 خاصة بعد إعلان الرئيس بوتفليقة ترشحه لعهدة رئاسية رابعة بتاريخ 03 مارس 2014.
- ✓ إن المستجدات التي ظهرت على الساحة الإعلامية والمتمثلة في غلق بعض المؤسسات الصحفية لأسباب أخلاقية كانت سببا مهما في تغيير توجهات الجريدة وتراجعها عن التركيز على شؤون فريق المعارضة، خاصة فيما يتعلق بالتصريحات الخطيرة التي كان يطلقها ضد الموالين للعهدة الرابعة.
- ✓ إن تباين القيم السياسية في مضامين الشروق أونلاين يتأثر ببروز هذه القيم في القضايا الأكثر أهمية مثل موضوع الموالون للعهدة الرابعة.
- ✓ إن أهمية كل قيمة سياسية ترتبط بأهداف الخطاب السياسي الذي تتناوله مضامين الجريدة خلال فترة الإنتخابات.
- ✓ يظهر دور الجريدة في ترسيخ القيم السياسية في المجتمع بشكل غير مباشر من خلال جعل هذه القيم تسيطر أو تسود في المجتمع.
- ✓ إن بروز بعض القيم السياسية في مضمون الجريدة أضفى الشرعية لأفكار النخب الحاكمة، من خلال تركيز الشروق أونلاين على خطاباتها السياسية التي حملت مجموعة من القيم كالديمقراطية والمشاركة السياسية.
- ✓ إن بروز قيمة الديمقراطية في مضمون الشروق أونلاين إرتبط بالشعارات التي وظفتها بعض الشخصيات الفاعلة في الساحة السياسية لإنتقاد النخبة الحاكمة، حيث تضمن ربط بين الديمقراطية كمفهوم مجرد يرتكز على الأسس الليبرالية وبين الأزمة السياسية في الجزائر خاصة في مسألة تفعيل دور المعارضة في النسق السياسي.

- ✓ إن مفهوم الديمقراطية في خطابات النخب الحاكمة انحصر تقريبا في المشاركة القوية للمواطنين في الإستحقاق الإنتخابي والنشاطات التي يمكن أن تمارس في إطار المناقشات السياسية وحرية الرأي، للتأثير على عملية صنع القرار ومجريات الشؤون العامة.
- ✓ إن ظهور معظم القيم السياسية في مضامين الشروق أونلاين لم يختلف كثيرا عن قيمة الديمقراطية والوطنية، حيث أنها وظفت في خطابات الفاعلين السياسيين بغية التأثير على الرأي العام خلال الرئاسيات الجزائرية 2014.
- ✓ إن الخطاب الإعلامي في الشروق أونلاين يعكس صورة غير محايدة لتعددية الفاعلين السياسيين، وذلك في عدم إعطاء الأهمية للقوى المعارضة وحصر الإهتمام ببعض الشخصيات المحورية في الصراع.
- ✓ لم تقدم الشروق أونلاين نفس المساحة الإعلامية للفاعلين السياسيين خلال معالجتها لموضوع العهدة الرابعة، مما أثر بمبدأ الخدمة العمومية التي تقتضي الوقوف على مسافة واحدة من الجميع.
- ✓ إن آليات التوظيف الإعلامي للفاعلين السياسيين المنتهجة في الشروق أونلاين، يمكن أن تؤثر في طريقة وأسلوب فهم جمهور المستخدمين للبيئة السياسية الجزائرية خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.
- ✓ إرتبط توظيف الشخصيات السياسية المحورية في مضمون الشروق أونلاين بمعظم القضايا التي أخذت حيزا كبيرا في أجندة الجريدة، وهو ما يظهر في شخصية الرئيس بوتفليقة.
- ✓ إن إهتماما الجريدة بالشخصيات الفاعلة في الموضوع، إرتكز على معيار الشخص الأقوى أو الفاعل المحوري في الساحة السياسية الذي يجب تمجيده وإظهار موقفه الإيجابي في هذا الصراع.
- ✓ إن قلة ظهور بعض الشخصية السياسية في مضمون الجريدة، يعد إنعكاسا لتوجهاتها فيما يتعلق بتغطية النشاطات السياسية للفاعلين خلال هذه المرحلة.
- ✓ لم تخصص الشروق أونلاين تغطية إعلامية كبيرة لبعض الفاعلين السياسيين المحسوبين على التيار الرفض لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة، وهو ما يمكن أن يؤثر في بناء الحقيقة السياسية للجمهور.
- ✓ تعتمد الشروق أونلاين على التحرير المركزي كمصدر لإثراء مضامينها الإعلامية.

- ✓ تعكس عملية تحرير المضامين الإعلامية المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة في الشروق أونلاين الأجندة الإعلامية الخاصة بالجريدة، وهذا نظرا لأنها لا تعتمد على مصادر المؤسسات الإعلامية الأخرى.
- ✓ إن اعتماد الجريدة على مصادرها الخاصة يجعل تأثير الأجندة الإعلامية في الشروق أونلاين يسير في مستوى تنازلي أي من الجريدة إلى الجمهور.
- ✓ إن اعتماد الجريدة على التحرير المركزي راجع إلى توفر الإمكانيات المادية والبشرية، المتمثلة في مجموعة من الصحفيين العاملين في مقر الجريدة، وشبكة من المراسلين المتواجدين عبر مختلف المكاتب الموزعة على ربوع الوطن، والتي ترصد مختلف تنقلات الفاعلين السياسيين وتقدم تغطية واسعة لمعظم النشاطات التي يقومون بها طول فترة الانتخابات.
- ✓ إن اعتماد الجريدة على الكوادر البشرية كمصدر أساسي في تغطية هذه الأحداث، راجع إلى محاولتها تقديم المعلومات الصحيحة للجمهور. ذلك أن مصداقية المصدر من شأنها التأثير في اتجاهات الرأي العام حول موضوع العهدة الرابعة.
- ✓ إن اعتماد الجريدة على الصحفيين العاملين بمقرها والمتخصصين في الشأن السياسي راجع إلى حساسية المواضيع السياسية المتناولة في فترة الانتخابات الرئاسية 2014.
- ✓ إن اعتماد الشروق أونلاين على التقرير الصحفي في تناولها لموضوع العهدة الرابعة راجع إلى الطابع الإخباري للجريدة باعتبارها يومية وطنية مهتمة بالدرجة الأولى بتجسيد وظيفة إخبارية تتمثل في تقديم التفاصيل عن الحدث بلغة واضحة وبعيدة عن التعقيد، تعكس خصوصيتها في رصد مختلف المعلومات لتمكين الجمهور من الإحاطة بالواقع الحقيقي.
- ✓ تحاول الشروق أونلاين استخدام التقارير الإخبارية لإبراز الجوانب المهمة في الحدث من خلال الوقوف على الحقيقة السياسية وتقديمها بكل موضوعية للجمهور، وهذا لإضفاء نوع من المصداقية على هذه التقارير.
- ✓ إن الاعتماد على التقرير الإخباري في الشروق أونلاين مرتبط بمحاولة هذه الأخيرة التأثير في درجة إهتمام الجمهور بالقضايا المطروحة للنقاش، وذلك لتضمن هذا النوع الصحفي مجموعة من الخصائص التي تعمل على خلق منبهات أو مؤثرات تساعد في أغلب الأحيان على إدراك الأفراد لأهمية القضايا التي تتناولها الجريدة.

- ✓ إن إعتقاد الشروق أونلاين على الخبر الصحفي بشكل أقل راجع إلى عدم توفره على خصائص التقرير والتي تتجاوز النقاط الرئيسية المتمثلة في الإجابة على الأسئلة الست " من، ماذا، متى، أين، كيف ولماذا؟".
- ✓ لم تشكل الأنواع الصحفية الأخرى أهمية كبيرة لدى الشروق أونلاين أثناء تغطية موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رئاسية رابعة، نظرا إلى طريقة معالجة الجريدة للموضوع والتي ارتكزت على التقارير لنقل الحقيقة كما هي دون البحث عن الخلفيات أو ما وراء الأحداث.
- ✓ يظهر دور الشروق أونلاين في إبراز المواضيع التي تسعى إلى وضعها على أجندة إهتمامات الجمهور خلال الإنتخابات الرئاسية 2014، في نشر معظم وحدات العينة في "شريط الهيدلاينز" بأعلى الصفحة.
- ✓ إن إهمية "شريط الهيدلاينز" في الموقع الإلكتروني للجريدة راجع إلى دوره في تقديم لمحة عامة للمستخدم عن أهم الأخبار التي تصدر عناوين الجريدة بشكل بسيط يراعي قدرة الجمهور على قراءة العناوين الرئيسية والفرعية بوضوح تام؛ وهذا نظرا لأنه يقابل الصفحة الأولى في النسخة الورقية للجريدة والتي تتضمن المنشأة.
- ✓ إن موقع النشر في الفضاء الإلكتروني الشروق أونلاين يمثل أهم العوامل التي تعبر عن إهتمامات الجريدة بموضوع العهدة الرابعة.
- ✓ يظهر دور موقع النشر في الفضاء الإلكتروني للجريدة في الربط بين الأجنحة التي تضعها الشروق أونلاين وأجنحة أفراد الجمهور فيما بينهم؛ أي أن قوة الأجنحة التي تضعها الشروق أونلاين تعمل على التأثير في أجنحة المستخدمين التي بدورها تؤثر في إهتمامات جمهور القراء.
- ✓ شكلت الإستمالات العقلانية معظم الأساليب الموظفة في تصريحات الفاعلين السياسيين عبر مضامين الشروق أونلاين ، وهذا نظرا لوعي النخب السياسية بالتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري جراء التطور التكنولوجي الذي ساهم في زيادة وعي الناس بأهمية المعلومات في إتخاذ القرار.
- ✓ إن تطور المستوى الفكري للأفراد دفع بالفاعلين السياسيين إلى مخاطبة العقول أكثر من العاطفة والغرائز، وهذا لإقناعهم بوجهة نظرهم حيال موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهد رابعة.

- ✓ إن ارتفاع نسبة استخدام الإستمالات العقلانية في مضامين الشروق أونلاين، راجع إلى وظيفة هذه الإستمالات في سياق المواضيع التي تناولتها الجريدة، وهو ما يظهر في أسلوب الإستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية لمخاطبة عقول الجماهير.
- ✓ معظم تصريحات الموالات استخدمت إستراتيجيات عقلية بالإستناد على إبراز أهم الحقائق المرتبطة مباشرة بحياة الأفراد، وهو ما يظهر في الإستشهاد بالنمو الإقتصادي الذي تحقق في فترة حكم الرئيس بوتفليقة.
- ✓ حاولت النخب الحاكمة التأثير في الجمهور الجزائري من خلال الإستمالات العقلانية، إنطلاقا من معرفتها المسبقة بالبناء المعرفي للجمهور والمتمثل في وعيه بالظروف الإقتصادية الصعبة التي أثقلت كاهله في فترات سابقة من تاريخ الجزائر.
- ✓ وظفت بعض الشخصيات السياسية أسلوب بناء النتائج على مقدمات إعتادا على المنطق لتسويق الأفكار المضادة، وذلك بالإستدلال على بعض الظروف والأحداث؛ لإستنتاج العواقب التي من الممكن أن يؤول إليها مستقبل الجزائر، وهذا ما يظهر في تصريحات المعارضين للعهد الرابع.
- ✓ تظهر الإستمالات العقلية في أسلوب تقديم الأرقام والإحصاءات لإضفاء مصداقية على تقارير الجريدة التي أشارت إلى موقفها حيال الموضوع، وهذا لجعل الجمهور يتقبل المعطيات المقدمة دون تشكيك.
- ✓ يظهر استخدام الإستمالات العاطفية في مضامين الشروق أونلاين في الإعتداد على مخاطبة عواطف ومشاعر الناس بإستخدام الشعارات والرموز، وهذا ما لاحظته الباحث في تصريحات الفاعلين السياسيين خلال هذه الفترة.
- ✓ إن إرتكاز الإستمالات العاطفية في مضامين جريدة الشروق أونلاين على أسلوب استخدام الشعارات والرموز راجع إلى خلو الخطاب العاطفي من الجهد الفكري وعدم إعتداده على البناء المعرفي للفرد.
- ✓ إن لجوء النخب السياسية للشعارات التي تلخص مجموعة من الأهداف بشكل سهل وواضح، راجع إلى إمكانية تأثيرها على قطاعات واسعة من الجماهير التي تعتمد على الفهم البسيط للأحداث.

- ✓ يظهر استخدام إستمالات التخويف في مضامين الشروق أونلاين في أسلوب تخويف الجماهير من الإضطرابات الأمنية التي من الممكن أن تحدث في الجزائر.
- ✓ إن توظيف إستمالات التخويف في مضمون الجريدة راجع إلى صعوبة إستخدام الأساليب الموضوعية والحقائق المادية في إستمالة الرأي العام، وهو ما يظهر في محاولات النخب الحاكمة في إقناع الجماهير الجزائرية عن طريق إثارة غريزة الخوف لديهم.

2- النتائج المتعلقة بأجندات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة خلال الرئاسة الجزائرية 2014:

- ✓ إن تعليقات مستخدمي الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق بقضايا العهدة الرابعة كانت متباينة من حيث نسبة تكرار كل قضية.
- ✓ إن احتلال موضوع الموالون للعهدة الرابعة للمرتبة الأولى، مؤشر قوي على تفاعل المستخدمين مع المواضيع التي تضعها الشروق أونلاين في مقدمة أولويات إهتماماتها الخاصة.
- ✓ إن إهتمام قراء الشروق أونلاين بموضوع الموالون للعهدة الرابعة، راجع إلى الجدل السياسي الذي أثاره فريق الموالاة أثناء دفاعه عن ترشح الرئيس بوتفليقة لولاية رئاسية جديدة، حيث ربط العديد من المعلقين أسباب الأزمة السياسية في الجزائر بهذا الفريق.
- ✓ أظهرت العديد من التعليقات تعاطفا كبيرا مع بعض الشخصيات السياسية المحيطة بالرئيس بوتفليقة إنطلاقا من قناعاتها السياسية التي برزت بشكل واضح في هذه التعليقات.
- ✓ أظهرت العديد من التعليقات إنتقادات كبيرة للمعارضة من خلال إتهامها بالمسؤولية عن الأوضاع التي مرت بها البلاد في فترة سابقة.
- ✓ إن قلة التقارير التي تعالج موضوعات معينة تأثر في أولويات إهتمامات قراء الشروق أونلاين خلال تفاعلها مع بعض القضايا، وهوما يظهر في موضوع الديمقراطية والتغيير.
- ✓ إن حساسية بعض المواضيع تأثر في إهتمامات مستخدمي الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق، وهو ما يظهر في موضوع الفساد السياسي، حيث تخضع عملية إظهار ونشر تعليقات المستخدمين في هذا الإطار للسياسة التحريرية للجريدة.

- ✓ معظم تعليقات المستخدمين التي تفاعلت مع مضامين الجريدة جاءت في شكل ردود وإنتقادات على كيفية تناول الشروق لموضوع العهدة الرابعة، وهو ما يظهر في موضوع مصداقية الإنتخابات
- ✓ اتسمت معظم تعليقات المستخدمين أثناء التعبير عن موقفها حيال موضوع العهدة الرابعة بالهجومية والإندفاع، دون إستخدام التحليل والتفسير لفهم الواقع السياسي المعاش، بينما إستندت تعليقات أخرى على العقل والتحليل المنطقي لتوضيح وجهة نظرها حيال الموضوع.
- ✓ إن موقف المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين حيال القضايا المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة تميز بعدم الإتزان، وهو ما يظهر في نسبة المعارضة والتأييد.
- ✓ إن تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين تميزت بالإندفاع والعاطفة المفرطة في التعاطي مع الأزمة السياسية التي عرفت الجزائر سنة 2014.
- ✓ إن إفتقاد التعليقات للتحليل المنطقي والأسلوب العلمي الذي يعتمد على البرهنة العقلية والنظرة المتوازنة في تحليل الواقع السياسي المعاش؛ إنعكس سلبا على الثقافة السياسية لقراء الجريدة، وهذا ما تبين في التعليقات التي إستخدمت الأسلوب الهجومي.
- ✓ إن مستويات الثقافة السياسية لدى مستخدمين تكاد تنعدم وهذا وفق مقياس "الموند وفيبرا"، مما شكل عائقا أمام القراء لفهم الأوضاع السياسية المعاشة.
- ✓ إن تشكيل إتجاهات حقيقية وجادة نحو القضايا السياسية في تعليقات المستخدمين يعتمد على المعرفة الجيدة بالنظام السياسي والكفاءة في والتوصل إلى الحلول المناسبة للآزمات.
- ✓ تميز ظهور القيم السياسية في تعليقات مستخدمي موقع الشروق أونلاين بالتباين، حيث شكلت الديمقراطية أبرز القيم التي أظهرها تحليل محتوى هذه التعليقات.
- ✓ معظم القيم السياسية في تعليقات المستخدمين وظفت بشكل كبير في بعض المواضيع بينما لم تظهر في أخرى، وهو ما يظهر في موضوع "الديمقراطية والتغيير" و"مصداقية الإنتخابات".
- ✓ ارتكزت العديد من تعليقات المستخدمين في تناولها لقيمة الديمقراطية على التغيير السلمي الذي من شأنه تجنيب البلاد الفوضى.

- ✓ تناولت معظم تعليقات المستخدمين قيمة الديمقراطية في إطار المطالبة بالتداول على السلطة والإحتكام للصندوق لإقصاء الخصم، وهو ما يظهر في موضوع الديمقراطية والتغيير ومصادقية الإنتخابات.
- ✓ توزعت معظم القيم السياسية التي جاءت في مراتب متباينة على جميع التعليقات الخاضعة للتحليل.
- ✓ معظم الجمل والعبارات المعبرة عن هذه القيم السياسية إنحصرت في مفهومها الإجرائي، بحيث لم يكن لدى مستخدمي موقع الشروق أونلاين الرصيد النظري والمعرفي الذي يمكنهم من تقديم الحلول والإقتراحات أو حتى الإنتقادات الموجهة للفاعلين السياسيين.
- ✓ معظم تعليقات المستخدمين إهتمت بالشخصية المحورية في الصراع السياسي المتعلق بموضوع العهدة الرابعة، وهو ما يظهر في بروز شخصية الرئيس بوتفليقة.
- ✓ إن تصدر الرئيس بوتفليقة لترتيب الفاعلين في تعليقات المستخدمين أمر منطقي وهذا نظرا لشخصيته البارزة بين جميع القوى الفاعلة في الساحة السياسية الجزائرية.
- ✓ إقتصرت ظهور المرشح علي بن فليس في تعليقات المستخدمين على موضوع المعارضون للعهدة الرابعة، حيث تم تسجيل القليل من التكرارات المتعلقة بهذه الشخصية السياسية في جل المواضيع الأخرى.
- ✓ إن عدم تركيز الشروق أونلاين على بعض الشخصيات في مضامينها الإعلامية إنعكس على إدراك القراء لأهمية هؤلاء الفاعلين، وهو ما يظهر في معظم تعليقات المستخدمين.

3- النتائج المتعلقة بالعلاقة بين متغيرات الدراسة (الشروق أونلاين "المتغير المستقل") و

المستخدمين "المتغير التابع":

- ✓ هناك إرتباطية إيجابية بين أجندة إهتمامات الشروق أونلاين وأجندة إهتمامات تعليقات المستخدمين خلال الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014.
- ✓ هناك إرتباط إيجابي متوسط بين ترتيب أولويات القضايا في الشروق أونلاين وترتيبها في تعليقات المستخدمين.
- ✓ هناك إرتباط إيجابي بين إتجاهات مضامين الشروق أونلاين وإتجاهات تعليقات المستخدمين حيال موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة.

- ✓ هناك إرتباط إيجابي قوي بين ترتيب الفاعلين في الشروق أونلاين وترتيبهم في تعليقات المستخدمين.
- ✓ هناك إرتباط إيجابي قوي جدا بين ترتيب القيم السياسية في الشروق أونلاين وترتيبها في تعليقات المستخدمين.
- ✓ إن آليات التأثير في إدراك المستخدمين لأهمية القضايا والإتفاق عليها خلال الإنتخابات الرئاسية لم تتغير في البيئة الإعلامية الحديثة رغم بروز متغيرات وسيطية جديدة.
- ✓ أثبتت هذه الدراسة الفكرة الأساسية لنظرية وضع الأجندة التي إفترضت وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية القضايا والموضوعات وبين أهمية هذه القضايا لدى الجمهور المتعرض للوسيلة، بالرغم من توفر خاصية التفاعلية في الفضاء الرقمي للجريدة.
- ✓ إن الآليات الموظفة من طرف القائم بالإتصال في الشروق أونلاين تحافظ على الدور التقليدي لوسائل الإعلام المتمثل في توجيه الجماهير والتأثير في بنائهم المعرفي، من خلال التحكم في عملية تدفق المعلومات بما يتناسب وأجندات الجريدة والنخب السياسية الحاكمة.
- ✓ إن إظهار تعليقات المستخدمين مجموعة من المعلومات الغير متوفرة في مضمون الجريدة لم يؤثر في الدور التقليدي للجريدة فيما يتعلق بعملية التوجيه والتحكم.
- ✓ إن النتائج المذكورة سلفا تبين أن الشروق أونلاين لم تتكيف مع المستجدات الحاصلة في العالم الرقمي .
- ✓ إن الدور النشط للمستخدم وإملاكه القدرة على الإختيار والنقد لم يغير من نمط الإتصال في الجريدة ولم يظهر أي تأثير حيال مضامينها.
- ✓ إن طبيعة التأثير الذي أظهرته نتائج الدراسة يكشف دور الجريدة في إحكام قبضتها على تصورات الأفراد للواقع سياسي، من خلال حذف بعض القضايا وتغييبها من مضامينها الإعلامية والتركيز على تلك التي تخدم أجندتها وأجندة النخب السياسية الحاكمة .

4- النتائج المتعلقة بوظيفة التعليقات في البناء الكلي للمحتوى ودورها في ترتيب

الأولويات:

- ✓ إن جل المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين علقوا على موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة، في حين علق القليل منهم عن مواضيع أخرى.
- ✓ ساعدت الشروق أونلاين في تفعيل مشاركة المستخدمين من خلال دمج المضامين التي ينتجونها في البناء الكلي للمحتوى الإعلامي الخاص بها.
- ✓ إن مشاركة المستخدم في البناء الكلي للمحتوى في الجريدة يرجع إلى الدور الفعال الذي أصبح يقوم به لإثراء الفضاء الإلكتروني بمختلف الآراء والأفكار والخبرات الشخصية لطرح وجهة نظره حول الموضوع.
- ✓ إن المضامين التي ينتجها المستخدمون ترفع مستويات التفاعل بما ينعكس على إتجاهات العملية الإتصالية في الموقع الإلكتروني للجريدة، حيث تتشكل حلقة دائرية أو سلسلة مترابطة بين مضامين الجريدة والمستخدم ثم بين المستخدم ومستخدم آخر والذي بدوره يتفاعل مع ما تطرحه الجريدة من مضامين.
- ✓ إن خاصية التفاعلية التي وفرها موقع الشروق أونلاين خلقت مستوى جديد من مستويات وضع الأجندة يتمثل في التأثير بين الجريدة والجمهور ثم بين الجمهور والجمهور.
- ✓ وظفت الشروق أونلاين فكرة الأجندة الموجهة بإنقاءات الجمهور، من خلال الإشارة لأكثر موضوعات العهدة الرابعة جذبا لتعليقات القراء، أو أكثر الموضوعات استعراضا وقراءة من قبل زوار الموقع.
- ✓ إن وضع الأجندة في الموقع الإلكتروني لجريدة الشروق خلال الإنتخابات الرئاسية 2014 يسير في الإتجاه الصاعد أي من الأجندة المطروحة في مواضيع العهدة الرابعة نحو تعليقات المستخدمين.
- ✓ إن عدم إعتقاد الشروق أونلاين على تعليقات المستخدمين في وضع أجندتها الخاصة والإكتفاء بإضافتها في البناء الكلي للمحتوى يرجع لعوامل متعلقة بطبيعة التعليق.
- ✓ إن معظم هويات مستخدمي موقع الشروق أونلاين جزائرية وهذا نظرا لطبيعة الموضوع، حيث أن القضايا الوطنية تهتم المواطن الجزائري بالدرجة الأولى.

- ✓ إن معظم القراء المتفاعلين مع الشروق أونلاين يستخدمون اللغة العربية البسيطة في التعبير عن آرائهم وإتجاهاتهم حيال موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة.
- ✓ إن جل التعليقات المعبرة عن رأيها إزاء مواضيع العهدة الرابعة جاءت بأسلوب عادي لا يرقى للمستويات العليا، فيما أظهرت أخرى غوغائية في طرح بعض الأفكار من خلال التهجم على الآخرين وتفسير الواقع السياسي المعاش بناء على ولائها السياسي دون الإستناد على العقل والتحليل المنطقي.
- ✓ يعتبر أسلوب كتابة التعليقات من أهم العوامل التي منعت الشروق أونلاين من الإعتماد على المضامين التي ينتجها مستخدمو موقعها الإلكتروني لوضع أجندتها الخاصة خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.
- ✓ إن إمكانية تعرض الشروق أونلاين لمشاكل أخلاقية أو قانونية جراء إعتمادها على مصادر معلومات غير مهنية؛ منعها من وضع أجندة المستخدمين في مضامينها خلال الإنتخابات الرئاسية 2014.

الختامة

خاتمة:

لاشك أن فهم طبيعة العلاقة بين الصحافة الخاصة والمستخدمين المتفاعلين معها عبر مواقعها الإلكترونية يستدعي منا إستحضار جميع المفاهيم والمؤشرات البحثية التي تم التطرق إليها في الفصول السابقة، بالإضافة إلى نتائج الدراسة التحليلية التي إختبرت هذه العلاقة في ظل توفر سمات التفاعلية.

بداية لا بد من التذكير بأهداف الدراسة، والتي تمثلت في سعينا إلى معرفة كيفية تفاعل المستخدمين مع الشروق أونلاين ودور تعليقاتهم في إثراء مضمونها الإعلامي أثناء الرئاسيات الجزائرية 2014، بحيث اعتمدنا على خطة بحثية تكونت من ثلاثة إطارات وهي: الإطار المنهجي، الإطار النظري ثم الإطار التطبيقي.

بالنسبة للإطار المنهجي حاولنا تحديد مشكلة الدراسة وخلفيتها النظرية، ثم إستعرضنا بعدها مختلف الدراسات التي تناولت موضوع التفاعلية في الجزائر. بعد ذلك تطرقنا إلى منهج الدراسة وأدوات البحث، ثم أنهينا هذا الجانب بتحديد مجتمع البحث وعينته. ولعل هذا الإطار ساعدنا على توضيح الرؤية حول الثرات النظري لأشكال التأثير الإعلامي ورواده، من خلال المراحل التي مرت بها الدراسات الإعلامية، كما كشف لنا التحولات التي عرفها المجال العام مع ظهور تكنولوجيا الواب 2.0 وبروز علاقات إتصالية جديدة غيرت من موقع الفرد كمتلقي سلبي للمعلومة إلى مستخدم إيجابي منتج لها بإستخدام آليات التفاعلية المتوفرة على الواب، كالمدونات الشخصية، المنتديات، والمواقع الإخبارية التي تتوفر على مختلف التطبيقات الرقمية للتفاعل مع المستخدمين. والواقع أننا إستطعنا من خلال الجانب المنهجي للدراسة تحديد الزاوية التي يجب البحث فيها، بحيث تمثل إشكالية تطور التقنية الشبكية التي تتسم بالتفاعلية وتعدد المصادر، وكذا محور الجدل الدائر حول واقع عملية التأثير وكيفية حدوثها في الفضاء الإعلامي الجديد. على هذا الأساس ارتكزت دراستنا على نموذج وضع الأجندة كخلفية نظرية يمكن من خلالها تفسير هذه الظاهرة، ومنه طرحنا السؤال التالي: كيف يمكن لنظرية وضع الأجندة أن تفسر عملية التأثير في ظل توفر سمات التفاعلية؟

للإجابة على هذا التساؤل تطرقنا في الفصل الأول للدراسة إلى نظرية وضع الأجندة، بحيث أظهرنا الظروف التي تأسست فيها النظرية والمراحل التي مرت بها، إنطلاقا من التحسينات

التي تعرضت لها النظرية على يد مكومبس وعلماء آخرون وإنهاء بالدراسات الإمبريقية التي بدأت في إختبار فروض النظرية في البيئة الرقمية أو ما يطلق عليه بالمرحلة السادسة لبحوث الأجندة. ولعل هذه المرحلة الأخيرة تعتبر حجر الزاوية في دراستنا لتفاعل المستخدمين مع الصحافة الخاصة خلال الرئاسيات الجزائرية 2014، بحيث أمكننا الإستفادة من الدراسات التي قامت بتكليف مفاهيم وضع الأجندة مع المشهد الإعلامي الجديد، مثل دراسة مكومبس التي أثبتت أن مختلف المصادر المتاحة لقطاعات واسعة من الجمهور قد ولدت تغييرا في العلاقة بين هذا الأخير والمعلومة، ونتيجة لذلك من المتوقع أن تكون نهاية قدرة وسائل الإعلام على تحديد الأولويات في مقابل إمتلاك الجماهير لأجندات إعلامية فريدة يتم تشكيلها بنشاط فعال. أو دراسة ميراز التي خلصت إلى أنه مع ظهور وسائل إعلام المواطن، فإن سلطة وسائل الإعلام التقليدية لم تعد تعمل في اتجاه واحد، حيث أن المدونين المستقلين أعادوا توزيع سلطة وضع الأجندة بين وسائل الإعلام والمواطنين. في هذا السياق يبدو أن أبحاث الأجندة تناولت على نحو كبير في الآونة الأخيرة دور المستخدم كمواطن صحفي يمكنه المساهمة في وضع أجندات وسائل الإعلام من خلال المضامين التي ينتجها في مواقع التواصل الإجتماعي والمدونات أو حتى في المواقع الإخبارية التي تمتلكها وسائل الإعلام التقليدية، رغم وجود دراسات أخرى أثبتت العكس مثلما أشرنا إليه في السابق.

إنطلاقا من هذه المعطيات كان علينا في الفصل الثاني من الدراسة تحديد المفاهيم المتعلقة بمصطلح التفاعلية وأدوار المستخدمين في الفضاء الصحفي، لتوضيح آليات التواصل التي يعمل في سياقها الأفراد لخلق مننديات للنقاش الحر وتغذية المحتوى الإعلامي لوسائل الإعلام. أولا استعرضنا مفاهيم عامة حول التفاعلية وتطبيقاتها. بعدها تناولنا موضوع التفاعلية في المواقع الصحفية من خلال التعرف على أشكال المنظومة التفاعلية التي تعتبر الصحافة الإلكترونية أحد مكوناتها. ثم حاولنا التركيز على أدوار المستخدمين في الفضاء الصحفي، أين تطرقنا بالتفصيل لمصطلح صحافة المواطن وأنواعها وكيفية إستعانة وسائل الإعلام بها. وفي الأخير قمنا بإستعراض أهمية تعليقات المستخدمين في المواقع الصحفية، من خلال تبيان الديناميكية التفاعلية التي تحدث بين الصحافة الإلكترونية والمستخدمين المتفاعلين معها وأثر ذلك على عملية إنتاج المحتوى وحرية الرأي والتعبير في الفضاء العمومي الافتراضي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على خصائص التعليقات كمجال لإجراء

المحادثات الديمقراطية بفرورية وبكميات كبيرة وبأدنى رقابة. كما تطرقنا في هذا العنصر إلى بعض الدراسات التي أظهرت من الناحية التجريبية، أن تعليقات القراء قد تطرح العديد من التحديات أمام الصحفيين وغرف التحرير، بسبب وجود خطابات الكراهية، العنصرية، التشهير، الأخطاء اللغوية والهويات المجهولة، وهو ما تأكد لنا خلال تحليل تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الشروق أونلاين.

قياسا على ذلك وبالنظر إلى معطيات الإطار النظري، حاولنا في المرحلة التطبيقية للدراسة عرض النتائج الكمية والكيفية المنبثقة من عملية تحليل مضامين الشروق أونلاين وتعليقات المستخدمين المتفاعلة معها، بغية تبيان طبيعة التأثير في ظل توفر خصائص التقنية الشبكية. ذلك أن رغبة الباحث في معرفة المسارات التي تأخذها هذه العملية لا يمكن أن تتحقق دون تحليل العناصر الأساسية المتحركة في ديناميكية التفاعل، سواء تلك المتعلقة بترتيب القضايا، القيم، الفاعلين، المصادر أو المتعلقة ببنية الخطاب الإعلامي في التعليقات. فضلا عن إستدعاء الخلفية النظرية للدراسة من أجل إختبار هذه العناصر وكذا المفاهيم المتعلقة بأدوار المستخدمين في الفضاء الإلكتروني الصحفي.

تأسيسا على ما سبق أظهرت نتائج التحليل في المحور الأول الخاص بأجندة الشروق أونلاين وأساليب التأثير في القراء أن الصحافة الخاصة عالجت موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة للرئاسيات الجزائرية 2014 وفق إهتمامات النخب الحاكمة وطبيعة القضايا والسياقات التي ظهرت فيها، بالإضافة إلى الخط التحريري للجريدة الذي تميز بالحدز الشديد أثناء تناول المواضيع السياسية الحساسة. بالنسبة للمحور الثاني الخاص بأجندة المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة، فقد تبين أنها لم تختلف عن أجندات الجريدة، حيث أنها وضعت وفق إهتمامات النخب الحاكمة رغم وجود إختلافات تتعلق بالمواقف وطريقة التفاعل مع الأحداث. فيما يخص محور نتائج العلاقة الإرتباطية بين متغيرات الدراسة التي تجيب عن طبيعة التأثير في ظل توفر خاصية التفاعلية، فقد تبين أن هذه الدراسة أثبتت الفكرة الأساسية لنظرية وضع الأجندة التي إفترضت وجود علاقة قوية بين الطريقة التي تعرض بها وسائل الإعلام الإخبارية القضايا والموضوعات وبين أهمية هذه القضايا لدى الجمهور المتعرض للوسيلة. بالنسبة للمحور الأخير الخاص بنتائج أدوار المستخدمين في البناء الكلي للمحتوى ودورهم في وضع الأجندة، فقد اتضح لنا أن الشروق أونلاين لم تعتمد على تعليقات

المستخدمين لوضع أجنداتها الخاصة خلال الإنتخابات الرئاسية 2014 واكتفت بإضافتها في البناء الكلي للمحتوى الإعلامي في الموقع. قد تكون هذه المحصلة البحثية التي توصلنا إليها مهمة جدا، نظر لأنها ساعدتنا في تحقيق أهداف الدراسة، من خلال تبيان كيفية تفاعل المستخدمين مع الشروق أونلاين ودور تعليقاتهم في إثراء مضمونها الإعلامي أثناء الرئاسيات الجزائرية 2014. لكن هل هذا يعني أنه يمكن تعميم هذه النتائج على جميع الظواهر التي تقع في مجال بحثنا؟. في واقع الأمر نعتقد أنه من السابق لأوانه أن نتحدث عن عملية التعميم وهذا لعدة أسباب، تتعلق معظمها بالجوانب المنهجية وكذا السياقات التي يتم فيها إنتاج المضامين الإعلامية في المجال العام الجزائري بشكل خاص. وهو ما تأكد لنا من خلال البحث والتقصي في مختلف المراجع والدراسات التي تناولت هذه الظاهرة الإعلامية. على هذا الأساس توصلنا إلى مجموعة من المقترحات، يمكن إختصارها في النقاط التالية:

- ✓ لكي نتمكن من تعميم نتائج هذه الدراسة، لا بد من إجراء مجموعة من الأبحاث الأخرى مع الأخذ بعين الإعتبار الأدوات المنهجية والسياقات الإجتماعية والسياسية التي أجريت فيها دراستنا.
- ✓ إن إضافة متغيرات جديدة لهذه الدراسة مثل بعض المواقع الإخبارية والتعليقات المتفاعلة معها، ثم إنشاء العلاقات الإرتباطية بينها، من شأنه تحسين النتائج وفتح آفاق بحثية أخرى.
- ✓ لا بد من إجراء هذا النوع من الدراسات على قضايا إجتماعية وإقتصادية وعدم الإقتصار على المواضيع السياسية وخاصة الحساسة منها. كما أنه من الضروري إختيار تلك المواضيع التي لدى الأفراد خبرة مباشرة معها كالبطالة أو أزمة السكن التي لا يحتاج الفرد إلى وسائل الإعلام لمعرفة أشياء عنها لأن لديه تجربة شخصية مباشرة معها. وهذا ما يمكن أن يغير النتائج المتوقعة للدراسة نظرا لأن قوة وضع الأجندة يعتمد على ما إذا كان للشخص علاقة مباشرة بالموضوع.
- ✓ للوصول إلى نتائج موثوقة لا بد من رصد طبيعة التأثير في المواقع الصحفية عبر ما يسمى بالسلاسل الزمنية، بحيث أن الإطار الزمني المختار لتحليل المحتوى في دراستنا

- يبدو قصيرا نوعا ما ليتمكن من الكشف عن الأثر الطويل الأجل للصحافة الخاصة على المستخدمين عبر مواقعها الإلكترونية.
- ✓ يمكن إضافة تقنية المقابلة لمعرفة رأي الصحفيين المشرفين على المواقع الصحفية حول إمكانية الاعتماد على مضامين التعليقات كمصدر للمعلومات والإشكالات القانونية المترتبة عن ذلك. وهو ما يدعم عملية التحليل والمناقشة للنتائج الكمية.
- ✓ لابد توخي الحذر أثناء عملية التحليل، لتعدد العوامل المؤثرة في متغيرات الدراسة مثل خصوصيات المستخدم النفسية، الإجتماعية، الإقتصادية والسياسية.
- ✓ وأخيرا، تمهد هذه الدراسة الطريق للعديد من الأبحاث الإعلامية في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري، خاصة مع توفر ديمقراطية الإتصال التي أفضت إلى زيادة نسبة استخدام الشباب الجزائري للأنترنيت في ظل ما بات يطلق عليه مجتمع المعلومات أو ما بعد الحداثة.

قائمة المصادر

والمراجع

1- المراجع العربية:

2.1 الكتب:

- 1- أحمد زكريا أحمد، نظريات الإعلام مدخل لإهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
- 2- أرمان وميشال ماتلار، تر: نصر الدين العياضي وآخرون، تاريخ نظريات الإتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 2005.
- 3- السيد بخيت، الأنترنت كوسيلة إتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط2، 2010.
- 4- السيد بخيت، الجديد في بحوث الصحافة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات المتحدة، 2011.
- 5- الطرابيشي مرفت، السيد عبد العزيز، نظريات الإتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
- 6- عبد الله مي، نظريات الإتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2010.
- 7- الفلاحى حسين علي، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 8- اللبان شريف درويش، الصحافة الإلكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط4، 2014.
- 9- المشاقبة بسام عبد الرحمن، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 10- المشاقبة بسام عبد الرحمن، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 11- انجرس موريس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013.
- 12- بارني دارن، تر: أنور الجمعاوي، المجتمع الشبكي، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، بيروت، 2015.
- 13- بعزیز ابراهيم، تكنولوجيا الإتصال الحديثة وتأثيراتها الإجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
- 14- بلخيرى رضون، مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- 15- بن سعود البشر محمد، مقدمة في الإتصال السياسي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2008.
- 16- بن مرسي أحمد، الأسس العلمية لبحوث الإعلام والإتصال، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 17- تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- 18- حجاب منير، نظريات الإتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- 19- حسام إلهام وآخرون، مناهج البحث في الإعلام الجديد، شركة الويل الصيب، القاهرة، 2013.
- 20- حمادة بسيوني ابراهيم، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الإتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
- 21- حمادة بسيوني ابراهيم، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996.
- 22- خالد ابراهيم يسرى، وسائل الإعلام الإلكترونية ودورها في الإنماء المعرفي، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2012.
- 23- رشاد القسبي عبد الغفار، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات، دار الأصدقاء للطباعة، القاهرة، 2004.
- 24- زعموم خالد، بومعيزة السعيد، التفاعلية في الإذاعة: أشكالها ووسائلها، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة، 2006.
- 25- زيان عمر محمد، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، دار الشرق، جدة، ط4، 1983.
- 26- زيتون وضاح، المعجم السياسي، دار أسامة المشرق الثقافي، الأردن، 2006.
- 27- سالم ترابان ماجد، الإنترنت والصحافة الإلكترونية: رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.
- 28- شاوي برهان محمد، مدخل في الإتصال الجماهيري ونظرياته، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- 29- شريطي مراد فوزي، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 30- عابد حاتم، أساسيات الفنون الصحفية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015.
- 31- عبد الحميد محمد، الإتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2007.
- 32- عبد الحميد محمد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2015.
- 33- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 2010.
- 34- عبد الحميد محمد، نظريات الإتصال واتجاهات التأثير، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 2010.
- 35- عبد الرزاق انتصار ابراهيم، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، 2011.
- 36- عبد الفتاح فاطمة الزهراء، الإندماج الإعلامي وصناعة الأخبار، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.

- 37- عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح، القيم السياسية في الإسلام، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2001.
- 38- عبد الله الطيب عبد النبي، فلسفة ونظريات الإعلام، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
- 39- عبد الواجد الأمين رضا، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2007.
- 40- عبده عزيزة، الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- 41- عدلي العبد عاطف، أحمد عزمي زكي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- 42- عدلي العبد عاطف، الدعاية والإقناع الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2007.
- 43- علي موسى شيرين، المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة في المفاهيم والمصادقية، دار العالم العربي، القاهرة، 2015.
- 44- عودة الشمايلية ماهر، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 45- غازي خالد محمد، الصحافة الإلكترونية العربية: الالتزام والإنفلات في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2008.
- 46- فضيل الحديدي محمد، نظريات الإعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، مكتبة نانسي دمياط، القاهرة، 2006.
- 47- كنعان علي عبد الفتاح، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 48- لعقاب محمد، المواطن الرقمي: كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هومه، الجزائر، ط2، 2013.
- 49- محمد الدليمي عبد الرزاق، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، الدار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012.
- 50- محمد حسين سمير، دراسات في مناهج البحث العلمي: بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
- 51- مكاوي حسن عماد، الإتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، ط11، القاهرة، 2014.
- 52- ميلور نهى، تر: منذر محمود محمد، الصحافة العربية الحديثة المشكلات والتوقعات، العبيكان للنشر، الرياض، 2012.
- 53- هلال المزاهرة منال، نظريات الإتصال، دار المسيرة، الأردن، 2012.

- 54- ويمر روجر، دومينيك جوزيف، تر: صالح أبو أصبع، فاروق منصور، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
- 55- يوسف كافي مصطفى، الرأي العام ونظريات الإتصال، دار حامد للنشر، الأردن، 2015.

2.1 المعاجم والقواميس:

- 56- الفار محمد جمال، المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق الثقافي، الأردن، 2010.
- 57- الفار محمد جمال، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 58- حجاب منير، موسوعة الإعلامية، المجلد الأول، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 59- حجاب منير، موسوعة الإعلامية، المجلد الثاني، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 60- حجاب منير، موسوعة الإعلامية، المجلد الخامس، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 61- حجاب منير، موسوعة الإعلامية، المجلد السادس، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
- 62- شعبان خضير، معجم المصطلحات الإعلامية، دار اللسان العربي، بيروت، 2001.
- 63- منير حجاب، موسوعة الإعلامية، المجلد الرابع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

3.1 الدوريات والمجلات:

- 64- الحمامي الصادق، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والإنبعث، مجلة الإذاعات العربية، تونس، العدد3، 2011.
- 65- الحمامي الصادق، تجديد الإعلام مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام والإتصال، العدد الخامس، نوفمبر، 2009.
- 66- الحمامي صادق، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والإتصال، الرياض، العدد السادس، نوفمبر، 2010 .
- 67- العياضي نصر الدين، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لإستجلاء الأفق المعرفي، المجلة العربية لعلوم الإعلام والإتصال، الرياض، العدد الخامس، نوفمبر، 2009.
- 68- الغريب سعيد، الصحيفة الإلكترونية والورقية ..دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية بالتطبيق على الصحف الإلكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام - أكتوبر - ديسمبر، 2001.
- 69- بن عبد الله شهيرة، الحرب في وسائل الإعلام: آليات بناء المعنى وإنتاج المعرفة، مركز دراسات الوحدة، مجلة المستقبل العربي، العدد 227، بيروت، 2014.

- 70- بن ناصر موسى حمد، العلاقات التفاعلية بين المشاركين في العملية الاتصالية عبر الإعلام الجديد، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الرياض، العدد التاسع، ماي، 2013.
- 71- عبد الله محمد شعبان، الديمقراطية من عبثة المفهوم إلى هشاشة التطبيق قراءة في خطاب سيمور مارتن ليبست السياسي، مجلة هرمس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، نوفمبر، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، القاهرة، 2013.
- 72- محمد سعيد الشامي عبد الرحمن، معضلة التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد الأول، جوان، 2008.
- 73- نصر حسني محمد، اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والإشكالات المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 10-11 مارس، 2015.

1.1 الرسائل الجامعية:

- 74- بشندي هند، تعليقات مستخدمى المواقع الإلكترونية الخيرية إزاء الشئون العامة في مصر، أطروحة ماجستير، القاهرة، كلية الإعلام، 2012.
- 75- بعزیز ابراهيم، مشاركة الجمهور في إنتاج محتوى وسائل الإعلام وظهور صحافة المواطن، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، جامعة الجزائر، 2013.
- 76- بوفلاحة كريمة، الجمهور المتفاعل في الصحافة الإلكترونية: دراسة إستكشافية لعينة من القراء في الصحافة الإلكترونية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير إعلام واتصال، الجزائر، 2009.
- 77- بثينة حمدي، تفاعل الجمهور الجزائري مع مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2016.
- 78- تمار يوسف، نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004.
- 79- تومي فضيلة، التفاعلية ووسائلها في التلفزيون الجزائري البرامج الموضوعاتية أنموذجا، أطروحة انيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007.
- 80- رزاق لحسن، الحملة الانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة، أطروحة ماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009.

- 81- شكر المهداوي فارس حسن، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية نت نموذجا، أطروحة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007.
- 82- فجالى آمنة، التفاعلية في الصحافة الإلكترونية: دراسة في إستخدامات وإشباعات النخبة الأكاديمية الجزائرية، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة1، 2016.
- 83- قوطال كنزة، أثر التفاعلية على سلوكيات مستخدمي الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض السمات الشخصية: دراسة مسحية على عينة من الشباب المستخدم بالجزائر العاصمة، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2016.
- 84- محمد مسعد فهمي إيناس، تأثير المواقع الإعلامية الإلكترونية والمدونات لقضايا العالم العربي على آراء الجماهير المتفاعلة معه، أطروحة دكتوراه، القاهرة، كلية الإعلام، 2014.

2- المراجع الأجنبية:

1.2 الكتب

- 85- Coleman, McCombs, **THE HANDBOOK OF JOURNALISM STUDIES**, london, Routledge, 2008.
- 86- Rice.R.Rogers, M. & Williams.**FResearch Methods And The New Media**, free press, 1988.
- 87- Thomas J.Johnson, **Agenda Setting in a 2.0 World : New Agendas in Communication**, london, Routledge, 2014.
- 88- Werner J. Severin & James. Tankard: **Communication Theories: Origins Methods and Uses in media**, 3th edition 1992.

2.2 المعجم والقواميس

- 89- B.Lamizet, A.Silem, **Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de la communication**, Paris, Ellipses, 1997.

3.2 دوريات والمجلات

- 90- A. Conway & K.Kenski, **The Rise of Twitter in the Political Campaign: Searching for Intermedia Agenda-Setting Effects in the Presidential Primary**, Journal of Computer-Mediated Communication, volume 20, 2015.
- 91- Arthur D. Santana, **Online Readers' Comments Represent New Opinion Pipeline**, Newspaper Research Journal . Vol. 32, No3, 2011.
- 92- B.Sayre&L.Bode , **Agenda Setting in a Digital Age: Tracking Attention to California Proposition 8 in Social Media, Online news, and Conventional news**, Policy&Internet: Vol. 2: Iss. 2, 2010.
- 93- David Domingo, **Interactivity in the daily routines of online newsrooms: dealing with an uncomfortable myth**, Journal of Computer-Mediated Communication, Volume 13, Issue 3, 2008.
- 94- M.Deuze, **The web and its journalism: considering the consequences of different type of newsmedia online**, new media & society. Vol5(2) , 2014.
- 95- E.Skoogerbo & H. Krumsvik, **NEWSPAPERS, FACEBOOK AND TWITTER: Intermedial agenda setting in local election campaign**, Journalism Practice, volume 8, 2014.
- 96- Eugenia Mitchelstein and Pablo J. Boczkowski, **news production Between tradition and change: A review of recent research on online**, journalsPermissions Vol. 10(5), 2009.
- 97- Hermida & Thurman , **A CLASH OF CULTURES: The integration of usergenerated content within professional journalistic frameworks at British newspaper websites**, Journalism Practice: Vol 2, No 3, 2008.
- 98- J. Silva, **Interview with Maxwell McCombs in Universidad de Navarra-Spain**, Estudos em Comunicação no4, 2008.
- 99- J.Parmelee, **The agenda-building function of political tweets**, new media & society, Volume: 16 issue: 3, 2013.

- 100–Kim Strandberg, Janne Berg, **Online Newspapers’ Readers’ Comments –Democratic Conversation Platforms or Virtual Soapboxes?**, *Comunicação e Sociedade*, vol. 23, 2013.
- 101–M. Silva, **What do users have to say about online news comments? Readers’ accounts and expectations of public debate and online moderation: a case study**, *Journal OF Audience&reception studies*, volume12, issu2, 2015.
- 102–M.ROBERTS&W.WANTA, **Agenda Setting and Issue Salience Online**, *communication research*, Volume: 29 issue: 4,2002.
- 103–Wayne wanta and Yichen wu, **Interpersonal communication and agenda setting process**, *Journalism Quarterly*, Vol. 69, No. 4, 1992.
- 104–Y. LUO, **The Internet and Agenda Setting in China: The Influence of Online Public Opinion on Media Coverage and Government Policy**, *International Journal of Communication*, vol 8, 2014.
- 105–Y. Song, **Internet news media and issue development: a case study on the roles of independent online news services as agenda–builders for anti–US protests in South Korea**, *New Media & Society*, Volume: 9 issue: 1, 2007.

4.2 الملتقيات والندوات العلمية:

- 106–Adam J. Saffer, **Intermedia Agenda Building of the Blogosphere: Public Relations Role in the Network**, University of Oklahoma, 2013.
- 107–I.Grzywinska, J.Borden, **The impact of social media on traditional media agenda setting theory – the case study of Occupy Wall Street Movement in USA**, Publishing House of Warsaw University, 2012.
- 108–M. Freeland, **An overview of Agenda Setting Theory in Mass Communications**, University of North Texas, 2012.
- 109–Natalia Aruguete, **The agenda setting hypothesis in the new media environment**, University of Guadalajara– Mexic, 2017.

- 110-V. Hébert&G.Sirois, **Les effets des médias à l'ère du 2.0, Rapport de recherche présenté au Centre d'études sur les médias**, Université Laval, 2015.
- 111-E. Manosevitch and D. Walker, **Reader Comments to Online Opinion Journalism: A Space of Public Deliberation**, Paper prepared For presentation at the 10th International Symposium on online Journalism, Austin, TX, April 17-18, 2009.

3- المراجع الإلكترونية:

- 112- أزراج عمر، لماذا تفتقد المعارضة الجزائرية إلى الشرعية الشعبية، بتاريخ: 2017/04/10 على الساعة: 15:00، <http://www.alarab.co.uk/article/Opinion/82267>
- 113- أيمن ولاش، الأطر التشريعية والممارسة المهنية: دور الإعلام في الانتخابات، بتاريخ 2017/04/04 على الساعة 13:02، <http://www.acrseg.org/36627>
- 114- الجزائر - فرانس برس، الجزائر: حضور مراقبين دوليين في انتخابات الرئاسة، بتاريخ 2017/03/15 على الساعة: 11:00، <https://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2014/03/09>
- 115- صحيفة العرب، الإعلام الجزائري يدخل الصراع السياسي خلال التحضير للعهدة الرابعة، بتاريخ 2017/03/05 على الساعة 14:00، <http://alarab.co.uk/?id=18231>
- 116- صخر الغزالي، الخطاب الديني بين العقل والعاطفة، بتاريخ: 2017/01/24 على الساعة 17:12، <http://blogs.aljazeera.net/blogs/2016/8/22>
- 117- كمال زايد، الجزائر: السلطة والصحافة.. المعركة الأخيرة!، بتاريخ 2017/11/02، على 11:00د، <http://www.alquds.uk/?p=365803>
- 118- مبارك بن زعير، إتجاه الصحف للإعتماد على صحافة المواطن، بتاريخ: 2017/10/03 على الساعة 09:24، <http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/02/170209095935230.html>
- 119- مجمع الشروق للإعلام والنشر، تعريف موقع الشروق أون لاين، بتاريخ: 2017/11/03 على 18:00د، <https://www.echoroukonline.com/definition.html>

- 120- محمد ل.، أكدوا أن ألوانهم السياسية غير مهمة قراء "الشروق أونلاين": الشعب يريد وزراء
نزهاء وطنيين، بتاريخ 2016/03/27 على الساعة 22:25،
<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/488691.html>
- 121- منير ركاب، فيما يترقب البعض المزيد من التوتر أغلبية قراء الشروق أونلاين يتفاعلون
بالتغيير، بتاريخ 2017/04/30 على الساعة 22:15،
<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/485827.html>
- 122- نديم منصور، دور الإعلام التواصلي الجديد في تحريك الثورات العربية، بتاريخ: 2017/09/29
على الساعة 12:13، <http://www.al-akhbar.com/node/61097>
- 123- وائل نوري، أجمعوا على أنها محاكمة سياسية قراء الشروق أونلاين لا يتوقعون تنفيذ حكم
الإعدام بحق مرسي، بتاريخ 2016/03/27 على الساعة 22:27،
<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/244265.html>
- 124- ياسين بودهان، انتخابات الرئاسة الجزائرية على وقع تجاذبات أقطاب النظام، بتاريخ
2017/02/02 على الساعة: 10:00،
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/algerias-presidential-elections-amid-the-bickering-of-a-polarized-regime>
- 125- يونس ق.، قراء الشروق أونلاين متشائمون بشأن مستقبل ليبيا، بتاريخ 2016/03/27 على
الساعة 22:28، <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/83060.html>
- 126- A.Javalgekar, **Evaluation of the Agenda Setting Theory** , (on-line).
Available at: https://www.academia.edu/21277020/Evaluation_of_Agenda_Setting_Theory Accessed october 22, 2017
- 127- http://www.huffpostmaghreb.com/2014/08/03/classement-sites-algerien_n_5645488.html
- 128- <https://darrja.wordpress.com/2014/01/17/classement-les-20-sites-dinformations-algeriens-les-plus-consultes/>
- 129- J.D Lasica, **what is partipatory journalisme ?**, Date: 01/10/2017 at 20:24,
<http://www.jdlasica.com/2003/08/07/what-is-participatory-journalism>
- 130- Joseph Reagle, **Comments on articles are valuable. So how to weed out the trolls?**, Date: 03/10/2017 at 11:24,

<https://www.theguardian.com/technology/commentisfree/2016/apr/17/comments-articles-trolls-moderate-community>

131- Le dictionnaire de politique.http://www.toupie.org/Dictionnaire/Election_presidentielle.htm.

132- Martin DOURNEAU, **Comment les sites d'information modèrent-ils leurs commentaires?**, Date: 29/09/2017 à 13:20,

<http://www.inaglobal.fr/presse/article/comment-les-sites-d-information-moderent-ils-leurs-commentaires-8463>

الملاحق

إستمارة تحليل المحتوى

هذه الإستمارة نقدمها في إطار إنجاز أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ: " الصحافة الخاصة والانتخابات في الجزائر: دراسة تحليلية لتفاعل مستخدمي الشروق أونلاين خلال رئاسيات 2014"، مستعملين بذلك أداة تحليل المحتوى التي اخترنا فيها فئة المضمون والتي تتمثل في فئات: (الموضوع، الاتجاه، القيم، الفاعلين، المصدر، التفاعلية، اتجاه مضامين التعليقات، الفاعلين في مضامين التعليقات، القيم السياسية في مضامين التعليقات، مصدر التعليقات)، أما فئة الشكل فتمثلت في فئات: (الأنواع الصحفية، الأساليب الإقناعية، موقع النشر، لغة التعليقات، أسلوب كتابة التعليقات)، كما وقع اختيارنا على وحدات العد التالية: في معظم الفئات استخدمنا العبارة والجملة في سياق الموضوع، بالنسبة للأنواع الصحفية اعتمدنا على وحدة أشكال النشر، أما في فئة الفاعلين السياسيين استخدمنا الشخصية في سياق الموضوع، وأخيرا استخدمنا لتحليل التعليقات وحدة التعليق كأداة للعد والقياس.

بالنسبة لوحدات القياس فقد انحصرت في فئة الموقع وتمثلت في: أهمية مكان النشر في الموقع الإلكتروني للجريدة حسب طريقة التصميم المعتمدة.
لذلك نرجو من سيادتكم:

- ✓ التمعن في الإستمارة والإطلاع على دليلها.
- ✓ قراءة التعاريف الإجرائية مع ما يتناسب والفئات المختارة.
- ✓ الملاحظات التي تقدمونها تسجل في مكان مخصص لها، أوفي ورقة مستقلة.

المشرف والمؤطر
د. عبد القادر مالفى

الطالب الباحث
نورالدين بوزيان

1. دليل التعريفات الإجرائية:

❖ فئات المضمون:

1. فئة الموضوع: هي مجموع المواضيع التي طرحتها الشروق أونلاين، وذلك ما بين 18 جانفي 2014 إلى غاية 17 أفريل 2014 والمتزامنة مع مرحلة الإنتخابات الرئاسية الجزائرية لعام 2014، حيث تتمحور حول موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدته الرابعة، ولهذا إرتأينا تقسيم هذا الموضوع إلى مجموعة من المواضيع الفرعية والتي تمثلت في:
 - أ. المعارضون للعهدته الرابعة: هي مجموع التيارات السياسية، العسكرية والمدنية المعارضة لترشح الرئيس الجزائري لعهدته الرابعة والتي تناولتها الشروق أونلاين.
 - ب. الصراع مع الأمن العسكري: يشير هذا المضمون إلى صراع الذي ظهر إلى العلن بعد رفض بعض الشخصيات العسكرية ترشح الرئيس الجزائري لعهدته الرابعة والذي تناولته الشروق أونلاين.
 - ت. الموالون للعهدته الرابعة: هي مجموع التيارات السياسية، العسكرية والمدنية المؤيدة لترشح الرئيس الجزائري لعهدته الرابعة والتي تناولتها الشروق أونلاين.
 - ث. إنجازات الرئيس: يتلخص هذا المضمون في مكاسب إقتصادية، سياسية وأمنية حققها برنامج الرئيس خلال مدة حكمه من 1999 إلى غاية 2014 والتي تناولتها الشروق أونلاين خلال فترة الإنتخابات.
 - ج. الفساد السياسي: يتضمن الفضائح المالية التي إنتشرت خلال حكم الرئيس من تسيير سيء للمال العام وتصريحات غير مسؤولة لبعض السياسيين والذي تناولته الشروق أونلاين.
 - ح. القراءات الإحصائية للإنتخابات: تشير إلى جميع الأرقام والإحصائيات حول العملية الإنتخابية في الجزائر منذ سنة 1999 إلى غاية 2014 والتي تضمنتها مقالات الشروق أونلاين.

خ. مرض الرئيس: يتعلق بإصابة الرئيس الجزائري بوعكة صحية قبيل إستدعائه للهيئة الناخبة في 18 جانفي 2014 وإلى غاية 17 أفريل 2014 والتي تناولتها الشروق أونلاين.

د. الديمقراطية والتغيير : يشير هذا المضمون إلى مطالب المعارضة في تغيير الوضع الحالي وإعادة ترسيخ أسس الديمقراطية عن طريق التداول على السلطة وإطلاق الحريات الشخصية بالإضافة إلى الشعارات التي ظهرت في الشارع والتي تعبر عن سخط الجماهير على الأوضاع الراهنة، والتي تناولتها الشروق أونلاين في مقالاتها خلال فترة الانتخابات.

ذ. مظاهر تصدي السلطة للمعارضة : هي مجموع ردود أفعال السلطة إتجاه المعارضين للعهدفة الرابعة والتي تمثلت في منع ممارسة الإحتجاجات، وهو المضمون الذي تناولته مقالات الجريدة خلال فترة الإنتخابات.

ر. مصداقية الانتخابات : يشير هذا المضمون إلى مظاهر نزاهة الإنتخابات أو التشكيك فيها من طرف الموالية والمعارضة على حد سواء والذي تناولته الشروق أونلاين خلال المسار الإنتخابي.

ز. دور الجيش خلال الإنتخابات : يشير إلى مجموع المطالب السياسية والعسكرية والمدنية لتدخل الجيش في منع ترشح الرئيس لعهدفة رابعة وحسم الأمور لصالح الديمقراطية.

س. مواضيع أخرى : تشير إلى جميع مواضيع الجريدة التي ليس لها علاقة بموضوع ترشح الرئيس لعهدفة .

2. فئة إتجاه مواضيع الجريدة :

تتضمن هذه الفئة إتجاه مضامين الفئات السالفة الذكر إتجاه ترشح الرئيس للعهدفة الرابعة، وقد تم تقسم الإتجاه إلى التالي :

أ. مؤيد: يشير هذا الإتجاه إلى تأييد الشروق أونلاين لموضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدفة رابعة.

ب. محايد: يشر إلى حياد الشروق أونلاين إتجاه موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدفة رابعة.

ت. معارض: يشير هذا الإتجاه إلى معارضة الشروق أونلاين لموضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدفة رابعة.

3. فئة القيم: تشير إلى القيم السياسية التي تناولتها الشروق أونلاين من خلال تقديمها للمعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة، بالإضافة إلى ما تناولته الخطابات السياسية للفاعلين في هذا المحتوى، وقد إعتدنا في دراستنا على القيم التالية:
- أ. الوطنية: هي الشعور الجماعي بالإنتماء للأمة الجزائرية والولاء لها دون غيرها بالإضافة إلى الإعتزاز بتاريخها ورجالها الأبطال.
- ب. المساواة: عدم التفرقة بين المواطنين الجزائريين في ظل القانون والدستور مهما كان مركزهم الإجتماعي أو الوظيفة التي يشغلونها.
- ت. الفساد السياسي: قيمة سلبية تتعلق بالتسيير السيء لشؤون الحكم وإهدار المال العام.
- ث. المشاركة الساسية: حق المواطن في الممارسة المشروعة للفعل السياسي.
- ج. الحرية: حق المواطن في التعبير عن آرائه وقناعاته الشخصية بدون إضطهاد .
- ح. العدالة: إستقلالية القضاء ومعاقبة الفاسدين وعدم المحاباة والتحيز من خلال إحلال دولة القانون.
- خ. الديمقراطية: التداول على السلطة وفتح المجال للعبة السياسية أمام المواطنين ومنظمات المجتمع المدني.
- د. المصالحة: العفو والتسامح الشامل بين مكونات المجتمع الجزائري وطي صفحة الماضي.
4. فئة الفاعلين في مواضيع الجريدة: هي مجموع الشخصيات الفاعلة في مضمون الجريدة والتي تنقسم إلى شخصيات طبيعية وأخرى معنوية سواء كانت سياسية، عسكرية أو في شكل منظمات المجتمع المدني وهي :
- أ. عبد العزيز بوتفليقة: رئيس الجمهورية الجزائرية والمرشح لعهدة رئاسية رابعة.
- ب. عمارغول: الأمين العام لحزب تجمع أمل الجزائر.
- ت. عمارة بن يونس: رئيس حزب الحركة الشعبية الجزائرية.
- ث. علي بن فليس: وزير سابق و رجل قانون، مترشح لرئاسيات 2014.
- ج. عبد المالك سلال: الوزير الأول ومدير الحملة الإنتخابية للمرشح بوتفليقة.
- ح. اليامين زروال: جنرال متقاعد و رئيس الجمهورية الجزائرية سابقا.
- خ. عمار سعداني: أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني.

- د. عبد المجيد مناصرة: رئيس جبهة التغيير.
- ذ. عبد الرحمن بلعياط: عضو المكتب السياسي بحزب جبهة التحرير الوطني
- ر. محمد مدين: مدير جهاز الاستعلامات و الأمن.
- ز. لويزة حنون: رئيسة حزب العمال، مترشحة لرئاسيات 2014.
- س. أحمد طالب الابراهيمى: وزير خارجية سابقا.
- ش. عبد الله جاب الله: رئيس جبهة العدالة والتنمية .
- ص. قايد صالح: نائب قائد أركان الجيش الوطني الشعبي .
- ض. منظمات المجتمع المدني: أحزاب سياسية و جمعيات.
5. فئة مصدر مواضيع الجريدة : تتضمن مجموعة المصادر والمراجع في مضمون الشروق أونلاين والتي يتفاعل معها المستخدمون و تنقسم إلى:
- أ. المراسلون: هم مجموع الصحفيين الذين ينتمون إلى الشروق أونلاين ويقومون بتغطية الأحداث بشكل يومي ومن تم إرسالها إلى المركزية من أجل نشرها ضمنا لتغطية كل المناطق.
- ب. التحرير المركزي: هم مجموع الصحفيين الذين ينتمون إلى الشروق أونلاين على مستوى المؤسسة الأم بالجزائر العاصمة.
- ت. وكالات الأنباء: هي كل المؤسسات الإعلامية التي تتميز بتغطية أوسع وحصرية في الحصول على المعلومة ومن تم توزيعها على مختلف المؤسسات الإعلامية على شكل برقيات.
6. فئة التفاعلية: هي أشكال تفاعل المستخدمين مع المواضيع المطروحة في الشروق أونلاين عبر تعليقات إتجاه موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة والتي إرتأينا تقسيمها إلى:
- أ. المعارضون للعهدة الرابعة: هي مجموع التيارات السياسية، العسكرية والمدنية المعارضة لترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة والتي تناولتها تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.

- ب. الصراع مع الأمن العسكري: يشير هذا المضمون إلى صراع الذي ظهر إلى العلن بعد رفض بعض الشخصيات العسكرية ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة والذي تناولته تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.
- ت. الموالون للعهدة الرابعة: هي مجموع التيارات السياسية، العسكرية والمدنية المؤيدة لترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة والتي تناولتها تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.
- ث. انجازات الرئيس: يتلخص هذا المضمون في مكاسب إقتصادية، سياسية وأمنية حققها برنامج الرئيس خلال مدة حكمه من 1999 إلى غاية 2014 والتي تناولتها تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.
- ج. الفساد السياسي: يتضمن الفضائح المالية التي إنتشرت خلال حكم الرئيس من تسيير سيء للمال العام وتصريحات غير مسؤولة لبعض السياسيين، والذي تناولته الشروق أونلاين.
- ح. القراءات الإحصائية للانتخابات: تشير إلى جميع الأرقام والإحصائيات حول العملية الإنتخابية في الجزائر منذ سنة 1994 إلى غاية 2014 والتي تضمنتها مقالات الشروق أونلاين وعلق عليها المستخدمون المتفاعلون مع الجريدة.
- خ. مرض الرئيس: يتعلق بإصابة الرئيس الجزائري بوعكة صحية قبيل إستدعائه للهيئة الناخبة في 18 جانفي 2014 وإلى غاية 17 أفريل 2014 والتي تناولتها تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.
- د. الديمقراطية والتغيير: يشير هذا المضمون إلى مطالب المعارضة في تغيير الوضع الحالي وإعادة ترسيخ أسس الديمقراطية عن طريق التداول على السلطة وإطلاق الحريات الشخصية بالإضافة إلى الشعارات التي ظهرت في الشارع والتي تعبر عن سخط الجماهير على الأوضاع الراهنة، وهو المضمون الذي يظهر في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.
- ذ. مظاهر تصدي السلطة للمعارضة: هي مجموع ردود أفعال السلطة إتجاه المعارضين للعهدة الرابعة والتي تمثلت في منع ممارسة الإحتجاجات، وهو المضمون الذي تناولته تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.

ر. **مصادقية الإنتخابات:** يشير هذا المضمون إلى مظاهر نزاهة الإنتخابات أو التشكيك فيها من طرف الموالاتة والمعارضة على حد سواء والذي تناولته تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة .

ز. **دور الجيش خلال الإنتخابات:** يشير إلى مجموع المطالب السياسية، العسكرية والمدنية لتدخل الجيش في منع ترشح الرئيس لعهدة رابعة وحسم الأمور لصالح الديمقراطية وهو الموضوع الذي تناولته تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع الجريدة.

س. **مواضيع أخرى:** تشير إلى جميع مواضيع التعليقات التي ليس لها علاقة بموضوع ترشح الرئيس لعهدة رابعة.

7. **فئة إتجاه مضامين تعليقات المستخدمين:** تتضمن هذه الفئة إتجاه مضامين تعليقات المستخدمين حول ترشح الرئيس للعهدة الرابعة، وتم تقسيمها إلى التالي:

- أ. **مؤيد:** يشير هذا الإتجاه إلى تأييد المستخدمين لموضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة.
- ب. **محايد:** يشر إلى حياد المستخدمين إتجاه موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة
- ت. **معارض:** يشير هذا الإتجاه إلى معارضة المستخدمين لموضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة.

8. **فئة القيم السياسية في التعليقات:** تشير إلى القيم السياسية المتناولة في مقالات الجريدة والتي تظهر في نفس الوقت في تعليقات المستخدمين المتفاعلين مع النص، وقد إعتدنا في دراستنا على القيم التالية:

- أ. **الوطنية:** هي الشعور الجماعي بالإنتماء للأمة الجزائرية والولاء لها دون غيرها بالإضافة إلى الإعتراز بتاريخها ورجالها الأبطال.
- ب. **المساواة:** عدم التفرقة بين المواطنين الجزائريين في ظل القانون والدستور مهما كان مركزهم الإجتماعي أو الوظيفة التي يشغلونها.
- ت. **الفساد السياسي:** قيمة سلبية تتعلق بالتسيير السيء لشؤون الحكم وإهدار المال العام.
- ث. **المشاركة الساسية:** حق المواطن في الممارسة المشروعة للفعل السياسي.
- ج. **الحرية:** حق المواطن في التعبير عن آرائه وقناعاته الشخصية بدون إضطهاد .

ح. العدالة: إستقلالية القضاء ومعاقبة الفاسدين وعدم المحاباة والتحيز من خلال إحلال دولة القانون.

خ. الديمقراطية: التداول على السلطة وفتح المجال للعبة السياسية أمام المواطنين ومنظمات المجتمع المدني.

د. المصالحة: العفو والتسامح الشامل بين مكونات المجتمع الجزائري وطي صفحة الماضي.

9. فئة الفاعلين في التعليقات: هي مجموع الشخصيات الفاعلة في مضمون تعليقات المستخدمين والتي تنقسم إلى شخصيات طبيعية وأخرى معنوية سواء كانت سياسية، عسكرية أو في شكل منظمات المجتمع المدني والتي تنقسم إلى :

أ. عبد العزيز بوتفليقة: رئيس الجمهورية الجزائرية والمرشح لعهدة رئاسية رابعة.

ب. عمارغول: الأمين العام لحزب تجمع أمل الجزائر

ت. عمارة بن يونس: رئيس حزب الحركة الشعبية الجزائرية

ث. علي بن فليس: وزير سابق ورجل قانون، مترشح لرئاسيات 2014.

ج. عبد المالك سلال: الوزير الأول ومدير الحملة الإنتخابية للمرشح بوتفليقة.

ح. اليامين زروال: جنرال متقاعد ورئيس الجمهورية الجزائرية سابقا.

خ. عمار سعداني: أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني.

د. عبد المجيد مناصرة: رئيس جبهة التغيير.

ذ. عبد الرحمن بلعياط: عضو المكتب السياسي بحزب جبهة التحرير الوطني.

ر. محمد مدين: مدير جهاز الإستعلامات والأمن.

ز. لويزة حنون: رئيسة حزب العمال، مترشحة لرئاسيات 2014.

س. أحمد طالب الابراهيمى: وزير خارجية سابقا.

ش. عبد الله جاب الله: رئيس جبهة العدالة والتنمية.

ص. قايد صالح: نائب قائد أركان الجيش الوطني الشعبي.

ض. منظمات المجتمع المدني : أحزاب سياسية و جمعيات.

10. فئة مصدر التعليقات: تشير إلى المناطق التي يتواجد بها المستخدمون المتفاعلون مع الشروق أونلاين حول موضوع العهدة الرابعة وإرتأينا تقسيم هذه المصادر إلى:
- أ. الجزائر: تشير إلى كل التعليقات التي مصدرها المناطق الجزائرية.
 - ب. أوروبا: تشير إلى كل التعليقات التي مصدرها دول القارة الأوروبية.
 - ت. أمريكا: تشير إلى كل التعليقات التي مصدرها دول القارة الأمريكية .
 - ث. الشرق الأوسط: تشير إلى كل التعليقات التي مصدرها دول الشرق الأوسط.
 - ج. مجهول: يشر إلى التعليقات المجهولة المصدر.

❖ فئات الشكل:

1. فئة الأنواع الصحفية:

تشير هذه الفئة إلى الفنون الصحفية التي إستخدمتها الجريدة في عرضها لموضوع العهدة الرابعة بحيث أن المقالات التي تم تناولها في قالب تحليلي تشير في دراستنا إلى ميل المستخدم المتفاعل معها للتحليل، الفهم والوعي بأهمية الموضوع أما المقالات ذات القالب الخبري فتشير إلى بساطة تفكير المستخدم وتواضع مستواه المعرفي. وقد تم الإعتماد على الأنواع الصحفية التالية :

- أ. الخبر الصحفي: مجموع الأخبار البسيطة والمركبة التي تناولتها الشروق أونلاين خلال الانتخابات الرئاسية 2014.
- ب. الحديث الصحفي: مجموع الحوارات الصحفية التي أجرتها الشروق أونلاين خلال فترة الانتخابات مع مختلف الشخصيات السياسية.
- ت. التقرير الصحفي: هو مجموع التقارير الصحفية التي أجرتها الشروق أونلاين بغرض إعطاء تفاصيل أكبر عن مختلف الأحداث التي تزامنت والانتخابات الرئاسية 2014 عبر موقعها الإلكتروني.
- ث. التحقيق الصحفي: هو مجموع التحقيقات التي فتحتها الشروق أونلاين من أجل كشف ملبسات وكواليس ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة.

ج. **المقال الصحفي:** هو مجموع المقالات التحليلية والإفتتاحية التي حررتها الشروق أونلاين لتعبر عن آراء كبار صحفييها إتجاه العهدة الرابعة.
ح. **التعليق الصحفي:** هو مجموع التعليقات الصحفية التي كتبها صحفيي الشروق أونلاين وتعكس آرائهم الشخصية حول موضوع ترشح الرئيس.

2. **فئة الأساليب الإقناعية في مواضيع الجريدة:** إنطلاقا من قرارات تتخذها الجريدة في أسلوب عرضها للموضوع، لابد من إنتقاء الحجج، الأدلة والإستملات خلال عملية تأطير المحتوى، لتنبية سلوك المستخدم ودفعه للتفاعل مع موضوع ترشح الرئيس لعهدة رابعة، لذلك قمنا بتوظيف هذه الفئة للكشف عن الإستملات المستخدمة في تناول الجريدة للموضوع بقلم صحفييها أو في الخطابات الفاعلين في المحتوى. وقد تم الإعتماد على الإستملات التالية:

أ. الإستملات العقلية:

تشير هذه الفئة إلى أسلوب مخاطبة عقل المستخدمين في مضامين الشروق أونلاين بإستخدام الحجج والبراهين العقلية كالأرقام والإحصائيات التي تخص الإنتخابات الرئاسية الجزائرية 2014.

ب. الإستملات العاطفية:

تشير هذه الفئة إلى أسلوب مخاطبة عاطفة المستخدمين في مضامين مقالات الشروق أونلاين للتأثير في وجدانهم من خلال إستخدام الشعارات أو الأساليب اللغوية كالتشبيه والإستعارة بالإضافة إلى الإستشهاد بالمصادر.

ت. استملات التخويف :

تشير هذه الفئة إلى الأساليب المستخدمة في إرغام المستخدمين على تقبل الأخبار والمعلومات التي تتناول مخاطر محتملة، ثم تقديم الحلول لها من خلال ما تتناوله الشروق أونلاين خلال المسار الإنتخابي.

3. فئة موقع نشر مواضيع الجريدة :

إن موقع نشر موضوع العهدة الرابعة له أهمية قصوى في دراستنا بحيث تشير المقالات التي تحتل موقعا مهما في الجريدة إلى وجود مؤشر قوي على تفاعل المستخدم مع المحتوى، وقد أشارت بعض الدراسات المهمة بتصميم المواقع الإلكترونية إلى أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار اتجاهات تصفح المستخدم لموقع الجريدة؛ وعليه قمنا بتقسيم الصفحات حسب تصميم موقع جريدة الشروق وكان كالتالي:

- أ. **منتصف الصفحة:** تضم أخبار مهمة حول المجتمع، الإقتصاد والبيئة وغيرها، تفصلها عن الصفحة العلوية شريط يضم الإشهار وآخر لمقالات الرأي.
- ب. **أعلى الصفحة:** تضم أهم الأخبار على يسار الموقع حيث تحتوي على شريط " الهيدلاين " و" الأخبار العاجلة " ثم تليها باقي الأخبار في شكل متسلسل على يسار الصفحة دائما.
- ت. **يمين الصفحة:** تضم يمين الموقع من الأعلى إلى الأسفل وتحتوي على عدة أقسام والتي من بينها قسم المقالات الأكثر قراءة وقسم خاص بصبر الآراء وآخر لإعلانات الجريدة بالإضافة إلى أقسام للإشهار.
- ث. **أسفل الصفحة:** تحتوي على الأخبار الأقل أهمية من متفرقات حول أحوال المجتمع، المرأة، الثقافة وغيرها، يفصلها عن الصفحة الوسطى شريط إشهاري.

4. فئة اللغة المستخدمة في تعليقات المستخدمين:

تشير هذه الفئة إلى طبيعة اللغة المستخدمة في عملية تفاعل المستخدمين مع مقالات الجريدة حيث تعتبر مهمة في دراستنا كونها مرتبطة بكيفية تقديم التعليقات والتي تعكس المستوى الثقافي للمستخدم وكفاءته في طريقة التعبير عن أفكاره التي يحاول من خلالها خلق أرضية للنقاش والتعبير عن موقف سياسي معين، وقد تم الإعتماد على التقسيم التالي:

- أ. **العربية الفصحى:** هي اللغة التي يستخدمها المعلقون على مضامين الشروق أونلاين بإعتبارها تخضع لقوانين وقواعد وتعتمد على الإعراب والصياغة المضبوطة، بالإضافة إلى البلاغة وإستخدام مصطلحات متنوعة تحتاج في بعض الأحيان إلى إستخدام القواميس.
- ب. **العربية الفصحى البسيطة:** هي اللغة التي يستخدمها المعلقون على مضامين الشروق أونلاين والتي تخضع لقوانين وقواعد وهي في متناول معظم القراء.

- ت. العامية: هي خليط من الفصحى واللغات الدخيلة التي ينطق بها عامة الناس، ويستخدمها المعلقون على مضامين الشروق أونلاين.
- ث. الفرنسية: هي لغة أجنبية يتقنها الكثير من الجزائريين ويستخدمها المعلقون على مضامين الشروق أونلاين.
- ج. مزيج من اللغتين: خليط من اللغة العربية " الفصحى أو العامية " واللغة الفرنسية، يستخدمها المعلقون على مضامين الشروق أونلاين.

5. فئة أسلوب كتابة تعليقات المستخدمين :

- تتضمن هذه الفئة الكشف عن المصطلحات الموظفة في كتابة التعليقات، سواء المتعلقة بالجانب الإعلامي والتي تعكس معرفة المستخدم بأبجديات الكتابة الصحفية أو الجانب العلمي والتي تشير إلى مدى وعي المستخدم بتحديات المشهد في البلد. كما تتضمن المؤشرات الدالة على مدى إمكانية المستخدم في التوظيف الجيد للأفكار وقدرته على إنتقاء العبارات الصحيحة و المصطلحات العلمية، وقد تم الإعتماد على التقسيم التالي:
- أ. مستوى راقى: إستخدام مصطلحات سياسية وإعلامية بالإضافة إلى الصياغة الجيدة وإنتقاء العبارات " تقديم مهني للرسالة ".
- ب. مستوى متوسط: إستخدام بعض المصطلحات السالفة الذكر بالإضافة إلى محاولة الإقتراب من المستوى الراقى.
- ت. مستوى عادي: أسلوب كتابة عادي يخلو من الشروط السالفة الذكر.
- ث. مستوى هابط : أسلوب رديئ، يستخدم نقاش بزئطي وكلمات هابطة.

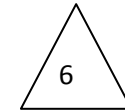
2. ورقة الترميز:

		1	إسم الصحيفة
4	3	2	تاريخ الصدور
		5	العدد

بيانات أولية

أ- فئات المضمون

12	11	10	9	8	7	6
18	17	16	15	14	13	



إتجاه الموضوع

21	20	19
----	----	----

القيم السياسية

29	28	27	26	25	24	23	22
----	----	----	----	----	----	----	----

الفاعلين

37	36	35	34	33	32	31	30
----	----	----	----	----	----	----	----

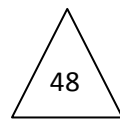
المصدر

44	43	42	41	40	39	38
----	----	----	----	----	----	----

47	46	45
----	----	----

54	53	52	51	50	49	48
60	59	58	57	56	55	

التفاعلية



إتجاه مضامين التعليقات

63	62	61
----	----	----

القيم السياسية في التعليقات

71	70	69	68	67	66	65	64
----	----	----	----	----	----	----	----

الفاعلين في التعليقات

79	78	77	76	75	74	73	72
----	----	----	----	----	----	----	----

86	85	84	83	82	81	80
----	----	----	----	----	----	----

91	90	89	88	87
----	----	----	----	----

هوية التعليقات

ب- فئات الشكل

97	96	95	94	93	92	الأنواع الصحفية
			100	99	98	الإستمالات المستخدمة للإقناع
		104	103	102	101	موقع النشر
109	108	107	106	105		اللغة المستخدمة في التعليقات
		113	112	111	110	أسلوب كتابة التعليقات

الملاحظات

3. دليل الاستمارة:

❖ بيانات أولية خاصة بالوثيقة الخاضعة للتحليل:

- 1- 01 إسم الجريدة.
- 2- 2-3-4 (يوم الصدور / شهر الصدور / سنة الصدور).
- 3- 05 رقم العدد الصادر من الجريدة والخاضعة مقالاته للتحليل.

❖ بيانات كمية خاصة بفئات المضمون والشكل:

1. فئات المضمون:

- أ. يشير المثلث رقم 06 الى الموضوع الرئيسي : العهدة الرابعة، ومن 7 الى 18 فتشير على التوالي إلى المواضيع الفرعية (المعارضون للعهدة الرابعة / الصراع مع الأمن العسكري / الموالون للعهدة الرابعة / إنجازات الرئيس / الفساد السياسي / القراءات الإحصائية للإنتخابات / الديمقراطية و التغيير / مظاهر تصدي السلطة للمعارضة / مصداقية الإنتخابات / دور الجيش خلال الإنتخابات / مواضيع أخرى).
- ب. 19- 20- 21 فئة الإتجاه (مؤيد / محايد / معارض).
- ت. من 22 إلى 29 فئة القيم السياسية (الوطنية / المساواة / الفساد السياسي / المشاركة السياسية / الحرية / العدالة / الديمقراطية / المصالحة).
- ث. من 30 إلى 44 فئة الفاعلين (عبد العزيز بوتفليقة / عمار غول / عمارة بن يونس / علي بن فليس / عبد المالك سلال / اليامين زروال / عمار سعداني / عبد المجيد مناصرة / عبد الرحمن بلعياط / محمد مدين / لويزة حنون / أحمد طالب الإبراهيمي / عبد الله جاب الله / قايد صالح / منظمات المجتمع المدني).
- ج. من 45 إلى 47 فئة المصدر (المراسلون / التحرير المركزي / وكالات الأنباء).
- ح. المثلث رقم 48 فئة التفاعلية و من 49 إلى 60 المواضيع الفرعية (المعارضون للعهدة الرابعة / الصراع مع الأمن العسكري / الموالون للعهدة الرابعة / إنجازات الرئيس / الفساد السياسي / القراءات الإحصائية للإنتخابات / مرض الرئيس / الديمقراطية و التغيير / مظاهر تصدي السلطة للمعارضة / مصداقية الإنتخابات / دور الجيش خلال الإنتخابات / مواضيع أخرى).
- خ. من 61 إلى 63 فئة اتجاه مضامين تعليقات المستخدمين (مؤيد / محايد / معارض).
- د. من 64 إلى 71 فئة القيم السياسية في التعليقات (الوطنية / المساواة / الفساد السياسي / المشاركة السياسية / الحرية / العدالة / الديمقراطية / المصالحة).
- ذ. من 72 إلى 86 فئة الفاعلين في التعليقات (عبد العزيز بوتفليقة / عمار غول / عمارة بن يونس / علي بن فليس / عبد المالك سلال / اليامين زروال / عمار سعداني / عبد المجيد مناصرة / عبد الرحمن بلعياط / محمد مدين / لويزة حنون / أحمد طالب الإبراهيمي / عبد الله جاب الله / قايد صالح / منظمات المجتمع المدني).
- ر. من 87 إلى 91 فئة مصدر تعليقات المستخدمين (الجزائر / أوروبا / أمريكا / الشرق الأوسط / مجهول).

2. فئات الشكل:

أ. من 92 إلى 97 فئة الأنواع الصحفية (الخبر الصحفي / الحديث الصحفي / التقرير الصحفي / التحقيق الصحفي / المقال الصحفي / التعليق الصحفي).

ب. من 98 إلى 100 فئة الأساليب الإقناعية (الإستمالات العقلية / الإستمالات العاطفية / إستمالات التخويف).

ت. من 101 إلى 104 فئة موقع النشر (منتصف الصفحة / أعلى الصفحة / يمين الصفحة / أسفل الصفحة).

ث. من 105 إلى 109 فئة لغة التعليقات (العربية الفصحى / الفصحى البسيطة / العامية / الفرنسية / مزيج من اللغتين).

ج. من 110 إلى 113 فئة اسلوب كتابة التعليقات (مستوى راقى / مستوى متوسط / مستوى عادي / مستوى هابط).

❖ الملاحظات :

معامل الارتباط لترتيب القضايا

أظهر معامل ارتباط سبيرمان وجود ارتباط إيجابي متوسط بين ترتيب أولويات القضايا في الشروق أونلاين وترتيبها في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين معها حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.58 مثلما يشير برنامج الحزم الإحصائية .spss

Corrélations

		JOURNALISME	UTILISATEURS
Rho de Spearman	JOURNALISME		
	Coefficient de corrélation	1,000	,580*
	Sig. (bilatérale)	.	,048
	N	12	12
UTILISATEUR	Coefficient de corrélation	,580*	1,000
	Sig. (bilatérale)	,048	.
	N	12	12

*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).

الملحق رقم: 03

معامل الارتباط لترتيب الفاعلين

أظهر معامل ارتباط سبيرمان وجود ارتباط إيجابي قوي بين ترتيب الفاعلين السياسيين في الشروق أونلاين وترتيبهم في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين معها حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.89 مثلما يشير برنامج الحزم الإحصائية spss.

Corrélations

		UTILISATEURS	JOURNALISME
UTILISATEURS	Coefficient de corrélation	1,000	,896**
	Sig. (bilatérale)	.	,000
	N	15	15
JOURNALSME	Coefficient de corrélation	,896**	1,000
	Sig. (bilatérale)	,000	.
	N	15	15

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

الملحق رقم: 04

معامل الارتباط لترتيب القيم

أظهر معامل ارتباط سبيرمان وجود ارتباط إيجابي قوي جدا بين ترتيب القيم السياسية في الشروق أونلاين وترتيبهم في مضمون تعليقات المستخدمين المتفاعلين معها حيث بلغت قيمة معامل ارتباط الرتب سبيرمان 0.92 مثلما يشير برنامج الحزم الإحصائية spss.

Corrélations

		JOURNALISME	UTILISATEURS
JOURNALSME	Coefficient de corrélation	1,000	,929**
	Sig. (bilatérale)	.	,001
	N	8	8
UTILISATEURS	Coefficient de corrélation	,929**	1,000
	Sig. (bilatérale)	,001	.
	N	8	8

** . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).